

الجزء الرابع

من انخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد
سعادة على باشا مبارك
حفظه الله



(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه

فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعزم عليه في كسره ويقول أما يحسبك أن تقوم قائماً والمسلمون تحت
عقبك فكسره وقال القضاء أيضاً لم تكن الجمعة تقام في زمن عمرو بن العاص بشئ من أرض مصر إلا بهذا الجامع
وفي خلافة معاوية سنة ثلاث وستين من الهجرة زاد مسلمة بن مخلد الانصاري أمير مصر في الجامع من بحريه وجعل
هذه الزيادة رحبة ولم يغير البناء القديم ولا أحدث شيئاً في قبلته ولا في غريبه وقيل أنه أحدث في شريقه حتى ضاق
الطريق بينه وبين دار عمرو بن العاص ثم بيضه وفرشه بالحصر وكان قبل ذلك مفروشاً بالحصباء وبني في كل ركن من
أركانه الأربعة صومعة وأمر ببناء المنارات في جميع المساجد وجعل اسمه عليها وأمر مؤذني الجامع أن يؤذنوا للفجر
إذا مضى نصف الليل فإذا فرغوا من أذانهم أذن كل مؤذن في النسطاط في وقت واحد فكان لأذانهم دوى شديد
ومنع أن تضرب النواقيس عند وقت الأذان * وفي سنة تسع وسبعين في خلافة عبد الملك بن مروان هدمه عبد
العزيز بن مروان أخو الخليفة وكان يومئذ أمير مصر من قبل أخيه وزاد فيه من ناحية الغرب وأدخل فيه الرحبة
التي كانت في بحريه ولم يجد في شريقه موضعاً يوسع به وذكر الكندي أنه زاد في جوانبه كلها ويقال إن عبد
العزيز المذکور لما أكمل بناء المسجد خرج من دار الذهب عند طلوع الفجر فدخل المسجد فرأى في أهله خفسة فأمر
بأخذ الأبواب على من فيه ثم دعا بهم رجالاً فيقول للرجل ألك زوجة فيقول لا فيقول زوجوه ألك خادم فيقول
لا فيقول أخدموا فحجت فيقول لا فيقول أحجوه أعليه دين فيقول نعم فيقول اقضوا دينه فأقام المسجد بعد ذلك
دهراً عامراً * وفي سنة تسع وثمانين في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان أمر عبد الله بن عبد الملك أخو الخليفة
وهو يومئذ أمير مصر من قبل أخيه برفع سقف المسجد الجامع وكان مطاًصاً فرفع ثم إن قرّة بن شريك العبسي هدمه
مستهل سنة اثنتين وتسعين بأمر الخليفة الوليد بن عبد الملك وهو يومئذ أمير مصر من قبله وابتدأ في بنائه في شعبان
من السنة المذكورة فزاد فيه من القبلي والشرقي وأدخل فيه الطريق ودار عمرو بن العاص وعوض ولده عبد الله
بذلها وجعل له المحراب المجوف وهو المحراب المعروف بعمر ولأنه في تحت محراب المسجد القديم الذي بناه عمرو وكانت
قبله المسجد القديم عند العمدة المذهبة وهي أربعة عمدان في مقابلة اثنين وكان قرّة أذهب رؤسها ولم يكن في
المسجد عمدة مذهب غيرها وجعل على بنائه يحيى بن حنظلة مولد بني عمرو بن لوى وكانوا يجمعون الجمعة في قيسارية
العسل حتى فرغ من بنائه في شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين ونصب فيه المنبر الجديد في سنة أربع وتسعين من
الهجرة ونزع المنبر الذي كان في المسجد * وذكر أن عمرو بن العاص كان جعله فيه فلعله بعد وفاة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقيل هو منبر عبد العزيز بن مروان جعل اليه من بعض كنس مصر وقيل إن زكريا بن برقي ملك
النوبة أهداه إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح وبعث معه نجارة حتى ركبته واسم هذا النجار بقطر من أهل دندره ولم
يرزل هذا المنبر في المسجد حتى زاد قرّة بن شريك في الجامع فنصب منبراً سواه على ما تقدم شرحه ولم يكن وقتئذ يخطب
في القرى الأعلى العاصم إلى أن ولي عبد الملك بن موسى بن نصير النخعي مصر من قبل مروان بن محمد فأمر باتخاذ المنابر
في القرى وذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وذكر أنه لا يعرف منبراً قد منه يعني من منبر قرّة بن شريك بعد منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرزل كذلك إلى أن قلع وكسرت في أيام العزيز بالله بنظر الوزير يعقوب بن كاس في يوم
الخميس لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وجعل مكانه منبر مذهب ثم أخرج هذا المنبر إلى
الاسكندرية وجعل بجوامع عمرو بن العاص رضي الله عنه الذي بناه في أيام الجامع المنبر الكبير وذلك في أيام
الحاكم بأمر الله في شهر ربيع الأول سنة خمس وأربع مائة وصرف أبو عبد الله السميع عن الخطابة وجعلت خطابة
الجامع العتيق الجعفر بن الحسن بن خديع الحسيني وجعل في أخيه الخطابة بالجامع الأزهر وصرف بنو عبد
السميع من جميع المنابر بعد أن أقاموا هم وأسلافهم فيها ستين سنة * ولم يكن للجامع أيام قرّة بن شريك غير المحراب
المعروف بعمر وفأما المحراب الأوسط فعرف بمحراب عمر بن مروان عم الخلفاء وهو أخو عبد الملك وعبد العزيز
ولعله أحدثه بعد قرّة وذكر قوم أن قرّة عمل هذا المحرابين * وفي خلافة سليمان بن عبد الملك سنة سبع
ونسعين بنى أسامة بن يزيد التميمي متولى الخراج بمصر بيت المال الذي في علو النواراة بالجامع وأمره صري يومئذ

عبد الملك بن رفاعه وكان مال المسلمين يجعل في ذلك البيت * وفي خلافة المنصور طرق المسجد في سنة خمس وأربعين ومائة قوم من كان يبيع على بن محمد بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب وكان أول علوى قدم مصر وأميرها يومئذ بن حاتم المهلبى فنهبوا بيت المال ثم تضاربوا عليه بسبي وفهم فلم يصل اليهم منه الا اليسير * وفي زمن أحمد بن طولون تسور على بيت المال لص وسرق منه بدرقي دنانير فظفر به ابن طولون وعفا عنه وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة زاد صالح بن علي بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم ما هو يومئذ أمير مصر من قبل أبي العباس السفاح في مؤخره أربع أساطين فيقال انه أدخل في الجامع دار الزبير بن العوام وكانت غربي دار النحاس وباب الكحل من هذه الزيادة وهو الباب الخامس من أبواب الجامع الشرقية وعمر صالح أيضا قدم الجامع عند الباب الاول موضع البلاطة الجراء * وفي سنة خمس وسبعين ومائة في خلافة الرشيد زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمي أمير مصر الرحبة التي في آخره وهي نصف الرحبة المعروفة بابي أيوب ولما ضاق الطريق به هذه الزيادة أخذ موسى دار الربيع بن سليمان الزهرى ووسع بها الطريق * وفي سنة احدى عشرة ومائتين وصل عبد الله بن طاهر ابن الحسين مولى خزاعة أميراً على مصر من قبل المأمون فأمر بالزيادة في هذا الجامع فزاد فيه مثله من غربيه فكانت زيادة ابن طاهر المحراب الكبير وما في غربيه الى حد زيادة الخازن فأدخل فيه الزقاق المعروف بأول بزقاق البلاط وقطعة كبيرة من دار الرمل ورحبة كانت بين يدي دار الرمل ودورا أخرى ويقال ان موضع فسطاط عمرو حيث المحراب والمنبر * ولما عاد ابن طاهر الى بغداد سنة اثنى عشرة ومائتين تم زيادته عيسى بن يزيد الجلودى وتكامل ذرع الجامع سوى الزيادة مائة وتسعين ذراعا بذراع العمل طولاً في مائة وخمسين ذراعا عرضاً * وذكر أبو عمر الكندي في كتاب الموالى ان الحرث بن مسكين مولى ابن ريان بن عبد العزيز بن مروان لما ولى القضاء من قبل المتوكل سنة سبع وثلاثين ومائتين أمر ببناء رحبة الحرث وهي الرحبة البحرية وكانت رحبة يتباع الناس فيها يوم الجمعة ليتسع الناس بها وحول سلم المؤذنين الى غربي المسجد وكانت عند باب اسرائيل وبلغت زيادة ابن طاهر وأصلح بنيان السقف وبني سقاية في الحدائين * وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين زاد أبو أيوب أحمد بن محمد بن شجاع أحد عمال الخراج زمن أحمد بن طولون في الرحبة المعروفة برحبة أبي أيوب والمحراب المنسوب الى أبي أيوب هو الغربي من هذه الزيادة عند شبالة الحدائين * وفي ليلة الجمعة تاسع صفر سنة خمس وسبعين ومائتين وقع في الجامع حريق أخذ من بعد ثلاث حنايا من باب اسرائيل الى رحبة الحرث بن مسكين فهلك فيه أكثر زيادة عبد الله بن طاهر والرواق الذى عليه اللوح الاخضر فأمر بخارويه بن أحمد بن طولون بعمارة فأعيد في السنة المذكورة على ما كان عليه وأنفق فيه ستة آلاف وأربعمائة دينار وكتب اسم خارويه في دائر الرواق الذى عليه اللوح الاخضر * وفي سنة أربع وتسعين ومائتين أمر عيسى النوشيزى في ولايته النائية باغلاقه فيما بين الصلوات فضج أهل المسجد ففتح لهم * وفي سنة ست وثلاثين وثلثمائة تولى أبو حفص العباسي نظراً قضاء مصر فزاد الغرفة التي يؤذن فيها المؤذنون في السطح ثم زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد الله الخازن رواقاً واحداً من دار الضرب وهو الرواق ذو المحراب والشباكين المتصل برحبة الحرث ومقداره تسعة أذرع وكان ابتداء ذلك في رجب سنة سبع وخمسين وثلثمائة ومات قبل تمام هذه الزيادة وتمها ابنه علي بن محمد وفرغت في العشر الاخير من رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة * وفي سنة ثمان وسبعين وثلثمائة زاد فيه الوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلاس بأمر العزيز بالله الفوارة التي تحت قبة بيت المال وهو أول من عمل فيه فوارة وزاد فيه أيضاً مساقف الحشب المحيطة بها ونصب فيها حجاب الرخام التي للاماء * وفي سنة سبع وثمانين وثلثمائة جدد بياض المسجد الجامع وقلع شئ كثير من الفسيفساء الذي كان في أروقته وبيض مواضعه ونقشت خمسة ألواح وذهبت ونصبت على أبوابه الخمسة الشرقية وكان ذلك على يد برجوان الخادم وكان اسمه ثابتاً في الألواح فقلع بعد قتله * قال المسيحي في تاريخه وفي سنة ثلاث وأربعمائة أنزل من القصر الى الجامع العتيق بألف ومائتين وثمانية وتسعين مصحفاً ما بين خمسمائة وربعمائة فيم اياه ومكتوب كله بالذهب ويمكن الناس من القراءة فيها وأنزل اليه أيضاً بتور من فضة عمله الحاكم بأمر الله برسم الجامع فيه مائة ألف درهم فضة فاجتمع الناس وعاق بالجامع

بعد أن قلمت عتبة الباب حتى أدخل به قال القاضي وأمر الحاكم بأمر الله بعمل الرواقين اللذين في صحن المسجد الجامع وقلع عمدا الخشب وجر الخشب التي كانت هناك وذلك في شعبان سنة ست وأربعمائة * وفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة أمر الامام المستنصر بالله بن الظاهر بعمل الحجر المقابل للمحراب وبإزالة في المقصورة في شرقها وغربها حتى اتصلت بالخدائين من جانبيه او بعمل منطقة فضة في صدر المحراب الكبير أثبت عليه اسم أمير المؤمنين وجعل لعمودي المحراب أطواق فضة وجرى ذلك على يد عبد الله بن محمد بن عبدون وبقيت هذه المنطقة الى زمن صلاح الدين يوسف بن أيوب فقلمها منه في سنة سبع وستين وخمسمائة * وفي سنة أربعين وأربعمائة جددت الخزانة التي في ظهر دار الضرب مقابلة لظهر المحراب الكبير * وفي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة عملت لموقف الامام في زمن الصيف مقصورة خشب ومحراب ساج منقوش بعمودي صندل وتقلع هذه المقصورة في الشتاء اذا صلى الامام في المقصورة الكبيرة وعمرت غرفة المؤذنين بالسطح وجعل لهما روشن وجعل بعدها مرق ينزل منه الى بيت المال * وفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة زيد في الخزانة مجلس من دار الضرب وطريق المستحم وزخرف هذا المجلس وجعل فيه محراب ورخام بالرخام الذي قلع من المحراب الكبير * وفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة بنيت المئذنة التي بين مئذنة غرفة المؤذنين والمئذنة الكبيرة * وفي سنة أربع وستين وخمسمائة تمكن الفرنج من ديار مصر وحكموا في القاهرة حكاما جائرا وركبوا المسلمين بالاذى العظيم وتيقنوا أنه لا حامي للبلاد من أجل ضعف الدولة فجمع مري ملك الفرنج جموعه وسار الى القاهرة من بليس فأمر شاور بن مجير السعدي وزير العاضد باحراق مدينة مصر فخرج اليها عشرون ألف قارورة نفط وعشرة آلاف مشعل مضرمة بالنار وفرقت فيهما فلما رأى مري دخان الحريق تحوّل من بركة الحبش الى ما يلي باب البرقية من القاهرة وقد انحصر الناس فيها فقاتلهم واستمرت النار أربعة وخسين يوما وبذلك تشعبت الجامع فجدهه صلاح الدين بعدموت العاضد واعاد صدره والمحراب الكبير ورخمه ورسم عليه اسمه وأجرى فيه عمائر كثيرة حتى صار جميعه مفروشا بالرخام وفي أيام الملك الظاهر ركن الدين يبرس البندقداري نظرقاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن الاعزالي الجامع فوجد مؤخره قد مال الى بحريه وكذلك سور البحر ورأى في سطح الجامع غرفا كثيرة محدثة فهدم الجميع الا غرف المؤذنين وأمر بإبطال جريان الماء من النيل الى فواره الفسقية لما رأى فيه من الضرر على جدران الجامع وعمر بغلات بالزيادة البحرية تشد الجدران وسد شباكها في الجدران البحرية وانفق على جميع ذلك من مال الاحباس وكان له حينئذ نظر الاحباس ثم سأل السلطان هو والصاحب الوزير بهاء الدين في عمارة الجامع من بيت المال فرسم بذلك فهدم الجدران البحرية الذي فيه اللوح الاخضر وأزيلت العمود والقواصر العشر وعمر الجدران المذكورة واعيدت العمود والقواصر كما كانت وزيد في العمود أربعة رجلية العمود كلها وبيض الجامع بأسره وذلك في سنة ست وستين وستمائة وفي سنة سبع وثمانين وستمائة شكقاضي القضاة تقي الدين أبو القاسم بن بنت الاعز للملك المنصور قلاوون سوء حال جامع عمرو والجامع الازهر فأمر بعمارة الجامعين وعمر والامير عز الدين الافرم فرسم على مباشرة الاحباس وكشف المساجد لغرض كان في نفسه وبيض الجامع وجرّد نصف العمود التي فيه فصار العمود نصفه الاسفل أبيض وباقيه بحاله ودهن واجهة غرفة الساعات بالسيلقون وأجرى الماء من البئر التي بزقاق الاقفال الى فسقية الجامع ورحى ما كان بالزيادات من التربة وبطر العوام به بما فعله بالجامع * وفي سنة اثنتين وسبعمائة حدثت زلزلة تشعبت منها الجامع فتولى عمارته الامير سلا رنائب السلطنة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون واعتمد على كاتبه بدر الدين ابن خطاب في ذلك فهدم الحد البحري واعاده على أصله وعمل بابين جديدين للزيادة البحرية والغربية وأضاف الى كل عمود من الصف البحري عمودا آخر وجرّد العمود كلها وبيض الجامع وزاد في سقف الزيادة الغربية رواقين وخرب لذلك عدة مساجد بظاهر مصر وبالقرافتين وأخذ عمدها وقلع ألواحا كثيرة طويلة من رخام الجامع الذي كان تحت الحصر ورص جميع ذلك عند الباب المعروف بباب الشراريين فنقل من هناك ولم يعمل في الجامع شيء * وبعد موت الملك الظاهر برقوق تشعبت الجامع ومات قواصره ولم يبق الا أن يسقط وأهل الدولة في شغل من اللهو عن عمل ذلك فانتدب لعمارته سنة ثمانمائة رئيس التجار يومئذ بديار مصر ابراهيم بن عمر بن علي الحلبي وهدم صدره بأسره فيما بين المحراب

الكبير الى الصحن طولاً وعرضاً وأزال اللوح الأخضر وأعاد البناء كما كان أولاً ووجد دلو حاً أخضر يدل الأول ونصبه مكانه وجرى العمد وتبع جدران الجامع فترمت شعشعها وأصلح من رخام الصحن ما كان قد فسد ومن السقوف ما كان قد وهى وببعضه فجاء كما كان وعاد جديداً وكان انتهاء هذا العمل في سنة أربع وثمانمائة ولم يعطل منه صلاة جمعة ولا جماعة في مدة عمارته * قال ابن المتوج ان ذراع هذا الجامع اثنان وأربعون ألف ذراع بذراع البراء المسمى القديم وهو ذراع الحصر المستقر الى الآن فمن ذلك مقدمه ثلاثة عشر ألف ذراع واربع مائة وخمسة وعشرون ذراعاً ومؤخره مثل ذلك وصحنه سبعة آلاف وخمسمائة ذراع وكل من جانبيه الشرقي والغربي ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمسة وعشرون ذراعاً وذراع كل ذراع العمل ثمانية وعشرون ألف ذراع * وقد تقدم أن طول الجامع مائة وتسعون ذراعاً وعرضه مائة وخمسون فتكون مساحته ثمانية وعشرين ألف ذراع وخمسمائة لا ثمانية وعشرين ألفاً فقط * وعدد أبوابه ثلاثة عشر باباً منها في القبلي باب الزير تحت الذي يدخل منه الخطيب كان به شجرة زيتون عظيمة قطعت في سنة ست وستين وسبعمائة وفي البحري ثلاثة أبواب وفي الشرقي خمسة وفي الغربي أربعة وعدد عمدته ثمانية وثمانية وسبعون عموداً وعدد ما دونه خمس وبه ثلاث زيادات فالبحرية الشرقية كانت بالجلس قاضي القضاة به في كل أسبوع يومين وكان بهذا الجامع القصص قال القاضي روى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم ما قال لم يقص في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبي بكر ولا عمر ولا عثمان رضى الله عنهم وإنما كان القصص في زمن معاوية رضى الله عنه وذكر عمر بن شبة قال قيل للحسن متى أحدث القصص قال في خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه قيل من أول من قص قال نعم الداري وروى أن علياً رضى الله عنه قنت فدعا على قوم من أهل حربه فبلغ ذلك معاوية فامر رجلاً يقص بعد الصبح وبعد المغرب يدعوله ولاهل الشام قال يزيد وكان ذلك أول القصص وقال الليث بن سعد ما قصصان قصص العامة وقصص الخاصة فاما قصص العامة فهو الذي يجتمع اليه النفر من الناس يعظهم ويذكروهم فذلك مكروه لمن فعله ولمن استمعه وأما قصص الخاصة فهو الذي جعله معاوية ولحقه على القصص فاداسلم من صلاة الصبح جلس وذكر الله عز وجل وحده ومجده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا للخليفة ولاهل ولايته وخشمه وجنوده ودعا على أهل حربه وعلى المشركين كافة ويقال ان أول من قص بمصر سليمان بن عتر التجيبي في سنة ثمان وثلاثين وفي هذه السنة شكاه عبد الملك بن مروان الى العلماء ما انتشر عليه من امور رعيته وتخوفه من كل وجه فاشار اليه أبو حبيب الخصى القاضي بأن يستنصر عليهم برفع يديه الى الله تعالى فكان عبد الملك يدعوه ويرفع يديه وكتب بذلك الى القصاص فكانوا يرفعون أيديهم بالغداة والعشي * وكان بهذا الجامع مصحف يعرف بمصحف أسماء بنت أبي بكر بن عبد الله بن عبد العزيز وكان تجاه المحراب الكبير والذي استكتب هذا المصحف هو عبد العزيز بن مروان وسببه ان الحجاج بن يوسف الثقفي كتب مصاحف وبعث بها الى الامصار ووجه الى مصر بمصحف منها فغضب عبد العزيز بن مروان من ذلك وكان الوالي يومئذ من قبل أخيه عبد الملك وقال يبعث الى جندي بأفيم بمصحف فامر فكتب له هذا المصحف وجعل لمن وجد فيه حرفاً خاطراً رأساً أجر وثلاثين ديناراً فبدأ له القراء فأتى رجل من قراء الكوفة اسمه زرعة بن سهل الثقفي فقراه تهجيماً ثم جاء الى عبد العزيز فقَالَ اني وجدت في المصحف حرفاً خاطراً فقال مصحفي قال نعم فنظر فاذا فيه ان هذا أخي له تسع وتسعون نجمة فاذا هي مكتوبة بنجعة قد قدمت الجيم قبل العين فامر بالمصحف فاصلى ما كان فيه وأبدلت الورقة ثم أمر له بثلاثين ديناراً وبرأس أجره وكان يحفظ في دار عبد العزيز ولا يحمل الى الجامع الاغداة كل جمعة فيه ثم يقص ثم يرد الى موضعه وأول من قرأ فيه عبد الرحمن بن حنيفة الخولاني لانه كان يتولى القصص والقضاء يومئذ وذلك في سنة ست وثمانين * ثم لما مات عبد العزيز بيع هذا المصحف في ميراثه فاشتراه ابنه أبو بكر بالف دينار ثم توفي أبو بكر فاشترته أسماء بنت أبي بكر بن عبد العزيز بسبعمائة دينار فأمكنك الناس منه وشهرته فنسب اليها فلما توفيت اسماء اشتراه أخوها الحكم من ميراثه بنجسمائة دينار وجعله في الجامع وذلك في سنة ثمان عشرة ومائة وأجرى على الذي يقرأ فيه ثلاثه دنانير في كل شهر وكان القارئ يجلس ويقرأ فيه * ثم في سنة عشرين ومائة تولى القصص أبو اسحق بن خنيس بن نعيم الحضرمي القاضي فكان يقرأ في المصحف قائماً ثم يقص وهو جالس فهو أول من قرأ في المصحف قائماً ولم يزل الأئمة

يقرؤون في المسجد الجامع في هذا المصحف في كل يوم جمعة الى ان ولي القصص أبو رجب العلاء بن عاصم الخولاني في سنة
اثنين وثمانين ومائة فقرأ فيه يوم الاثنين أيضاً وجعل له المطلب الخزاعي أمير مصر من قبل المأمون عشرة دنانير على
القصص وهو اول من سلم في الجامع تسليتين بكتاب ورد من المأمون بأمر فيه بذلك وصلى خلفه محمد بن نريس الشافعي
حين قدم الى مصر فقال هكذا تكون الصلاة ما صليت خلف أحد أتم صلاة من أبي رجب ولا احسن * وفي سنة اربعين
ومائتين في خلافة المتوكل ولي القصص حسن بن الربيع بن سليمان من قبل عنبسة بن الحنق أمير مصر وأمر أن تترك
قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة فتركها الناس وأمر أن تصلى التراويح خمس تراويح وكنت تصلى قبل ذلك
ست تراويح وزاد في قراءة المصحف يوماً فكان يقرأ يوم الاثنين ويوم الخميس ويوم الجمعة * وفي سنة اثنين وتسعين
ومائتين ولي حزة بن أيوب بن ابراهيم الهاشمي القصص بكتاب من المكتفي وصلى في مؤخر المسجد حين نكس وأمر
أن يحمل اليه المصحف ليقرأ فيه فقبل له أنه لم يحمل الى أحد قبلك فلو قت وقرأت فيه في مكانه فقال لا أفعل ولكن
اتنوني به فإن القرآن علينا النزل والسنأني فأتى به فقرأ فيه في المؤخر وهو اول من قرأ في المصحف في المؤخر ولم يقرأ في
المصحف بعد ذلك في المؤخر الى أن تولى أبو بكر محمد بن الحسن السومى الصلاة والقصص في اليوم العشرين من شعبان
سنة ثلاث واربع مائة فنصب المصحف في مؤخر الجامع حيال القوارة وقرأ فيه أيام نكس الجامع فاستمر الامر على ذلك
وفي زمن عبد الله بن شعيب المعروف بابن بنت وليد القاضي حضر رجل من اهل العراق ومعه مصحف ذكر أنه مصحف
عثمان بن عفان رضى الله عنه فأخذه أبو بكر الخازن وجعله في الجامع وشهره وجعل عليه خشاب مستقشاً وكان الامام
يقرأ فيه يوماً وفي مصحف أسماء يوماً ولم يزل على ذلك الى ان رفع هذا المصحف واقتصر على القراءة في مصحف أسماء وذلك
في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة أيام العزيز بالله * قال القاضي ولم يكن الناس يصلون بالجامع بمصر صلاة العبد حتى
كانت سنة ست أو ثمان وثمانمائة فصلى فيه رجل يعرف بعلي بن احمد بن عبد الملك الفهمي ويعرف بابن أبي شيخة صلاة
القطر ويقال انه خطب وحفظ عنه اتموا الله حق تقائه ولا تموتن الا وانتم مشركون فقال بعض الشعراء

وقام في العيد لنا خاطب * فخرض الناس على الكفر

وفي سنة تسع وثمانمائة * وكان بالجامع عدة زوايا للتدريس منها زاوية الامام الشافعي رضى الله عنه يقال انه درس
بها فعرفت به وفي وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان قال الخطيب البغدادي في تاريخه لما مرض
الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء محمد بن عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي فقال البويطي أنا احق به
منك وقال ابن عبد الحكم اذا حق بمجلسه منك فقال ابو بكر الحميدي قال الشافعي ليس أحد حق بمجلسي من
يوسف بن يحيى (يعني البويطي) وليس احد من اصحابي أعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقلت حميدي كذبت
أنت وكذب أبو بكر وكذبت أمك فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعي وتقدم مجلس في الطر فترك طاقابن
مجلس الشافعي ومجلسه وجلس البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس فيه * وزاوية الحميدية
بصدر الجامع داخل المقصورة الوسطى بجوار المحراب الكبير رتبها مجد الدين أبو الاشبال آخرت بن مهذب الدين أبي
الحسان مهذب بن حسن بن بركات بن علي بن غياث المهلبى الأزدي البهنسي الشافعي وزير الملك الأشرف موسى بن
العاذل أبي بكر بن أيوب ورتب في تدريسها قريبه قاضي القضاة وجيه الدين عبد الوهاب البهنسي وعمل عليها عدة
أوقاف بمصر والقاهرة ونوفي الجدي صفر سنة ثمان وعشرين وستمائة بمشق عن ثلاث وستين سنة * وزاوية
الصاحبية حول عرفة رتبها صاحب تاج الدين محمد بن نحر الدين وجعل لها مدرسين احدهم ملكي والاخر شافعي
وجعل عليها وقفاً بظاهر القاهرة بخط البرادعيين * والزاوية الكالية بالمقصورة الجاورة لباب جامع رتبها كمال الدين
السمنودي ووقف عليها فاقام بمصر * والزاوية التاجية أمام المحراب الخشب رتبها تاج الدين أسطحي ووقف عليها
دور بمصر * وزاوية المعينية في الجانب الشرقي من الجامع رتبها معين الدين الدهروطي وعليها وقف بمصر * والزاوية
العلاوية تنسب لعلاء الدين الضريروهي في صحن الجامع وهي لقراءة ميعاد * والزاوية الزينية رتبها صاحب زين
الدين لقراءة ميعاد أيضاً * والى سنة تسع واربعين وسبع مائة كان بالجامع أربعون حلقة لاقرأ نعمة لا تكاد تبرح منه

وكان يوقد فيه ليلة الوقود ثمانية عشر ألف فتيلة وكان المطلق برسمه خاصة في كل ليلة برسم وقوده احد عشر قنطارا ونصفا ريتا طيبا انتهى ملخصا من خطط المقريري مع بعض زيادات من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة للعلامة جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتاكي وغيره وفي المقريري ايضا عند ذكر المدارس ان رئيس التجار برهان الدين بن عمر بن علي المحلي ابن بنت العلامة شمس الدين محمد بن اللبان وينتمي في نسبه الى طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضى الله عنهم جدد جامع عمرو بن العاص رضى الله عنه وكان قد تداعى الى السقوط فقام بعمارة حتى عاد قريبا مما كان عليه شكر الله له ذلك وتوفي ثاني عشر ربيع الاول سنة ست وثمانمائة عن مال عظيم أخذ منه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق مائة ألف دينار ولم يكن مشكورا السيرة في الديانة انتهى * وفي نزهة الناظرين ان الملك الاشرف ابا النصر قايتباي جدد من جامع عمرو بن العاص بعض جهاته * وفي حوادث سنة خمس عشرة ومائتين وألف من الجبرتي ان الامير مراد بك محمد المدفون بمدينة سوهاج لما رأى خراب جامع عمرو وسقوط سقفه وميل شقه الايمن خطر بباله تجديده وحسن له ذلك بعض الفقهاء فقيده بنديعه قاسما المعروف بالمصلي وصرف عليه أموالا عظيمة أخذها من غير حلها ووضعها في غير محلها فاقام أركانه وشيد بنيانه ونصب أعمدته وبني به منارتين وجدد جميع سقفه بالخشب النقي وبيض جميعه فتم على أحسن ما يكون وفرشه جميعه بالحصر الفيومي وعلق به القناديل وصلت به الجمعة في آخر رمضان سنة اثنتي عشرة وحضر الامراء والاعيان والفقهاء وبعد الصلاة عقد الشيخ عبد الله الشرفاوى مجلسا وأملى فيه حديث من بنى لله مسجدا أو نفيرا نجا به من الله من امن بالله واليوم الآخر وألبس فروة سمور وكذلك الخطيب وكان قبل ذلك يحصل فيه عند الاجتماع به آخر جمعة من رمضان كثير من الملاحى وذلك أن الناس كانوا يجتمعون به من القاهرة وبولاق وغيرهما على سبيل التسلية فيجتمع بصحنه أرباب الملاهى من الخواة والقرداتية وأصحاب الملاعب والنساء الرافصات المعروفات بالغوازي فبطل ذلك من نحو ثلاثين سنة ولمساجد الفرنساوية جرى عليه ما جرى على غيره من الهدم والتخريب وأخذوا الخشب حتى أصبح بلقعا أشوه مما كان قبل هذه العمارة انتهى وقد قاسه الفرنساوية يومئذ فوجدوا ضلعه مائة وعشرين مترا تقريبا وقالوا ان شكله يقرب من المربع * وفي سنة ألف ومائتين وتسعين هجرية قد نذبت له ثقة من المهندسين ليذرعوه ويكشف عن أوصافه بالدقة فكان جانبه الشرقى مائة متر وتسعة أمتار وثلاث مترو جانبه القبلى مائة وسبعة عشر مترا وعشرة أمتار والغربى مائة مترا وأربعة أمتار والبحرى مائة وعشرين مترا ورابع متر قال ويظهر أنه كان له ملحقات لم تدخل في هذا المقاس آثارها باقية الى الآن مملوءة بالآتربة كما أن بعض الجامع الآن متخرب فيه من الجهة البحرية بآسكان متخربتان لم يبق منهما الا القليل وبالجهة الشرقية خمس بوائك هي التي يصلى فيها الآن وقبلته من رخام بأعلاها لوح رخام مكتوب فيه

انظر لمسجد عمرو بعد ما درست * رسومه صار يحكى الكوكب الزاهى
نعم الوزير الذى لله جوده * مير اللواء مراد الامر الناهى
له ثواب جزيل غير منقطع * على الدوام بانظار واشباه
لاح القبول عليه حين أرخه * هذا البناء على مراد الله

سنة ١٢١١

وبجوار تلك القبلة قبله أخرى منقوش بأعلاها

مسجد ابن العاص أضحى * بعد هدم قد أصابه
كعبة يسعى اليها * يرتجى فيه الاجابة
جمل التاريخ مخرج * قد بنا هذا الصواب

سنة ١٢١١

وفي الجهة الغربية ثلاثة أبواب هي المستعملة الآن وبالوجه البحري ثلاثة أبواب مسدودة وفي الوجه القبلي باب مسدود أيضا فكانت أبوابه سبعة ولم ير أثر أبواب غيرها وفوق اثنين منها اسم مراد بيك بتاريخ ألف ومائتين وأحد عشر وعلى أحد أبوابه الغربية منقوش في لوح من الرخام هذه الآيات

أحيا النار بنايتنا لطاعته * وكان من قبل مصباحها فطفي
وانقض بنايته والمسلمون غدوا * من أجله قاصرين الباع في أسف
لأنه من بقايا فرقة طهرت * أميرها عمرو السهمي غير خفي
ومذا أراد تعالى بالعمار له * أنشأه مولى جواد المراديني
فصار يحكي البنا أحسانه أبدا * وانما يعمر الآيات في الصحف
ونشوة العز قد قالت مؤرخة * يسمو العزيز مراد جامع الشرف

سنة ١٢١١

وعلى باب آخر منها

بمسجد الفضل عن عمرو أجد بنا * قد فاز بالخير من لله جتده
وانما يعمر الآيات شاهدة * له بفوز وأن الله أسعده
ونشوة السعد قد قالت مؤرخة * أنشأت حمدا مراد الحق مسجده

سنة ١٢١١

ومن بعد عمارة مراد بيك جرت فيه مرمرات خفيفة مثل تبييضه وارتناع بلاطه وغير ذلك وللجامع صحن غير مسقوف طول ضلعه الاكبر تسعة وسبعون مترا وطول الاصغر واحد وسبعون وجميع الجامع مبني من الطوب المضروب المحرق وليس به الآن من البناء القديم الا جزء يسير بالجانب الشرقي والقبلي وسمك ذلك البناء القديم متروثا متروثا غير تسعة أعشار متروك وذا يزيد في الارتفاع عن الحديد بقدر ثلاثة أمتار * والموجود به الآن من الأعمدة الرخام الصحيحة مائتان وخمسة عشر عمودا منها ملقى على الأرض خمسة وثلاثون وذلك غير جملة وافرة من القطع الانصاف والاقل والاكثر والتيجان والكراسي ما بين ظاهر ومرتم * وعلى يسار الداخل من الباب البحري الكبير عمودان متجاوران يزعم الناس أنه لا يمكن المرور بينهما الا لظاهر من دنس الذنوب والخطايا ويقصدونهم بالمرور بينهم ما يختبر الانسان حاله ويزدجون عليهم ما بعد صلاة الجمعة الأخيرة من رمضان اذ طما شديدا ويقولون قد يسلك بينهم ما لسمين الجسم ويتخاف الخيف بحسب قلة الذنوب وكثرتها وأمام المنبر من الجهة اليسرى عمود من الرخام يضربونه بالنعال والعصى بعد فراغهم من الصلاة لزعهم انه عصي عن الحضور مع الأعمدة التي أحضرت لبناء الجامع زمن الفتح * وفي الزاوية البحرية الشرقية قبر عبد الله بن سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه عليه تابوت داخل مقصورة عليها قبة وتزوره الناس وبالجامع مصحف كبير مكتوب بالخط الكوفي على رق غزال فقد منه بعضه وكله جنت مكان العزيز محمد علي بخط عربي في سنة ست وأربعين ومائتين وألف ومصحف آخر داخل صندوق من وقت المرحوم مراد بيك * وفي صحن الجامع حنفية للوضوء عليها قبة وبداخلها بئرو به أيضا شجرة ونخلة وحواليه مساكن موقوفة عليه يصرف ريعها في لوازمه ووجهه لا يتحصل له من الأيراد كل سنة ثلاثة آلاف قرش ومائتان وثلاثة وثلاثون قرشا ونصف قرش عمله ميريبة عبرة كل مائة قرش جنبه مصري منها من الزور واجه مائة قرش وأربعة وثلاثون قرشا وسبعة وثلاثون نصف فاضة ومنها أجرة مساكن ألف وتسعمائة وعشرون قرشا وأحكار ونحوها ألف ومائتان وثمانية وعشرون قرشا وثلاثة وثلاثون نصف فاضة يصرف من ذلك على خدمته كل سنة ألف وأربعمائة وسبعة وسبعون قرشا وثمانية أنصاف فضة والباقي تحت يد ناظره السيد محمد اليماني * ورأيت في كتاب مناهل الصفا باتصال نسب السادات الوفاية بالمصطفى للشيخ علي أبي جابر الاتي نقلا عن أهل التاريخ أن في جامع عمرو بن العاص أما كن يستجاب فيها الدعاء منها البلاطة الحمراء التي خلف الباب الاوّل في مجلس ابن عبد الحكم ومنها باب البراذع ومنها المحراب الصغير الذي في جدار الجامع الغربي ومنها باطن مقصورة عرفة ومنها عند خزانة البئر التي

في الجامع ومنها زاوية فاطمة ويقال انها فاطمة بنت عفان أقامت في الجامع بهذا المكان وسمي بها ومنها سطح الجامع ومنها قبلة اللوح الأخضر ومما يتبرك به العمودان اللذان على يمينه الداخل من باب الشهود المجاور لسطح في الجهة البحرية ومنها عمود الجلالة ومنها المكان الذي كان الامام الشافعي يدرس به ومنها المحراب المنقوش المجاور لكرسي مصحف أسماء ومنها العمود الذي بقرب الزيادة وكان سيدي علي وفا يسمى هذا الجامع قاعة الفرج وكان الشيخ ابراهيم المتبولي يسميه ميدان الاولياء انتهى وبجوار الجامع من الجهة البحرية قبور لاموات المسلمين ودولاب يصنع فيه القفل البلدية على نسق القفل القنابية وفي خورة لحريقها ومن يرتقي فوق سطح الجامع لا يرى الا تلو لا عالية وحفائر متسعة سببها أخذ السباح من تلك الجهات وذلك مستمرا الى الآن ولا يرى هناك شيئا يسر الخاطر مما كانت عليه مدينة العرب ذات العز والثرة والشهرة المنتشرة في أقطار الارض والمباني العالية الشامخة المشيدة التي مزقتها سطوات الدهر وحوادث الايام حتى جعلت عاليها سافلها ومحت آثارها بالمرّة فاضحت خاوية موحشة ليس بها أنيس فسبحان من له الدوام والبقاء الكبير المتعمال العدل اللطيف الخبير

(الجامع الازهر)

هذا الجامع أول مسجد أسس بالقاهرة أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقلي مولى الامام أبي تميم معتمد الخليفة أمير المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة * وكان الشروع في بنائه يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكل بناؤه لتسع خيلون من رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وكتب بدائر القبة التي في الرواق الاول على يمين المنبر والمحراب مانصه بعد البسملة مما أمر ببنائه عبد الله ووليه أبو تميم معتمد الامام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الاكرمين على يد عبده جوهر الكاتب الصقلي وذلك في سنة ستين وثلثمائة وأول جمعة جمعت فيه في شهر رمضان لسبع خيلون منه سنة احدى وستين وثلثمائة * ثم ان العزيز بالله أبا منصور زار بن المعز لدين الله جدد فيه أشياء * وفي سنة ثمان وسبعين وثلثمائة أطلق لجامعة من الفقهاء ما يكفي كل واحد منهم من الرزق الناض وأمر لهم بمشراء دار وبنائها فبنيت بجانب الجامع فاذا كان يوم الجمعة حضر والى الجامع وتحلقوا فيه بعد الصلاة الى أن تصلى العصر وكان نخسة وثلاثين رجلا من مال الوزير صلة في كل سنة وخلع عليهم العزيز يوم عيد الفطر وحملهم على بغلات * ويقال ان به طلسم فلا يكرهه عصفور ولا يفرخ به وكذا سائر الطيور من الحمام واليما وغيره وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة كل صورة على رأس عمود * ثم ان الحاكم بأمر الله جدد ووقف عليه وعلى جامع المقس والجامع الحاكمي ودار العلم بالقاهرة رباعا عصر وضمن ذلك كتابا جدد هافيه وبينها بيان شافيا ثم قال في آخر ذلك الكتاب يؤجر ذلك في كل عصر من ينتهي اليه ولا يتهاوى يرجع اليه أمرها بعد مراقبة الله واجتلاب ما يوفر من نعمته من اشهارها عند ذوى الرغبة في اجارة امثالها فيبتهدأ من ذلك بعمارة ذلك على حسب المصلحة وبقاء العين ومهمته من غير اجحاف بما حبس ذلك عليه وما فضل كان مقسوما على ستين سهما فمن ذلك للجامع الازهر الخمس والثلثون ونصف السدس ونصف التسع يصرف ذلك فيما فيه عمارة له ومصلحة وهو من العين المعزى الوزن ألف دينار وسبعة وستون دينارا ونصف دينار وثمانين دينارا من ذلك للخطيب في كل سنة أربعة وثمانون دينارا وثلثون ألف ذراع حصر عبدانية عدة له عند الحاجة الى ذلك وثلثون ثلاثة عشر ألف ذراع حصر مضفورة لكسوة الجامع في كل سنة عند الحاجة اليها مائة دينار وثمانية دنانير وثلثون ثلاثة قناطير وبرز جاج وفراخها اثنا عشر دينارا ونصف وربع دينار وثلثون عود هندی للجور في شهر رمضان وأيام الجمعة مع ثمن الكافور والمسك وأجرة الصانع خمسة عشر دينارا ونصف قنطار شمع بالفلقلى سبعة دنانير ولكنس الجامع ونقل التراب وخياطة الحصر وثمانين الخيط وأجرة الخياطة خمسة دنانير وثلثون مشاققة لسرج القناديل عن خمسة وعشرين رطلا بالارطل الفلقللى دينار واحد وثلثون فحم للجور عن قنطار واحد بالفلقللى نصف دينار وثلثون اربى ملح للقناديل ربع دينار وثلثون النحاس والسلاسل والتنانير والقباب التي فوق سطحه أربعة وعشرون دينارا وثلثون سلب ليف أربعة أحبل وست دلاء آدم نصف دينار وثلثون قنطارى خرق لمسح القناديل نصف دينار وثلثون عشر قنطار للخدمة وعشرة أرتال قنبل لتعليق القناديل ومائتي مكنسة دينار واحد وربع دينار وثلثون أزيار فخار تنصب على المصنع ويصب فيها الماء

مع أجرة حملها ثلاثة دنانير ولثمن زيت وقوده راتب السنة ألف رطل وما سار طرل مع أجرة الحبل سبعة وثلاثون ديناراً ونصف ولا رزاق ثلاثة أئمة وأربعة قومة وخمسة عشر مؤذناً خمسمائة دينار وستة وخسون ديناراً ونصف منها ثلاثة لكل رجل منهم في كل شهر ديناران وثلاث دينارون ثمن دينار ولكل واحد من المؤذنين والقومة في الشهر ديناران وللمشرف في كل سنة أربعة وعشرون ديناراً ولكن المصنع ونقل ما يخرج منه من الطين والوسخ ديناراً واحداً ولمرمة ما يحتاج اليه في سطحه وأترابه وحياطته وغير ذلك كل سنة ستون ديناراً ولثمن مائة وثمانين حمل تبن ونصف حمل لعلف رأسى بقر للمصنع ثمانية دنانير ونصف وثلاث دينارون ولخزن بوضع فبدلتين أربعة دنانير ولثمن فداني قرط لربع رأسى البقر في السنة سبعة دنانير ولا أجرة متولى العلف وأجرة الستة والحوال والقواديس ونحو ذلك خمسة عشر ديناراً ونصف ولا أجرة قيم الميضاة ان عملت اثنا عشر ديناراً انتهى * وكان في محرابه منطقة فضة قلعتها صلاح الدين يوسف ابن أيوب سنة تسع وستين وخمسمائة بعد انتهاء الفاطميين بجاء في زعم خمسة الاف درهم نقرة كقلاع غيرها من مناطق الجوامع * ثم ان المستنصر جدد هذا الجامع أيضاً وجده الحافظ لدين الله وأنشأ فيه مقصورة لطيفة تجاور الباب الغربي الذي في مقدمه بداخل الرواقات عرفت بمقصورة فاطمة لان فاطمة الزهراء رقت بها * وفي سنة خمس وستين وستمائة جددده الامير عز الدين ايدمر الخلي في سلطنة الملك الظاهر بيبرس بسبب انه كان مجاوراً له في السكنى فراعى حرمة الجوار وانتزع له أشياء كانت مغصوبة وأحاط أمور حتى جمع له أشياء الجامع متبرع به له من المال الجزيل وأطلق له من السلطان جملة من المال وشرع في عمارته فعمروا من أركانه وجدارانه وبيضه وأصلح سقوفه وبلطه وفرشه وكساه حتى عاد حرماً في وسط المدينة واستجد به مقصورة حسنة وأثريه آثاراً صالحة وكذا عمل فيه الامير بيلك الخازن دار مقصورة كبيرة رتب فيها جماعة من الفقهاء لقرآنه وتفقه على مذهب الامام الشافعي ومحمد بن أبي سمع الحديث النبوي ووقف على ذلك الاوقاف الدارة ورتب به سبعة قراة القرآن ومدرسا وأقيمت فيه الجمعة يومئذ وحضرت فيه الامراء والكبراء وأصناف العالم وكان يوماً مشهوداً وبعد تفرغ من الجمعة قام الامير عز الدين الى داره ومعه الامراء فقدم لهم ما تشتهى الانفس وتلذذوا عيني وكان قد أخذ خطوط العمل فجواز الجمعة فيه ووجد الناس به رفقا لقربه من الحارات * وكان سقف الجامع قصيراً فزيد فيه وعلا ذراعاً واستمرت الخطبة فيه حتى بنى الجامع اخاكمي فانتقلت الخطبة اليه فان الخليفة كان يخطب فيه خطبة وفي الجامع الازهر خطبة وفي جامع ابن طولون خطبة وفي جامع عمرو خطبة * ولما استبدت صلاح الدين يوسف بن أيوب بالسلطنة انقطعت الخطبة من الازهر وأقرت في الجامع الخاكمي لانه أوسع من الازهر وكان قاضي القضاة قيوماً فبعثوا ليرى اقامة خطبتين في بلد واحدة فبني الازهر معطلاً عن الخطبة مائة عام فلما استولى الملك الظاهر بيبرس على السلطنة أعيدت فيه الخطبة * ثم في زلزلة سنة اثنتين وسبع مائة سقط الجامع الازهر وخرأكى وجمع عمرو وجوامع أخرى فقتلهم الامراء عمارتها فتولى الامير سلا رعمارة الازهر فاعاد ما تهدم منه * وفي سنة خمس وعشرين وسبع مائة جددده القاضي نجم الدين محمد بن حسين الامير دى محتسب القاهرة * ثم في سنة احدى وستين وسبع مائة في سلطنة الملك الناصر حسن ابن محمد بن قلاوون جددده الامير الطواشي سعد الدين بشير الجامد الناصري لما سكن بقربه في الدار التي تعرف هناك الى اليوم بدار بشير الجامد ارفاحب ان يؤثريه آثاراً صالحة فاستأذن السلطان في ذلك فخرج منه الخزائن والصناديق ونزع عدة مقاصير كان كل ذلك مضية للجامع وتبع جدارانه وسقوفه بالاصلاح حتى عادت كأنها جديدة وبيضه وبلطه ومنع الناس من المرور فيه ورتب فيه محفلاً وجعل له قارئاً وأنشأ على بابه القبلي حائلاً لتسبيل الماء العذب كل يوم وعمل فوقه مكتبة لاقراء أيتام المسلمين ورتب لغرضه تجار من طيما يبيع كل يوم وأنزل اليه قدوراً من نحاس جعلها فيه ورتب فيه درسا للفقهاء الخنفية في المحراب الكبير ووقف على ذلك أوقافاً جليلة ولذا كان مؤذنون الجامع يدعون للسلطان حسن في كل جمعة وبعد كل صلاة * وفي سنة أربع وثمانين وسبع مائة تولى تطرره الامير بهادر الطواشي وتنجز مرسوم السلطان الملك الظاهر برقوق بأن من من محجوري الازهر عن غير وارث وترك موجوداً فانه يأخذه الجوارون ونقش على حجر عند الباب الكبير ليجري * وفي سنة ثمانمائة هـ دمت منارته وكانت قصيرة

فعمرت أطول منها وبلغت النفقة عليها من مال السلطان خمسة عشر ألف درهم نقرة وكلت في السنة المذكورة
 فعلقت فيها القناديل ليلة الجمعة من ربيع الآخر واجتمع القراء والوعاظ في الجامع وتلووا ختمه شريفة وودعوا السلطان
 ثم هدمت سنة سبع عشرة وثمانمائة لميل ظهر فيها وعمل بدلها منارة من حجر على الباب البحري بعد هدمه واعادته
 بالحجر وأخذت الحجارة للمنارة من مدرسة الملك الأشرف خليل التي كانت تجاه قلعة الجبل وقت سنة ثمان عشرة فلم
 تقم غير قليل ومالت حتى كادت تسقط فهدمت سنة سبع وعشرين وأعيدت وفي شوال من هذه السنة ابتدئ في عمل
 الصهرج الذي بوسط الجامع فوجد هناك آثار فسيحة ماء ورمامات فعمل في نصف سنة وعمل بأعلامه مكان مرتفع
 له قبة يسيل فيه الماء وغرس بطن الجامع أربع شجرات فلم تنفع ولم يكن للأزهر ميسرة عندما بنى ثم عملت ميسرته
 حيث المدرسة الأقبغاوية إلى أن بنى الأمير أقبغا مدرسته الأقبغاوية وأما هذه الميسرة التي به الآن فبناها الأمير بدر
 الدين جنكش بن البابا ثم زيد فيها بعد سنة عشر وثمانمائة ميسرة المدرسة الأقبغاوية ولم يزل في الأزهر منذ بنى عدة من
 الفقراء ملازمون الإقامة به وفي سنة ثمان عشر قوتها ثمانية بلغت عدتهم سبعمائة وخمسين رجلا ما بين عجم وزبالة
 ومن أهل ريف مصر ومغاربة ولكل طائفة فروع يعرف بهم فلا يزال الجامع عامرا بتلاوة القرآن ودراسته وتلقيه
 والاشتغال بأنواع العلوم الفقه والحديث والتفسير والنحو ومجالس الوعظ فيجد الإنسان إذا دخله من الناس بالله
 والارتياح وترويح النفس ما لا يجده في غيره وصار رباب الأموال يقصدونه بأنواع البر من الذهب والفضة والفلوس
 إعانة للمجاورين به وكل قليل يحمل إليه أنواع الأطعمة والخبز والحلوى لاسيما في المواسم ولما ولي نظره الأمير
 سودوب القاضي حاجب الخباب في سنة ثمان عشر قوتها ثمانية أمر بإخراج المجاورين منه ومنعهم من الإقامة فيه
 وإخراج مالهم فيه من صناديق وخزائن وكراشي مصاحف فتشت شمل الفقراء وتعذرت الأماكن عليهم فساروا في
 القرى ثم أشاع أن أناسا يبيتون به ويفعلون فيه شكرات وكانت العادة جارية بمبيت الناس فيه ما بين تاجر وفقير
 وجندي خصوصاً في أيام الصيف وليالي رمضان فإنه يمتلئ صحنه واكثر أروقه فطرقة الأمير سودوب بعد العشاء
 وقبض على جماعة وضربهم وكان قد جاء معه جماعة من الأعوان والغلمان وغوغاء العامة فوقع النهب فبين كان بالجامع
 فأخذت فرشهم وعمائمهم وفتشت أوساطهم وأخذ ما كان عليهما من ذهب وفضة وعمل ثوبا سودا لمنبر وعلين من وقين
 بلغت النفقة على ذلك خمسة عشر ألف درهم انتهى مخلصا من خطط المقرري * وفي حسن المحاضرة للسيوطي أن
 الحاكم بأمر الله لما جدد الأزهر وقف عليه أوقافا وجعل فيه تنويرين فضة وسبعة وعشرين قنديل فضة وكان نضده
 في محرابه منطقة فضة كما كان في محراب جامع عمرو انتهى وفي سنة ثمانمائة أجرى الخواجه مصطفى بن محمود بن رستم
 الرومي عمارة الجامع الأزهر وصرف عليه من ماله نحو خمسة عشر ألف دينار وجأ غناية في الحسن وهو على ما جدد به
 إلى الآن قاله ابن أبياس وفي نزهة الناظرين أن الملك الأشرف أبا النصر قايتباي المتوفى سنة إحدى وتسعمائة
 أنشأ ميسرة بالجامع الأزهر وفسد قبة معتبرة وبنيلا وأنشأ أيضا مكتبا على باب الجامع وأن الملك الظاهر أبا سعيد
 قانصوه خال الناصر هو الذي رتب بالجامع الأزهر في شهر رمضان الحيز والخزيرة ثم لما جاء الملك الأشرف قانصوه
 الغوري ضاعف ذلك في أيامه أضاعفا كثيرة وأنشأ المئذنة المعتبرة به * وفي سنة أربعة وألف أيام ولاية
 الشريف محمد باشا على مصر عمره وجده ما تحرب منه ورتب به جملة من العدس تطبخ كل يوم للفقراء فتسمع
 الناس بذلك وأنوا إليه من سائر القرى * وفي سنة أربع عشرة بعد ألف عمر به الوزير حسن باشا
 وإلى مصر مقام السادة الخنفية أحسن عمارة وبلطه بلاط جديدا انتهى * وفي أوائل الجزء الأول
 من تاريخ الجيبرتي عند ذكر ترجمة الأمير اسمعيل بيك ابن الأمير الكبير إيواظ بيك القاسمي من بيت العز
 والسيادة المتوفى سنة ألف ومائة وست وثلاثين أن له مذكورا عدة عمائر وما أثر منها أنه جدد سقف الجامع الأزهر
 وكان قد آل إلى السقوط وأنشأ مسجداً يدعى إبراهيم الدسوقي وسيدى على المليجي وغير ذلك انتهى وفيه أيضاً في
 حوادث سنة تسعين ومائة وألف أن الأمير عبد الرحمن كتحدا ابن حسن جاويز القازد على استاذ سليمان جاويز
 استاذ إبراهيم كتحدا مولى جميع الأمراء المصريين أنشأ في مقصورة الجامع الأزهر مقدار النصف طولاً وعرضاً

يشتمل على خمسين عموداً من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتسعة من الحجر المنحوت وسقف أعلاها بالخشب النقي وبني به محراباً جديداً ومنبراً وأنشأ له باباً عظيماً جهة حارة كامة وبني بإعلاه مكتبة بقنطرة معقودة على أعمدة من الرخام لتعليم الأيتام من أطفال المسلمين القرآن وجعل بداخله رحبة متسعة وصهر بجاء عظيماً وسقاية لشرب العطاشى المارين وعمل لنفسه مدفناً بتلك الرحبة وجعل عليه قبة معقودة وتركيبه من رخام بديعة الصنعة وجعل بها أياراً وفاقاً مخصوصاً بمجاورى الصعائدة المنقطعين لطلب العلم يسلك اليه من تلك الرحبة بدرج يصعد منه إلى الرواق وبه مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن كتب وبني بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ باباً آخر جهة مطبخ الجامع وجعل عليه منارة أيضاً وبني المدرسة الطبرسية وأنشأها أنشأ جديداً وجعلها مع مدرسة الآقبغاوية المقابلة لها من داخل الباب الكبير الذى أنشأه خارجها جهة القبو الموصل للمشهد الحسيني وخان الجراكسة وهذا الباب الكبير عبارة عن بابين عظيمين كل باب بمصراعين وجعل على يمينهما منارة وجعل فوقه مكتبة أيضاً وبداخله على يمين السالك بظاهر الطبرسية مئذنة وأنشأ لها ماقية لخصوص اجراء المياه اليها وبداخل باب الميضاة درجاً يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والهنود فجاء هذا الباب وما بداخله من الطبرسية والآقبغاوية والآروقة من أحسن المباني في العظم والوجاهة والفخامة وأرخ بعضهم ذلك بهذه الآيات الركيكة

تبارك الله باب الأزهر انفتحا * وعاد أحسن مما كان وانصلحا
تقر عيننا إذا شاهدت بهجته * بإخلاص بانيه للعلماء والصلحا
وادخل على أدب تلقى الهداية * قد قرروا حكم ميزانهم ربحا
باباً قد بدأ الاكوان أرخه * بعبد رحن باب الأزهر انفتحا

وجدد رواقاً للمكاوين والتكرورين وزاد في مرتبات الجامع وأخباره ورتب لمطبخه في خصوص أيام رمضان في كل يوم خمسة أرزاً بيض وقنطار سمن ورأس جاموس وغير ذلك من المرتبات والزيت والوقود للمطبخ وزاد في طعام المجاورين ومطبخهم الهريسية في يومى الاثنين والخميس وقد تعطل غالب ذلك في هذا التاريخ الذى نحن فيه لغاية سنة عشرين ومائتين وألف * وقد أنشأ الأمير المذكور عمائر كثيرة حتى في الحجاز ولولم يكن له من المآثر إلا ما أنشأه بالجامع الأزهر من الزيادة والعمارة التى تقصر عنها هم الملوك لكفاه ذلك * ولما مات خرجوا بجنازته في مشهد حافل حضره العلماء والأمراء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب التى أنشأها ورتب لهم فيها الكساوى والمعالم في كل سنة وصلا عليه بالأزهر ودفن بمدفنه الذى أعده لنفسه بالأزهر عند الباب القبلى انتهى باختصار وقد بسطنا الكلام على عدما ثرده وعمائره التى أجزاها في ترجمته عند الكلام على جامع الشيخ مطهر وقد أجزيت فيه بعد ذلك عمائر خفيفة في عهد العائلة النجدية كاصلاح بلاط صحنه وأخليته وبعض أبوابه * ولم يزل هذا الجامع ملحوظاً عامراً اشاراً اليه مقصود الاستفادة والتبرك حتى للملوك والسلاطين * وفي ابن اياس ان السلطان سابع شاه العثمانى دخل يوم الجمعة سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فصلى به الجمعة وتصدق هناك بمبلغ كبير انتهى * وكل حين يزاد عمارة وشهرة في الآفاق ويؤتى اليه من جميع بلاد الاسلام لتعلم العلوم الشرعية والعقلية والنقلية من دروسه الدائمة المتصدر في اقراء اجهالة العلماء والمحدثين ما بين مؤلف ومدرس فتجد فيه من المجاورين الآلوف المؤلفة من الطوائف المختلفة كاهل الحجاز واليمن والسند والهند والسودان والجاوة وبغداد والمغرب والشام والسليمانية والأتراك والاكراد خلاف الجم الغفير من البلاد المصرية الصعيد والبحيرة والقيوم والشرقية والغربية واكل طائفة في جوانبه رواق يخصها ويغلب على الظن انه أشهر بقعة بعد المساجد الثلاثة فهو الجامع الجامع والأزهر الأزهر والمدرسة الكبرى والبقعة النافعة به يزول الجهل وتخلد حياة العلم وتنادب النفوس وتتسع القرائح وتنبيه الفطن وتروى الافكار وتنمغن الآداب وتظهر الاسرار ويكتسب الشرف ويعظم القدر فيكم برغت فيه شمس وأقمار وغردت فيه بلابل المعلمين والمتعلمين فى العشى والابكار والاسحار * ثم ان مدرسة جامع الأزهر منذ أيام محمد على الذى أحيا المعارف والعلوم فى القطر المصرى أخذت فى استرجاع رونقها

القديم وجعل الطلبة يتقاطرون اليهامن كل صقع من جميع المذاهب الاسلامية فاصبحت موضة للعلوم الفقهية وغيرها وانتشرت تلامذتها البارعون وفوائدها في كل قطر من الممالك العثمانية وغيرها وقد ضبط عدد الشيوخ المدرسين والطلبة والمجاورين بالاروقة في هذه المدرسة سنة خمس وسبعين وثمانمائة وألف للاميلاد (الموافقة لسنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين من الهجرة) فكان عدد الشيوخ ثلثمائة وواحد وستين شيخا منهم مائة وسبعة واربعون شافعية وتسعون مالكية وستة وسبعون حنفية وثلاثة حنبلية ومن المجاورين الطلبة عشرة آلاف وسبعمائة وثمانون في خمس عشرة حارة وثمانية وثلاثين رواقا منهم خمسة آلاف وثمانمائة وواحد وخمسون شافعية وثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون مالكية وألف ومائتان وثمانية وسبعون حنفية وخمسة وعشرون حنبلية وقد زاد عددهم في أواخر سنة خمس وسبعين وثمانمائة وألف نحو خمسمائة وأربعة وستين طالبا انتهى ويقرب من ذلك ما في كتاب النتيجة الاحصائية للمدارس والمكاتب بالقطر المصري وهو أمر تقريبي والافبالا زهر طلبة غير مكتوبين به وفي دفاتره مكتوبون لا يحضرون الدروس بل يحترفون وذلك أيضا شامل لاولاد المكاتب وقوله ان الحنابلة ثلاثة هو خلاف الموجود به فانه ليس به من عدة سنوات الى الآن الامدرس واحد حنبلي ثم حيث كان بهذه المثابة بل أعظم منها فلنورد بيان بعض مشتملاته الآن من الحدود والمقاصير والعمد والمخاريب والابواب والمنارات والصهاريج والسقايات والاروقة والمكاتب وخزائن الكتب وبيوت القناديل وبيت الخطابة والمزاويل والقباب والمدافن والمخازن والآبار والمياضي والمصانع والمراحيض والمراتب من الجرايات والنقود والغلال والخلع والكساوي وما يقرأ به من الفنون ومشايخ المذاهب ومشايخ الاروقة وبيان المعلمين والمتعلمين والائمة والمؤذنين والقومة والمؤذنين وأطفال المكاتب وغير ذلك (حدوده) ينتهي سورة الغري الى الشارع المسلول بينه وبين حارة الاتزال المسمى بخط الازهر وسوره القبلي الى حارة الدواداري وهي حارة كامة وما يجاورها من المساكن الى الطريق المسلول الى باب الغريب المسمى قديما بالباب الجديد الموصل الى القرافة الكبرى وورا ذلك السور رقعة يباع فيها الغلة تعرف برقعة الازهر وسوره الشرقي الى قرب المشهد الحسيني يفصل بينهما بعد حلة مساكن الشارع الجديد الذي يسلك فيه الى طواشر باب النصر وسوره البحري الى الطريق الذي بينه وبين الجامع الذي أنشاه الامير محمد بيك أبو الذهب (أبوابه) لهذا الجامع ثمانية أبواب غير باب صغير للمطهرة باعتبار ان باب المزينين بابان وانباب الصعايدة بابان فأكبر أبوابه وأشهرها الباب المعروف باب المزينين بقرب الدرب المعروف بالقبو الموصل الى سيدنا الحسين تجاه رأس سوق الصناديق المتصل بشارع الاشرفية وهو بابان مقوصران متجاوران مبنيان بالحجر النحيت بناء متقنا وبهما من صنعة التفريغ والنقش والزخرفة ما يليق بهما وهما مع المكتب البديع الذي فوقهما والمنارة من زيادات المرحوم عبد الرحمن كتحدا كما تزور على واجهتهما من الخارج أيات مرقومة بالحروف الموهمة بالذهب تشتمل على تاريخ بنائهما وهي

ان للعلم ازهررا يتسامى * كسماء ما طاولتها سماء
حيث وافاهذا البناء ولولا * منه الله ماتسامى البناء
رب ان الهدى هداك وآيا * تلك نور تهدي به من تشاء
مذتناهي أرخت باب علوم * ونفاري به يحيا الدعاء

١٤٦٥ ١٦٧٨٨٧ ١٠٦

١١٦٧

فكان انشاء هذا الباب سنة احدى وستين ومائة وألف والباب الاصل في هذه الجهة هو الباب المواجه للداخل مما يلي صحن الجامع وبينهما من الجانبين كان يجلس المزينون لخلق رؤس المجاورين فعرف الباب بذلك * وصار داخله المدرستان الطيرية والاقبغاوية بعد ان كاتبا خارجيه وعلى مكسلي هذا الباب منقوس في الحجر ماصورته * (بسم الله الرحمن الرحيم) * أمر بانشاء هذا الباب والمئذنة الشريف مولانا السلطان الاشرف قايتباي بتاريخ شهر رجب الفرد ثلاثة منه سنة وفوق ذلك لا اله الا الله محمد رسول الله نصر من الله وفتح قريب وفوقها انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى وفوق ذلك كتابة كوفية دقيقة الحروف بعسر قراءتها * الثاني

باب المغاربة وهو اتجاه الاتراك ويتوصل منه الى صحن الجامع بعد المرور بين رواق المغاربة ورواق السنارية والاتراك * الثالث باب الشوام هو بعد باب المغاربة للذهاب الى حارة كامة في مقابلة الروكالة التي أنشأها السلطان قايتباي ويسلك منه الى مقصورة الجامع القديمة ويظهر انه من الأبواب الاصلية للجامع * الرابع باب الصعائدة هو بعد باب الشوام تجاه حارة الباطلية وحارة كامة وهو بابان أيضا كبيران مقصوران متجاوران من انشاء المرحوم عبد الرحمن كتحدا كما تروى يتوصل منه بعد مجاوزة رواق الصعائدة ويبيت القناديل ومدفن الكتحدا الى باب واحد يتوصل الى المقصورة الجديدة فوق الليوان التي هي من انشاء الكتحدا المذكور وبين البابين دركة متسعة يجلس فيها جماعة من المزينين * ولما تولى الخديو الاعظم على الديار المصرية أمر بهدمه لخلل كان به وأنشأه مع ما فوقه من المكتب باحسن مما كان والذي باشر ذلك ناظر الاوقاف الامير ادهم باشا ونقش على ظاهره باعلى الواجهة بالخط الثلث المذهب أبيات هي

بالين أقبل باب سعد الازهر * وسمت محاسنه بأعجب منظر
وغدا مجازا للحقيقة بالهدى * موصول مورده جيل المصدر
باب شريف للتجاح مجرب * انشاؤه نادى بخير العصر
في دولة اسمعيل داور مصرنا * بمن يسر كمال باب الازهر

* الخامس باب الشربة هو بقرب القبلة الجديدة عن شمالها من ورائها اتجاه رقعة الغلة في الشارع الخارج الى باب الغريب بجوار منزل السيد عمر مكرم نقيب أشراف الديار المصرية سابقا وهو من انشاء الامير عبد الرحمن كتحدا كما تروى يتوصل منه الى المقصورة الجديدة بعد المرور في طريقة طويلة يفصل بينها وبين داخل الجامع حائط قصير يتخلله عمدة صغيرة من الحجر تسمى الرأس لما في أطرافها من رؤس تشبه رؤس الدبابيس وتنتهي تلك الطريقة الى مدفن في زاوية المسجد يقال له مدفن الست نفيسة البكرية بنت الشيخ محمد أبي عبد الله جلال الدين البكري نصديقي يقال انه كان شيخا على الجامع الازهر وهو صاحب المسجد القريب من مطبخ الشربة وانها كانت ذات احوال وكرامات ومسمى باب الشربة لقربه من مطبخ الشربة الذي كان يطبخ فيه الارز في رمضان ويفرق على فقراء الجامع * السادس باب الجوهرية هو باب صغير اتجاه زاوية السادة العميان بجوار الباب الاخر لمنزل السيد عمر مكرم يسلك منه الى المقصورة الجديدة بعد المرور في المكتب الذي كان أصله المدرسة الجوهرية ويسلك الخارج منه الى عطفة الشواني في زقاق ضيق موصل الى الشارع الجديد الذي بقرب المشهد الحسيني * وللايضأة باب صغير ينقذ في الزقاق الخارج الى باب المزينين لمجئول لدخول الحفلة والجنب الذين يريدون الاغتسال في مصانعه

(مقاصير الجامع وأساطينه) *

الاصل المقصورة الكبيرة تحت الليوان التي فيها القبلة القديمة فهي من انشاء القائد جوهر وتند من باب الشوام الى رواق أهل الشرقية وتحتوي على ست وسبعين اسطوانة من الرخام الابيض الجيد على صفوف متسامية وعليها قواصير مرتفعة بين كل عمودين قوسرة وفيها دكة كبيرة للمبلغين وكان فيها المنبر فقله الامير عبد الرحمن كتحدا الى بني المقصورة الجديدة وبسلك من المقصورة القديمة الى صحن الجامع من ثلاثة أبواب كبيرة مقصورة قائمة مع البوائك التي أمامها على ثمانية عشر عمودا من الرخام ويتخللها شباميك من الخشب المخروط وخرن تختص ببعض النجاورين وتقفل عند الاقتضاء بابا من الخشب المخروط أيضا وعلى الباب الوسط من هذه الابواب قبة منقوشة وكاتبه بالقلم الكوفي وقد بلغ الخديو الاعظم ان في بعض قواصر تلك المقصورة خلافا من باصلا حها فرم منها ما يلي باب الشوام جملة وافرة نحو الثلث وصرف عليه من أوقاف الجامع وذلك في سنة تسعين ومائتين وألف * وقدمر الكلام على المقصورة الجديدة وهي أصغر من المقصورة القديمة ويفصلها من القديمة ليوان ممتد بطولها ارتفاعه أكثر من نصف ذراع وفيها المنبر عند محرابها ودكة للمبلغين خلف القبلة القديمة كما في المقصورة القديمة يستعملان لتبليغ في الجمعة والعيد وفي قراءة رثاء من يموت من مشاهير العلماء وقد أزيلت هذه الدكة الآن وسقف المقصورتين من الخشب

المتقن الصنعة ويرتفع سقف الحديد عن سقف القديمة نحو ذراعين وفي كل ما عدا ملاقي جلب النور والهواء ولها
 أبواب تفتح وتغلق على حسب الاقتضاء * (مخاريبه) * ليس في المقصورة الحديدية المحرابان كغير عن عین المنبر
 وهو مرتفع مبنى بالرخام وعليه مع المنبر الخشب المحروط العظيم الصنعة قبة مرتفعة قائمة على ستة أعمدة أربعة أمام
 المنبر والقبة كل اثنين متجاوران ويجوار الحائط عمودان كل واحد في زاوية والمخرب الآخر عن شمال المنبر بعيد عنه
 وهو مخرب غير يعرف بقبله الشيخ الدردير * وفي المقصورة القديمة المخرب الاصل القديم وهو مصنوع بالرخام الحديد
 صنعة متقنة وعليه قبة مرتفعة وفي أعلاه عن عین المصلی صندوق موضوع على رف يقال ان به قطعة من سفينة نوح
 عليه السلام وقطعة من جلد بقرة بنی اسرائيل وان لذلك سرا عجيبا في عماريته ونكل من هذين المخربين الكبيرين
 امام ومبلغ للصلاوات الخمس فامام الحديدية مالكي وامام القديمة شافعي ولكل منهما مرتبة من النقود والحجرات
 * وكان في المقصورة القديمة قبله بقرب باب الشوام قائمة ببناء صغير وكانت تعرف في الزمن الأخير بقبله البيجوري
 بسبب ان الشيخ ابراهيم البيجوري شيخ الجامع الازهر كان يصلي عندها كثيرا وقد أنشأت في عمارة سنة تسعين ومائتين
 وألف وبقرب رواق الشرقاوية في مؤخر المقصورة قبله صغيرة من خشب تعرف بقبله الخطيب الشريفي عليها كتابة
 بالخط تدل على أن عملها كان سنة سبع وعشرين وثمانمائة وفي ظاهر هذه المقصورة مما يلي صحن الجامع أربعة مخارب
 أحدها بجوار باب المقصورة الذي يلي رواق معمر ورواق الشرقاوية مكتوب عليه جدد هذا المخرب السعيد على يد
 العبد الفقير الى الله تعالى الخواجه مصطفى ابن الخواجه محمود بن جلبي غفر الله له وللمسلمين وبجوار ذلك شبك
 مكتوب عليه مولانا السلطان الملك الاشرف أبي النصر قايتباي خلد الله أيامه ويكتشف الباب الوسط مخربان من الحجر
 مكتوب بأعلى أحدهما بالكوفي لا اله الا الله محمد رسول الله وبلي هذا شبك مكتوب عليه مولانا السلطان الملك
 الاشرف أبي النصر قايتباي خلد الله أيامه وعند الباب الثالث مخرب مكتوب عليه أمر بتجديد هذا المخرب السعيد
 سيدنا ومولانا الامام الاعظم والملك المكرم السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباي وبقر به شبك مكتوب عليه كما
 قبله ثم شبا كان ليس عليهما كتابة وجميع هذه الشبايك والابواب مطلية على ما بين البوائك والواليه للصحن التي يجلس
 فيها المؤدبون لتعليم الاطفال * وعند رواق الاثر المخرب صغير معمول بالقيشاني وأمامه تحت السقيفة دكة صغيرة
 غير مستعملة للتبليغ الآن وذلك غير المخارب التي في المدارس المحقة بالجامع وبعض الاروقة (صحنه) هو
 مكان متسع وجميعه ككشفي سماوي مفروش بالحجر النحيت ونوسه تحت هذا الفرش أربعة صهاريج
 متسعة للماء الحلو ولها أفواه من الرخام كافواه الا بآرنا ستة فوق فرش الصحن نحو متر ولها أعظية من
 خشب تفتح وتغلق عند الحاجة وسيأتي الكلام على الصهاريج * واعدة أن يجلس فيه المجاورون للمطالعة في
 أيام الشتاء للشمس فيه ويبيتون به في ليالي الصيف ولا ينعم فيه درس وانما الدروس في المقاصير وفي دائره بوائك
 مسقفة على قواصر قائمة على عمد كثيرة من الرخام جعل بعضها أروقة وبعضها يجلس فيه الاطفال ومؤدبوهم لتعليم
 القرآن الكريم (مناراته) به ست منارات يؤذن عليها في الاوقات الخمس وفي الاسحار وتوقد في ليالي رمضان
 والمواسم * منها منارة خارج باب المزينين عن عین الداخل تشرف على الشارع وهي من انشاء الامير عبد الرحمن كتحدا
 ويتوصل اليها من باب الميضأة الصغيرة الذي عن عین الداخل قبل باب المدرسة الطبرسية * ومنها ثلاث منارات
 من داخل باب المزينين مشرفة على صحن الجامع منها منارة الآقبغاوية عن شمال الداخل الى الصحن * وفي خطط
 المقرري في الكلام على الآقبغاوية ان هذه المنارة أول مئذنة عملت بدار مصر من الحجر بعد المنصورة وانما كانت
 قبل ذلك تبنى بالآجر أنشأها هي والمدرسة الامير علاء الدين آقبغا عبد الواحد والذي تولى بناءهما المعلم ابن السيوفي
 رئيس المهندسين في الايام الناصرية انتهى * واثنان عن عین الداخل فالتى تعلو جانب الباب أنشأها السلطان
 الملك الاشرف قايتباي مع الباب الذي تحتها وهي أعلى منارته وأعظمها والتي تليها من انشاء السلطان قانصوه
 الغوري قايتباي ويتوصل الى هاتين المنارتين من باب صغير في صحن الجامع يصعد منه الى سطحه فيها الكل
 منها ما بين والثالثة غير مسامطة لهما بل خارجة قليلا الى جهة الطبرسية والخامسة المنارة التي بجانب باب

الصعائدة يتوصل اليها من رواق الصعائدة من انشاء الامير عبد الرحمن كتحداي والسادسة من رواق الشوربة وبابها من الداخل من انشاء الكتخدا أيضا وجميعها من الحجر الآلة المتقن الصنعة ولا يؤذن على تلك المنارات غالباً الا العميان محافظة على عدم كشف عورات المساكن المجاورة لها وتلك عادة حسنة جارية في أكثر مدن مصر والقاهرة ولكل منارة خلوة لا إقامة مؤذنيها عند انتظار الاذان بهم اولا يؤذنون الا بسبب الميقاتي المحمول لخصوص ذلك والغالب ان اذان الازهر ينبنى عليه اذان أكثر منارات القاهرة وفي طبقات الشعرا في أن منارة السلطان الغوري بنيت في محل خلوة فوق سطح الجامع كانت للشيخ محمد أبي المواهب الشاذلي وكان مقبلاً بالقصر من الجامع الازهر وكان من الطرفاء الاجلاء الاخيار والعلماء الراغبين الابرار أعطى ناطقة سبدي على أبي الوفا وعمل الموشحات الربانية وألف الكتب اللدنية وله كتاب القانون في علوم الطاقة وكان كلامه ينشد في الموالد والاجتماعات والماسجد على رؤس العلماء والصالحين وكان يغلب عليه الحال فينزل من الخلوة يتمشى ويتمايل في الجامع الازهر فيكلم الناس فيه بما في أوعيته من حسنات وقبيحا ومن كلامه اذا أردت أن تهجر اخوان السوء فاهجر قبل أن تهجرهم اخلاقك السوء فان نفسك أقرب اليك والاقربون أولى بالمعروف وقد أخذ الشعرا في ترجمته ولم يذكر تاريخ وفاته رضي الله عنه انتهى * (مزاولة) * فيه سبع مزاويل في صحته أربع لمعرفة وقت الظهر على عين الداخل من باب المزينين وثلاث لمعرفة العصر وهي جهة رواق معمر واحد من عمل الوزير أحمد باشا كور المتولى على مصر سنة احدى وستين ومائة وألف وذلك كما في الخبر في انه كان من أرباب الفضائل وله رغبة في العلوم الرياضية فلما استقر بقلعة مصر قابله صدور العلماء منهم الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الازهر فتكلم معهم في الرياضيات فقالوا لا نعرف هذه العلوم فتعجب وسمكت وكان للشبراوي وظيفة خطابة بجامع السراية فكان يطلع يوم الجمعة ويدخل عند الباشا فقال له الباشا يوما المسموع عندنا بالديار الرومية ان مصر منبع الفضائل والعلوم وكنت في غاية الشوق الى المجي فلما جئتها وجدت بها كما قيل نسمع بالمعدي خير من أن نراه فقال له الشيخ يا مولاي هي كما سمعتم معدن العلوم والمعارف فقال وأين هي وأنتم أعظم علمائهم وقد سألتكم عن بعض العلوم فلم تجيبوني وغاية تحصيلكم الفقه والوسائل وبذلك المقاصد فقال الشيخ نحن لسنا أعظم علمائهم وانما نحن المتصدرون لقضاء حوائجهم وأغلب أهل الازهر لا يشتغلون بالرياضيات لا بقدر الحاجة الموصلة الى علم المواريث كعلم الحساب والغبار فقال له وعلم الوقت كذلك من العلوم الشرعية بل من شروط صحة العبادة كعرفة دخول الوقت واستقبال القبلة ووقت الصوم وغير ذلك فقال الشيخ نعم لكنه من فروض الكتابة اذا قام به البعض سقط عن الباقي وهذه العلوم تحتاج الى آلات وصناعات وأمور ذوقية كرقعة الطبع وحسن الوضع والخط والرسم والتشكيل والأمور العطاردية وأهل الازهر غالبهم فقراء وأخلاق مجتعة من القرى والآفاق فيندرفهم القابلية لذلك فقال وأين البعض فقال موجودون في بيوتهم يسعى اليهم ثم أخبره عن الشيخ الخبزي (والد مؤلف) فقال وكيف الطريق الى حضوره فقال تكتبون له ارسالية مع بعض خواصكم فلا يسعه لامتناع فتعلم في دعوته فسر به ولازم المطالعة عليه مدة ولايته ولما طالع ربع الدستور طالع بعده وسيلة الطلاب وهو مؤلف دقيق للعلامة المارديني فكان الباشا يحتل بنفسه ويستخرج منه بالطرق الحسابية ثم بالتجيب فيجده مطابقة لافسر بثلث وخلع على الشيخ فروة من ملبوسه السمور فباعها بثمانمائة دينار اشتغل الباشا ثم يعمل المزاول والتحرقات حتى أتقنها ورسم على اسمه عدة منحرقات على ألواح كبيرة من الرخام وعمل له تاريخ نقشه عليها وهو هذا

مزولة متقنة * نظيرها لا يوجد

راسها حاسبها * هذا الوزير الأحمجد

تاريخها أتقنها * هذا الوزير أحمد

ونصب واحدة بالجامع الازهر في ركن الصحن على يسار الداخل فوق رواق معروفي فضاء دائرة العصر والمغرب وأخرى بسطح جامع الامام الشافعي وفيها خيط مساطره وفضل دائره وفي عصر وفضل دائرة المغرب وأخرى بعشده

السلالات الوقائية وهي يشاخص واحد للظهر والعصر ثم أم عزل عن مصر وبولاهما غيره انتهى من الخبر في أول
النصف الثاني * (المدارس المحقة به) * منها المدرسة الطيرمية قال المقرري في خطه هذه المدرسة بجوار الجامع
الازهر وهي غربية بمبالي الجهة البحرية أنشأها الأمير علاء الدين طبرس الخازنداري نقيب الجيوش وجعلها
مسجداً لله تعالى زيادة في الجامع الازهر وقرَّب بها درس الفقهاء الشافعية وأنشأ بجوارها مئذنة وجوَّض ماء سبيل ترده
الدواب وتأنق في رخامها وتذهيب سقفها حتى جامع في أبع زى وأحسن قلب وأبهج ترتيب لمقايها من اتقان
العمل وجودة الصناعة بحيث أنه لم يقدر أحد على محاكاة مقايها من صناعة الرخام فان جميع أشكال المحاريب وبلغت
التفقه عليها جلة كثيرة وانتهت عمارتها في سنة تسع وسبع مائة وتواها بسط قعرش في يوم الجمعة كلها منقوشة بأعمال
المحاريب أيضاً وفيها خزانة كتب ولها امام راتب * (طبرس) بن عبد الله الوزير كان في ملك الأمير بدر الدين بيلك
مملوك الخازندار الظاهري نائب السلطنة ثم انتقل إلى الأمير بدر الدين يدرا وتقل في خدمته حتى صار نائب الصبغة
ورأى حنا ما للمصور لا حين يدل على أنه يصير سلطان مصر وذلك قبل أن يتقلد السلطنة وهو نائب الشام فوعده أن
صارت إليه السلطنة أن يندمه وينومه فلما علم لا حين استدعاه وولاه نقابة الجيش بديار مصر عوضاً عن بلباي
التاخري في سنة سبع وتسعين وست مائة فباشتر النقابة مباشرة مشكورة إلى الغاية من إقامة الحرمه وأداء الأمانة
والعفة المقرطة بحيث أنه ما عرف عنه أنه قبل من أحد خديعة البتقع التزم اللياقة والمواظبة على فعل الخير والغنى
الواسع * وله من الآثار الجميلة الجامع والخانقا مبارضى بستان الخشاب المطلة على النيل خارج القاهرة فيما بينها
وبين مصر بجوار المنشأة وهو أول من عمر في أراضى بستان الخشاب * ومن آثاره أيضاً هذه المدرسة البديعة الرضى وله
على كل من هذه الأماكن أوقاف جلية ولم يرل في نقابة الجيش إلى أن مات في العشرين من شهر ربيع الآخر سنة
تسع عشرة وسبع مائة ودفن في مكان بمدرسته هذه وقبره بها إلى وقتنا هذا ووجد له من بعده مال كثير جداً وافق أنه
لما فرغ من بناء هذه المدرسة أحضر إليه مباشر ومحاب مصر وفيها فلما قدم إليه استدعى بطشت فيه ماء وغسل
أوراق الحساب بأسرها من غير أن يقف على شئ منها وقال شئ خرجنا عنه لله تعالى لا نحاسب عليه * وله هذه المدرسة
شبايك في جدار الجامع تشرف عليه ويتوصل من بعضها إليه وما عمل ذلك حتى استفتى الفقهاء فيه فافتوه بجواز فعله
* وقد تداولت أيدي نظار السوء على أوقاف طبرس هذا فخرَّب أكثرها وخرَّب الجامع والخانقا وبقيت هذه المدرسة
عمرها الله بذكره انتهى * وقد مر في عبارة الخبر أن الأمير عبد الرحمن كخدا جدد هذه المدرسة فيما جدد من عمائر
الازهر وهي على عین الداخل من باب المزينين بعد محجوز قباب الميضاة الصغيرة وهي مربعة تبلغ مساحتها نحو مائة
وسبعة وستين متراً وسبعين سنتيمتراً ثلاثين متراً وفيها أربعة عمد من الرخام ولها قبلة عظيمة من الرخام الملون
بها عمودان من حجر السماق ومنقوش بأعلاها بالخط الجليل قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول
وجهك شطر المسجد الحرام ويكتنفها شبا كان من النحاس الجيد الصنعة أحدهما مطل على رواق الأكراد من
الجامع مطلان على رواق البغداديين وفي مؤخرها برزاقية التي عن يمين الداخل ضريح بها فيها كمامر وعليه قبة صغيرة
ويكتنف الباب أيضاً شبا كان من النحاس يطلان على دركة باب المزينين مكتوب بأعلاها انما يعمر مساجد الله من آمن
بالله واليوم الآخر وعلى واجهة الباب من الخارج شعر

* من هدى الرحمن للعبدى بشرى * وفيها خزانة كتب صغيرة مخزن كثيرة لا متعة بعض المجاورين وهي عامرة
بدرس العلم ومطالعة على الدوام وغالباً يقرأ فيها أحد كبار علماء الشافعية وميضاتها ومر احضها التي بداخل الباب
المجاور لها غير مستعملة الآن * ومنها المدرسة الآقبغاوية قال المقرري أيضاً هذه المدرسة بجوار الازهر على
يسرة الداخل إليه من باب الكبير الغربى وهي تشرف بشبايك على الجامع مربعة في جداره فصارت تتجه المدرسة
الطيرمية كان موضعها دار الأمير الكبير عز الدين أيمن الخلى نائب السلطنة في أيام الملك الظاهر وميضاة للجامع
فأنشأها الأمير آقبغا وجعل بجوارها قبة ومنازة من الحجارة المنحوتة وهي مدرسة مظلمة ليس عليها من بهجة المساجد
ولأنس بيوت العبادات شئ البتة وذلك أن آقبغا عبد الواحد اغتصب أرض هذه المدرسة بأن اقترض ورثة أيمن
الخلى ما لا وامهل حتى تصرفوا فيه ثم أعسفهم في الطلب وأجأهم إلى أن أعطوه دارهم فهدمها وبني موضعها هذه

المدرسة وأضاف الى اغتصاب البقعة أمثال ذلك من الظلم فبناها بنواع من الغضب والعسف وأخذ قطعة من سور الجامع حتى ساوى بها المدرسة الطيرسية وحشر اعمالها الصانع من البنائين والتجارين والحجارين والمرجين والفعلة وقرر مع الجميع أن يعمل كل منهم فيها يوم في كل أسبوع بغير أجر فكان يجتمع فيها في كل أسبوع سائر الصانع الموجودين بالقاهرة ومصر فيجدون في العمل نهارهم كله بغير أجر وعليهم ملوك من ممالكهم ولا يشد العمار لم ير الناس أظلم منه ولا أعنى ولا أشد بأسا ولا أقسى قلبا فلقى العمال منه مشقات لا توصف وحل الى هذه العمار سائر ما يحتاج اليه من الامتعة وأصناف الآلات والاحتياجات من الخشب والحجر والرخام والدهان وغير ذلك من غير أن يدفع ثمن البتة بل بعضه بطريق الغصب وبعضه على سبيل الخيانة من عمائر السلطان فانه كان شادا عليها وذلك غير الضرب الاليم الذي ينال العمال عند نزوله الى هذه العمار * ولما فرغ بناؤها جاع فيها سائر الفقهاء والقضاة وكان نقيب الاشراف ومحتسب القاهرة شرف الدين علي بن شهاب الدين الحسين يؤمل ان يكون مدرسا فعمل بسطا على قياسها بلغ ثمنها ستة آلاف درهم فضة ففرشت هناك ولما تكامل حضور الناس بها قال الامير آقباغالا أولى في هذه الايام احدا فترق الناس ثم قرروا فيها درسا للشافعية ودرسا للحنفية ولم يقرر ذلك النقيب وجعل فيها عدة من الصوفية وطائفة من القراء واماما رابعا ومؤذنا وفراشين وقومة ومباشرين وجعل النظر للقاضي الشافعي وشرط في كتاب وقفه أن لا يلي النظر أحد من نريته ووقف على ذلك حوائت خارج باب زويله بخط تحت الربع وقرية بالوجه القبلي وهذه المدرسة عامرة الى اليوم الا انه تعطل منها الميضاة وأضيفت الى ميضاة الجامع لتغلب بعض الامراء واطاعة بعض النظار على بئر الساقية التي كانت يرسمها وقد أفر دموضا عامرنا وجعله خانقا وجعل فيه طائفة يحضرون وظيفه التصوف وأقام لهم شيخا وأفر دلهم ووقفها يختص بهم وله أيضا خانقاها بالقرافة * (آقباغ عبد الواحد) الامير علاء الدين أحضره الى القاهرة التاجر عبد الواحد بن بدال فاشتراه منه الملك الناصر محمد بن قلاوون ولقبه باسم تاجره الذي أحضره فخطى عنده وعمله شادا العمار فنهض فيها نهضة أعجب منه السلطان وعظمه حتى عمله استاد اربعة الامير مغلطاي الجمالي في المحرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وولاه مقدم المماليك فصار جميع من في بيت السلطان يخافه ولما تولى الملك المنصور أبو بكر بن الملك الناصر قبض عليه في يوم الاثنين سلخ المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وأمسك بولديه وأحيط بماله وسائر أملاكه وبيع موجوده من الخيل والجمال والجواري والقماش والاسلحة والاواني فظهر له شيء عظيم الى الغاية من ذلك انه بيع بقلعة الجبل وبها كانت تعمل حلقات مبيعه سراويل امرأته بمبلغ مائتي ألف درهم فضة عنها نحو عشرة آلاف دينار ذهب وقبقاب وسرموزة وخف نسائي بمبلغ خمسة وسبعين ألف درهم فضة وببلة مقانع بمائة ألف درهم * وبعد ان ذكر المقرري سبب القبض عليه قال انه اخرج من السجن بعد خلع الملك المنصور وجعل من امراء الدولة بالشام فسار اليها ومعه عياله فأقام بها الى ان كانت فتنة الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون وعصيان الكرك على أخيه الملك الصالح عماد الدين فاتهم آقباغابانه بعث عمالو كل من ممالكه الى الكرك يشتر الناصر أحمد بدخول امراء الشام في طاعته فوصل الخبر الى الملك الصالح فرسم بحمل آقباغ اليه مقيدا فحمل من دمشق الى الاسكندرية وقتل بها في آخر سنة أربع وأربعين وسبعمائة انتهى باختصار من المدارس والخواتق ولهذه المدرسة ثلاثة أبواب أحدها يوصل الى صحن الجامع بعد المرور في رواق القيومية والثاني الى دركة باب المزينين والثالث الى الزقاق الموصل الى ميضاة الجامع الكبيرة وتحتوي على ستة عشر عمودا وفيها محراب جليل من الرخام الجيد وفيها مدفن أعدته بانيتها لدفنه وعليه قبة مزخرفة بالرخام الرفيع والصدف وبداخلها محراب تقيس ملون بالذهب بجواره شباك وبها عمودان عليه ماماء الذهب وفي أعلى القبة نقوش فيها آيات قرآنية وعلى بابها مكتوب (بسم الله الرحمن الرحيم) أمر بإنشاء هذه القبة المباركة الفقير الى الله تعالى المولى الامير السني آقباغ الواحدى المالكى الناصرى وكان الفراغ منها في المحرم سنة أربع وأربعين وسبعمائة وعليها كتابة أخرى في دأرها وقد أجرى فيها الخديو اسمعيل باشا عمارة رمم بها ما تشعت منها وصرف عليها من طرف أوقافها وذلك قبل سنة تسعين * ومن مدارس المدرسة المعروفة بالجوهريه عند باب الصغير تجاه زاوية العميان بالقرب منها وهي

صغيرة ليس بها عمد وتشتغل على لوانين متقابلين والمرئيين من مفر وش بالرخام الملون وبها قبلة صغيرة وعلى دائرها منقوش في الحجر (بسم الله الرحمن الرحيم) في يوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه إلى آخر الآية وباعلاها خلوتان وفيها خزن ودواليب لبعض المجاورين ويجلس بها بعض المؤدبين لتعليم الأطفال وبداخلها مدفن منشئها جوهرا القنقبياني قال السخاوي في كتابه التوراة الملامع لأهل القرن التاسع جوهرا القنقبياني نسبة لقنقبياني الجركسي الطواشي الحبشي الخازن دار الزمام بالباب السلطاني أنشأ هذه المدرسة عند باب السير للجامع الأزهر من الجهة الغربية وفتح لها شبا كافي جدار الجامع وأفتاد بذلك جماعة وامتنع العيني من الفتوى وحط عليه في تاريخه وكان بناؤه لها في أواخر عمره ولما قرب فراغها مات فدفن بها وذلك في ليلة الاثنين مستهل شعبان سنة أربع وأربعين وثمانمائة آخر يوم من كيهك وقد جاوز السبعين وسبب موته أنه حصل له في موضع مباله دمل حصل عنه الازرق ثم فتح فتا لم شديد أو ككون في موضع آخر فأقام بذلك نحو شهرين ثم مات * ومن ماثره الدار التي بدرب الأتراك بالقرب من جامع الأزهر ومن أمره أنه بعد موت سيده خدم عند العلم ابن السكوير فسار عنده سيرة حسنة لأنه كان يحب أهل القرآن ويدرسه ويقرب أهل البيت ويتعفف فعظم بذلك قدره عنده وبعد موته اتصل بالاشرف بواسطة سميه جوهرا اللالي فاستخدمه في باب السلطان وقر به بعقله وسكونه وتدينه ثم استقر به في الخازنارية عوضا عن خشية قدم لا تنقله للزمامية فباشرها مباشرة حسنة وتراحم الناس على بابه وصار يقضى حاجة من ينتقى إليه ويتقرب من السلطان بتخصيل الأموال من وجوه أكثرها لا يحل ويظهر التبري والانكار وهو السبب الأعظم في ضرر التجار ورخص بضائعهم وبقوا على البلا من نحو عشرين وبعد الاشرف أضيفت إليه وظيفة الزمام عوضا عن فيروز الجركسي بمسافرة خونه البارزية وكان له قريب من الحبوش فأسكنه في دير عند بساين الوزير فعمره وصار هو ومن معه يتظاهرون بجماهم بما لا يليق فأنه أعلم بسريته وقد نزل له الكمال بن البارزي عن قضاء دمياط حين سافر لقضاء دمشق استقر فيه وصار يستأجر الأوقاف بالزرا ليسير وكان يستأجر القرية بنحو مائة دينار وهي تغل أزيد من مائة ويصرف أجرها على حساب صرف الديار بأحد عشر درهما ورابع درهم وزنا وهو يساوي أربعة عشر درهما ورابع مائة عليهم بذلك عدا لا بثلاثين درهما وهو يساوي عشرين ونحوها ومن خالفه في شيء لا يأمن على نفسه ولا ماله وفي بعض الأحيان يمنع من صرف الأجرة أصلا ويقول في الأرض المصرية أنها اشرفت وفي الأرض الشامية أنها أمحلت من المطر وكانت علامته في مراسمه الداعي جوهرا الحنفى وقد وجد باسمه بعد موته نحو خمسين مابين رزق وأقطاع ومساكنات وهو مع ذلك يواظب على الصلاة والتلاوة ويتصدق على فقراء الحرمين بجمل من المال انتهى * وأما زاوية العميان فهي بخارج المدرسة الجوهريية في الجانب الثاني من الحارة بينهم من الحجر عيشي عليه المتوضئون من مبضاتهم وهي كما في تاريخ الخبرتي من انشاء المرحوم عثمان كتحدا القازدغلي تابع حسن جاو يش القازدغلي والعميد الرحمن كتحدا صاحب العمائر الكثيرة وذلك أنه كان قد تقلد الكتحدائية واشتهر ذكره ولما وقع الفصل في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ومات الكثير من أعيان مصر وأمرائها غنم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات وعمر عدة عمائر منها هذه الزاوية بالأزهر ورحبة رواق الأتراك والرواق أيضا ورواق السليمانية ورتب لذلك مرتبات من وقفه وجعل مملوكه الجوخدار ناظرا عليهم وألبسه الضلعة انتهى وهذه الزاوية تحتوى على أربعة أعمدة من الرخام ولها قبلة وميضأة وثلاثة عشر مرحاضا وفوقها ثلاث أود للعيان ولا يسكنها غيرهم ولهم شيخ منهم وجراية تصرف عليهم * (أروقته وحاراته) يشغل الأزهر على عدة أروقة وحارات لطوائف الخلق المجاورين به كل طائفة تختص بحجة يقيمونها بامتعتهم وتصرف عليهم فيها الجرايات والمرتبات ولكل طائفة دفتر تحت يد نقيبهم وشيخ يحكم فيهم ويدافع عنهم ويخاطب في شأنهم من طرف شيخ العموم أو من طرف مشايخ المذاهب كشيخ السادة المالكية مثلا فان لكل مذهب شيخا غالبا لكل طائفة أوقاف من عقارات وخلافها بصرف عليهم من ريعها بشرط يقررها الواقف واصطلاحات معروفة بينهم وذلك غير الأوقاف العمومية لكافة أهل الأزهر * (رواق الصعائدة) هذا الرواق أشهر رواق الأزهر وأكثرها أهلا وأوقافا وأوسعها دفترافان دفتريه يجمع

أكثر من ألف نفوس من العلماء والمجاورين من ابتداء في بحرى مدينة منية ابن خصيب الى فوق مدينة اسوان بالصعيد الأعلى ومع كثرة أهله فلا يسكنه الا القليل من فقراهم وباقهم يسكن البيوت والوكائل بالقاهرة وبولاق وغيرهما وهذا الرواق اعين من الداخل من باب الصعائدة في الدركة التي بين البابين يصعد اليه بنحو عشرين سلما وتحت سلالمه خلوة صغيرة تفرق فيها جراياته وهو يحتوى على ايوان متسع بوسطه عمود من الرخام وبداخل الايوان ايوان صغير يدخل خزانه فيها كثير من الكتب الموقوفة على عموم الطالبين ولها اقيم يغري منها للمجاورين والمدرسين وبداير الايوان دواليب وخرن لوضع كتبهم وفي خارجه مطبخ وحفنة وأخيلة ينزل اليها بدرج وفوق المطبخ خلوة صغيرة يرسم المؤذنين بالمنارة المجاورة له وتحت الرواق صهرج كبير موقوف على عموم منافع الازهر ويجوار شباك المظل على الدركة برايز يشرب منها المجاورون وخلافهم * وقد مر أن هذا الرواق وجيع جهته من انشاء الامير عبد الرحمن كتحدا مع ما أنشأ من العمار غير ذلك وقد وقف عليه أوقافا ثم اقتنى أثره جماعة من أهل الخير فوقفوا عليه أوقافا من رباغ وخلافها ورتبوا لبرائات يومية ومرتبات سنوية فن مرتبات الامير عبد الرحمن كتحدا المذكور الجراية المعروفة بالجراية الكبيرة وهي رغبة ثمان كل يوم اعداد مخصوص من المدرسين والطلبة من المكتوبين في الدفتر الاول فالاول فاذا غاب أحدهم أو مات دخل بدله من المنتظرين الواقفين على الباب الاول فالاول ومن شرطه أن لا يأخذها الا المشتغل بالعلم حضورا أو تدرسا من خصوص الصعائدة حتى لو ولد بمصر لبعض المستحقين ولدا اشتغل بالعلم بالازهر لا يستحق منها لانه ليس بصعيدى واذا سافر أحدهم ولم يترك أهله بمصر سقط حقه بمجرد سفره ومنها جرايته المرتبة لقراءة الربعة ومن مرتبات نقيب أشرف الديار المصرية السيد عمر مكرم جراية تصرف لمن بعد المسحقين للجراية الكبرى كل واحد نصف رغبة كل يوم وفي كثير من السنين تتعطل لعدم رواج أوقافها ومن مرتباته الجراية التي وقفها الامير الحاج محمد باشا أبو سلطان أكبر أمراء بلاد منية ابن خصيب المترجم عند الكلام على بلدته زاوية الاموات في جنوب المنية وهي ثلثمائة وعشرون رغبة كل يوم يصرف منها مائة واثنين من الطلبة لكل طالب رغبان ويصرف لستة وعشرين من المدرسين لكل واحد ثلاثة أرغفة وللناظر الحسينى وهو شيخ الجامع كل يوم عشرون رغبة وولشيخ الرواق سبعة أرغفة وللنقيب المتولى تفرقتها كل يوم أربعة أرغفة * وقد وقف على ذلك مائة وخمسين فدانا من أحسن أطيانه بمديرية المنية وجعل النظر فيها لنفسه مدة حياته ومن بعده لذريته الذكور ومن بعدهم لناظر الاوقاف المصرية العمومية وقرر في الوقفية انه اذا زاد الربيع عن كفاية الجراية يخزن الزائد الى السنة القابلة لخوف طرق مانع لا يرادها وبعد ذلك يشتري منه أطيان توقف على هذه الجهة وهكذا وشرط ان لا يستحق الجراية الا من كان يحضر درسين أو كان يعلم القرآن في المكتب في سن التعليم وان من سافر ولو بأهله يغتفر له شهر واحد ان كان سفره في أيام العمالة وأربعة أشهر ان كان في أيام البطالة رجب وشعبان ورمضان مع شهر قبلها وبعدها * ثم ان تحت نظر شيخ الرواق جلة من أوقافه الرباع والحوانيت يتصرف فيها بالنيابة عنهم بالاصلاح والتعمير واستيفاء الأجر وكلما تجدد عنده شئ من الربيع بعد الترميمات اللازمة يصرفه على كل من كان بدفته من مدرس وطالب على السوية ولا يتولى وظيفة المشيخة عليهم الا واحد من أكبر مدرسيهم * وقد استقرت من عدة أجيال في المشايخ العدوية لكثرة العلماء به من ناحية بنى عدى من زمن شيخ المشايخ الشيخ على الصعيدى العدوى الى الآن بل الشائع أن الشيخ عليا العدوى المذكور هو السبب في اجراء هذا الخير العظيم العميم على يد الامير الكتحدا المذكور حتى انه لحبه للصعائدة من أجل الشيخ العدوى جعل مدفنه بجوار هذا الرواق فان ضربه عليه سحائب الرحمة عن عين الخارج من المقصورة الجديدة الى خارج باب الصعائدة ويصعد اليه بنحو أربع درج وهو محل جليل عليه قبة مرتفعة وعلى القبر تركيبة من الرخام منقوش فيها أسماء العشرة المبشرين بالجنة هكذا أبو بكر الصديق ابن أبي قحافة عمر بن الخطاب العدوى عثمان بن عفان الاموى علي بن أبي طالب الهاشمى طلحة بن عبيد الله التميمي سعد بن ابى وقاص الزهرى سعيد بن زيد العدوى عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو عبيدة عامر بن الجراح الفهرى الزبير بن العوام الاسدى رضى الله تعالى عنهم وعن بقية الصحابة والقراية أجمعين

* وعليها أيضاً من الجانب الشرقي ان علياً كرم الله وجهه كان اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل
الممخط ولا بالقصير المتردد وكان ربيعة من القوم ولم يكن بالجعد القلط الى أن قال واذا التفت التفت معاً بين كتفيه خاتم
النبوة وهو خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم أجود الناس صدراً الى أن قال وأكرمهم عشرة لم أرقبله ولا بعده مثله وعلى
الجهة القبلية شعر بروض نعيم فاز كهف مكرم * وحاز بفضـل الخير جنات رضوان

هنيأله فالخور في الخلد أرخت * لقد فاق في الفردوس عبد الرحمن

١٣٤ ١٨١ ٩٠ ٣٨١ ٧٦ ٣٢٨

١١٩٠

وعليها أيضاً أسماء أهل الكهف وكابات أخر * وقد اتخذوا كبر الازهر هذا المدفن مجلساً يجتمعون فيه عند المشورة
في المهمات * (رواق الحرمين) * هذا الرواق بداخل باب المقصورة الجديدة يقرب منه عن يمين الداهب الى المتبر وهو
صغير يحتوى على قاعة سفلية وثلاث أودع علوية وله مرتبة وجراية كل يومين اثنا عشر رغيفاً وربع رغيف
ويستكنه مجاور وأهل الحجاز مكة والمدينة والطائف ونحوها وشيخه الشيخ محمد عبد الله الطائفي وأهله قليلون
لا كتفائهم بالمجاورة بالحرمين الشريفين * (رواق الدكارنة الغورية) * هذا الرواق في طرف المقصورة الجديدة
فوق الليوان عن شمال الداخل من باب الصعائدة وهو أرضي يحتوى على محل واحد متسع وفوقه بعض من رواق
الشوام وأهله قليلون وله مرتبة وجراية كل يومين ثلاثة وثلاثون رغيفاً وشيخه الشيخ حسن عبد الرحمن الدكروري
* (رواق الشوام) * هذا الرواق عن يمين الداخل من باب الشوام باب في المقصورة القديمة ويقال انه من انشاء السلطان
قايتباي ثم زاد فيه الامير عثمان كتحداث الامير عبد الرحمن كتحداث حتى صاراً كبيراً من رواق الصعائدة مشتملاً على
ايوانين مبطين متسعين وبأعلام مساكن نحو الثلاثين وقد وقف عليه كل منهم ما أوقفه فاجارية عليه الى الآن ويستكنه
أكثر من يجاور من بر الشام وبه خزانة كتب لها قيم يغير من العموم المجاورين بعد كفاية أهل الرواق وفيه بئر وحنفية
وأخدية ومطبخ وأهله كثيرون من جميع بر الشام وله أوقاف وجاب وكاتب وبواب وسقاء وشيخه الشيخ عبد القادر
الرافعي الطرابلسي الحنفي أحد مدرسي الازهر وأحد قضاة المحكمة الكبرى ولهم مرتبة من النقود والجراية كل
يومين ثمانمائة وستة وخمسون رغيفاً * (رواق الجاوة) * هو رواق صغير بين رواق السليمانية ورواق الشوام
وأهله قليلون وله جراية كل يومين أحد عشر رغيفاً وشيخه الشيخ اسمعيل محمد الجاوي وبه خزانة كتب * (رواق
السليمانية) * هو بين باب الشوام ورواق الجاوة به خمس مساكن وخزانة كتب كبيرة لها قيم وشيخه يسمى الشيخ
جان محمد الاغواني وأهله قليلون ومرتبهم من الجراية كل يومين أربعون رغيفاً * (رواق المغاربة) * هذا الرواق
بالجانب الغربي من صحن الجامع على يمين الداخل من باب المغاربة مكتوب على بابه أمر بتجديده مولانا سيدنا
السلطان الملك الأشرف قايتباي على يد الخواجا محمد طفي بن الخواجا محمود غفر الله لهما وله باب آخر على الصحن
ويحتوى على خمس عشرة بائكة قائمة على أعمدة من رخام أبيض وفيه مساكن علوية وكتبخانة كبيرة يغير من العموم
المجاورين بعد استيفاء أهل الرواق وفيه مطبخ وبئر وحنفية وأخدية وله بواب وجاب وكاتب ولا يستحق مرتبته
وجرايته الامن كان مالكي المذهب وشيخه الشيخ أحمد عبد السلام المصوري المغربي ومرتبته كل يومين ثمانمائة
واثنان وستون رغيفاً وأهله كثيرون من طرابلس وتونس الى الغرب الجواني * (رواق السنارية) * هذا الرواق عن
يمين الداخل من باب المغاربة قبل باب رواق الاتراك ويحتوى على مساكن علوية وهو من انشاء العزيز محمد علي باشا بناء
على طلب الشيخ محمد علي وداعة السناري شيخ الرواق الآن وكان أصله ربعاً اشتراه العزيز محمد علي وبناه رواقاً وجعل
بأسفله حانوتين وقفاً عليه ورتب له ثمانين رغيفاً كل يوم * (رواق الاتراك) * هذا الرواق عن يسرة الداخل من باب
المغاربة وعلى يمينه الداخل من باب المزينين وله باب مسامت لباب رواق المغاربة وباب على صحن الجامع ويقال انه من
انشاء السلطان قايتباي وقدمر عن الجسبرتي انه بناه الامير عثمان كتحداث القازدغلي وبني الرحبة المسقوفة التي
أمامه فلعده رعمه وأنشأ فيه زيادات وهو يحتوى على ستة عشر عموداً من الرخام واثنى عشر مكناً علوية وفيه خزانة
كتب عظيمة جامعة وبه مطبخ وبئر وحنفية وأخدية وله مرتبة وجراية كل يومين مائتان وستة

وخسبون رغبة فاقوا نفوذ يستوفونهم من الروضات واداروا وقافه يستحقها كل مجاور من بلاد الترك ولو كان عتيقا
 وله بواب ونقيب وسقاء يلا من البئر الحنفية واداروا كتاب وهو محل نظيف دائم عتيق به وأهله كثيرون
 ولهـم دفتر يجمعهم وشيخهم الشيخ راشد أفندي أحمد مدرس الأزهر وأصله مملوك العزيز محمد علي وهو الآن
 نائب ثان في المحكمة الكبرى مع وظيفة المشيخة * وقد ضرب به بعض الطلبة بسكينه فقطع بعض أصابعه من أجل
 مرتب الجراية وذلك سنة ١٢٩٣ وذلك أن هذا الطالب كان سي الخلق وحصلت منه نوادر أمسكت عليه
 وزجر مرارا فلم ينزجر فقطعت جريته تأديبا له حتى تاب فاعيدت له ثانيا ثم حصلت منه أمور اقبح منها مرارا
 فاقضت المصلحة قطع جريته رأسا فاعناظ غيظا شديدا وحمله سوء خلقه على أن قعدله في الطريق صبا حوا والشيخ خارج
 من بيته بقصر الشوك ذاهبا إلى درسه بالأزهر وضربه على رأسه فقطع العمامة ونزلت على يده فقطع اصبع يده اليمني
 وأتلف السبابة وفتر هارب حتى قبض عليه بالاسكندرية وأخذ إلى مصر وسجن مدة ثم حكم عليه بالأقامة بليمان
 اسكندرية مدة سنوات ثم نفي إلى بلاده * (رواق البرنية) * هو في زاوية الرحبة المسقوفة خارج باب الاتراك بين
 رواق الاتراك ورواق اليمينية وهو محل صغير أرضي كانه جزء من رواق الاتراك واضيقه جعل به دكان يسكنان
 احدهما داخله والاخرى خارجه وجريته كل يومين أربعين وعشرون رغبة وشيخه الشيخ آدم محمد البرناوي
 * (رواق الجبرتيه) * هو في داخل رواق البرنية وأوسع منه وبه دكة ودواليب وأهله قليلون وظهر منهم علماء جهابذة
 منهم الشيخ حسن الجبرتي المترجم في الكلام على ناحية آبه ومرتبه كل يومين احدى وخسبون رغبة وشيخه الشيخ
 أحمد بن محمد الجبرتي * (رواق اليمينية) * هو بجوار رواق البرنية له باب على الرحبة المذكورة وهو أرضي صغير وفيه
 دواليب وخرن مكتوب على بعض بابهم الله الرحمن الرحيم وقف هذه الخزانة الفقيرة إلى الله تعالى الخواجه مصطفى
 أفندي ابن الخواجه محمود على المجاورين اليمينية بالجامع الأزهر وله جريته كل يومين أربعين وثلاثون رغبة وشيخه
 الشيخ أحمد باعلور اليميني * (رواق الاكراد) * هذا الرواق عن يمين الداخل من باب المزينين بجوار رواق اليمينية
 في أسفل خرن ودواليب وباعلام مساكن ويطل عليه شبالك الطيرسية وله جريته كل يوم خمسة وستون رغبة وشيخه
 الشيخ عبد الله الكردي * (رواق الهنود) * هذا الرواق عن يمين الداخل من باب المزينين بينه وبين باب الطيرسية
 به مسكن أرضي وفوقه أربعة مساكن علوية مختصة بالمجاورين الهنود والمسكن الأرضي مختص بالمجاورين
 الفشنية وكان يعرف برواق الونائية نسبة لاهل وناء البلدة المشهورة في أعمال الفشن ويقال انه أنشأه بعض
 الامراء الشيخ الونائ المشهور المترجم في الكلام على ناحية وناء وجوار مطهرة المدرسة الطيرسية مهجورة الآن
 وأهله قليلون ومرتبتهم كل يومين ثلاثون رغبة وشيخهم الشيخ مصطفى امام الهندي * (رواق البغدادية) * هو
 باعلى رواق الهنود يشتمل على مسكنين ومطبخ وبيت خلا وأهله قليلون وشيخه الشيخ عيسى البصري ومرتبه
 كل يومين ثلاثون رغبة أيضا * (رواق البحيرة) * هو رواق صغير عن شمال الداخل من باب المزينين بابه إلى
 الصحن وأصله بئسكة من بوائك الصحن التي كانت في دوائره على العمدة الرخام الموجودة الآن في وسط الحيطان
 فاقتطع بالبناء وجعل رواقا ومثله في ذلك رواق الاكراد ورواق اليمينية وفيه خرن ودواليب وشيخه الشيخ محمد ابن
 شيخ المالكية سابقا الشيخ حميدش ومرتبه كل يومين مائة رغبة وثلاثة وثلاثون رغبة * (رواق الفيومية) * هو
 بين هذا الرواق ورواق الشنوائية في الزاوية الشرقية من الصحن وبين الصحن والاقبغاوية وبابه إلى الصحن ومنه
 يتوصل إلى الاقبغاوية وأصله من بوائك الصحن وفيه خرن ودواليب كثيرة وبه خزانة كتب وشيخه الشيخ أحمد رفاعي
 الفيومي المالكي احمد مدرس الأزهر ولاهله مرتب كل يومين أربعين وعشرون رغبة * (رواق الاقبغاوية) *
 هذا الرواق بمدرسة الاقبغاوية وله باب على رواق الفيومية وشيخه الشيخ سليم سليم مطر البشري احمد مدرس الأزهر
 ووكيل شيخ صندوق المشهد الزينبي ومرتبه من الجراية كل يومين مائة وعغانية وثلاثون رغبة * (رواق الشنوائية) *
 ويعرف أيضا برواق الجاهرة ورواق الواطية وهو في الزاوية المذكورة أيضا بجوار رواق الفيومية وفيه دواليب
 للمجاورين ولكل طائفة من أهل جهة وشيخ * (رواق الحنفية) * هذا الرواق خلف رواق الفشنية والشنوائية

[illegible]

عن أوعية من نحاس ولها أغطية وقائم من نحاس نحو نصف ذراع مربوطة ببعض الأعمدة بسلسلة من حديد وتستقر موقدة الليل كله وهي من انشاء المرحوم عبد الرحمن كتحدا ورتب للواحدة كل ليلة أوقيتين من الزيت * وللهناديل والزيت خزانة تسمى بيت القناديل عن شمال الداخل من باب الصعائدة * وأما فرشها فيفرش منه المقصورتان والمدارس والاروقة كل سنة مرة واحدة قبيل رمضان بحصر جيدة من السمار ولا تفرش فيه البسط الا شيئا قليلا بجوار القبلة في يوم الجمعة وليس في صحنه فرش الا البلاط

(طريق التدريس فيه والمطالعة) *

كان في السابق لكل أهل مذهب من المذاهب الاربعة عمدة معينة من علمه لا يجلس للتدريس فيها غيرهم ولو وقع لحصل الشقاق والقتال بينهم ولكل شيخ من أهل المذهب عمود لا يتعداه ولا يتعدى أحد عليه لكن لا يشدد على ذلك كتشديد تعدي أهل مذهب على مذهب والمتكلم على ذلك مشايخ المذاهب كشيخ المالكية وشيخ الحنفية وإذا تذاقم الامر رفع الى شيخ الجامع * ويجلس الشيخ أمام العمود مستقبلا والطلبة حائرة حوله فإذا كثروا جلس على كرسي من خشب أو جريدوهم أمامه بلا تحلق وكانت العادة سابقا أن لا يجلس على الكرسي الا نحو شيخ الجامع ولا يمكن ذلك من غيره ثم بطل هذا الجلس كثير من العلماء على الكراسي ولكل طالب مكان لا يتعداه ويقوم من يجلس فيه فإذا جلسوا ابتداء الشيخ بالبسملة والحمدلة والصلاة على النبي ثم يقرر لهم الدرس بالدقة وهم يقابلون عليه في الورق ويسألونه ما بدا لهم وبعد ختم الدرس يقومون لتقبيل يده ولو كبارا وليس على الشيخ أن يلاحظ حال الطالب من اجتهاد أو تكاسل أو حضور أو غيبة بل هو موكول لنفسه الا أن يكون وليا عليه كما أنه ليس لهم امتحان شهري ولا سنوي ومن له اجتهاد من نفسه أو وليه يلتفت الى حفظ المتون قبل زمن الحضور أو معه فيحفظ جميع المتون أو بعضها فينجز معاه لان من حفظ المتون حاز الفنون وقبل حضورهم حلقة الدرس لا بد أن يطالعوه بالدقة متساو وشرحا وتقريرا مرة فأكثر جماعات وفرادي وقد يطالع الشيخ عليه مواد آخر حتى يكون مستحضرا لاطراف المسئلة وما يرد عليها وما يجاب به وكذا كبار الطلبة وكانت العادة فيه غالباً أن أفضل الطلبة يطالع لباقيهم درس شيخه مطالعة بحث وتفتيش حتى يأتوا الى الشيخ وهم متهيئون لما يليق به قال في خلاصة الاثر وكان الشيخ سالم بن حسن الشبشيرى شيخ وقته يطالع لجماعة شيخه النور الزياى درسه على عادة مشايخ الازهر انتهى * وكثير منهم يحصل الكتب التي حضرها فيملكها بأشراء أو نسخ يده أو غيره خصوصا لرسائل الصغيرة * وكان لا يتصدر للتدريس الا من مارس الفنون المتداولة بالازهر وتلقاها من أفواه المشايخ وصار متأهلا للتصدر حلالا لامشكلات ومعضلات المسائل فلا يحتاج لاستئذان الاعلى جهة الادب والبركة وانما يعلم بعض المشايخ والطلبة فيحضرون درسه ويتراكون عليه وهو يتأنق في الابتداء ويسلك فيه طريق الاغراب والتوغل وبعض الحاضرين يتعصب عليه ويتعنّت والبعض ينتصر له وإذا تلغى في اجابة سائل رجما أقاموه ومنعوه من التصدر وإذا عاند رجما ضربوه ثم تساءلوا في ذلك حتى صار من يتصدر لا يكاد يتعرض له أحد حتى كثرت التصدرون وصار فيهم من لأهلية فيه ثم لما تولى مشيخة الجامع الشيخ مصطفى العروسي تنبه لذلك وهم بمنع غير المستحقين للتصدر وعزم على عمل قانون يجري عليه المشايخ في تصديرهم ففجأه العزل عن المشيخة في سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وصارت الى الشيخ محمد المهدي الحفنى العباسي الحنفى فأراد أن يعيش على الطريقة التي كان قد عزم عليها الشيخ مصطفى العروسي لما رأى في ذلك من المصلحة العائدة على العلم بالحفظ وعدم الابتذال فاستأذن عزيز مصر الخديو الاعظم في عمل قانون الامتحان لكل من يريد التدريس من المستجدين فأذن له فعقد مجلسا من أكابر العلماء وشاورهم في كيفية القانون وانحط الرأي بينهم على تعيين ستة لذلك من أكابر العلماء من كل أهل مذهب من المذاهب الثلاثة اثنان وأمام مذهب ابن حنبل فأعمله بالازهر بل عصر عموما قليلا أو معدومون وعلى جعل الامتحان في أحد عشر فنا هي العلوم المتداولة بالازهر التفسير والحديث والاصول والتوحيد والفقه والتكو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق وان من يريد الدخول في الامتحان لا بد أن يكون قد حضر هذه الفنون بالجامع الازهر وحضر كبار الكتب مثل السعد وجمع

الجوامع ثم يقدم عريضة لشيخ الجامع أنه يريد الدخول في حومة العلماء المدرسين وينظم في سلك المعلمين المأذونين
 وأنه حضر كذا وكذا من الفنون وحضر مختصر السعد وابتدأ في جمع الجوامع من لا فيؤخر الشيخ تلك العريضة
 عنده حتى يستجبر عن أحواله شفاهاً من يعرف حقيقة أمره ثم يكتب للمشايع باعطاء الشهادة في حقه بالكتابة
 فيشمله جمع من المشايخ أقلهم ثمانية ثم يعين له من كل فن درساو يعطيه ميعادا يطالع فيه فيعطيه لكل فن يوما
 وعلى رأس الأحد عشر يوما ينعقد مجلس الامتحان في بيت شيخ الجامع ويجعلون مريد الامتحان بمنزلة الشيخ وهم بمنزلة
 الطلبة له فيبتدئ في القراءة وهم يسألونه وهو يجيبهم ولا يحضر في ذلك المجلس غيرهم فيمكث غالباً من أول الساعة
 الرابعة من النهار الى الساعة الرابعة من الليل لا يقوم الا نحو الساعة والاربعون فكل من كتب في كل فن كتابه من
 الدرجة الأولى من درجات ثلاثة فيكتبون له الشهادة الكافية وترسل الى المعينة الخديوية فتكتب له عريضة
 تشريف متوجة بختم الخديو الاعظم تكون معه ويخضع عليه فرجية وشريط مقصب يجعله في عمامته في مواضع
 التشریفات ويكتب للجهات باحترامه وتوقيره ويخفف عنه في نحو السفر في الوابو رفيزل فيه بنصف الاجرة واذا
 أجاب في أكثر الفنون كتب من الدرجة الثانية واذا أجاب في الاقل كتب من الدرجة الثالثة ثم يكونون على باب
 مرتبات الازهر فاذامات أحد من المرتب لهم النقود أو الكسوى أو الجرايات أو حصل له مانع من الاستحقاق فترق
 مرتبه على المستجدين بنظر شيخ الجامع واذا لم يجب ذلك الممتحن أقيم من المجلس ولا يؤذن له في التدريس * وقد
 استحسن شيخ الجامع انه لا يمتحن في العام أكثر من ستة فاذا تراكت العريضات من طالب الامتحان انظر الشيخ
 في موجبات الترجيح كالشهرة بالعالمية أو الوجاهة أو سبق التاريخ أو كبر السن * ثم ان طريق الامتحان هذه قد
 ورثت الطلبة جدها واجتهاداً في التحصيل بالحفظ والمطالعة وسهر الليل ولكن ربما يقال ان ذلك فيه افساد لنية
 الطالبين والمدرسين بحب المحمدة والافتخار والرغبة في الجاه والمرتبات والتصددروا التعظيم ونحو ذلك وقد تساعد
 الاقدار فيجب من غير أن يكون فيه أهلية فيعطى غير ما يستحقه * ثم ان الشيخ المهدي أيضاً بطل اختصاص
 أهل كل مذهب بعمد مخصوصة وأبقى اختصاص كل شيخ بعمود واذا خلا عمود من شيخ بموت أو انقطاع فله أن يعطيه
 لشيخ غيره ولو لم يكن من أهل مذهبه وقد يشترك في العمود شيخان مثلاً يقرأ كل واحد في وقت وقد يكون للشيخ
 عمودان يقرأ في أحدهما صبحاً وفي الآخر ظهراً مثلاً * والعادة ان حصة الصبح يقرأ في أولها التفسير والحديث
 ونحو ذلك وفي آخرها الفقه وحصة الظهر يقرأ فيها النحو والمعاني والبيان والبديع والاصول وحصة العصر
 صالحة لكل فن حصة ما بعد المغرب وأكثر تلك الاوقات ازدحاماً حصة الصبح الى ضحوة النهار فانك عند جلوسهم
 للدرس لا تكاد تقر بالازهر لاصقهم بل قد يمتدافعون ويتنازعون في المجالس ويكون لهم دوى شديد ويذكر كون
 الحر في الشتاء من تجاوز الاجسام وكثرة الانفاس ويكون لهم في الصيف روائح غير مقبولة يلهمهم عنها اجتهدا هم
 واشتغالهم بالتحصيل ومنهم من يقر من ذلك فيقرأ في نحو جامع محمد بك أو مدرسة العيني وأما بعد العشاء فليس
 فيه درس بل المطالعة للمجاورين والمشايخ على السهارة أو غيرها الى نصف الليل أو نحوه * وأكثر اعتنائهم بفهم
 العبارات وحل التراكيب والمناقشات بالاعتراض والجواب والاطلاق والتقييد والمنطوق والمفهوم وغير ذلك من
 غراعتنا بالحفظ فتجد كثيراً منهم جيل في الفهم في الكرامس واذا سئل من خارج فقل أن يجيب لعدم استحضاره
 * والعادة أن يقرأ المشايخ للطلبة المبتدئين في النحو وشرح الكفر اوى على الآجرومية مرتين في السنة وفي السنة
 الثانية شرح الشيخ خالد عليها بحاشية أبي النجاء مرتين وفي الثالثة شرح الازهرية بحاشية الشيخ العطار مرتين ثم
 يقرؤون شرحي القطر والشذور لابن هشام في سنة ثم شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك في سنة ثم شرح الاشمو في
 عليها بحاشية الصبان في سنتين أو ثلاثة ثم متن المغني بحاشية الشيخ الامير في سنة أو سنتين وقد يكرراً أحدهم حضور
 الكتاب أكثر من مرة وفي أثناء هذه السنين يدرسون كتباً في باقي الفنون فيقرؤون في علم الصرف نادراً لامية
 الافعال لابن مالك وغالبهم يكتب في آخرة الافية من ذلك وفي علم البيان السمرقندية وشرحها وحواشيها
 ورسالة الدردير بحواشيها ورسالة الشيخ الصبان بحواشيها وفي علم المنطق متن السلم وشرحها وحواشيها

وايساغوجي والقطب على الشمسية ومختصر السنوسي وفي علم التوحيد السنوسية الصغرى بحواشيها والجوهرة
وحواشيها والخريدة والسنوسية الكبرى وبعد التمكن من النحو والامام بغيره يقرؤون متن التلخيص للقزويني
بشرح مختصر السعد وحواشيه ثم بطوله قليلا وهو يشتمل على ثلاثة فنون المعاني والبيان والبديع و يقرؤون
من علم الاصول جمع الجوامع بشرح المحلى وحواشيه وهو من كتب اصول الشافعية ومع ذلك يقرؤهم أهل
المذاهب الاربعة مع تلة قراءة أصول مذاهمهم و يقرأه من علم الحديث الجامع الصغير والشفاف للقاضي
عياض والمواهب اللدنية والشمائل للترمذي وموطأ مالك والبخارى ومسلم وفي المصطلح البيهقي وغيره صحيح
ومن التفسير شرح الجلالين وحاشية الجليل وشرح الخطيب والبيضاوي وأبو السعود ونحو ذلك وأما الفقه فكل
يشغل بنقه مذهب خاص ف يقرأ المالكية أو لابن تركي على العنبرية ثم الزرقاني على العزبة ثم أبوالحسن
على الرسالة ثم أقرب المسالك ثم متن خليل بشرح الدردير ثم بشرح الخرشي ثم بشرح عبد الباقي ثم مجموع الشيخ
الامير و يقرأ الشافعية أو لابن قاسم ثم الخطيب ثم التحرير ثم المنهج ثم شرح الرمل و يقرأ الحنفية مراقي الفلاح
ثم الطائي ثم من لا مسكين ثم شرح العيني ثم شرح الدرر على متن الغرر ثم شرح الدرر على متن التنوير بحاشية ابن
عابدين وحاشية الطحطاوي وقد يقرؤون الهداية والاشباه والنظائر و يقرؤ الحنابلة الدليل وزاد المستقنع والمنتهى
* والعادة ان ابتداء قراءة الكتب به من نصف شوال ويختتمونها أو يوقفون فيها قبيل رجب ولا يقرؤون من رجب
الى عيد درمضان الا نادرا كتبا صغيرة مان يبقى مقيما من الطلبة ولهم في أثناء السنة بطالات كبطالة عيد الاضحي
نحو عشرين يوما و بطالة المولد الصغير للسيد البدوي نحو ثلاثين يوما وفي المولد الكبير كذلك أو أكثر * واذا مات
أحد من العلماء المدرسين يتركون لاجله الدروس كلها ثلاثة أيام حزنا عليه فان كان من المشهورين فلا يقرؤون
في الازهر ولا خارجه واذا خالف أحد وجلس للدرس اقامته الخدمة بامر شيخ الجامع * ثم ان أكثر اعتنائهم غالبا
بالنحو ثم الفقه ثم البيان والمعاني ثم التفسير والحديث ثم البقية * وليس لهم التفات لنحو التاريخ والجغرافية
والفلسفة بل يرون ذلك بطلالة ونضييعا للزمن بلا فائدة وينهون من يقرأ كتب الفلسفة ويشنون عليه الغارة وربما
نسبوه للكفر كما أنهم لا يكادون يطالعون على كتب اليهود ولا النصارى ولا يستعملون من الرياضات الحساب
قليلا وليس لأهل مذهب اعتناء بالاطلاع على مذهب غيرهم الامذهب أبي حنيفة فصاروا الآن يرغبون في
الاطلاع عليه لحاجتهم اليه للفتوى والتقليد بالوظائف لا فحصر ذلك اليوم في أهله

* (عوائد أهل الازهر) *

عادة المصريين في ابتداء اتيانهم الى الازهر ان يأثوا غالبا في سن البلوغ أو المراهقة قارئ القرآن فقط بغير تجويد
فيشرعون في حفظ المتون مع حضور صغار الكتب ومنهم من يشتغل بتجويد القرآن على القراء المنتصبين به لذلك
امام الحضور أو قبله وقد يأثون أميين فيشتغلون بحفظ القرآن قبل الحضور والغالب على مجاورى الصعائدة عدم
حفظ القرآن وأما أهل الوجه البحري فهم بعكس ذلك بل كثير منهم يعانى علم القراآت ثم يتكسب من السهر في
الحتمات * وعادة الصعائدة ان يأثوا جموعة نصف سنة أو أكثر من خبز قمح مقدب بالنار وسمي وجين ودقيق وكشك
وقادوسية ومفتلة وعدس وبصل وخطب ونحو ذلك ونقود كل بحسب وسع من يعوله من أب أو أخ مثلا واذا قرب
فراغ مؤته أرسل الى أهله فيرسلون له مثل ذلك وهكذا هؤلاء يسكنون الكايل والبيوت مع كتب أسمائهم في الرواق
لا تظار الجارية وقل من يأتي بلا زاد وهم الفقراء جدد أو يسكنون الرواق ويضعون أمتعتهم في الخزن التي فيه ثم
لا يذهب أحد من الصعائدة في تسعة أشهر العمالة الى بلده فاذا جاء رجب فنهم من يزور أهله ويكون عندهم الى
أول شوال ثم يعود الى الازهر بمؤته وقد يتزوج في تلك المدة ويتركها عند أقاربه يتفقون عليها كناية فقون عليه
ونهم من يقيم السنين العديدة بلا زيارة ولا زواج حتى يتم غرضه أو غرض أهله من المجاورة فاذا رجع اليهم بعد
طول تاقوم بالافراح والولائم وذلك فيمن بعدت بلده غالبا * وأما أهل الوجه البحري ومن قربت بلدته من القاهرة
فيذهبون الى بلادهم كل سنة يقيمون بها أشهر البطالة وكذا في أثناء السنة في نحو بطالة السيد البدوي ويأثون

بزاد قليل اقرب بلادهم وكثرة المترددين اليهم منها فبأقربهم بالموثنة كل شهر أو أكثر وكثير منهم يسكن بالازهر لقلة
 متاعه خصوصاً الفقراء وينشرون الخبز بصحن الجامع لتنشيفه بالشمس وعند ارادة الاكل قد يبلون ناشف الخبز
 في الميضاة أو في اناء خارجها وينامون بصحنه في الصيف وبمقصورتها في الشتاء ومعظم القرية ين أوكلهم ليس
 لهم طرق للكسب بل أقاربهم ملتزمون بالانفاق عليهم الى انتهاء المجاورة وعالمهم يباشروا أعماله بنفسه من طبخ
 وغسل ثياب وتغليتها وترقيعها ويقم بيته وقد يخفف نعله ونحو ذلك وأكثر كلهم سيمافقروا وهم المدمس والنايت
 والمخلل والكراث والفجل ونحو ذلك وأهل الصعيد أكثر نقشفان أهل الوجه البحري وأكثر القرية ين يلبس
 الزعابيب والدقاق في الصوف المصبوغة بالنيلة أو بلاصبغ ويلبسون الفلايل وكانت سابقا قليلة فيهم سيما الصعائفة
 وقد يلبس الصعيدى ملاية زرقاء ذات خطوط بيضاء تصنع في نحو اخيم وجرجا أو شقة بيضاء تصنع في نحو اسوان
 ويختلف الجميع في الزي تبعاً لاختلاف بلادهم وقد يلبس أهل الثروة الثياب المفرجة من جيب وقنطاطين
 والشرابات في أرجلهم يزي أكثر أهل القاهرة وأما العمام فهي من زي الجميع فلا يكاد يوجد طالب علم بلا عمامة
 وكثيرا ما يستعملون فراوى الغنم للجلوس عليها في الدرس أو النوم عليها وقد يسكن الجماعة في مسكن واحد ضيق
 فيورثهم سقما لانهم لا يتعهدون المسكن بالتنظيف ولا الاوعية التي يأكلون فيها الماي يقع بينهم من العناد وحالة
 بعضهم على بعض وكل ذلك طلبا للتخفيف الاجرة فتجد كثيرا منهم مبتلى بالجرب أو الحكة مثلا خصوصاً سكان الاروقة
 والملازمون للجامع وكثيرا منهم بلا فرش ولا غطاء فضلا عن الاوساخ التي علت أبدانهم وثيابهم كل ذلك وهم منهم يكون
 في الطلب مجدون في التحصيل الا قليلا منهم * وأما أهل الاقطار الخارجة من الهند والسنارية والأتراك
 وغيرهم فهم أنعم عيشا من المصريين وأنظف ثيابا وأبدانا وأغنى منهم لما لهم من المراتب الكافية مع ما يجلبونه
 من بلادهم من النقود الكثيرة والفقير فيهم قليل ويأتون كبار السن فوق العشرين وكثير منهم يكون قد طلب العلم
 في بلادهم وأكثرهم لا يحفظ القرآن وأكثرهم يسكن أروقة الازهر مع النظافة والفرش الكافي وإذا قلت نقودهم
 يتيسر لهم التدخّل عند الامراء ونحوهم أكثر من المصريين ولبعد بلادهم لا يذهبون اليها الا بعد قضاء وطهرهم من
 طلب العلم الالسبب قوى * وعادة الشاميين اذا تم الواحد منهم غرضه وأراد السفر الى بلده ان يدعو أصدقاءه
 ومحبيه من الطلبة والمشايع وقد أوقد لهم الرواق بالشموع وفرشه بقدر حاله فيجتمعون عنده الى ما شاء الله من
 الليل ويطاف عليهم بالقهوة والشربات وينشدون بالمجلس قصيدة أو أكثر تستعمل على مدحهم والتنويه بغزارة علمه
 وكثرة فضله ثم ينصرفون * وعادة أكثر المجاورين عند ختم الكتاب ان يأتوا في الحلقة بالمباخر والقماقم فيها الطيب
 والعطريات وبعضهم يأتي بشئ من النقل وبعد الختم يقرأ بعض الحاضرين شيئا من القرآن بالترتيل ثم يرش عليهم
 ماء الورد ويثر عليهم نحو اللوز والتمر ويقبلون يد الشيخ وبعض المشايخ يعمل طعاما يدعو عليه الطلبة * وعادة
 المجاورين أيضا سيما عند ارادة السفر ان يطلبوا الاجازات من المشايخ فيكتبون لهم اجازات بخطوطهم متوجة
 باختتامهم تتضمن الشهادة للمجاور بالتحصيل والمهارة في الفنون والاهلية للتدريس والافتاء مثلا واجازتهم بذلك
 وقد بين فيها الشيخ اتصال سنده أو بعضه ويوصيه فيها بالتقوى والتجري في الاحكام وان لا يقدم على أمر حتى
 يعلم حكم الله فيه * والغالب ان للواحد منهم احتراما زائدا للشيخ ولو صار شيخا مثله فيقبل يده ويقوم له ويمتثل أمره
 وللمشايخ زى يعرفون به فيلبسون الآن غالباً الاقبية المفرجة المسماة بالفرجيات وهي ذات كمين واسعين تتخذ من
 جوخ أو تيت أو نحو ذلك مع القنطاطين والطيبالس الفاخرة والسرموزات والبوابيج الصفرة وغير ذلك وكان الكثير
 منهم في السابق مخشوشين فيلبس الشيخ زعبوط الصوف غير المصبوغ بغير غلالة وكانوا يعرفون بعمائم يقال لها
 المقلة تشبه عمائم الاضرحة ومع اخشيان الطلبة والمشايع فقد كانوا عند الامراء والاعيان في منزلة كبيرة من
 التعظيم والاجلال ونفوذ الكلمة لما كانوا عليهم من التمسك القوي بالشرع الشريف وما زالوا دائما كل وقت في
 احترام وتوقير فلا يجرفون الجسور ولا يحفرون الترع ولا يؤخذ منهم عساكر النظام وهذا هو السبب غالباً في كثرتهم
 من أهل القطر فان الازهر حرم امن حتى انه يحتمى به من ليس قصده طلب العلم * ثم ان العادة أن يتبع الطالب

مذهب أبيه أو أهل بلده ولا يخالفه إلا لسبب ولا ينتقل أحد عما اختاره من المذاهب إذ كان كل يفتي على مذهبه من غير تكبر ولا تحجير * ولما انحصرت الفتوى في مذهب أبي حنيفة أثره كثير منهم لقصد التعيش بالفتوى لكن كانوا لا ينتقلون إليه بعد المذهب بغيره بل يختارونه ابتداء * ثم لما انتقلت المشيخة إلى أهل وكثرت مراتبهم وانحصرت الوظائف فيهم ازدادت رغبة الطلبة فيه خصوصاً من بعد سنة ثمانين بعد المائتين والالف فدخل الناس فيه أفواجا وانتقل إليه كثير بعد الانتهاء في المذاهب الآخر بل انتقل إليه بعض المدرسين طلباً للمعاش وبعضهم يشتغل به مع عدم هجر مذهبه فصار أشهر المذاهب بعد أن لم يكن كذلك وكان الشافعية والمالكية يستقبحون الانتقال إليه ولا ينسبون لأهل علمه فصار اليوم مستحسناً كيداً وحدث طلبة فيه وفي غيره من الفنون فتقدموا وشهداهم الجميع بالحصول * ثم إنه ليس بالأزهر عادة امتحان للطلبة لا ابتداء ولا انتهاء ولا يعود الطالب لما حضره من كره ولا غيرها اكتفاء بحضور كتاب أكبر من الأول مشتمل على ما فيه وزيادة * وقد مر أن المشايخ أيضاً غير مسؤولين عن مواظبتهم أو تقصيرهم فهم مخيرون في كل أفعالهم وانما السائق لهم الرغبة الذاتية وهي تختلف كما تختلف جودة الأذهان وفراغ البال وبحسب ذلك تأتي درجاتهم وقد يكون الحث والتضيض من آباءهم أو المنفقين عليهم فيجبرونهم على ذلك والغالب أن كل من بعدت بلدته يكون أكثر اجتهاداً وتخصيلاً وإن من عاش فيه متقشفاً هو الذي يحصل ويسود فكان الرقابة ترقد القريحة على وساد الكسل وتقعدها عن الكد والعمل كما أن الغالب على أولاد العلماء المشهورين عدم النجاح لتكاسلهم اتكالا على شهرة آبائهم * ثم إذا أراد المنتهي التصدي للتدريس فينشأ بعقد له مجلس الامتحان الذي مريبانه * ثم إن في أهل كل جهة عصبية وجيزة فكثيراً ما يتضاربون على أسباب واهية كمجالس الدرس أو المشاغبة في المسائل وأكثرهم حمية الصعادية ثم الشرفاوية والشوام والمغاربية وترفع القضايا التي بينهم لمشايع الأروقة فإن لم تحسم فلسخ العموم فإن تجسست فلم تعتب كما ترفع له ابتداء القضايا التي بينهم وبين غيرهم * وعادتهم بطالة الدروس من بعد درس الفقه يوم الخميس إلى غروب يوم الجمعة فيخرجون يوم الخميس إلى بولاق أو غيرها للفسحة وغسل الثياب فيكونون طوائف وطوائف ويلعبون هناك الكرة وغيرها وكانوا سابقاً كثيراً ما يقع بينهم الخصام والمضاربة وقل ذلك فيهم الآن وسهلت عرائكهم وللصعادية ترفع عن السفساف كالقراءة على القبور للصدقة وقراءة الختمات بالاجرة كغالب أهل الجهات الخارجية مع كثرة زيارتهم للقبور يوم الجمعة وللمجاورين قرافة تعرف بهم في القرافة الكبرى وأدامات النجوار جمع بالأزهر بعد دفنه أصحابه أو أهل بلده فيعملون له عتاقة لاله الا الله بعد المغرب فيوقدون شموعاً صغيرة يلصقونها بالحصر فيجتمع الخم الغفير من المجاورين ويستمر ذلك إلى العشاء وأما ادامات أحد العلماء المدرسين فيحزن عليه أهل الأزهر ثلاثة أيام فلا يعقد به درس بل إن كان من مشاهيرهم تركوا له الدرس به وخارجه ثلاثة أيام فبمجرد موته ينهى الخبر إلى شيخ العموم فيأمر بترك التدريس في هذه الأيام ويقام من يكون جالساً للدرس ويأمر المؤذنين بعمل الأبرار فيصعدون على المنائر ويقرؤون بأصوات مرتفعة قوله تعالى إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً وما لي بهم من الآيات وكذا يفعل على كثير من منائر المساجد فيسمع الناس ويحضرون الجنائز ويشتيعونه إلى الأزهر وأمامه المنشدون يقرؤون البردة ونحوها بأصوات مرتفعة ويلبهم كثير من العلماء وربما حضره بعض الأمراء والاعيان فإن كان من أرباب الشهرة أو المناصب بعث الخماكم بعض عساكر الشرطة لمنع ما عسى أن يقع من الضرر لكثرة الازدحام ويدخلون بالجنائز من باب المزينين وعند ذلك يصرخ المؤذنون بالأبرار فإذا وضع من فوق الأعناق تلا بعض المنشدين بين يدي الصلاة عليه مرثية وهو على دكة المبلغين يعدد فيها محاسنه وريماذ كرنسبه ينشئها بعض الشعراء بعد موته ويصلي عليه شيخ الجامع أو نحوه ثم يعمل له بالأزهر عند عودته الذي كان يدرس عنده ثلاث ليال يجتمع فيها كثير من العلماء والمجاورين فيعملون له عتاقة لاله الا الله أو الصمدية فيسترون من الغروب إلى الساعة الرابعة من الليل ثم في كل أسبوع من أربعة أسابيع بعد صلاة الجمعة يجتمعون عند عودته ويكونون حلقة واحدة وتفرق عليهم ربعات القرآن فيقرأ كل واحد جزءاً أو يجلس بعض القراء والمنشدين وسط الحلقة فيقرأ بعضهم آيات من القرآن بالتريسل ثم يختتمون المجلس

بقراءة آخر البقرة والآيات المعتادة في الختم مع أسماء الله الحسنى وآخر البردة كل ذلك بحجوة عظيمة ويرددون في آيات البردة ثم تقرأ مرثية أخرى ورعا وقع الأبرار له في أغلب مدن مصر وأوجيعها * والعبادة ان لا يغطي نعش العالم كما يغطي غيره

(مشيخته وحوادثه)

لما كان الأزهر كثير الطلبة والمدرسين والخدمة والمرتبات كان من اللازم إقامة من يسوس أمورهم ويفصل قضاياهم ويضبط مرتباته ويقيم شعائره فجعل لكل طائفة شيخ وخدمة وللجميع شيخ عموم يرجعون اليه ويأمر بحكام الدولة وهو في الحقيقة شيخ فقهاء القطر بتسميته بمنزلة شيخ الإسلام في دار المملوك فكانت المشيخة في السادة المالكية ثم للسادة الشافعية مدة ثم للسادة الحنفية ثم آلت اليوم إلى السادة الشافعية * فنشأ منه كما في الخبر الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن علي الخرشبي المالكي المتوفى سنة إحدى ومائة وألف وقد ترجمناه في بلدته أبي خراش من أعمال البحيرة * وتولى بعده مشيخة الأزهر الشيخ محمد النشري وتوفي سنة عشرين ومائة وألف ووقع بعد موته فتنة بالأزهر بسبب المشيخة والتدريس بالآقبغاوية وافترق المجاورون فرقتين فرقة تريد الشيخ أحمد النفراوى وأخرى تريد الشيخ عبد الباقي القليني ولم يكن حاضر بمصر فتصدر الشيخ أحمد النفراوى للتدريس بالآقبغاوية فنفعه القاطنون بها وحضر القليني فتعصب له جماعة النشري وحضر جماعة النفراوى إلى الجامع ليلا ومعهم ننادق وأسلحة وضربوا بالننادق في الجامع وأخرجوا جماعة القليني وكسروا باب الآقبغاوية وأجلسوا النفراوى مكان النشري فكبس جماعة القليني الجامع وقتلوا أبوابه وتضاربوا مع جماعة النفراوى فقتلوا منهم نحو العشرة وانفصلوا عن جرحى كثيرة وانتهت الخزائن وتكسرت القناديل وحضر الوالي فأخرج القتلى وتفرق المجاورون فلم يبق بالجامع أحد وفي ثاني يوم طلع النفراوى إلى الديوان ومعه حجة الكشف على القتلى فلم يلتفت الباشا إلى دعواه لعله بتعديه وأمره بلزوم بيته وأمر بنفى الشيخ أحمد شين إلى بلدته الجديدة وجلسوا من كان في العرقانة وكانوا اثني عشر وطاول حسن أفندي نقيب الاشراف على النفراوى بحضرة الباشا وقال له جماعة المفسدون الذين هم عاملون طلبية العلم يصعدون على المنارة ويوقولون في محل الآذان يا آل حرام ويضربون بالرصاص في المسجد واستقر القليني في المشيخة فلما مات تولى بعده الشيخ محمد شين المالكي من ناحية الجديدة وكان أغنى أهل زمانه وله ممالك وجواري ومن ممالكه أحمد بيك شين توفي الشيخ محمد سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقبل موته جعل الشيخ محمد الجداوى وصيا على ولده موسى ولما بلغ رشده سلمه ماله فكان من الذهب البندقي أربعين ألفا خلافا للجنزلى والطرلى وأنواع الفضة والاملاك والضياع والوظائف والجماكي والرزق والاطيان بتدبيره وولده جميعا حتى مات مدينا ولما مات المترجم تولى بعده المشيخة الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومي المالكي كانت ولادته سنة اثنتين وستين وألف ووفاته سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ومن شيوخه الشهاب الشبرايملى والشيخ الزرقانى والبشبيشى والغرقاوى والشيخ عبد الرحمن الاجهورى وآخرون وله شرح على العزيزية في الفقه في مجلدين ولما مات المترجم انتقلت المشيخة إلى الشافعية فتولاها الشيخ عبد الله الشبراوى في حياة كبار العلماء فكان طلبية العلم في أيام مشيخته في غاية الادب والاحترام وصار لاهل العلم في مدته رفعة ومقام ومهابة عند الخاص والعام وهو عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوى الشافعي المحدث الاصولي المتكلم الماهر الشاعر الاديوب ولد تقريباً سنة اثنتين وتسعين وألف وكان من بيت العلم والجلالة وقد حضر الاشياخ كالشيخ خليل بن ابراهيم اللقمانى والشيخ محمد الزرقانى والشيخ أحمد النفراوى وغيرهم ولم يزل يترقى ويفيد ويعلى ويدرس حتى صار أعظم الاعاظم وقبلت شفاعته وهاداه الامراء وعمر دار عظيمة على بركة الازبكىة بالقرب من الرويعى وكذلك ولده سيدى عامر عمر دار اتجاه دار أبيه صرف عليها أموالا لجة وكان يقتنى الطرائف والتجائف من كل شئ والكتب المكلفة النفيسة بالخط الحسن وكان راتب مطبخ ولده سيدى عامر في كل يوم من اللحم الضانى رأسين من الغنم يذبحان في بيته ومن آثاره كتاب مطامح الاطاف في مدائح الاشراف وشرح الصدر في غزوة اهل بدر وديوان يحتمى على غزليات واشعار ومقاطيع وغير ذلك توفي ختام سنة إحدى وسبعين ومائة بعد الألف

وتولى المشيخة بعده الشيخ الحنفى المتوفى سنة احدى وعشرين ومائة والى (وقد ترجناه في بلدته حفنة) وتولى
المشيخة بعده الشيخ عبد الرؤف السجيني وتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائة والى (وترجناه في بلدته سجين) وتولاها
بعده الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهورى المذاهى الأزهرى توفى سنة تسعين بعد المائة والالف
(وهو مترجم في بلدته دمنهور الغربية) وبعد موته حصل نزاع فى تولى المشيخة بين الشيخ عبد الرحمن بن عمر
العريشى الحنفى والشيخ أحمد العروسى الشافعى (المترجم فى الكلام على منية عروس) ثم آلت للشيخ العروسى
وذلك انه لما زاد انحطاط الشيخ أحمد الدمنهورى وتبين قرب وفاته تآقت نفس العريشى لمشيخة الأزهر اذ هى اعظم
مناصب العلماء فاحب التوصل اليها بكيفية فحضر مع شيخ البلد ابراهيم بيك الى الجامع الأزهر وجمع الفقهاء
والمشايع وعرفهم ان الشيخ الدمنهورى اقامه وكيلا عنه وبعد أيام توفى الشيخ الدمنهورى فتعين هو للمشيخة بتلك
الطريقة وساعده اسمالة الامراء وكبار الاشياخ وأبو الانوار السادات وكذا أمره يتم فالتدب لذلك بعض الشافعية
الخاملون وذهبوا الى الشيخ محمد الجوهري وساعدهم وركب معهم الى بيت الشيخ البكرى وجعوا عليهم جملة من
أكابر الشافعية مثل الشيخ أحمد العروسى والشيخ أحمد السمنودى والشيخ حسن الكفراوى وكتبوا عرضا لالامراء
مضمونه ان مشيخة الأزهر مناصب الشافعية وليس للحنفية فيها قدر بعيد وخصوصا اذا كان آفاقيا كالشيخ عبد
الرحمن وفى العلماء الشافعية من هو أهل لذلك علما وسنا وانهم اتفقوا على ان يكون المتعين لذلك الشيخ أحمد العروسى
وختموا على العرض وأرسلوه الى ابراهيم بيك ومرا ديك فتوقف الامراء وقالوا لابراهيم بيك أى شئ هذا الكلام
أمر فعله الكبار يبطله الصغار ولاى شئ لا يتقدم الحنفية على الشافعية فى المشيخة أليس الحنفية مسلمين ومذهب
النعمان أقدم المذاهب والامراء حنفية والقاضى حنفى والوزير حنفى والسلطان حنفى وثارت فيهم العصبية وشددوا
فى عدم النقص ورجع الجواب للمشايع فقاموا على ساق وشددوا الشيخ محمد الجوهري فى ذلك وركبوا باجمعهم الى
جامع الامام الشافعى رضى الله عنه وباؤا به ليلية الجمعة فهرعت الناس يتظرون فيما يؤل اليه هذا الامر وكان للامراء
اعتقاد فى الشيخ الجوهري فسهى أكثرهم فى انفاذ غرضه وراجعوا مراد بيك وأوهموه حصول العطب له ولهم أو
نوران فتنة فى البلد وحضر مراد بيك للزيارة فكلمه الشيخ الجوهري وقال لا بد من فروة تلبسها للشيخ العروسى
ويكون شيخا على الشافعية وذلك شيخا على الحنفية كما ان الشيخ الدردير شيخ المالكية والبلد بلدا امام الشافعى
وقد جئنا اليه وهو يا مراد بيك فان خالفت يخشى عليك فأحضر فروة وتلبسها للعروسى وركب مراد بيك وركب
المشايع وبينهم العروسى وذهبوا الى ابراهيم بيك ولم يكن الامراء رأوا الشيخ العروسى قبل ذلك فجلسوا مسافة شرب
القهوة وقاموا ولم يتكلم ابراهيم بيك بكلمة وذهب العروسى الى بيته وأخذ ثأنه فى الظهور واحتد العريشى وذهب
الى السادات والامراء فالبسوه فروة وتناقم الامراء وصاروا حزبين ونعصب للشيخ عبد الرحمن العريشى طائفة
الشوام للجنسية وطائفة المغاربة لانضمام شيخهم أبى الحسن القلعي معه من أول الامر وتوعدوا من كان مع
الفرقة الاخرى ووقفوا المنعهم من دخول الجامع وابن الجوهري يسوس القضية ويستقيل الامراء وكبار المشايخ
الذين كانوا مع العريشى كالشيخ الدردير والشيخ أحمد بنونس واستمر الامر نحو سبعة أشهر الى أن اسعفت العروسى
العناية بتوقيع حادثة بين الشوام والاثراء واحتد الامراء للجنسية وكذا فى طلب المحاققة ونصدي العريشى للذب
عن الشوام فانطلقت عليه الاسن وانصرف عليه الامراء وطلبوه فاختنى وعين لطلبه الوالى وأتباع الشرطة وعزلوه
من الافتاء وحضر الاغا وصحبته العروسى للقبض على الشوام ففروا فغلقوا وواقهم وسمرودا يما ثم اصطلموا وظهر
العروسى من ذلك اليوم وثبتت مشيخته ورياسته وأمر والعريشى بيزوم بيته وان لا يعارض فى شئ ولا يتدخل
فى أمر فاختنى بنفسه وقال الآن عرفت ربي وأقبل على العبادة والذكر وقراءة القرآن ونزلت له نزلة فى أنثييه من
القهر فاشاروا عليه بالفصد ففصد فازداد ألمه وتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة بعد الف وحضره الامراء ودفن
برحاب السادة الوفاية وكانت ولادته بقاعة العريش من أعمال غزوة وبها الشا وحفظ بعض المتون ولما امر عليه
الشيخ منصور السرميني فى بلدته وجدته متيقظا نديها وفيه قوة استعداد وحافظة جيدة فاخذته صحبته بصورة معين

في الخدمة وورد معه مصر فكان ملازمه وكان يحضر بالازهر على الشيخ أحمد البيلي وغيره في النحو وغيره ثم توجه
السيد منصور وترك بالازهر فلزم الشيخ أحمد السليمان ملازمة جيدة وحضر دروس الشيخ الصعيدي والحفني
ولقنه الذكروا جازه والبسه الساج الخلق ثم درجه الشيخ حسن الجبرتي على الفتوى ومراجعة الاصول والفروع
فترونى ونوه بشأنه وعرفه الناس وتولى مشيخة رواق الشوام وجم سنة تسع وسبعين من القلزم منفردا متقفا وعاذ الى
مصر وحصل له جذبة فترك عياله وانسلخ عن حاله وصار يأوى الى الزوايا ويلقى دروسا من طريق القوم ثم تراجع
قليلا حتى عاد الى حالته وتعين للافتاء بعد موت الشيخ أحمد المعماقي واشترى دارا حنظلياً بالقرب من الجامع الازهر
تعرف بدار القطرسي وتردد الاكابر اليه وصار له خدم وأتباع وسافر الى اسلامبول وقرأ هناك كتاب الشفا ورجع الى
مصر وكان كريم النفس سمحاً بما في يده يحب اطعام الطعام فيعمل عزائم الامراء ويخلع عليهم الخلع ومن ما اثره
رسالة ألفها في سر الكنى باسم السيد أبي الانوار ابن وفاء جاد فيها ووصلت الى زيدو كتب عليها الشيخ عبد الخالق بن
الزبن حاشية وقرط عليها الشيخ العروسي والشيخ الصبان وله غير ذلك ومن حوادثه في مدة لشيخ أحمد العروسي انه
في غرة رمضان من سنة تسع وتسعين ومائة وألف ثار فقراء المجاورين والقاطنين بالازهر وأقفوا أبواب الجامع ومنعوا
منه الصلوات وكان ذلك يوم الجمعة فلم يصل فيه ذلك اليوم وكذلك أغلقوا المدرسة المحمدية بجوار ذلك ومسجد المشهد
الحسيني وخرج العميان والمجاورون يرمحون في الاسواق ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره وتبعهم في ذلك
الجمعة يدعون وأرذل السوق وسبب ذلك قطع رواتبهم وأخبارهم المعتادة واستمروا على ذلك بعد العشاء فحضر سليم
أغاغات مستحفظان الى مدرسة الاشرفية وأرسل الى مشايخ الاروقة والمشار اليهم في سفاهة وتكلم معهم
ووعدهم وتزعم لهم باجرا رواتبهم فقبلوا امنه ذلك وفتحوا المساجد * وفي شهر محرم احرام افتتاح سنة مائتين
بعد الالف بعد صلاة الجمعة ضج المجاورون بالازهر بسبب أخبارهم وأقفوا أبواب الجامع فحضر اليهم سليم
المذكور وتزعم لهم باجرا رواتبهم بكثرة تار يخه فسكنوا وفتحوا الجامع وانتظروا ثلثي يوم فلم ياتهم شيء فأغلقوه
ثانياً وصعدوا على المنارات يصيحون فحضر سليم أغا بعد العصر ونجزلهم بعض المطعوبات وأجرى لهم الجراية أياما
ثم انقطع ذلك وتكرر الغلق والفتح مرارا * وفي أول جمعة من جمادى الاولى من هذه السنة ثار جماعة من اهالى
الحسينية بسبب ما حصل في امسه من حسين بك المعروف بشفت بمعنى يهودى فانه تسلط على هجم البيوت وركب
يجنده الى الحسينية وهجم على دار أحمد سالم الجزار المتولى رياسة دراويش الشيخ البيومي ونهبه حتى مصاغ الفساء
والفرش فحضر أهل الحسينية الى الجامع الازهر ومعهم طبول والتف عليهم جماعة كثيرة من أوياش العامة
والجعيدية وبأيديهم نيايت ومساوق وذهبوا الى الشيخ الدردير فساعدتهم بالكلام وقال لهم أنا معكم فخرجوا من
نواحي الجامع وأقفوا أبوابه وصعد منهم طائفة على المنارات يصيحون ويضربون بالطبول وتشرع بالاسواق في حالة
منكرة وأغلقوا الخوانيت وقال لهم الشيخ الدردير في غد نجتمع اهالى الاطراف واخارت وبولاق ومصر القديمة
واركب معهم ونهب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونغوت شهداء أو ينصرنا الله عليهم فلما كان بعد المغرب حضر سليم أغا
مستحفظان ومحمد كتحدا الخلفي كتحدا ابراهيم بك وجلسوا في الغورية ثم ذهبوا الى الشيخ الدردير وتكلموا معه
وخافوا من تضاعف الحال وقالوا اكتبوا لنا قائمة بالمنهوبات ونأتيهم من محل ما تكون وقرأوا القائمة على ذلك
وانصرفوا وركب الشيخ الى ابراهيم بك وأرسل الى حسين بك وأحضره وكلمه في ذلك فقال كلنا نهابون أنت نهب
ومراديت نهب وأنا نأنيب ثم انفض المجلس وبردت القضية * وفي عقبها بأيام قليلة حضر من ناحية قبلي سقينة
بها عمرو من وخلافه فارس سليم بك الاغا فاخذ جميع ما فيها وادعى ان له مالا منكسرا عند اولاد وافي ولم يكن
ذلك الاولاد وافي وانما هو لجماعة من مجاورى الصعائده وغيرهم فتعصب مجاورى الصعائده وأبطلوا دروس
المدرسين وركب الشيخ الدردير والشيخ العروسي والشيخ المصليحي وآخرون الى ابراهيم بك وتكلموا معه بمحضرة
سليم بك كلاما كثيرا فمعهما فرد سليم بك بعض ما أخذوه وذهب البعض * وفي يوم الاحد ثالث عشر
شعبان من هذه السنة حضرت صدقات من مولاى محمد صاحب المغرب ففرقت على فخر الازهر وخدمة الاضرحة

والمشايخ المفتين والشيخ البكري والشيخ السادات والعريين على يد الباشا بموجب قائمة ومكاتبة * وفي شهر رجب سنة اثنتين ومائتين وألف حضر إلى مينابولاق أغا أسود وعلى يده مقرر لعبدى باشا وخلعة لشريف مكة وصحبته ألف قرش روى أرسلها حضرة السلطان تفرق على طلبة العلم بالازهر وبقرونها لصحيح البخاري ويدعون له بالنصر ثم كتبوا أسماء المجاورين والطلبة وأخبروا الباشا أن ألف قرش لا تكفي طائفة من المجاورين فزادها ثلاثة آلاف من عنده فوزعها بحسب الحال أعلى وأوسط وأدنى فخص الأعلى عشرون قرشا والوسط عشرة والادنى أربعة وكذلك طوائف الأروقة بحسب الكثرة والقله ثم قرؤا البخاري وصادف ذلك زيادة أمر الطاعون والكروب المختلفة * وفي ذى القعدة من هذه السنة تار جماعة الشوام وبعض المغاربة بالازهر على الشيخ العروسي بسبب الجراية وقفوا في وجهه باب الجامع بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج فرجع إلى رواق المغاربة وجلس به إلى الغروب ثم تخلص منهم وركب إلى بيته وخرجوا في الصبح إلى السوق وأمروا الناس بغلق الدكاكين وذهب الشيخ إلى اسمعيل بيك وتكلم معه فقال له أنت الذي تأمرهم بذلك تريد تحريك الفتنة علينا ومنكم أناس يذهبون إلى أخصامنا فترأ من ذلك وذهب أيضا إلى الباشا وصحبته بعض المتعممين فقال له الباشا مثل ذلك وطلب الذين يشيرون الفتنة من المجاورين ليؤدبهم ويقيمهم فأنعه في ذلك ثم ذهبوا إلى علي بيك الدفتردار وهو الناظر على الجامع الأزهر فتلا في القضية وصالح اسمعيل بيك وأجر والهمم الأخبار بعدم مشقة وامتنع الشيخ من دخول الجامع أياما وقرأ درسه بالصالحية * وبعد موت الشيخ العروسي سنة ثمان ومائتين وألف انتقلت مشيخة الأزهر للشيخ عبد الله بن حجازي الشرفاوي ولد في حدود الحسين بعد المائة وتوفي سنة سبع وعشرين بعد المائتين (وقد بسطنا ترجمته وما وقع له مع الحكام والفرنسيين في الكلام على بلدته الطويلة) وقد وقع في مدته حوادث كثيرة فمن ذلك ما اتفق له في أيام الأمر المصريين أن طائفة المجاورين بالازهر من الشرفاويين كانوا قاطنين بالطميرسية وعمل لهم خرائن برواق معمر فوق بيوتهم وبين سكانه مشاجرة وضربوا نقيب الرواق فكان ذلك سببا لفتنة الشرفاويين كما ذكرنا في الكلام على الأروقة * وفي سنة تسع ومائتين بعد ألف حضر إليه أهل قرية بشرقية بلبيس له فيها حصه وذكروا له أن أتباع محمد بيك الآلاني ظلموهم وطلبوا منهم ما لا قدرة لهم عليه فاعتنا من ذلك وحضر إلى الأزهر وجع المشايخ وقفوا أبواب الجامع وذلك بعد أن خاطب مراد بيك وأبراهيم بيك فلم يبدوا شيئا وأمر المشايخ الناس بغلق الأسواق والحواريات ثم ركبوا ثاني يوم إلى بيت السادات وتبعهم كثير من العامة وازدحوا أمام الباب والبركة بحيث يراهم إبراهيم بيك فارسل إليهم أيوب بيك الدفتردار فوقف بين أيديهم وسألهم عن مرادهم فقالوا يريد العدل وإبطال الحوادث والمكوسات التي ابتدعوها فقال لا يمكن إلا جابة إلى هذا كله فأننا فعلنا ذلك ضاقت علينا المعاش فقالوا له ليس هذا بعذر عند الله وما الباعث على الأكثر من النفقات والمماليك والأمير يكون أميرا بالأعطاء لا بالاختذ فقال حتى أبلغ وأنصرف وانفض المجلس وركب المشايخ إلى الجامع الأزهر واجتمع أهل الأطراف وباتوا به فبعث مراد بيك يقول أجيبكم إلى جميع ما ذكرتموه الأشياءين ديوان بولاق وطلبكم المتأخر من الجامكية ثم طلب أربعة مشايخ عيّنهم باسمائهم فذهبوا إليه بالجيزة فلا طفقهم وأقسم منهم السعي في الصلح وفي اليوم الثالث اجتمع الأمراء والمشايخ في بيت إبراهيم بيك وفيهم الشيخ الشرفاوي وانهقد الصلح على رفع النظام ما عدا ديوان بولاق وأن يكفوا أتباعهم عن مدأيديهم إلى أموال الناس ويسيروا في الناس سيرة حسنة وكتب القاضي حجة بذلك وفر من عليهم الباشا والأمراء وانجبت الفتنة وفرح الناس وسكن الحال فحوش شهر ثم عاد إلى أصله وزيادة * ومن حوادث الأزهر أيضا ما وقع له في وقعة دخول الفرنسيين مصر منهم لما ظهرت غلبتهم على مصر وملكوا القلعة وغيرها أرسل كبيرهم إلى مشايخ الأزهر مراسلة فلم يجيبوه عنها ولم من المطاولة فعند ذلك ضربوا بالمدافع والبنبات والبنادق على البيوت والحارات وتعمدوا بالخصوص الجامع الأزهر وحرروا عليه المدافع والقنابر وعلى ما جاوره من الأماكن كسوق الغورية والفعامين فضج أهل تلك الجهة ونادوا بإسلام يا خفي اللطاف نجنا مما نخاف وتتابع الرمي من القلعة وتلال البرقية حتى ترعزت الأركان وهدمت في مرورها حيطان الدور

فركب المشايخ الى كبير الفرنسيين ليرفع عنهم هذا النازل ويكف عسكره عن الرمي كما انكف المسلمون والحرب خدعة وسجالاتهم في التقصير فاعتذروا اليه فقبل عذرهم وأمر برفع الرمي عنهم وقاموا من عنده ينادون بالامان في المسالك والطرق واطمأنت القلوب وأقبل الليل * وأما اهل المدينة والعطوف فلم يزالوا يرمون حتى فرغ منهم البارود فأنقذهم الفرنج بالرمي المتتابع وبعد هجعة من الليل دخل الفرنج المدينة ومروا في الأزقة والشوارع وهدموا ما وجدوا من المتاريس وانتشروا في الطرقات وترأسوا رجالا وركبنا ثم دخلوا الجامع الأزهر راكبين على خيولهم وتفرقوا بصحنه ومقصوره وربطوا خيولهم بقبلة وعانوا بالاروقه والحارات وكسروا القناديل والسمارات وهشموا خزائن الطلبة ونهبوا أمتعتهم ودشتوا الكتب والمصاحف وطرحوها على الارض وداسوها بارجلهم ونعالهم وبالواوتغوطوا فيه وجردوا كل من وجدوه به وأخرجوهم وأصبحوا مصطفين بباب الجامع وكل من حضر للصلاة يراهم فيكررا جعوا ونهبوا بعض الدور التي بالقرب من الجامع وخرج سكان تلك الجهة يهرعون للنجاة بأنفسهم وانتهكت حرمة تلك البقعة بعد أن كانت أشرف البقاع ويرغب الناس في سكناها زيادة عن غيرها ويدعون عند أهلها الودائع وكان الفرنسيون يلايرون بها الا في النادر ويحترمون بها ظاهر او باطنا فانقلب موضوعها وبقي الامر كذلك يومين قتل فيهما خلائق لا تحصى ونهبت أموال لا تستقصى فركب المشايخ بأجمعهم وذهبوا الى بيت سر عسكر الفرنسيين وطلبوا منه العفو والامان فوعدهم مع التسوية وطلب منهم بيان من تسبب في اثارة الفتنة من المتعممين فغالطوه فقال لهم على لسان الترجان نحن نعرفهم بالواحد فترجوا عنه في اخراج العسكر من الجامع الأزهر فاجابهم لذلك وأمر بخروجهم وأسكن منهم نحو السبعين في الخطة كالضابطين ثم خصوا عن المتهمين فطلبوا الشيخ سليمان الجوسقي شيخ طائفة العيان والشيخ أحمد الشرفاوي والشيخ عبد الوهاب الشبراوي والشيخ يوسف المصليحي والشيخ اسماعيل البراوي وحبسوهم بيت البكري ثم ركب الشيخ السادات والمشايخ الى بيت سر عسكر وتشفعوا في المسجونين فقبل لهم لا تستعجلوا وبعد أيام حضر جماعة من عسكر الفرنسيين الى بيت البكري نصف الليل وطلبوا المشايخ المحبوسين عند سر عسكر ليتحدث معهم فذهبوا بهم الى بيت قائم مقام بدرب الجامع وهناك عروهم من ثيابهم وطلعوهم الى القلعة فسجنوهم الى الصباح فخرجوهم وقتلوهم بالبنادق والقوه خلف القاعة وتغيب حالهم أياما وفي ذلك ركب بعض المشايخ الى مصطفى بك كتحدا الباشا ليذهب معه الى سر عسكر للشفاة في المسجونين ظانين انهم في قيد الحياة فركب معه وكلوه فمال لهم الترجان اصبروا وذهب في أشغاله فانصرفوا ثم حضر عدة من الفرنسيين ووقفوا بجارة الأزهر فاغلق الناس الدكاكين وتسابقوا للهروب فذهب بعض المشايخ واخبر سر عسكر فرفع العساكر وفتح الناس الدكاكين وسكن الحال * ومن ذلك انه لما توجه بانورث الى الشام بعد استيلائه على مصر استولى على مدينة العريش وغزة وخان يونس ورد الخبر الى مصر فعمل الفرنسيون شكا وضرربوا عدة مدافع من القلعة والازبكية وحضر عدة منهم راكبين الخيول وبعضهم مشاة وعلى بعضهم عمائم بيض وعلى جماعة برانيط ومعهم نفير يتفخون فيه ويدهم بيارق كانت عند المسلمين بقلعة العريش الى أن وصلوا الى الجامع الأزهر واصطفوا يابا رجالا وركبنا وطلبوا الشيخ الشرفاوي وأمرهم برفع تلك البيارق على منارات الجامع الأزهر فنصبوا بريقين ملونين على المنارة الكبيرة ذات الهلالين عند كل هلال بريقا وعلى منارة أخرى بريقا وضرربوا عدة مدافع بهجة وسرورا وكان ذلك ليلة عيد الفطر وعند الغروب ضربوا مدافع اعلاما بالعيد (الى آخر ما هو مبسوط في تاريخ الجبرتي وذكرنا بعضه في عدة مواضع كاحياء انبابة والمطرية والطويلة والعريش) وفي المحرم افتتاح سنة خمس عشرة ومائتين وألف وقعت نادرة عجيبه وهي ان سر عسكر الفرنسيين كابر كان واقفا في بستان دارم بالازبكية وصحبته أحد خواصه قد دخل شخص يوههم ان له حاجة وضرربه بختجرفشق بطنه وفرها بافقتشوا عليه حتى أخرجوه من برفوجده شاميا فسالوه فخلط في كلامه فعاقبوه وحرقوا يديه بالنار فقال لهم لا تظلموا أهل مصر فأنا من جلة جماعة بعنا أنفسنا للموت واتفقنا على قتل رؤسائكم فقبل له أين كنت تأوى فقال عند فلان وفلان برواق الشوام بالجامع الأزهر ولا يدرون حالي فأحضرنا الشيخ

الشرقاوى والعريشى وألزموهما بإحضار الذين كان يابى اليهم وهم أربعة ثم ركبوا الى الازهر وصحبتهم أغات
الانكشارية وقبضوا على ثلاثة ولم يجدوا الرابع ثم صبروا المقتول وألبسوه بريطة ثم وضعوا معه الخنجر الذى قتل به
وجلوه على عربة الى تل العقارب حيث القلعة التى بنوها هناك وضربوا له المدافع وأحضروا القاتل وخوزقوه
وضربوا رقاب الثلاثة الشوام المظلومين وحرقوا جثثهم ورفعوا رؤسهم على خوازيق بجانب الخوزق ثم وضعوا قبيلهم
في تحشيبه ووضعوا عندها عسكرا يتناولون ليلاً ونهاراً ثم ولوا عوضه سر عسكر يسمى منوكان بشعر شديد وأظهرانه
أسلم وتسمى بعبد الله وحضر مع قائمقام والاغا الى الازهر وشقوا فيه وفي أروقتيه وأرادوا نبش أما كن للفتيش على
السلاح وأخذوا المجاورون في نقل أمتعتهم واخلاء الاروقة ونقلوا كتب الوقف ثم انهم كتبوا أسماء المجاورين في قائمة
وأمرهم أن لا يأتوا آفاقاً مطلقاً وأخرجوا منه الاتراك بالكلية وفي عصر ريتا توجه الشيخ الشرقاوى والمهدى
والصاوى الى سر عسكر منوكان استأذنه في قفل الجامع وتسميته فتكلم بعض القبط وقال هذا لا يصح فخلق عليه
الشيخ الشرقاوى وقال اتركوا نياقبط واكفونا شردساتكم وقصد الشيخ منع الريسة فانه رجمادسوا من يبيت به
واحتجوا بذلك على انجاز أغراضهم من الفقهاء ولا يمكن الاحتراس من ذلك لكثرة دخانيق الجامع واتساع زواياه فأذنوا
لهم بذلك فقفلوه وسمروا أبوابه وكذا سمر وامدرسة محمد بيك المقابلة له وأخرجوا منها الاتراك واستمرت الشدة
والانزعاج الى أن أخذ الفرنسيون فى الانجلاء من الديار المصرية * وفي غاية المحرم من سنة ست عشرة فتحو الجامع
الازهر وشرعوا فى كنسه وتنظيفه وكذلك المدرسة وفرح الناس فرحاً شديداً وهناً بعضهم بعضاً وحضر الوزير حسن
باشا الى المدينة فصل الجمعة بالمشهد الحسينى وزار المشهد ودعا الشيخ السادات الى داره المجاورة للمشهد الحسينى
وسقاه قهوة وسكرا وطيبه بماء الورد والجور ثم خرج الى الجامع الازهر فطاف بمقصوده وأروقتيه وجلس ساعة وأنعم
على الكناسين بدراهم وعلى خدمة المشهد الحسينى بمائتى قرش روى * وفي شهر شعبان من سنة ثمانى عشرة وقف
جماعة من العسكر فى خفاء الجامع الازهر عند طلوع الشمس وعرتوا عدة أناس وأخذوا ثيابهم وعمايتهم فانزعج
الناس ووقعت فيهم كرشة وأغلقتوا الدكاكين وذهبوا الى الشيخ الشرقاوى والسيد عمر النقيب والشيخ الامير
فركبوا الى الامراء وعملوا جمعية وأحضروا كبار العساكر وتكلموا معهم ثم ركبوا الى بعدة من عسكر الارنؤد
ونادى المنادى بالامان * وفي شهر صفر من سنة تسع عشرة وزعت على أرباب الحرف والصنائع خمسة مائة كيس
فضجوا مع ما هم فيه من وقف الحال وأصبحوا لم يفتحوا الدكاكين وحضر منهم طائفة الى الجامع الازهر وصرخوا
والواي ينادون بالامان وفتح الدكاكين * وفي ثمانى يوم تجمع الكثير من غوغاء العامة والاطفال ومعهم طبول وصعدوا
الى منارات الجامع الازهر يصرخون ويطلبون وتحلقوا بمقصورة الجامع يدعون ويتضرعون ووصل الخبر الى
الباشا فأرسل الى السيد عمر النقيب يقول انارفعنا عن الفقراء فقال السيد عمر ان هؤلاء الناس وأرباب الحرف
كلهم فقراء وكذا هم ما هم فيه من القحط ووقف الحال فكيف تطلب منهم مغارم لجوامك العسكر فراجع الرسول
بذلك ثم عاد بفرمان يتضمن رفع الغرامة عن المذكورين ونادى المنادى بذلك فاطمأن الناس وتفرقوا الى بيوتهم
وخرج الاطفال يرحلون ويفرحون * وفي شهر صفر من سنة عشرين كانت البلد مشحونة باخلاق العسكر
ومنهام الدالية جهة مصر القديمة وقصر العيني والاثار ودير الطين بأكلون الزرع ويخطفون ما يصادفون من
الفلاحين والمزارين وياخذون النساء والاولاد للافساد فحضر سكان مصر القديمة نساء ورجالا الى الجامع الازهر
يشكون ويستغيثون ويخبرون ان الدالية أخرجوه من ديارهم ولم يكنوهم من أخذ أمتعتهم ولا نسائهم
نخاطب المشايخ الباشا فى أمرهم فكتب للدالية بترك الدور لاهلها فلم يمتثلوا فاجتمع المشايخ بالازهر وتركو
قراءة الدروس وخرجت الاولاد الصغار يصرخون فى الاسواق فأرسل الباشا كتخداه الى الازهر فلم يجده أحد
وكان المشايخ انتقلوا الى بيوتهم فذهب الى بيت الشرقاوى وحضر هناك السيد عمر افندى وخلافه فكاهوه
وأوهموه ثم قام وانصرف فرجه الاولاد بالحجارة وبقي الامر على السكون أياما * وفي المحرم من سنة خمس وعشرين
ظهر بالازهر انفار يتفنون بالليل بصحنه فاذا قام انسان منفردا أخذوا مامعه واشيع ذلك فاجتهد الشيخ المهدى فى

الفحص عنهم الى ان عرفوا أشخاصهم وأنسابهم وفيهم من هو من أولاد المظاهر المتعمين فستروا أمرهم وأظهروا من ليس له شهرة ونسبوا اليه هذه الفعلة وأخرجوه منفيا وكذلك أخر جوا طائفة من القوادين والنساء الفواحش كانوا سكنوا بحارة الأزهر واحتوا في أهله وجعلوا كبار الدولة وعساكرهم وأهل البلد والسوقه سهرهم وديدنهم ذكر الأزهر وأهله ونسبوا له كل رذيلة ويقولون نرى كل موبقة تظهر منه بعد أن كان منبع الشريعة والعلم وقد ظهر منه قبل الآن الرغلية والآن الحرامية وامور غير ذلك مخفية * ثم في شهر ربيع الثاني من سنة سبعة وعشرين وقعت حادثة بخط الأزهر وهي انه حصل به عدة سرقات حتى ضج الناس الى ان اتهمت امرأة رومية أشخاصا من عيان الأزهر فقبضوا عليهم - ثم وقرروهم فقالوا السنابا سارقين وانما سمعنا صوت محمد بن أبي القاسم الدرقاوي المغربي المنفصل عن مشيخة رواق المغاربة ومعه آخرون - سمعناهم يتكلمون في ذلك فذهب بعض الاغاوات الى أبي القاسم وكاموه سراسترا على أهل الخرقه المنتسبين للأزهر فاوعدهم أنه يتكلم مع أولاده ثم أرسل الى من يتعاطى الحسبة بخط الأزهر وحلفهم أن يستروا عليه وعلى أولاده في هذه القضية ثم أخرج لهم أمتعة من خزانة عنده ثم في الليل جاءهم ابنه بالصندوق يحمله رجل صرمانى وادعى على الصرمانى انه هو السارق فاخذوه وعاقبوه فسمى أولاد أبي القاسم وآخر يسمى سلاطة وابن عبد الرحيم ثم أحضرهم - ثم الى الكتخد فلم يزل الصرمانى يذكركم ما كانوا عليه في سرحاتهم - ثم القديمة والحديثة ويقول فعلنا كذا في ليلة كذا واقسمنا كذا في محفل كذا ويقيم الادلة ويقول لابي القاسم أنت كبيرنا ورئيسنا ولا نسرح الا بمشورتك فاقروا أولاد أبي القاسم وكثرا اللغط في أهل الأزهر واجتمع كثير من سرقت لهم الامتعة وظهر كثير من ذلك ثم رفعوهم الى المحكمة فثبتت عليهم السرقات وكتب القاضى اعلاما بصورة الواقعة فامر الكتخد بقطع أيدي الثلاثة محمد بن أبي القاسم ورفيقه الصرمانى والضباع فقطعت ثم نقاهم الى الاسكندرية ثم رجع محمد بن أبي القاسم بالشفاعة ومات من أثر القطع وفي هذه السنة مات الشيخ عبد الله الشرقاوى فطلع المشايخ الى القلعة بعد ثلاثة أيام من موته وذكروا للباشا موته واستأذنه فيمن يجعلونه شيخا على الأزهر فقال لهم اعملوا رأيكم واختاروا شيخا يكون خاليا عن الاغراض وأنا قلده ذلك فنزلوا الى بيوتهم واختلقت آراؤهم فالبعض اختار الشيخ المهدي والبعض اختار الشيخ محمد الشنواني وامتنع الشيخ الامير من المشيخة وكذلك ابن العروسي وكان الشنواني منعزلا عنهم يقرأ درسه بمجامع الفاكهاني ويده وظائف خدمته فعند فراغه من الدرس يغير ثيابه ويكنسه ويغسل القناديل ويعمرها ويكنس المراحيض فلما بلغه انهم ذكروه تغيب ثم ان الباشا أمر القاضى بهجت أفندي أن يجمع المشايخ ويتفقوا على شخص يكون شيخا بالشرط المذكور فجمع القاضى كبار العلماء كالقوبسى والفضالى الا ابن العروسي والهيثمى والشنواني فإرسالوا اليهم فحضروا ولم يحضر الشنواني فإرسالوا له رسولا فوجه بورقة ويقول ان له ثلاثة أيام غائبا عن داره وقال لأهله ان طلبوني فاعطيهم هذه الورقة فاخذ القاضى الورقة ففضها وقرأها فاذا فيها بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لحضرة مشايخ الاسلام اتنازلنا عن المشيخة للشيخ بدوى الهيتمى فعند ذلك قام الحاضرون قومة واحدة وأكثرهم من الشوام وقالوا هو لم يثبت له مشيخة حتى ينزل عنها وقال كبارهم لا يكون شيخا الا من يفيد الطلبة فقال القاضى ومن الذى ترضون فقالوا نرضى الشيخ المهدي وقام الكل وصافوه وقرأوا الفاتحة وكتب القاضى اعلاما بذلك وركب المهدي الى بيته في كبكبة وحوله المشايخ والمجاورون وشربوا الشربات وأقبل الناس للتهنئة وانتظروا رد جواب الاعلام من الباشا فلم يأت والمديرون يدبرون شغلهم واحضروا الشيخ الشنواني من مصر القديمة وعموا شغلهم واحضروا الشيخ منصور الياقنى ليعيدوه الى مشيخة الشوام وجمعوا بقية المشايخ آخر الليل وركبوا في الصباح الى القلعة فخرج الباشا على الشيخ محمد الشنواني فوجه مورورهم شيخا وكذا على السيد منصور الياقنى وقرره على رواق الشوام كما كان ثم نزلوا وصحبهم أعانت اليكشارية بهيئة الموكب وعلى رأسه المحورة الكبيرة وأمامه الملازمون بالبراقع والريش على رؤسهم - ثم حتى نزلوا بدار ابن الجبى بحارة خشقدم لان دار الشنواني صغيرة ضيقة لا تسع ذلك الجمع وقام له المحرقى بجميع الاحتياجات وأرسل من الليل الطباخين والفراشين والاعنام والارز والخطب والسمن والسكر والقهوة وأوقف عبده لخدمة القادمين للتهنئة ومناولة القهوة والشربات

والبحرور وما الوردي الناس اليه أفواجا ووصل الخبر الى المهدي ومن معه وحصل لهم الكسوف وبطلت مشيخته
ولما كان يوم الجمعة حضر الشيخ الشنواني الى الازهر ووصل الى الجمعة وحضر المشايخ وعملوا الختم للشرقاوي وحصل
ازدحام عظيم وخصوصا للتفرج على الشيخ الجديد وكان له لم يكن طول دهره بينهم (وقد ترجمناه في الكلام على بلده
شنوان) وبعد موته في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين والف تقلد المشيخة بعده العلامة السيد محمد بن الشيخ أحمد
العروسي من غير منازع وناجى اهل الوقت ولبس الخلع من بيوت الاعيان مثل البكري والسادات ومن يجب
التظاهر * وبعد موته في سنة خمس وأربعين انتقلت المشيخة للشيخ أحمد بن علي بن أحمد الدهوجي الشافعي نسبة
الى الدهوج قرية بقرب بنها العسل وكانت داره برقعة القمح وراء رواق الصعايدة وكان جيل الهيئة حشن الصورة
عمر سبعين سنة وتوفي ليلة الاضحى سنة ست وأربعين فكانت مدة شياخته نحو ستة أشهر وكان نقش خاتمه الشكر لله
محمد عبده الدهوجي أحمد * وبعد موته انتقلت لوحيد زمانه العلامة الشيخ حسن بن محمد العطار فاقام شيخا
بيده الحل والعقد حتى مات آخر سنة خمسين ومائتين وألف وقد بحثت عن ترجمته حتى أتى لي ابنه اصلبه الشيخ أسعد
جمعها له بعض فضلاء الوقت مما سمع منه أو نقل عنه أو وجدته مكتوباً بمشتتات في مؤلفاته * ومخلص ذلك انه رحمه الله
ولد بالقاهرة سنة ثمانين ومائة وألف ونشأ به في حياطة أبيه الشيخ محمد كتن وسمع من اهل ابيه مغربي الاصل
ورد بعض اسلافه مصر واستوطنها وكان أبوه فقير اعطاه المام بالعلم كما يدل عليه قوله في بعض كتبه ذاكرت بهذا
الوالد رحمه الله وكان يستصعبه الى الدكان ويستخدمه في صغار شؤنه ويعلمه البيع والشراء ولشدة كائه وحدة
فطنته كان يعيل الى التعلم وتأخذ الغيرة عند رؤيته اترابه يترددون الى المكاتب فيمكن ان يختلف الى الجامع الازهر
خفية عن أبيه حتى قرأ القرآن في مدة يسيرة فلما اطلع أبوه على ذلك اشتد سروره به وتركه وشأنه وساعده على طلب العلم
فجدد الشيخ في التحصيل على كبار المشايخ كالشيخ الامير والشيخ الصبان وغيرهما حتى بلغ من العلوم في زمن قليل مبلغا
تميز به واستحق للتدريس لكنه مال الى الاستكمال واشتغل بغرائب الفنون والتقاط فوائدها فلما كان
هيجان الفتن بدخول الفرنسيات مصر داخلها الخوف ففر الى الصعيد بجماعة من العلماء ثم عاد بعد ان حصل
الامن واتصل بناس من الفرنسيات فمكان يستفيد منهم الفنون المستعملة في بلادهم ويفيدهم اللغة العربية
ويقول ان بلادنا لا بد ان تتغير أحوالها ويتجدد بها من المعارف ما ليس فيها ويتعجب مما وصلت اليه تلك الامة من
المعارف والعلوم وكثرة كتبهم وتحريرها وتقريرها بطرق الاستفادة ثم ارتحل في تلك المدة الى الشام وأقام بدمشق
زمنًا وكان يقول الشعر أحيانا دون اهتمام به كما هو عادة كثير من العلماء قال وقلت وأبى دمشق هذه القصيدة وسبها
ان صاحبنا العلامة الشيخ محمد المسيري كان قد قدم من بيروت لدمشق فأقام بالمدرسة البدرية حيث أنا مقيم ومكث نحو
شهرين فوقع لي به أنس عظيم ثم عاد الى بيروت وأرسل مذكرات ببعض التجار فيه قصيدة تتضمن مدح دمشق
وعلمائها وتجارها الذين صاحبوه مدة أقامته فكان جزاء تلك القصيدة انهم تقع منهم موقع القبول وصاروا يهزؤون
بكلماتها وقوافيها فانتدبت لنظم هذه القصيدة على بحر هاو ورويها انتصار الشيخ المسيري وقد ذكرت بعض منتهات
دمشق في أول قصيدتي وأتيت فيها بقفون من الغزل والهجاء وغيرهما فقلت

بوادي دمشق الشام جزني أبا البسط * وعرج علي باب السلام ولا تخطي
ولا تبك ما يبكي امرؤ القيس حوملا * ولا منزلا أودى بمنعرج السقط
فان علي باب السلام من البها * ملابس حسن قد حفظن من العط
هنالك تاتي ما يروقك منظرا * ويسلي عن الاخذان والصحب والرهط
عراس أشجار اذا الريح هزها * تميل سكارى وهي تخطى في مرط
كساها الحيا أثواب خضر تدثر * بنور شعاع الشمس والزهر كالقرط
وقف بي بجسر الصالحية وقفه * لا قضي لبانات الهوى فيه بالبسط
وعرج علي باب البريد تجديبه * مراصد للعشاق في ذلك الخط

وحاذر سويقات العمارة انها * مهالك للاموال تأخذ لا تعطى
الى أن قال فلو أن قارونا تباع بينهم * لعاد فقيرا للخلايق يستعطى
ولست لما أنفقت فيها بأسف * ولا بالرضا مني أمارج بالسخط
الى أن قال وعندى من التأليف شئ وضعته * على شرح قانون الحفيد أخى السبط
ثلاث مقالات بكاروضها * لتعريف حال الكي والفصد والبط
وجزء على شرح المبرد كامل * أبين فيه غامض النبض بالقط
وألفت في علم الجراحة نبذة * لتعريف أكل القول بالقطع والخط
الى آخرها ومن شعره انى لا كره في الزمان ثلاثة * ما ان لها في عتدها من زائد
قرب البخيل وجاهلا متفاضلا * لا يستحي وتودد من حاسد
ومن الرزية والبليسة أن ترى * هذى الثلاثة جمعت في واحد

ومن خطه في بعض مجموعاته اتفاق على أن بعد قضاء حجي توجهت مع الركب الشامي فوصلت الى معان ثم لبلدة الخليل فأقمت بها نحو عشرة أيام ثم توجهت الى القدس الشريف فنزلت بدار نقيسها السيد عمر أفندي وليس ثمة دار أهله للواردين سواها وكان المذكور معزولا عن نقابة الاشراف وكان له عادة ورثها عن سلفه الاقدمين عمل الموسم الموسوى بتوجه لضريح السيد موسى الكليم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم فيبذل الهمة مالا وبذنا في إقامة شعائر الموسم واطعام الطعام الى انقضاء الموسم فاتفق ان جاءه المنصب قبل الموسم بيومين وعزل المتولى الذى كان لا يستحق هذه الوظيفة الشريفة وكنت اذ ذاك بمنزله فاني تربصت حتى أحظى بزيارة السيد الكليم تتيما لهذه السياحة المباركة فنظمت قصيدة تهنئة له بعود المنصب فقلت

الحمد لله على فضله * قد رجع الحق الى أهله
وأضروض الفضل ذابحجة * من بعد أن أشفق من محله
قد يطلب الحسنة من لم يكن * كفوا لها للحمق في عقله
فنصب المرقرين له * والشكل مجذوب الى شكله
وان سما شخص الى رتبة * ليس لها فاضحك على جهله
فهذه غلطة دهرفنى * رقدته في ظلها خله
فثم لا يظفر الا بما * يسفر بالخيبة عن عزله
قد يتساوى اثنان في منصب * وانما التفريق في سبيله
ومفخر المرء بأفعاله * لا بالذى قدمات من أهله
وقد يسود الشخص آباءه * ويشرف الفرع على أصله
وقد نرى فرعين من دوحه * تخالفان في الحكم مع شكله
فالخيل والجرع مر وقد * باين هذا ذاك في فعله

الى آخرها ثم انه ارتحل الى بلاد الروم وأقام هناك مدة طويلة وسكن بلاد اشكودره من بلاد الارنؤد وتأهل بها وأعقب لكن لم يبق عقبه ثمة ولم يزل مشغلا بالافادة والاستفادة حتى عاد الى مصر بعلوم كثيرة وأقر له علماء عصره بالانفراد وعقد مجلس القراءة تفسيرا للبيضاوى وقدمت مدة على هذا التفسير لا يقرؤه أحد فحضره أكابر المشايخ فكانوا اذا جلس للدرس تركوا حلقهم وقاموا الى درسه قال المترجم فيما نقل عنه قدم علينا بعصر عام سبعة وثلاثين بعد المائتين والالف كبير جبال الدرور لقيام أهل الجبال عليه ملتجيا بوزيرها محمد علي باشا وقدم بصحبته بطرس النصرانى فاجتمع بالفقير من اراورأت منه أدبا جادا ومحاضرة ومعرفة بالتواريخ والايام والانساب والنحو وغير ذلك وكان يكتب الخط الحسن وامتدحني بقصيدة منها

أما الذكاء فانه * أذكى وأبرع من إياسه
أضحي البديع رفيقه * لما تفرد في جناسه
في أي فن شئت * فكأنه باني أساسه

ونقل عن المرحوم الفاضل الشيخ محمد شهاب الشاعر انه كان يقول ان الشيخ العطار كان آية في حدة النظر وشدة الذكاء ولقد كان يزورنا ليلا في بعض الاحيان فيتناول الكتاب الدقيق الخط الذي تعسر قراءته في وضوح النهار فيقرأ فيه على نور السراج وهو في موضعه وربما استعار مني الكتاب في مجلدين فلا يلبث عنده الا اسبوع أو اسبوعين ويعيده الى وقد استوفى قراءته وكتب في طرره على كثير من مواضعه وكان رحمه الله تعالى طويلا بعيدا بين المنكبين واسع الصدر أشم أسمر اللون خفيف اللحية وكان له اتصال خاص بسامي باشا وأخويه باقي بيك وخير الله بيك وله عليهم مشيخة وبواسطتهم كان يجتمع على المرحوم محمد علي باشا فيجلبه ويعظمه ويعرف فضله وتولى مشيخة الازهر وله تأليف عديدة منها حاشيته على جمع الجوامع نحو مجلدين وحاشية على الازهرية في النحو وحاشية على مقولات الشيخ السجاعي وحاشية على السمرقندية ورسالة في كيفية العمل بالاسطرلاب والرعي المقنطر والجيب والبساط ورسائل في الرمل والزارجة والطب والتشريح وغير ذلك وكان يرسم بيده المزاويل النهارية واليلية رحمه الله تعالى * وبعد موته تقلدها البرهان الشيخ حسن القويستي في سنة خمسين ومائتين بعد ألف وتوفي في سنة أربع وخمسين وكان مع انكفاف بصره مهيبا جدا عند الامراء وغيرهم وله الحل والعقد (وقد ترجمناه في الكلام على قويسنا) وبعده تقلدها الشيخ أحمد عبد الجواد الصائم سنة أربع وخمسين ومات سنة ثلاث وستين (وترجمناه في الكلام على بلدته سقط العرفاء) وبعده تقلدها شيخ الشيوخ الشيخ ابراهيم البيجوري في شهر شعبان سنة ثلاث وستين وسار فيها باحتشام وتوقير الى ان توفي سنة سبع وسبعين ومائتين وألف (وترجمته مبسوطه في الكلام على ناحية البيجور) وكان المرحوم عباس باشا في جلوسه على تخت مصر يزوره في درسه بالازهر فلا يقوم له بل يحضره كرسى من جريد يجلس عليه خارج الدرس هنيئة ثم يخرج ويترجى خارج الازهر شيا من القروش الفضة المصرية * وقبيل سنة سبعين قام جماعة من مجاوري المغاربة على الشيخ وهموا بضربه من أجل مرتب الجراية وأراد القبض عليهم فتعصبوا ورفضوا الامر للحكومة فجاءت العساكر الى رواق المغاربة وقبضوا على من وجدوه وسمروا الرواق وبقيت المحافظة عليه أياما ثم انحسرت المادة بنفي أربعة منهم مشهورين بالعداء * وفي زمن جلوس المرحوم سعيد باشا على التخت حصل التشديد في طلب الشبان للعسكرية فاضطر بعض مشايخ القرى لدخول الازهر للقبض على أشخاص محتمين بالازهر بسبب طلب العلم وكلوا الشيخ في ذلك وهو على كرسى درسه فنهروهم وصرخ في وجوههم وأمر بضربهم فقام عليهم المجاورون بالنعال والا كف والعصى حتى أسكتوهم ثم رفعوا ومات أحدهم من ذلك الضرب ولم يعرف له قاتل وذهب دمه هدرا وكان للشيخ ملازمة كلية على الدرس بالازهر وقيام تام بوظائف المشيخة الى ان كبر سنه فأهمل وحصل بالازهر حوادث أوجبت اقامة أربعة وكلاء عنه للقيام بواجبات الوظيفة * فن تلك الحوادث ان بعض الشوام والصعايدة تراجوا في الجلوس في الدرس وتضاربوا فجاء جله من الشوام بالنبايت والعصى وساقوا الصعايدة سوقا عنيفا وركبوا أقفيتهم من تحت الليوان الى رواق الصعايدة فحضر طائفة من الصعايدة بنبايتهم ووقعوا بالشوام ضربا وهموا وراهم بقوة شديدة حتى أدخلوهم رواق الشوام وحاصروهم به ولم يسع الشوام الا قفل باب الرواق بل تسور لهم بعض الصعايدة من فوق السطوح واستمروا كذلك حتى ذهب الشيخ محمد الرافعي الى بعض الاعيان من تجار الشوام وأخبره وذهبوا جميعا الى خير الدين باشا ضابط مصر فخال الأرسل جلة من عساكر الانود وخلافهم فدخلوا الازهر بصورة شنيعة وتناولوا على كل صعيدى بالتحقيق فأخذ الصعايدة في الذب عن أنفسهم حتى أخرجوا العساكر من الازهر ولم يلبثوا ان جاءت عساكر جهادية وأتركوا بكثرة من طرف الضابط لما بلغه من التحويل فدخلوا الازهر بأسلحتهم ونفيرهم وطبلهم لابسين الجزم فقبضوا من الصعايدة على نحو ثلاثين وسجنوهم بالضبطية ثم أخذوا ثلاثة من مشايخهم وعوققوهم هنالك قليلا وبعد أطلقوهم

وبقي المجاورون في السجن وكان اذ ذاك المرحوم سعيد باشا في الارض الحجازية يزور النبي صلى الله عليه وسلم وكانت الاحكام في غيبته لو كلاً ثم أجد باشا ومصطفى باشا وعبد الحليم باشا واسماعيل باشا الخديو بعده فسعى بعض المشايخ عندهم في الافراج عنهم فافرج عنهم بعد نحو عشرين يوماً وحصل الكلام في طريقة يسير عليها الازهر حيث ان شيخه أقعده الكبر وانخط الرأي على توكيل أربعة من العلماء وصدر الامر للشيخ مصطفى العروسي بعقد جمعية من العلماء لانتخاب أربعة يكون هورئيسهم فانتخب الشيخ أحمد كبوه العدوي المالكي والشيخ اسمعيل الحلبي الحنفي والشيخ خليفة القسني الشافعي والشيخ مصطفى الصاوي الشافعي شيخ رواق معمر* ولما قدم المرحوم سعيد باشا من الزيارة وبلغه الخبر أحضر خير الدين باشا وعنفه ويقال انه ضرب به بالحزمة ثم طرده وبعد قليل مات غريباً* ثم بعد موت الشيخ بقي الازهر بلا شيخ بل بوكالة الاربعة الى أن كانت سنة احدى وعثمانين فتقلد المشيخة الشيخ مصطفى العروسي كايه وجده (وترجمنا الجميع في الكلام على منية عروس) وكان قد ترك القراءة بالازهر فعاد اليها وخافته المشايخ والطلبة وكان مشغولاً بابطال بدع كثيرة فأبطل الشحاذة بالقرآن في الطرقات وأقام جماعة ممن يدرس بالازهر بلا استحقاق وعزم على عمل الامتحان ففاجأه العزل عن المنصب في سنة سبع وعثمانين ومائتين وألف وتقلد هابعه الشيخ محمد المهدي العباسي الحنفي وهذا أول انتقالها الى علماء الحنفية فسار فيها سيراً حسناً ودان له الخاص والعام من أهل الازهر وزاد الامر في تعظيمه وقلت على يديه الشرور والمفاسد في الازهر وكثرت به المرتبات من النقود والكساوى والجرايات المتجددة والحياة بعد موتها فقد كان للازهر مرتبات كثيرة اضمحلت وتنوسيت فجرى الكثير منها على أهله حتى صار لا كثرهم اسم في الروزنامجة وغيرها وأثرى كثير منهم وخلعت عليهم الخلع ودعوا في الجامع الشريفه خصوصاً بالامتحان الذي تقرر لمن يريد التصدير للتدريس وله تحرر بليغ في صرف الاستحقاقات والمشى على شروط الواقفين وقوانين الاحكام حتى ان المجاور اذا رأى من مشايخ بلده تعديا عليه بنظمه في سلك الفلاحين الذين يجرفون الجسور من لا وأراد الاحتماء بالازهر بأخذ شهادة من المشايخ انه مجاور بالازهر فلا يمكنه الشيخ من ذلك الا اذا امتحنه بنفسه في الكتب التي يدعى انه حضرها أو في حفظ القرآن وكان للشيخ درس بالازهر ثم لازم القراءة في بيته (وله ترجمة ذكرناها عند الكلام على ناحية نهبيا الجيزية) ثم كانت العادة ان للسادة المالكية شيخاً يتكلم عليهم وتكون درجته قريية من درجة شيخ العموم وكذا كان للسادة الحنفية وأما السادة الشافعية فكان شيخهم هو شيخ العموم فلما انتقلت المشيخة للسادة الحنفية صار شيخهم شيخ العموم وكان حق الشافعية أن يقيموا هـم شيخاً لكن طمعهم في رجوع المشيخة اليهم جعلهم على اهمال ذلك ولم تزل مشيخة المالكية باقية لصرفهم النظر عن عود المشيخة اليهم فمن تولى مشيخة السادة المالكية الشيخ علي الصعدي المنسفيسي العدوي المتوفى سنة تسع وعثمانين ومائة وألف ثم الشيخ أحمد الدردير العدوي الشهير بالولاية وتوفى سنة احدى ومائتين وألف وكان مع ذلك شيخ رواق الصعائدة وناظر وقفهم ومفتياً وكلاهما مترجم في الكلام على بني عدى ثم بعده الشيخ محمد الامير الكبير المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف ثم تولاها ابنه الشيخ محمد الامير الصغير ثم الشيخ ابراهيم الملواني ثم الشيخ عبد الله القاضي العدوي جعلت له مع مشيخة الرواق وتوفى سنة سبع وخمسين ومائتين وألف ثم بعده الشيخ حبيش المتوفى سنة احدى وسبعين تقريباً ثم بعده شيخ الشيوخ أبو عبد الله الشيخ محمد عيش سار فيها بشهامة ثم بعد قليل حصلت نادرة منعه من القيام بواجبها وقد ترجمه ابنه الشيخ محمد المالكي أحد مدرسي الازهر ولم يستوف مناقبه ولا قرب من استيفائها فانه المجدد في هذا القرن فقال انه الامام الجهميذ الوحيد الجامع بين العلم والتقوى الرافل في حلل الزهد والورع المتجاني عن الشبهات والبدع فرع الشجرة النبوية وخلاصة السلسلة الهاشمية استاذنا ومولانا الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد عيش ومنشأ تلقبه بعليش ان اسم جده الاعلى علوش أحد أجداد الغوث سيدي عبدالعزيز الدباغ صاحب كتاب الذهب الابريز قال المترجم فيما كتبه بطرحة شرحه لقواعد الاعراب ان الاصل الاول من الجهتين من فاس والاب ولادة طرابلس الغرب والام ولادة مصر وقال في حاشيته التيسير

والتحرير على شرحه لمجموع المحقق الامير أخبرني من يوثق به ان مدينة طرابلس ليس فيها من يسمى عليشا الاجدي
محمد وأولاده وانه من فاس أقام بطرابلس في رجوعه من الحج وتزوج بها وولدها أربعة ذكور ثم توفي بها فالتقوا
منها ومات عمي محمد بمكة المشرفة وكان من الاولياء العارفين وتوفي والدي وأخوه علي وحسين عصرود فنوا بحجارة
الدوادري بقرب الجامع الازهر وأخبرني آخر يوثق به ان بأعمال فاس قبيلة من الاشراف يقال لها العلالشة
فاعل جدي منها والله أعلم وأخبر المترجم ان والده اقبه في صغره بمحمد حبيب ولكن شاع بين الناس اللقب الاول
وان ولادته كانت بحجارة الجوار بجوار الجامع الازهر في شهر رجب الحرام سنة سبع عشرة ومائتين وألف هجرية
وحفظ القرآن وسنة ثلاث عشرة سنة واشتغل بالعلم في الازهر وأدركه الجهادة كالشيخ محمد الامير الصغير والشيخ
عبد الجواد الشباسي والشيخ عوض السنباعوي والشيخ مصطفى السلموني والشيخ مصطفى البولاق والشيخ فراج
العموري والشيخ محمد فتح الله والشيخ حسن حميدة العدوي والشيخ مقديشي المغربي السفاقسي ومن أجازته شيخ
المالكية الشيخ ابراهيم الملووي والشيخ مصطفى البناني صاحب التجريد على السعد والشيخ محمد حميدش شيخ المالكية
وغيرهم رضى الله عنهم واشتغل بالتدريس في الازهر سنة اثنتين وثلاثين فلم يدع فئا الا درسه وأفاد نفسه حتى
تخرج عليه جل اهل الازهر أو كلهم في وقته منهم الشيخ أحمد أبو السعود الاسماعيلي والشيخ منصور كساب العدوي
والشيخ مخلوف المنيأوي والشيخ محمد الحداد والشيخ محمد قطة العدوي كلهم ماله كيون ومن أخذ عنه
الاسم تادشيخ الجامع الازهر الآن الشيخ محمد الانباني والشيخ أحمد الاجهوري والشيخ عبد الرحمن الشرييني
والشيخ عبد الرحمن البحرأوي الحنفي وغيرهم وله التأليف العديدة الجامعة المفيدة فمنها شرحه من الخليل
على مختصر الشيخ خليل في أربعة مجلدات ضخام وحاشية عليه ثلاثة أجزاء وقد طبع بالحاشرية على هامشه
في المطبعة الكبرى ببولاق وشرحه مواهب القدير على مجموع العلامة الامير في أربعة مجلدات وحاشيته
عليه التيسير والتحرير أربعة أجزاء وحاشية على مجموع الامير تسمى البدر المنير أربعة أجزاء ضخام
وشرحه الجامع الكبير على مجموع الامير بالغ فيه الى باب الصيام في أربعة أجزاء وحاشية تسمى هداية السالك
على شرح أقرب المسالك للقطب الدردير وهي جزآن مطبوعة الجميع في فقه مالك وله فتاوى في التوحيد
والفقه في مجلدين وحاشية على شرح كبرى السنوسي تسمى القول الوافي السديد في عقيدة أهل التوحيد
في مجلد ضخام وشرح على الكبرى أيضا تسمى هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد وهو جزآن لطيف وله عليه حاشية
يرجى تمامها وشرح على منظومة سبيدي أحمد المقرئ المسماة بأضاعة الجنة في عقائد أهل السنة وهي
خمس مائة بيت من بحر الرجز واسمها الفتوحات الوهية على العقائد المقرية للجميع في التوحيد ورسالة تسمى
القول الفاخر في بعض ما يتعلق بآية انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر في نحو كراستين ورسالة
تسمى كفاية المريد في مناسك الحج نحو كراسة وحاشية تسمى القول المنجي على مولد البرزنجي نحو خمس كرايس
طبعت في المطبعة الكبرى ورسالة تسمى تقريب العقائد السنية بالادلة القرآنية نحو كراستين طبعت مرارا
ورسالة في البسملة تشتمل على ثمانية عشر علما تسمى الايضاح نحو ستة كرايس وخاتمة على مجموع الشيخ الامير
تسمى الكوكب المنير ثلاثة كرايس وخاتمة تسمى الدرر البهية على شرح ابن تركي على العشماوية نحو كراسة
وخاتمة تسمى فتح الخليل على شرح ابن عقيل في نحو كراستين وخاتمة تسمى جلاء الصدا على شرح قطر النداء في
نحو كراستين وحاشية على شرح الاشمونى على الافقية تسمى مواهب المالك وهي جزآن وحاشية تسمى وسيلة
الاخوان على رسالة العلامة الصبان في فن البيان وهي مجلد واختصرها في نحو اثنتي عشرة كراسة مطبوعة
وشرح يسمى موصل الطلاب لقواعد الاعراب للشيخ يوسف البرزأوي نحو ثمان كرايس مطبوعة أيضا وشرح
يسمى حل المعقود من نظم المقصود في الصرف للشيخ أحمد عبد الرحيم الطهطاوي نحو عشرة كرايس مطبوع
وحاشية تسمى القول المشرق على شرح ايساغوجي في المنطق نحو ثمان كرايس مطبوعة ورسالة في الموجهات نحو
ورقتين ورسالة تسمى بغية المبتدى وتذكرة المنتهى في الفرائض نحو ست كرايس وشرح يسمى فيض المنان

في الحساب والنسب انض على الدرة البيضاء في الحساب للشيخ عبد الرحمن الاخضرى وله تقييدات كثيرة في فنون عديدة على كتب شتى ومع مواظبته على التدريس للمنقول والمعقول لا يترك قراءة الكتب الحديثة في المسجد الحسيني مع تدبير غرائبها وحل مشكلاتها وبيان مجملها وتقلد حفظه الله مشيخة السادة المالكية والافتاء بالديار المصرية في شهر رشوال سنة سبعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى ونفع به العالمين بجاه سيد المرسلين حر ذلك الفقير محمد عيش المالكي الاشعري الشاذلي الازهرى نجل الاستاذ المترجم المذكور ضاعف الله لهما الاجور في سنة أربع وتسعين ومائتين وألف وبالجملة فهو فريد هذا العصر علما وزهدا وورعا وكالا وتسكبا بالاحكام الشرعية والشمائل النبوية لا ينطق الا فيما يعنيه ولا يفعل الا ثواب فيه مارا بآراء الاذكار الله تعالى بقلبه ولسانه ومال اليه بجميع أركانه وله جلالة تهيب الاسود ومواعظ تقشعر منها الجلود لا يركن الى أهل الجرائم ولا تاخذه في الله لومة لائم ويغلب على الظن انه من شيبته الى مشيخته لم يترك صلاة الجماعة وأكثر ما يكون ذلك مع جماعة المسجد الحسيني فحقا انه اخترق المكاره التي حفت بها الجنة ومن ورعه انه عند دخوله المسجد يضع نعله في كيس خوفا من تحجيس المسجد وان كان ذلك معفو عنه ولا يشرب القهوة ولا يشم رائحة الدخان ولا يلبس ما فيه حريرا ونقد فيجتنب زرا الطربوش وخلع الملوك والامراء وموائدهم ولا يزال يشدد النكير على الشافعية في تعدد الجماعات في المساجد في آن واحد وهم يقولون ان مذهبنا جواز ذلك فلا يسلم لهم وله ملاحظات جيلة جدا اذا سمع من يقرأ قرآنا تجده يبادر باستقباله ويستدبر القبلة له في غير الصلاة وسئل في ذلك فقال انه لا يسمع أحدا يقرأ عليه فرمان الملك أن يسمعه وهو غير مستقبلة بكليته وينكر أيضا على العلماء والطلبة في مسكهم النعال بأيمانهم والمحافظ في شمائلهم وفي بصقهم وامتخاطهم بين النعيلين في المساجد ويقول ان النعال معفو عن نجاستها اللازمة لها من المشى في الطرقات فاذا بصق الانسان في النعل تنجس البصاق من نجاسة النعل وصار نجاسة طارئة غير معفو عنها وينكر على العلماء فيما اعتادوه من كتبهم في الحاضر والتذاكر ان فلانا عالم محصل مستحق للوظائف مثلا والحال انه ليس كذلك ويقول هذه من شهادة الزور وهم يتساهلون في ذلك ويرونه من قضاء حوائج الناس وينكر عليهم أيضا في حضور ليالي السهر في الافراح والجنائز مع اشقة الها على ما لا يجوز أو ما لا يليق فان أقل ما فيها عدم الاصغاء لقراءة القرآن ورفع الصوت عنده وهو لا يجوز ومات ابنه الجهم بهذا العلامة الفريد بالالمعية والتحصيل الشيخ عبد الله عيش سنة أربع وتسعين ومائتين وألف فلم يمكن أحد من عمل الا برار المعاملات علماء الازهر ولم يمش أمام جنازته بقراءة البردة ونحوها ولم يجلس لقبول العزاء فيه بل قفل بيتته وطرده القراء والفراشين الذين يخدمون في الليالي وقال لهم أنا لا أدري ما فعل بابني في قبره حتى أعمل له ليالي كليا الى الافراح ولا أكون من الذين يحسبون انهم يحسنون صنعا وله حدة المغاربة وشدة الصاخين أفتى الشيخ حسن العدوى مرة في مسألة فرأى انه أخطأ فيها ولم يرجع عن فتواه فشد عليه ومنعه من القراءة بالازهر وحاصلها أن الامير عبد اللطيف باشا كان مفتشا في الاقاليم بعد سنة سبعين وكان جبارا شديدا فتصد رجلا من أهل الجيزة ففتر منه فأمسك أباه وطلبه منه فادعى الاب انه لا يعرف لابنه مكانا خوفا على ابنه من الضرب الا لم يخافه بالطلاق فخان والحال انه يعرف مكان ابنه فأفتى الشيخ العدوى بأنه مكره لا يلزمه الطلاق فأنكر عليه الشيخ عيش وقال ان الاكراه بالنسبة للولد لا يكون الا بخوف القتل لا بمجرد الايلام الشديد بخلاف الخوف على النفس وانعقد لذلك مجلس من العلماء في مدفن الكتبخدا على عادتهم في المهمات فحصل من الشيخ العدوى ما أوجب ان الشيخ يحكم عليه بعدم القراءة في الازهر فلم يتمثل الشيخ العدوى وجلس في الدرس على عادته فذهب اليه الشيخ ليقبه وتبعه بعض المغاربة ففكر الشيخ العدوى وكسر المغاربة كرسيه وكان من جر يد ثم ان الشيخ العدوى توقع على الامر والمشايع فعدو ذلك مجلسا في القلعة وتعصبوا فيه على شيخ المالكية وانتفض المجلس بالحكم عليه بان لا يتولى الحكم في شئ من تعلقات الوظيفة مع بقائه له ثم أعيد الشيخ العدوى للتدريس بالازهر وأعيد له الكرسي خشبا واستمر الامر على ذلك لا يلبى شيخ المالكية شيئا من شؤون الوظيفة ولم يزل متفرغا للعبادة والتدريس والتأليف لاهمه أمر والخشوع غالب عليه بل لا يفارقه فلا تراه الا مطر قارأه في سائر أحواله واذا التفت التفت جميعا

وصوته في الدرس منخفض مع انكباب الناس عليه فيحضر درسه الحديث بالمسجد الحسيني نحو المائتين وقد بلغ عمره نحو الثمانين مع القوة والصحّة في جميع حواسه وهو رجه الله تعالى كان طويل القامة عربي الوجه متسع الجبهة جميل اللحية له سمت حسن على سمت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول ما يدرس في الأزهر مع وظيفة درس في المسجد الحسيني فلا تخفاض صوته مع كثرة الازدحام ترك الدرس بالأزهر لعدم الاستماع ولازم المسجد الحسيني (جامع آل ملك) قال المقرئ في هذا الجامع في الحسينية خارج باب النصر أنشاء الأمير سيف الدين الحاج آل ملك وكل وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة التاسع جادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة والأمير سيف الدين هذا أصله مما أخذ في أيام الملك الظاهر من كسب الأبلستين لما دخل إلى بلاد الروم في سنة ست وسبعين وثمانمائة وصار إلى الأمير سيف الدين قلاوون وهو أمير قبل سلطنته فاعطاه لابنه الأمير على وما زال يترقى في الخدم إلى أن صار من كبار الأمراء المشايخ ورؤس المشورة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وتولى نيابة حماة في سلطنة الناصر أحمد ثم قدم إلى مصر في تولية الصالح اسمعيل وأقام بها مبعجلاً إلى أن أمسك الأمير آق سنقر السلاري نائب السلطنة بديار مصر فولاه النيابة مكانه وشدد في الحجر إلى الغاية وحدثت بها وهدم خزانة البنود وأراق خورها وبني بها مسجداً وحكروا للناس فسكنت وأمسك الزمام زماناً إلى أن تولى الملك الكامل شعبان فأخرجه أول سلطنته إلى دمشق نائباً بها فلما كان في أول الطريق حضر إليه من أخذه وتوجه به إلى صفد نائباً بها فدخلها آخر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وسبعمائة ثم سأل الحضور إلى مصر فرسم له بذلك فلما توجه ووصل إلى غزة أمسكه نائبها ووجهه إلى الاسكندرية في سنة سبع وأربعين فخلق بها وكان خير أفيه دين وعباد فمعيّل إلى أهل الخير والصالح وعمر غير هذا الجامع داراً مليحة عند المشهد الحسيني ومدرسة بالقرب منها رحمة الله عليه وفي طبقات الشعرا أني أنه أقام هذا الجامع الشيخ الصالح المعترل عن الناس إبراهيم نحو أربعين سنة صابر على الوحدة حين خربت حارة الجامع ليلاً ونهاراً اشتاء وصيفاً وكانت الأكابر تتردد إليه للتبرك به وكان يلبس العمامة أو الثوب لا يخلعها حتى تذوب عليه مات سنة ثمان وسبعمائة وقد تخرب هذا الجامع واندرست معالمه (جامع إبراهيم آغا) هذا الجامع بقرب قاعة الجبل بين باب الوزير والتبانة وكان أول ما يعرف باسم منشئه آق سنقر الناصري السلاري قال المقرئ في كان موضعه في القديم مقابر أهل القاهرة أنشاء الأمير آق سنقر الناصري وبناه بالحجر وجعل سقفه مقفوداً من حجارة ورخه واهتم في بنائه اهتماماً زائداً حتى كان يقعد على عمارته بنفسه ويشـيل التراب مع القلعة يسد ويأخر عن غدائه اشتغالا بذلك وأنشأ بجانبه مكتبة بالأقراء أيتام المسلمين القرآن وحانوتاً سقى الناس الماء العذب ووجد عند حفر أساس هذا الجامع كثيراً من الأموال وجعل عليه ضيعة من قرى حلب تغل في السنة مائة وخمسين ألف درهم فضة عنها نحو سبعة آلاف دينار وقرر فيه درسا فيه عدة من الفقهاء وولى الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان الشافعي خطابته وأقام له سائر ما يحتاج إليه من أرباب الوظائف وبني بجواره مكاناً ليدفن فيه ونقل إليه ابنه فدفعه هناك وهذا الجامع من أجل جوامع مصر لأنه لما حدثت الفتن ببلاد الشام وخرجت النواب عن طاعة سلطان مصر منذ مات الملك الظاهر برقوق امتنع حضوره غل وقف هذا الجامع لكونه في بلاد حلب فتعطلت وظائفه إلا الأذان والصلاة وأقامه الخطبة في الجمع والاعياد ولما كانت سنة خمس عشرة وثمانمائة غنا أنشأ في وسطه الأمير طوغان الدوادار بركة ماء وسقفها وأنصب عليها عمداً من رخام لحمل السقف أخذها من جامع الخندق وهدمه لأجل ذلك وصار الماء ينقل إلى هذه البركة من ساقية الجامع التي كانت للامضاء فلما قبض الملك المؤيد شيخ الظاهري على طوغان في يوم الخميس التاسع عشر جادى الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة وأخرجه إلى الاسكندرية واعتقله بها أخذ شخص الثور الذي كان يدير الساقية فان طوغان كان أخذه منه بغير إذن فبطل الماء من البركة وآق سنقر هذا هو الأمير شمس الدين أحمد عم الملك السلطان الملك المنصور قلاوون ولما فرقت الممالك في نيابة كتمبغا على الأمر صار آق سنقر من نصيب الأمير سلار ولذا قيل له آق سنقر السلاري وقد ترقى في زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى صار أحد الأمراء المقدمين وزوجه بانيته وأخرجه لنيابة صفد ثم نقله إلى نيابة غزة ثم تولى نيابة مصر وسار فيها سيرة حسنة فكان لا يمنع أحداً شيئاً طلبه كائن ما كان ولا يرده سائلاً ولو كان مطلوبه غير ممكن فارتقى

الناس في أيامه واتسعت أحوالهم وتقدم من كان متأخرا حتى كان الناس يطلبون ما لا حاجة لهم به ثم إن الصالح أمسكه هو ووجهه من الأمر آمن أجل أنهم نسبوا إلى الممالة والمداجاة مع الناصر أحمد وذلك يوم الخميس رابع المحرم سنة أربع وأربعين وسبعمائة وكان ذلك آخر العهد به انتهى وبه أيضا قبر منشئه آق سنقر وقبر يعرف بقبر علاء الدين وهو من الجوامع الكبيرة وسقفه محمول على أعمدة من الحجر الشبيه بالرخام وبعض حيطانه القيشاني إلى نحو أربعة أمتار وبه منبر ودكة من الرخام وكذلك العمد التي تحملها وصحنه غير مسقوف وبه حنيفة وفسقية وله ثلاثة أبواب اثنان على الشارع بقرب باب الوزير والثالث بدرب شغلان مكتوب عليه تاريخ البدء فيه سنة ٧٢٧ والفراغ منه سنة ٧٢٨ وعرف بجامع إبراهيم أغا من أجل أن إبراهيم أغا مستحفظان كان ناظرا عليه وبنى له به قبرا وكتب عليه انشاء هذا القبر المبارك الراجي عفوره به ستر الله عيوبة وغفر ذنوبه إبراهيم أغا مستحفظان في تاريخ سنة ألف وثلاث وعشرين وكان نظر هذا الجامع تحت يد رجل بمقتضى تقرير من المحكمة المصرية فلما مات أضيف النظر إلى الديوان وكان إرادته في السنة قبل اضافته إلى الديوان أحدا وثمانين ألف قرش وتسعمائة قرش منها أجرا ما كن واحد وثمانون ألف قرش وأربعمائة وتسعة وثلاثون قرشا ومرتب بالوزن بمائة قرش وواحد وأربعون قرشا وأحكار ثلثمائة قرش واثنان وعشرون قرشا وبعد اضافته إلى الديوان بلغ إرادته زيادة عن مائة ألف قرش يصرف منها ما يلزم لشعائره والباقي يحفظ للعمائر (جامع إبراهيم الصوفي) هذا الجامع بحارة أبي السباع ويعرف أيضا بجامع حركس شعائره معطلة وهو متخرب وليس به ما يدل على تاريخ انشاءه وله أوقاف تحت نظر الشيخ حسن الشبراوي (جامع إبراهيم الميداني) هو بحارة بئر حص مقام الشعائر وليس به ما يدل على تاريخ انشاءه وبه ضريح الشيخ إبراهيم الميداني وقيمته عمر الكعكي الحبار (جامع ابن ادریس) هو بحارة خليل من خط الحنفي به أعمدة من الحجر وبدائره من أعلى أزار خشب مكتوب فيه أمر بإنشاء هذا المسجد الشريف السيد أحمد ابن السيد ادریس الشافعي القاسمي مع آيات قرآنية وبه منبر خشب مكتوب عليه تاريخ خمسة احدى ومائتين وألف وفي جهته القبليّة ضريح ابن ادریس عليه مقصورة من الخشب ومكتوب على ستره هذا مقام سيدي محمد بن ادریس مع آية الكرسي وله منارة ومطهرة وشعائره مقامة ومجاورة حمام له عليه حكر (جامع ابن الرفعة) قال المقرري هذا الجامع خارج القاهرة بمسكن الزهري أنشأه الشيخ نضر الدين بن عبد الحسن بن الرفعة بن أبي المجد العدي انتهى وهو داخل حارة الشيخ قواديس بلصق الشارع الجديد الذي افتتحه الخديو الأعظم من تجاه باب حارة غيط العدة إلى قنطرة آق سنة وهو الآن متهدم غير مقام الشعائر وليس به آثار تدل على تاريخ انشاءه وفيه ضريح منشئه متهدم أيضا وتجاهه من الجهة الأخرى ضريح الشيخ قواديس فلذا الشهر بمسجد قواديس وعلى ما في المقرري يكون هو غير ابن الرفعة المشهور أحد أئمة الشافعية الذي ترجمه في حسن المحاضرة فقال هو الامام نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع الانصاري واحد عصره وثالث الشيخين الرافعي والنووي في الاعتماد عليه قال الاسنوي كان امام مصر بل سائر الامصار وفقه عصره في جميع الاقطار كان أعجوبة في استحضار كلام الاصحاب وفي معرفة نصوص الشافعي وفي قوة التخريج مولد بالفسطاط سنة خمس وأربعين وسبعمائة وتفقّه على الظهير الترننتي والشريف العباسي وغيرهما ودرس بالمعزية بمصر وولى حاسبة مصر وصنف التصنيفين العظيمين الكفاية في عشرين مجلدا والمطلب في ستين مجلدا وله النفائس في هدم الكنائس وتأليف في المكيال والميزان مات بمصر سنة عشر وسبعمائة (جامع ابن طولون) موضع هذا الجامع يعرف بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور بإجابة الدعاء وقيل إن موسى عليه الصلاة والسلام ناجى ربه عليه بكلمات ابتدأ في بنائه الامير أبو العباس أحمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومائتين بعد بناء القطائع وكان أول ما صلى الجمعة في المسجد القديم الملاصق للشرطة فلما ضاق عليه بني الجامع الجديد مما أفاء الله عليه من المال الذي وجده فوق الجبل في الموضع المعروف بتور فرعون وهو الكنز الذي شاع خبره وكتب به أحمد بن طولون إلى العراق يخبر المعتمد ويستأذنه فيما يصرفه فيه من وجوه البرّ بني منه الجامع والمارستان والعين وكان قدره على ما ذكره المقرري ألف ألف دينار

عبارة عن سبعمائة وخمسين ألف ينتوذهبا باعتبار أن الدينار خمسة عشر قرنا كما أو ثلاثة ريالات سينكو فلما أراد بناءه قدر له ثلثمائة عمود فقبل له ما تجدها وتنفذ إلى الكائس في الأرياف والضيايع الخراب فتحملها منها فانكر ذلك ولم يختره وتعذب قلبه بالفكر في أمره وبلغ الخبر النصراني الذي تولى له بناء العين وكان قد غضب عليه ورماه في المطبق فكتب إليه يقول أنا ابنه لك كما تحب وتختار بلا عدا لا عمودي القبلة فاحضره وقد طال شعره حتى نزل على وجهه فقال ويحك ما تقول في بناء الجامع فقال أنا أصوره للأمر حتى يراه عيانا بلا عدا لا عمودي القبلة فاحضره بان تحضره الجلود فاحضرت وصوره له فأعجبه واستحسنه فاطلقه وخلع عليه وأطلق له النفقة عليه مائة ألف دينار وقال له أنفق وما احتجت إليه اطلقناه لك فوضع النصراني يده في البناء فكان ينشر من جبل بشكرو يعمل الخير ويبني إلى أن فرغ من جميعه وبيضه وخلقه وعلق فيه القناديل بالأسل الحسان الطوال وفرش فيه الحصر وحل إليه صناديق المصاحف ونقل إليه القراء والفقهاء فلما كان أول جمعة صلاها فيه أحمد بن طولون وفرغت الصلاة جلس محمد بن الربيع خارج المقصورة وقام المستمل وفتح باب المقصورة وجلس أحمد بن طولون والغلمان قيام وسائر الحجاب فتكلم ابن الربيع على حديث من بنى لله مسجدا ولو كفح حصا قطاة بنى الله له بيتا في الجنة فلما فرغ المجلس خرج إليه غلام بكيس فيه ألف دينار وقال يقول لك الأمير نفعك الله بما علمك وهذه لابي طاهر يعني ابنه وتصدق ابن طولون بصدقات عظيمة وعمل طعاما للفقراء والمساكين وكان يوما عظيما ونزل أحمد بن طولون في الدار التي عملها فيه للامارة وكانت في الجهة القبليّة منه ولها باب من جدار الجامع يخرج منه إلى المقصورة بجوار الخراب والمنبر وكانت قد فرشت وعلقت بها القناديل وحملت إليها الآلات والأواني وصناديق الأشربة وما شاكلها فجدد بها طهره وغير ثيابه وخرج إلى المقصورة فركع وسجد شكر الله تعالى على ما أعانته عليه من ذلك ثم خرج من المقصورة حتى أشرف على الفؤارة وخرج إلى باب الربيع فصعد النصراني الذي بنى الجامع ووقف إلى جانب الماركة الخامس وصاح يا أحمد بن طولون يا أمير الأمان عبدك يريد الجائزة ويسأل الأمان أن لا يجري عليه مثل ما جرى في المرة الأولى فقال له انزل فقد أمّنك الله ولك الجائزة فنزل وخلع عليه وأمر له بعشرة آلاف دينار وأجرى عليه الرزق الواسع إلى أن مات ولم ينزل ينزل بهذه الدار إذا راح إلى الصلاة إلى أن قدم الممزيدين الله أبو تميم معتمد من بلاد المغرب فصار يجي فيها الخراج وبقيت زمنا ثم تخربت وصار موضعها ساحة ثم احتكرت وبنيت ويقال ان ابن طولون راح في يوم الجمعة إلى الجامع فلما رقى الخطيب المنبر وخطب وهو أبو يعقوب البلخي دعا للمعتمد ولولده ونسي أن يدعو لأحمد بن طولون ونزل عن المنبر فأشار أحمد إلى نسيم الخادم أن اضربه خمسمائة سوط فذكر الخطيب سهوه وهو على مراقب المنبر فعاد وقال الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فذسي ولم نجد له عزما اللهم واصلح الأمير أبا العباس أحمد بن طولون مولى أمير المؤمنين وزاد في الشكر والدعاء له بقدر الخطيئة ثم نزل فنظر أحمد إلى نسيم ان اجعلها دنانير ووقف الخطيب على ما كان منه فحمد الله تعالى على سلامته وهناء الناس بالسلامة ورأى ابن طولون الصنائع يبنون في الجامع عند العشاء وكان في شهر رمضان فقال متى يشتري هؤلاء الضعفاء افطار العيالهم وأولادهم اصرفوهم العصر فصارت سنة إلى اليوم بمصر فلما فرغ شهر رمضان قيل له قد انقضى شهر رمضان فيعودون إلى رسمهم فقال قد باغنى دعاؤهم وقد تبركت به وليس هذا مما يوفّر العمل علينا قال القاضي ان السبب في بناءه ان أهل مصر شكوا إليه ضيق الجامع يوم الجمعة من جنده وسودانه فأمر بإنشاء هذا الجامع فابتدأ في بناءه في سنة ثلاث وستين ومائتين وافرغ منه في رمضان سنة خمس وستين ومائتين فجاء من أحسن الجوامع وعمل في مؤخره مiazza وخزانة شراب فيها جميع الشرابات والأدوية وعلمها خدام وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث للحاضر ين للصلاة وبلغت نفقة بناءه مائة وعشرين ألف دينار وتقرّب الناس إلى ابن طولون بالصلاة فيه وألزموا أولادهم صلاة الجمعة في فؤارة الجامع ثم يخرجون بعد الصلاة إلى مجلس الربيع بن سليمان ليكتبوا العلم ومع كل واحد عدة أوراق وعدة غلمان ويقال ان ابن طولون رأى في منامه كأن الله تعالى قد تجلّى ووقع نوره على المدينة التي حول الجامع الا الجامع فانه لم يقع عليه من النور شيء فقام وقال والله ما بينته الا الله خالصا ومن المال الحلال الذي لا شبهة

فيه فقال له معبر حاذق هـ هذا الجامع يبق ويخرب كل ما حوله لان الله تعالى قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فكل شيء
يقع عليه جلال الله عز وجل لا يثبت * ورأى أيضا كأن نار انزلت من السماء فأخذت الجامع دون ما حوله فلما
قصها قيل له أبشر بقبول الجامع فقد كان احراق النار في الزمان السابق علامة على قبول القربان * قال ابن
عبد الظاهر سمعت غير واحد يقول انه لما فرغ ابن طولون من بناء هذا الجامع أمر بسماع ما يقوله الناس فيه من
العيوب فقال رجل محرابه صغير وقال آخر ما فيه عمود وقال آخر ليست له مضاءة فجمع الناس وقال أما المحراب فاني
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطه لي فاصبحت فرأيت الثمل قد اطافت بالمكان الذي خطه لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأما العمدة فاني بنيت هـ هذا الجامع من مال حلال وهو الكثر وما كنت لاشوبه بغيره وهذه العمدة
أما أن تكون من مسجد أو كنيسة فنزهته عنها وأما المضاءة فاني نظرت فوجدت ما يكون منها من النجاسات فطهرته
منها وها أنا بنيتها خلفه ثم أمر ببنائها * وفي سنة ست وسبعين وثلثمائة احترقت النجارة التي كانت به فلم يبق منها
شيء واحترقت القبة التي كانت في صحنه وكانت مشبكة من جميع جوانبها وهي مذهب قائمة على عشرة أعمدة من
الرخام وفي جوانبها ستة عشر عمودا مفروشة كلها بالرخام وتحت القبة قصعة رخام فساحتها أربعة أذرع في وسطها
القوارة وقبة مزوقة يؤذن فيها وفي أخرى على سلمها وفي السطح علامات الزوال والسطح بدرابزين ساج فاحترق
جميع هـ في ساعة واحدة * ثم في سنة خمس وثمانين وثلثمائة أمر العزيز بالله ابن المعز ببناء قوارة عوضا عنها
قال المسيحي ان الحاكم أنزل الى جامع ابن طولون ثمانمائة مصحف وأربعة عشر مصحفا للقراءة فيها وبقى الجامع
عامر ما حوله الى زمن المستنصر فجاء الغلاء بمصر وخربت القطائع والعسكر وفارقت الناس هذه الجهة وخرب
الجامع وما حوله وصارت المغاربة تنزل فيه بابا عرها ومتاعها عند ما تمر بمصر أيام الحج واستمر على ذلك الى ان استولى
لاحين على الديار المصرية وتلقب بالملك المنصور سنة ست وتسعين وستمائة فأمر ببنائه فبنى وبيض وجعل عليه
أوقافا عظيمة ورتب فيه دروسا للمذاهب الاربعة ودرسا للتفسير ودرسا للحديث ودرسا للطب وقرر للخطيب معلوما
وجعل له اماما راتبيا ومؤذنين وفراشين وقومة وعمل بجواره مكتبا لاقراء أيتام المسلمين وغير ذلك من أنواع البر فبلغت
النفقة على عمارته وثمان مئة غلاته عشرين ألف دينار ورجع الجامع لما كان عليه وعمر ما حوله الى أن قتل الملك
لاحين سنة ثمان وتسعين وستمائة * وفي سنة سبع وستين وسبع مائة جد به الامير بلبغا العمري الخاصكي دروسا
للحنفية وقرر لكل فقيه من الطلبة في الشهر أربعين درهما وارب مئة فانتقل جماعة من الشافعية الى مذهب
الحنفية وولى نظره بعد تجديده الامير سنجر الجاوي دوادار السلطان الملك المنصور لاحين ثم ولىه قاضي القضاة
بدر الدين محمد بن جماعة ثم من بعده الامير مكين في أيام الناصر محمد بن قلاوون فجدد في أوقافه طاحونا وفرنا وحوانيت
ثم ولىه قاضي القضاة عز الدين بن جماعة ثم ولاد الناصر للقاضي كريم الدين الكبير فجدد فيه مئذنتين فلما نكبه
السلطان عاد نظره الى قاضي القضاة الشافعي ومارح الى أيام الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فولاه الامير صرغتمش
وتوفر في مدة نظره من مال الوقف مائة ألف درهم فضة فكان من أحسن الجوامع ايرادا * وفي سنة اثنتين وسبعين
وسبع مائة جد الرواق البحري الملاصق للمئذنة الحاج عميد بن محمد بن عبد الهادي الهويدي البازدار مقدم الدولة
وحاز نعمة جليلة وسعة طائلة توفى سنة ثلاث وتسعين وسبع مائة وكان ابن طولون لا يعبت بشيء قط فاتفق انه
أخذ درجا بيض بيده وأخرجه ومده ثم استيقظ لنفسه وعلم انه فطن به وأخذ عليه لكونه لم تكن تلك عادته فطلب
المعمار وقال له تبنى المنارة التي للتأذين هكذا فبنيت على تلك الصورة انتهى من المقرري * وقال ابن جبير في رحلته
وبين مصر والقاهرة المسجد الكبير المنسوب الى أبي العباس أحمد بن طولون وهو من الجوامع العتيقة الانيقة
الصنعة الواسعة البنيان جعله السلطان مأوى للغرباء من المغاربة يسكنونه ويحلقون فيه وأجرى عليهم مالا رزاق
في كل شهر * ومن أعجب ما حدثنا به أحد المتخصصين منهم ان السلطان جعل أحكامهم اليهم ولم يجعل يد الا أحد
عليهم فقد قدموا من أنفسهم حاكما يمثلون أمره ويتحاكمون في طواري أمورهم واستصحبوا الدعة والعافية وتفرغوا
لعبادة ربهم ووجدوا من فضل السلطان أفضل معين على الخير الذي هم بسبيله انتهى * وفي تاريخ الجبرتي أنه في

سنة خمس ومائة وألف هبت ريح شديدة وتراب أظلم منه الجحوق وكان الناس في صلاة الجمعة في رمضان فظن الناس أنها القيامة وسقطت المركب التي على منارة جامع ابن طولون وهدمت دور كثيرة انتهى وقد بقي هذا الجامع عامراً تقام فيه الجمعة والجماعة مدة ثم سقطت عليه غوائل الأزمان فتخرب وضاعت أوقافه * وفي زمن الأمير محمد بن أبي الذهب جعل ورشة لعمل الأحرمة الصوف وغيرها وبعد ذلك اتخذ تكية للفقراء إلى الآن ففيه اليوم جملة وافرة منهم أورثوه خراباً وتقديراً وتتناو وجعلوا فيه عششاً وأوكاراً ومع ذلك فلم تتغير معالمه الأصلية وقد وصف الآن بالمعانة فوجد على يابه من داخله تجاه الميضأة لوح رخام مكتوب عليه بالخط الكوفي تاريخ انشائه في شهر رمضان سنة خمس وستين ومائتين وإن المستعمل للصلاة خمس بوائك منه فقط وطوله من إحدى جهتيه ثمانون متراً ومن جهة أخرى ستة وسبعون متراً مساحته ستة آلاف وسبعون متراً مسطحاً وذلك فدان وعشرة قراريط من فدان تقريباً وهو أقل من نصف مساحة جامع عمرو بن العاص * وقبلته من الرخام الملون وبأعلاها سطر كوفي فيه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأعلى ذلك بروز خشب به خمسة أسطر بالخط العربي لكنه لا يقرأ الخوا غلبه ويكتنفها أربعة عمد وبأعلاها قبة خشب قديمة فيها مناور وبجوار المحراب من الجهة الشرقية قبلته معمولة بالجبس عليها آيات من سورة البقرة مكتوبة بالجبس أيضاً مع نقوشات نفيسة ومنبره من الآثار القديمة العظيمة مكتوب عليه حفر في الخشب أمر بعمل هذا المنبر المبارك مولانا السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري في عاشر المحرم سنة ست وتسعين وستمائة * وعمده وطاراته من الطوب الأحمر والجبس في غاية الاتقان وفي الطارات والحيطان أزار من خشب عليه آيات قرآنية بالخط الكوفي تدل على أن هذا البناء لم يتغير عن أصله * وله ثلاث مآذن اثنتان في الجهة القبليّة من الطوب وسلاطيمها من الداخل والثالثة في الجهة البحرية وهي من الحجر وسلاطيمها من الخارج وهذه غير مستعملة الآن وهي من بناء ابن طولون والسياحون إلى الآن يقصدونها للفرجة ويعجبون منها * وقد بيع من الجامع جزء من جهة شارع الزيادة بنى أملاً كجزء آخر منه بجوار الساقية قد جعل ورشة ديارية وهي تابعة لوقف حسام الدين لاجين وبداخل الجامع زاوية صغيرة متخربة بها ضريح الشيخ البوشي بجوار المنارة الحجرية وله ساقية معينة وميضأة وأخيلة * وفي تحفة الأحياء للسحاوي أن الحاكم بأمر الله أخبر بأن بالقرب من الجامع الطولوني قبور جماعة من السادات فأمر ببناء مساجد ثلاثة في هذا الخط فسميت بالمساجد الثلاثة وذلك سنة اثنتين وأربع مائة انتهى

(جامع أبي بكر) هذا الجامع بشارع سوق الزاوي ويعرف أيضاً بمسجد السيد يوسف وهبة وهو مقام الشعائر من جماعة وأذان وله أوقاف تحت نظر السيد مواني (جامع أبي حريبة) هو جامع قحماس الاسحاق السيفي بشارع الدرب الأحمر عن شمال الذهاب من باب زويلة طالباً للقلعة أنشأه الأمير قحماس في سنة ست وعشرين وستمائة كما وجد في بعض نقوش حجارته * وأرضه مرتفعة نحو ثلاثة أذرع وبه أربعة ألونة وصحنه مقروش بالرخام ومسقوف بالخشب النقي وبه منبر ودكة ومطهرته بأخيلته وساقية لها منفصلة عنه ينزل إليها بدرج بعد المرور فوق قبوة تحتها طريق يوصل إلى الباطنية وله منارة وشعائره مقاسة وأوقافه تحت نظر الشيخ محمد هاني * وعرف بجامع أبي حريبة من أجل أن دفن به الشيخ أحمد أبو حريبة النقشبندی المتوفى سنة ألف ومائتين وعثمان وستين وقبره تحت قبة شاهقة أنشئت مع إنشاء الجامع وبجوار قبره قبر آخر يقال أنه ليس به أحد وقحماس المذكور مات بمرض الشام وكان نائباً فيها ففى ابن اياس أنه في سؤال من سنة اثنتين وتسعين وعثمان جاءه الخبر بوفاة نائب الشام قحماس الاسحاق الظاهري وكان ديناً خيراً في غاية الاحتشام مع ابن الجانب وكان انساناً حسن البأس به قال وهو الذي أنشأ المدرسة التي عند الدرب الأحمر بقرب سوق الغنم وأنشأ مثلها بدمشق وله آثار حسنة غير ذلك انتهى * وفي الضوء للامع للسحاوي أن قحماس هذا هو قحماس الاسحاق الظاهري جده ق نائب الشام نشأ في خدمة أستاذه وجوّد الخط في طبقته بحيث كتب برودة وقد مهاله فاتهم بأنهم اخط شيخه وكان كذلك فامتنع فكتب بحضرة بهسمة فاستحسنها سيما وقد أشبهت كتابة شيخه فيها وصرف له أشياء وحج رفيعاً القربغا في أيام أستاذهما ثم عمله الظاهر خشب قدم خازن دار كيدس ثم أمره بلباى عشرة بعد أن توجه لنقل المنصور لدمياط وللأذن المؤيد بالركوب فلما استقر الاشراف قايتباي

رقاه وأسكنه في بيته بالباطنية ثم أرسله الشام لتركه نائباً بدارك البسمه مقدار ودوا داره أبابكر ثم استقر به في نيابة
اسكندرية وأضاف إليه وهو بها مقدمة ثم نقله من النيابة لأمرة اخور وتحول الى الديار المصرية فمكث في بيت عمر
الحاجب بالقصر تجاه الكمامية ثم تحول لبيت الدوا دار الكبير بالقرب من الحسينية وسافر في أثناءها أمير الحاج
وكان معه من الفقهاء الصلاح الطرابلسي والشمس النوبي وكذا توجه في أثناءها لعمارة برج للسلطان بهابل وعمر
لنفسه حين نيابته بها جامعاً ظاهر باب اسكندرية المسمى بباب رشيد للجمعة والجماعات مع تربة وخان بقربه كان السبب
فيه عدم أمن من يبيت من المسافرين فمن يصل الى الباب بعد الغروب وغلقه وحصل به نفع كبير ودفن بتربة الظاهر
تربعا وأنشأ بجانب ذلك بستاناً هائلاً وجدداً أيضاً جامع الصواري ظاهر باب السدرة وأقيمت به الشعائر وعمر
خارجها بالجزيرة خارج باب البحر على شاطئ بحر السلسلة هيئة رباط وأودع به أسلحة ونحوها وبني وهو أمير اخور
مدرسة هائلة بالقرب من خوذة ايدغمش للجمعة والجماعات وجعل بها متصدراً وقارناً للخارج ونحو ذلك بل نقل
ما كان قرره من التصوف بالجامع الازهر اليها وعمل تربة بالقرب من تربة قائم التاجرو بها أيضاً تصوف ووظائف وكذا
جدد بالقرب من الروضة في نواحي باب النصر مكاناً يعرف بالشيخ موسى وغير ذلك وأرصد لكلها أوقافاً ثم نقل الى
نيابة الشام بعد أسرقانصوه الحيواي وجدد بجوار باب السعادة داخل باب النصر منها مدرسة وقرر فيها صوفية بل
عمل بجانبها مطبخاً للشيشة وسافر لعدة غزوات ومات في آخر يوم الخميس ثاني شوال سنة اثنتين وتسعين وصلى عليه
من الغد ودفن بتربة * وكان ساكناً خيراً من خيار أبناء جنسه متبناً متواضعاً متادباً مع العلماء والصالحين شجاعاً
* وأبو حريبة هو الشيخ أحمد الشنتناوي من قرية بأعمال المنوفية تعرف بشنتنا وأصله من مدينة قنبا بالصعيد الأعلى
يقال ان نسبه ينتهي الى سيدي عبد الرحيم القناوي رضي الله عنه قرأ القرآن ثم اشتغل في صغره بالفلاحة ونسج
الصوف ونحوه واشتغل بالسلوك في طريق القوم فاخذ طريقة الخلوتية عن الشيخ الشنتناوي ثم طريق الشاذلية عن
الشيخ أبي النجاة بطنطا وأخذ طريق القادرية والرافعية ثم أذن له في التسليم ثم حضر الى القاهرة وفتح دكان عطارة
ثم اشتغل بحرفة الكتابة عند نصراني في مخبر بمارة درب سعادة ثم أخذ طريق الختمية عن بعض خلفاء الشيخ عثمان
المرغني المعروف بالختم فرأى بركة ذلك الشيخ وتعلقت آماله بالاجتماع به فتوجه الى مكة المشرفة واجتمع به وأخذ
عنه مباشرة وأقام معه أياماً وبعد أداء فريضة الحج وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم رجع الى مصر وقد فتح الله
عليه فتحاً الهيوا طارصيته واعتقه هذه الخاص والعام واخذ عنه الطريق جم غفيرة منهم شيخ الاسلام الشيخ حسن
القويسني وشيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجوري والشيخ الخناني وكان لا يسئل عن مسألة الا بين حكم الله فيها
بالنصوص الصحيحة من غير أن يمارس العلم وسئل عن اللوح المحفوظ فقال هو صدر العارف متى توجه لشيء وجدده
أمامه وكان يقول علم النحوي كذب فلا اشتغل به ومع ذلك له مؤلفات عديدة منها قصيدة في أسماء الله الحسنى نحو
مائة بيت وأخرى نحو ثلاثين وثلاثين تحكي تأييداً ابن الفارض لكنها أكبر منها فانها نحو ألف ومائتي بيت وتأنييداً
ابن الفارض ثمانمائة بيت وتفسير صغير الحجم للقرآن العظيم وكتاب يشتمل على نحو سبعين فنا وله شرح على حكم شيخه
نحو سبعين كراسة وذييل قصيدة شيخه المرغني وشرحها بنحو ثمانية عشر كراسة وله نوسلات ومناجاة وأوراد
وصلوات وغير ذلك وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً ومن كلامه في ذلك

تجلى الجمال الفرد بالعلم الفردي * فاشهدني غيبي وأوجدني فقدي

أشاهدته في كل غيب وحاضر * وألطفه بالعين في القرب والبعد

فهأنا في حان المحبين حاكم * أنفذ أحكام المدامة في جندی

وكان كريم النفس باذلاً للفقراء زاهداً ورعاً لا يقبل من أحد شيئاً أرسل له العزيز محمد علي الأكبر خمسة مائة جنيه
مصرية فردها وأنعم عليه المرحوم عباس باشا باطيان فلم يقبلها وقد أسلم على يديه أكثر من ستين نفساً ولعل
ذلك هو حكمة أقامته في المنفى ولم يزل في ترق في انعامات الى أن توفي قبيل فجر يوم الاحد لخمس عشرة خلت
من ربيع الاول سنة ثمان وستين ومائتين وألف وعمره ستون سنة ودفن بجامع قجماس وعمل له بعض تلامذته
مقصورة بالصدف وعمل له مولد كل سنة وله حضرة وزيرة هكذا أملاه بعض تلامذته الشيخ سيد البيجوري

الشافعي أحمد مدرس الأزهر (جامع أبي درع) هذا الجامع في حارة أبي درع الموصلة إلى حارة قواديس وعلى وجهته تاريخ بنائه سنة ألف ومائتين وسبعة عشر وله منبر وخطبة وشعاره قائمة وبه ضريح الشيخ محمد أبي درع وله أوقاف تحت نظر تومان أفندي شن وبتبعه صهر يبيع بأعلى شباك له لوح رخام منقوش فيه

يسبل في الدنيا سبيل سعادة * ويسعد في نفع الأنام دليله
وأنت أمان المستغيث وأرخا * حسن لحن الأمن هذا سبيله

١٢٨ ١٤٨ ١٢٢ ١٠٧٧٠٦

١٢١١

(جامع أبي السباع) هو بالشارع الذهاب إلى قصر النيل أخذ أغلبه في هذا الشارع وما بقي منه به ضريح الشيخ عبد الرحمن المعروف بأبي السباع وأيسر به آثار تدل على تاريخ انشائه وله أوقاف تحت نظر الحاج حسن الشبراوي (جامع أبي السعد الجارحي) هذا الجامع في شرقي جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه بالقرب منه بين التلؤل على أحد أبوابه في لوح رخام هذا البيت

وسيلة العبد للرحمن أرخها * للجارحي مسجد يزهو لمن دخله

٢٨٢ ١٠٧ ٢٨ ١٢٠ ٦٣٩ ١١٧٦

وعلى باب آخر في لوح رخام أيضا تاريخ

جا هنا ملجا فأرخ * باب بشري لزيارتي

٥ ٥١٢ ٦٥٩ ١١٧٦

وعلى باب مقصورة الصلاة في رخامة هذا البيت

أبو السعد له جاه ومنقبة * من زار ساحتها يبلغ به أمه

وكان أول زاوية للشيخ فجعله الأمير عبد الرحمن ككتبة مسجد جامع اشتغل على ثلاث بوائك مسقوفة وفي وسطه جزء يعرف بجامع الشيخ ربحان وفيه قبور ومساكن للخدم وبه ضريح الشيخ أبي السعد عليه قببة مكتوب بدائرهما ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون جدد هذا الضريح المبارك محمد طاهر باشا * وله مطهرة وبئر تفر في الحجر وله أوقاف تحت نظر عاشق أفندي شيخ تكمية النقشبندية ويعمل له حضرة كل ليلة أربعاء ومولد كل سنة * وفي طبقات الشعرا في أن هذا الأستاذ هو العارف بالله سيدي أبو السعد الجارحي من أجل من أخذ عن الشيخ شهاب الدين المرحومي وكانت له في مصر الكرامات والتلامذة الكثيرة والقبول التام عند الملوك والوزراء وغيرهم وكانوا يحضرون بين يديه خاضعين وعملوا بأيديهم في عمارة زاويته في حل الطوب والطين وكان كثيرا المجاهدات والعبادات ينزل في سرب تحت الأرض من أول رمضان فلا يخرج إلا بعد العيد بستة أيام وقال يوما أني من حين علمت شيخاني مصر لي سبع وثلاثون سنة ما جاءني قط أحد يطلب الطريق إلى الله تعالى ولا يسأل عن حسرة ولا عن فترة ولا عن شيء يقربه إلى الله تعالى وإنما يقول أستاذي ظلمي امرأتني تنا كدني جاري تي هربت جاري يؤذيني شريكى خانني فكنت نفسي من ذلك وحننت إلى الوحدة وما كان لي خيرة إلا فيها فإني لم أعرف أحدا ولم يعرفني أحد * وجاءه مرة أمير بقفص موزورمان فرده عليه فقال هذا الله فقال الشيخ إن كان لله فاطمه لا تقراء فاخذته الأمير ورجع به إلى بيته فإرسل الشيخ فقيرين بصيرا وضريرا وقال الحقاه وقولاه أعطنا شيئا لله من هذا الموز والمان فلقهاه وطلبنا منه لله فنهزهما ولم يعطهما فاخبرنا الشيخ بما وقع فأرسل إليه يقول له تقول هذا لله وتكذب وتنهر من يقول أعطنا الله فلا عدت تأتينا بعد اليوم أبدا * ولما حضرت الشيخ الوفاة أرسل إلى شيخ الإسلام الحنفي وجماعة وقال أشهدكم أني ما أذنت لأحد من أصحابي في السلوك فامنهم أحد شمر رائحة الطريق ثم قال اللهم أشهد اللهم أشهد اللهم أشهد وكان يقول لا تجعل للقط فريدا ولا مؤلفا ولا زاوية وفتر من الناس فإن هذا زمان الفرار وسمعتة مرة يقول لفقير من الجامع الأزهر متى تصيرها الفقيه را * مات رحمه الله تعالى سنة نيف وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاوية يتسه بالكوم الخارج بالقرب من جامع عمرو في السرداب الذي كان يعتكف فيه وقد حصل لي منه دعوات وجدت بركتها انتهى

باختصاره وفي ابن اياس من حوادث سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة انه لما مات السلطان الغوري واتفق رأي
 امره مصر على تولية الامير طومان باي الدوادار السلطنة امتنع من ذلك غاية الامتناع والامر اعيجه المملحون عليه
 يقولون ليس عندنا من يصلح للسلطنة الا أنت ولا محمد لك عنها طوعاً وكرهاً فركب الامير طومان وصحبته جماعة من
 الامراء وتوجهوا الى العارف بالله تعالى سيدي أبي السعود الجارحي رضي الله عنه بكموم الجارح فذكروا أمر
 سلطنة الامير طومان باي وانه امتنع من ذلك فسأله الشيخ عن سبب امتناعه فعرّفه انه يخاف خيانتهم وتخليهم عنه
 فاحضر لهم الشيخ مصحفاً وحلفهم على أنهم اذا سلطنوه لا يخوفونه ولا يقتلونه ولا يغدرون به ولا يخامرون عليه وان
 يرضوا بقوله وفعله فلقوا على ذلك وكادوا الايمان ثم حلفهم على أن لا يعودوا الى ظلم الرعايا وأن لا يشوشوا على أحد
 بغير طريق شرعي ولا يجتدوا مظلمة وأن يطلوا جميع محدثات الغوري ويحجروا الامور على ما كانت عليه أيام الاشرف
 قايتباي ويطلوا المشاهدة التي قررت على الدكاكين ويمشوا الحسبة على طريقة بشتك الجمالي فلقوا على ذلك ثم ذكر
 لهم الشيخ ان الله سبحانه وتعالى ما هزمكم ووسط عليكم ابن عثمان الابعاء المظالمين الذين جرتم عليهم في البر والبحر فقالوا
 تبنا الى الله عز وجل عن جميع المظالم ثم خرجوا من عنده على أن يسلطنوا الامير طومان باي وقد رضي بذلك بعد أن
 كان تمتعاً خائفاً من غدرهم به وتخليهم عنه انتهى * وقد ذكرنا بعض ذلك في الكلام على المطرية وأنهم سلطنوا
 الامير طومان باي ثم تخلوا عنه حتى صلبه السلطان سليم بن عثمان على باب زويلة * وفي ابن اياس أيضاً من
 حوادث هذه السنة ان كاتبة مهولة وقعت للزيني بركات بن موسى محتب القاهرة مع الشيخ أبي السعود
 الجارحي وذلك ان شخصاً مديناً ببيع الجلود يقال له الدمرداي جار عليه ابن موسى وأراد أن يقبض عليه فتوجه
 الدمرداي الى الشيخ واحتق به فأرسل الشيخ رسالة لابن موسى يتشفع فيه فتوقف ابن موسى ولم يلتفت الى رسالة
 الشيخ فأرسل الشيخ خلف ابن موسى فلما حضر عنده في كوم الجارح ونجحه الشيخ وقال له يا كلب كم تظلم المسلمين فخلق
 منه ابن موسى وقام من عنده على غير رضا فأمر الشيخ بكشف رأس ابن موسى وضربه بالنعال فصفعه به بالنعال على
 رأسه حتى كاد يهلك ثم وضعه في مكان وأرسل للامير علان الدوادار الكبير فلما حضر قال له ضعه في الحديد وشاور
 السلطان عليه وأعلمه بأنه يؤذي المسلمين فطلع الى السلطان وشاوره فأرسل السلطان يقول للشيخ مهما اقتضاه رأيك
 فيه فافعله فأمر الشيخ بإشهار ابن موسى في القاهرة ثم يشنقه على باب زويلة فخرجوه من الزاوية بكموم الجارح وهو
 مأس مكشوف الرأس وهو في الحديد ينادي عليه هذا جزاء من يؤذي المسلمين واستمروا من كوم الجارح الى ساحل
 مصر العتيقة وهم ينادون عليه الى أن وصل الى بيت الامير علان بالناصرية ثم عاودوا الشيخ في أمره بأن عليه ديناً
 وما لا السلطان يضيع بشنقه فعفا الشيخ عنه من القتل وأبقاه في الحديد حتى يكون من أمره ما يكون وقد أشرف ابن
 موسى على الهلاك ثم ان الشيخ أبا السعود لما فعل بابن موسى ذلك قامت عليه الثائرة وأنكر عليه الناس والفقراء
 وقالوا ايش للشيخ شغل في أمور السلطنة واشتغل الناس به ولم يشكروا أحد على ما فعله بابن موسى ثم بعد أيام أشيع
 انه أرسل خلف ابن موسى وفسكه من الحديد وأظهر أنه قد رضي عليه وصار يتصرف في أمور المملكة من عزل وولاية
 فأنكر الناس عليه ذلك انتهى * وفي تاريخ الجبرتي ان من ذرية الشيخ أبي السعود الجارحي الامام العلامة شمس
 الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن علي ابن الاستاذ أبي السعود الجارحي الشافعي رضي الله عنه ويقال له
 السعدي نسبة الى جده المذکور حضر دروس الشيخ مصطفى العزيزي وغيره من فضلاء الوقت وكان اماماً محققاً له
 باع في العلوم وكان مسكنه في باب الحديد أحد أبواب مصر وحضر السيد البليدي في نفسه يرايضاوي وكان الشيخ
 يعتمد في أكثر ما يقول ويعترف بفضلهم ويحسن الثناء عليه توفي في شعبان سنة تسع وسبعين ومائة وألف انتهى
 (جمع أبي العلا) هذا المسجد يولا القاهرة عند منتهى الجسر الموصل من جنيّة الازبكية الى بولاق جده
 السادات الوفاية وعلى بابه كتابة بالخط الكوفي فيها بيتان تحتها تاريخ سنة ثلاث وستين ومائتين وألف وهما

قف على الباب خاضعا * حسن الظن والتجبي

فهو باب مجرب * لقضاء الخواج

وهو جامع عامر مقام الشعائر إلى الغاية ثلاث أبواب أحدهما على الشارع وهو الباب الكبير والثاني تجلج باب
المقام غربى الجامع موصل لعطفة ضيقة والثالث الميضاق ويشتمل على ليوانين وثمانية أعمدة من الرخام ومنبره من
الخشب النقي المنزل بالعاج ومحرابه مكشور بالرخام المقسم ومنارته مرتفعة عليها نقوش كثيرة منها سورة تبارك
بتمامها وعلى سطحه من ولة وبداخله ضريح سيدي أبي العلا الحسين عليه قبة عظيمة ومقصورة من الخشب المنزل
بالصندف والعاج والظاهر أن قولهم أبو العلا الحسين من التحريف وإنما هو الحسين أبو علي وترجمه الشعراني في
الطبقات فقال كان رضى الله عنه من كل العارفين وأصحاب الدوائر الكبرى وكان كثير التطورات وبكت نحو أربعين
سنة في خلوة مسدود بابها ليس لها غير طاقه وكانت من لا يعرف أحوال الفقراء يقول هذا كيماي سيماي وبني له
الخواجه ابن القنيس البرلسي زاويته هذه وكان رضى الله عنه بدينان من جميع ما فعله أصحابه من الشطح الذي ضربت به
رقابهم في الشريعة * وكان الشيخ عبداً حياً عليه الذي هو مدفون عنده الآن منقوب اللسان لكثرة ما كان ينطق
به من الكلمات التي لا تأويل لها مات الشيخ حسين رضى الله عنه في سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ودفن براويته
بساحل النيل بولاق انتهى باختصار فانه ذكر له عدة كرامات * وفيها أيضاً انه دفن عنده الشيخ الصالح العابد أحمد
الكعكي كان زاهداً كثير الغوص في علم التوحيد وكان له خلق لا يكاد يفهم عنه * وكان أول ما يبلى من ثوبه
موضع ركبتيه من كثرة السجود والجلوس وكان يورث في اليوم والليلة نحو أربعين ألف صلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم وأثنى عشرة ألف تسبيحة وأخراباً وأسماءاً وكان كثير الشطح كشيخه محمد الكعكي المدفون بالقلعة قرب سيدي
سارية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الخمول ولا يسكن الا في الربوع بين السوق وينهى عن
سكنى الزوايا والربط ويقول لا يدرك أهل القرن العاشر على القيام بحق الظهور * مات رحمه الله تعالى سنة اثنتين
وخمسين وتسعمائة ودفن ببولاق في مقام العارفين بالله تعالى سيدي حسين أبي علي * ومجواره ضريح الشيخ
عبداً المذكور وضريح السيد علي حكته وعليه هذه الآيات

لعلينا القطب الشهير بمحنة • عليا علالي جنة المأوى انبت
نعم الولي الزاهد الورع الذي • خميسيرته الانام استحسن
زهد وتقوى مع تواضع • خضعت لعزته الوجوه وقد عنت
لاحت عليه حلالي الولاية والحق • وبموضع الاسرار منه تمكنت
فعلى ثراه عمت شآبيب الرضا • ومحائب الرجاء عنه ما انشت
هذا ورضوان يقوى مؤرخا • لغدومه الجنات عندي زينت

١٨٥ ٤٨٥ ١٣٤ ٤٦٧

سنة ١٢٧١

ومجواره العلامة الشيخ مصطفى البولاقى عليه قصدتها هذا البيت

هذا وحور العين ظلت أرخوا • لمصطفى فردوس جنة النعيم

٢٥٩ ٣٥٠ ٤٥٣ ٢٠١

سنة ١٢٩٣

(جامع أبي الفضل الاحمدى) هذا الجامع بشارع الوجه من بولاق القاهرة به أربعة أعمدة من الآجر ومنبر الخطبة
الجمعة والعيدين وله مطهرة ومنارة وشعائر ومقابلة وفيه ضريح يقال له ضريح الشيخ أبي الفضل يعمل له به مولد كل
سنة * ولعل هذا الجامع كان في الاصل زاوية لابي الفضل كان يقيم بها وان أبا الفضل هذا هو أبو الفضل الاحمدى
المدفون بالحجاز مع شهداء بدر الذي ترجمه الشعراني في الطبقات فقال ومنهم أخى وصاحبي سيدي الشيخ أبو الفضل
الاحمدى رضى الله عنه صاحب الكشوفات الربانية والمواهب اللدنية كان من الاكابر ما رأيت أعرف منه بطريق
الله تعالى ولا بأحوال الدنيا والآخرة له نقوش في كل شيء لو أخذت كلهم في أفراد الوجود لضافت الدفاتر ورأيت له من

الخوارق ما لم أره لاحد من ذكرتهم في الطبقات وكان يتحمل هموم الناس حتى صار ليس عليه أوقية لحم وكان
 متقشفا في الماء كل والملبس وكذا اذا خرجنا مثل اهرام الجيزة أو غيرها من المنتزهات يحمل أثقال الجماعة كلهم في خرج
 على عنقه وكان لا ينام من الليل الا نحو عشر درج صيفا وشتاء وكان أصفر نحيفا و حج مرات على التجريد ثم توفي بيدر
 ودفن بها سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة وكان له خلوة يزورها الناس فيها وله كلام عال في المقامات فن كلامه اعلم يا أخي
 أن المراد من الابداد الالهى للنوع الانساني والتكوين الطبيعي الناري ليس الا معرفة الله عز وجل نعوت الربوبية
 وأوصافها والعبودية وأخلاقها فأما أوصاف الربوبية فيكفيك منها ما وصل اليك علمه الهامات وتقليدا بواسطة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير تشبيه ولا تعطيل وأما أخلاق العبودية فهي مقابلة الأوصاف الالهية على
 السوا فكل صفة استحقتها الالهية طلبت العبودية حقها من مقابلة ذلك الوصف ومن هذا المقام كان استغفاره
 صلى الله عليه وسلم فكل عن مقامه يتكلم وعماد وصفه يترجم * ومن كلامه من نظر الى ثواب في أعماله عاجلا أو آجلا
 فقد خرج عن أوصاف العبودية التي لا ثواب لها الا وجه الله تعالى وكان يقول عليك بحسن الظن في شأن ولاية امور
 المسلمين وان جاروا فان الله لا يسأل أحد اقط في الآخرة لم حست ظنك بالعباد ويقول لا نسب أحد على التعيين
 بسبب معصية وان عظمت فانك لا تدري الخاتمة له ولك ولا نسب الا الفعل لا العين فان عينك وعينه واحد فان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال في النوم انها شجرة أكرهها فليقل اكرهها * ويقول لا يخلو المنقص للناس عن ثلاثة
 أحوال اما أن يرى انه أفضل منهم فهو أسوأ حالا منهم واما أن يرى انه مثلهم فأنكر الاله على نفسه واما أن يرى انه
 دونهم فلا يليق به تنقيص من هو خير منه ويقول كونوا عبيدا لله لا عبيدا أنفسكم ولا عبيدا دياركم ودرهمكم
 فان كل ما يتعلق بخاطركم اخذ من عبوديتكم بقدر حجبكم له وانتم لم تخلقوا لكون ولا لأنفسكم بل خلقكم له فلا
 تمربوا فانكم حرام على أنفسكم فكيف لا تكونون حراما على غيركم ويقول كفوا غضبكم عن نبي اليكم لانه
 مسلط عليكم بإرادة ربكم ويقول لا تختار نفسك حالة تكون عليها فانك لا تدري أتصل الى ما اخترته أم لا ثم ان وصلت
 اليه لا تدري ألك فيه خير أم لا وان لم تصل اليه فاشكر الله الذي منعك فانه لم يمنعك عن بخل ويقول اذا نقل اليكم
 كلام في عرضكم فازجروا الناقل ولومن أعز اخوانكم وقولوا له ان كنت تعتقده هذا الامر فينا فانت ومن نقلت
 عنه سواء بل أنت أسوأ حالا لم يسمعنا ذلك وأنت أسمعنا اليه لانه وان كنت تعتقد بطلان ذلك في حقنا فافادة نقله لنا
 ويقول لا تأنفوا من التعلم من خصه الله تعالى بشيء كأننا من كان لاسميا أهل الحرف النافعة فان عندهم من الادب
 ما لا يوجد عند خواص الناس * ويقول انظريا أخي الى ابراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لما لم تؤثر
 فيه نار الشهوة لم تؤثر فيه نار الحس بل وجد هابر دال اجل بر دباطنه من حر التدبير المفضي الى الشريك المشار اليه
 بقول لقمان لابنه ان الشريك لظلم عظيم * وكان يقول في قوله تعالى ثم قضى أجلا واجل مسمى عنده الاجل الاول هو
 أجل الجسم بعوته في الحياة الدنيا والجل المسمى عنده هو أجل الروحانية التي خلقت قبل الاجسام بالفي عام فانها
 مسخرة للحياة الى الصعق الاخرى حين تصعق الارواح فتخمد وجودها هو حفظها من الموت والفناء اللازم لصفة
 الحدوث فلا تبقى روح في الارض ولا في البرزخ الامات أي خدت وسئل ما المراد بالصورة الذي ينفخ فيه فقال المراد
 به الحضرة البرزخية التي تنقل اليها بعد الموت وهو المسمى أيضا بالناقور في جميع الارواح التي قبضها الله تعالى مودعة
 في صور جديدة في مجموع الصور المسكنى عنه بالقرن وسئل عن المراد بقوله تعالى في فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة
 هل المراد لا مقطوعة صيفا وشتاء أو انها لا تقطع حين تقطف فقال رضى الله عنه جميع فاكهة الجنة تؤكل من غير
 قطع فالأكل موجود والعين باقية في غصن الشجرة أو كان يقول الذي عليه المحققون أن اجسام أهل الجنة تنطوي
 في ارواحهم فتكون الارواح ظروفا لاجسام بعكس ما كانت في الدنيا فيكون الظهور والحكم للروح لا للجسم
 ولذا يتحولون الى أي صورة شاؤا انتهى باختصار من كلام طويل (جامع أبي الفضل) هو يدرب سعادة داخل
 درب الحريري المعروف الآن بجارة القرن التي تجاء عطقة جامع البنات وهو مقام الشعائر وبه خطبة وله منارة وهذا
 الجامع هو المدرسة القطبية التي ذكرها المقرئ في فقال هذه المدرسة بالقاهرة في خط سويقة صاحب داخل درب

الحريري كانت هي والمدرسة السيفية من حقوق دار الدياج أنشأها الأمير قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع
الهدباني سنة سبعين وخمسة و جعلها وقفاً على فقهاء الشافعية وهو أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن
أيوب انتهى (جامع أبي قابل العثماني) هو بساحة الجبر غير مقام الشعائر تخريبه برور الشارع الموصل
لقصر النيل بقطعة منه وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وأوقافه تحت نظر حسن افندي حماد المدابغي
(جامع أبي اليسر) هذا الجامع بشارع الناصرية بالقرب من ضريح كعب الاحبار أنشأه الأمير قراسنقر الظاهري
برقوق مدرسة ووقف عليه أوقافاً وذلك قبل سنة ثلاثين وثمانمائة وهو عامر إلى الآن وشعائره مقامه بمعرفة الأوقاف
وقد ذكرناه في المدارس مع ترجمة منشئه فانظره هناك (جامع الاتربي) هذا الجامع بخط الحر نفش على يسار
الداخل من حارة برجوان يقال انه من زمن الفاطميين ثم هجر وارتدم حتى صارت لأفراد بعض الناس أن يبنى فيه
مسكنافو جدد في الحفر شرقاً في الحفر فظهر مسجد صغير به قبر عليه رخامة منقوش عليها هذا قبر أبي تراب
حيدرة بن المستنصر أحد الخلفاء الفاطميين وكان المسجد منقوضاً نحو عشرين درج فبنى هذا المسجد فوقه وبني القبر
ونصبت عليه الرخامة وذلك في سنة سبع وثمانمائة وهو صغير ليس به خطبة وبعض الناس يزعم أن الاتربي مصنف
عن يثربي نسبة إلى يثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ويعتقدون أن صاحب هذا القبر هو علي بن أبي طالب رضي
الله عنه وإن معه ناقته ويقولون أن الشيعة في آخر الزمان يبنون عليه جامعاً عظيماً ويجمعون عتبة المزار وأبوابه من
الفضة وهذا من الخرافات ويعمل في هذا المسجد مولد سنوي (جامع أحمد بيك كوهيه) هذا الجامع بخط الخليفة
بحارة البرازيل داخل بئر الوطاويط بدائره أزار خشب مكتوب فيه آيات وتاريخه سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف وبه
منبر وحنفيات وله منارة وبصحنه شجرة لبخ وشعائره مقامه ونظرة تابع للديوان (الجامع الأحمر) هذا الجامع
بالأزبكية في حارة القبيلة برأس الشارع قرياً من ميدان الأزبكية وهو قديم وكان قد تخرب ولم يبق به إلا جدران
فتصدت لعمارة الأمير سامي أغا السلحدار وسقفه بإفلاق النخل والجريد والبوص وأقام له عمداً من الحجارة وجدد
منبره وبلاطه وميضاته ومرضه وفرشه بالحصر وعمل به الجمعية في يوم الجمعة خامس جمادى الأولى سنة ست
وثلاثين ومائتين وألف واجتمع به عالم كثير وخطب على منبره الشيخ محمد الأمير وبعد انقضاء الصلاة عقد درسا
أملى فيه حديث من بنى لله مسجداً ثم خلع عليه فروة سمور وكذلك على الشيخ العروسي وعمل لهم شربات سكر انتهى
من الجبرتي في حوادث السنة المذكورة * ولعله جدد ثانياً فيما بعد بأحسن من حاله الأولى فإنه قائم الآن على
أربعة أعمدة من الرخام ومحرابه من الرخام المنقوش بماء الذهب وبلاط صحنه أيضاً من الرخام وبلاط اللون من الحجر
وبه حنفية برازيلها من نحاس أصفر وكراشي الضوء من الرخام وفي وسط ميضاته عمود من الرخام ومرضه واقفه تامة
وله ساقية ومجوار مكتب وصهرج بجحرزة من رخام وأعلى واجهته لوح رخام منقوش فيه آيات قرآنية وفيه أنشأ
هذا السيل المبارك وأوقفه الله سبحانه وتعالى الجنب المكرم سليمان أتابشير جو قدار وإلى مصر حالاً غفر الله له
في غرة المحرم سنة ألف ومائتين وسبع وعشرين وبأعلى باب المسجد لوح رخام مكتوب عليه آيات قرآنية وآيات
شعرية متضمنة للتاريخ وشعائره مقامه من ربيع أوقافه تحت نظر محمد افندي عتيق السلحدار وقد ذكرنا ترجمة
السلحدار في الكلام على الجامع المعروف به جهة مرجوش (الجامع الأخضر) في المقرري أن هذا الجامع خارج
القاهرة بخط فم الخور عرف بذلك لأن بابه وقبته فيه ما منقوش وكتابات خضر والذي أنشأه خازن دار الأمير شيخوانتهى
وقال في تحفة الاحباب للسخاوي أن الأمير الكبير شيخون العامري كان كثيراً الخيرات منها أنه أنشأ الجامع الأخضر
بيولاقي (جامع ارغون) قال المقرري هذا المسجد أنشأه الأمير ارغون الاسماعيلي على البركة الناصرية في
شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة انتهى * وهو بشارع الناصرية تجاه درب القرودي وله بابان منقوش على
أحدهما في الحجر أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك التقير إلى الله تعالى ارغون الاسماعيلي وكان الفراغ من ذلك في شهر
شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ومنبره من خشب وحديد ومكتوب على واجهته في لوح من خشب انما يعمر
مساجد الله من امن بالله واليوم الآخرة الآية وكان الفراغ في شهر شعبان المكرم في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة

والمستعمل منه الآن للصلاة نصفه تقريبا وفي النصف الثاني الميضاة والاخلية والبز وكانت ميضاة أولافى خارجه
ثم جعلت بداخله وليس به أضرحة ولا منارة وشعائره مقامة من اراد أوقافه * ولم يذكر المقرري ترجمة أرغون هذا
عند ذكر مسجده والظاهر انه هو الذى ترجمه فى ذكر الدور بأنه أرغون الكامل سيف الدين نائب حلب ودمشق
تبناه الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون وزوجه أخته من أمه بنت الامير أرغون العلائى سنة خمس وأربعين
وسبعمائة وكان يعرف أولا بأرغون الصغير فلما مات الملك الصالح وتولى بعده أخوه الملك الكامل شعبان بن محمد بن
قلاوون أعطاه امره مائة وتقدمه ألف ونهى عن أن يدعى أرغون الصغير وتسمى أرغون الكامل ثم ناب
فى حلب سنة خمس وسبعمائة ثم جرت فتنة مع أمراء حلب فخرج الى دمشق فآكرمه نائبها وجهزه الى مصر فأعيد
الى نيابة حلب ثم نقل الى نيابة دمشق سنة اثنتين وخمسين ثم عاد الى نيابة حلب ولم يزل بها الى سنة خمس وخمسين فحضر
الى مصر ثم امسك وحمل الى الاسكندرية واعتقل بها ثم نقل الى القدس ومات بها سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وله
دار بالجسر الاعظم على بركة الفيل بمصر أنشأها سنة سبع واربعين وسبعمائة انتهى * وهو غير أرغون النائب
الدوادار الناصرى الذى أنشأ بركة خليص بطريق الحاج المصرى فان هذا كما فى كتاب الدرر المنظمة مات سنة احدى
وثلاثين وسبعمائة قال وكان نائب السلطنة أحد المماليك المنصورية اشتراه السلطان قلاوون صغيرا لولده الملك
الناصر وربى معه ثم أنعم عليه بالامرة ثم بالنيابة بعد بيبرس المنصورى وخلص كثيرا من الناس من شدائد كان
السلطان أراد أن ينزلها بهم ثم وخلف السلطان فى غيبته الحج ورجع وقضى مناسك الحج ماشيا على قدميه فى هيئة
الفقراء وهو أول من أنشأ بركة خليص لسقاية الحاج انتهى (جامع أربك اليوسفى) هذا الجامع بشارع بركة الفيل
على شمال الذهاب من الصليبة الى البركة منقوش على بابه فى الحجر انما يعمر مساجد الله الآية أمر بإنشاء هذا المسجد
الجامع الاشرف الكريم العالى السيفى أربك اليوسفى فى شهر شعبان سنة تسعمائة وعليه باب خشب بعضه ملبس
بالنحاس وله طرقة مفروشة بالرخام بآيات وأرضه مفروشة بالرخام الملون وبدائر صحنه من أعلى حفرافى الحجر آيات
قرآنية ومكتوب بحائط الصحن القبليّة أمر بإنشاء هذه المدرسة المقر الاشرف الكريم العالى المولى السيفى أربك
اليوسفى أمير سر نواب النبوة الملكى الاشرفى وكان الفراغ من ذلك المكان المبارك فى شهر صفر سنة تسعمائة من
الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وبالجانب القبلى لصحن المسجد باب مسدود مكتوب بأعلاه فى
الخشب السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى خلد الله ملكه * وبأعلى ذلك منقوش فى الحجر بسم الله الرحمن
الرحيم تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الآية ويجوار هذا الباب ليوان صغير به دولا مكتوب عليه ناقتنا
لك فتحمينا ويجوار الليوان خلوة على بابها كتابة نقر فى الحجر بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا
الحزن ان ربنا الغفور شكور وبالليوان الغربى أربعة دوايب مكتوب بأعلى كل منها آيات قرآنية وبه ليوان آخر صغير
به أربعة دوايب ايضا عليها آيات قرآنية وسقف ذلك الليوان وسقف الدكة بالشغل البلدى القديم المنقوش بماء الذهب
* وبالجانب البحرى للصحن باب موصل للميضاة مكتوب عليه فى الخشب اسم أربك اليوسفى وبأعلاه منقوش فى الحجر
بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين فى جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ويجوار ذلك الباب من الجهة الشرقية
انوان صغير به تربة من الرخام عليها الوحان من الرخام ايضا مكتوب فى كل منه - ما كل نفس ذائقة الموت مما عمل ورسم
المقر المرحوم سيدى فرج ابن المقر المرحوم السيفى كافل المملكة الشامية كان تغمدهما الله برحمته حادى عشر ربيع
الاول سنة ثمان وثمانين وثمانمائة من الهجرة وعليها مقصورة خشب مكتوب بها بالحفر توفيت المرحومة خوند سلطان
بنت المقر الاشرف السيفى أربك اليوسفى فى ثمانى ربيع الاول سنة تسع وسبعين وثمانمائة * وعلى باب مقصورة المسجد
مكتوب أمر بإنشاء هذه المدرسة الفقرا الى الله تعالى المقر الاشرف الكريم العالى وبأعلى ذلك فى الحجر بسم الله الرحمن
الرحيم وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا وبأعلى القبلة فى الحجر
بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى قلب وجهك فى السماء الآية وبأعلى ذلك بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا ومنبره خشب ملبس بالعاج من الشغل القديم وعلى جهتيه نقش فى الخشب أمر بإنشاء هذا

المنبر المبارك المقر الاشرف الكريم العالي المولوى السمينى أربك اليوسنى عز نصره * وعلى قبة هلال من نحاس
 وبداية آيات قرآنية وفيه كرسى من الخشب يجلس عليه قارئ سورة الكهف منقوش عليه أمر بإنشاء
 هذا الكرسى الشريف المقر الاشرف السمينى أربك اليوسنى أمير مجلس الملكى الاشرفى وبجواره منقوش
 فيه أمر بإنشاء هذه المدرسة المقر الاشرف الكريم السمينى أربك اليوسنى أمير سر نوبة النواب * وبداية
 المسجد شبائيك بعضهما مشغول بالجلبس وبعضها بالخشب بالخرط وعلى جميعها من الخارج شبائيك نحاس وفى
 دائرة من أعلى آيات قرآنية مكتوبة بحاء الذهب وحققه منقوش بحاء الذهب وبه سلاسل نحاس مدلاة لتعليق
 القناديل ومنارته بدورين وعلى دائرها فى الحجر آيات قرآنية بحاء الذهب بحيث لا يرى الصاعد النازل وبالعكس
 وبه مكتب وله محلات بالقرب منه موقوفة عليه أيرادها شهر باشتان وثمانون قرشا وتطرده لعموم الأوقاف
 (الجامع الأزهر) هو المسجد الجامع بالقاهرة المعزية والمدرسة الكبرى بالديار المصرية والحرم الذى يلى
 المساجد الثلاثة فى الشهرة ولهجت ألسن أهل الاقطار بكرم وعظمت أمره فهو غنى عن البيان والتحديد وقد
 أقر دناؤه بنسبة حسنة فراجعها (جامع اسکندر باشا) هو بشارع باب الخرق أنشأه الأمير اسکندر باشا
 أيام ولايته على مصر سنة ثلاث وستين وتسعمائة وأنشأ تجاهه تكية ومكتبا وكان الجميع من أعظم المباني * ولما
 حصل التنظيم الجديد فى زمانه ذاع علمت الشوارع والميادين أزيل الجامع والتكية وما جاورهما من الدور
 والحوانيت وفتح الشارع الجديد الكبير المعروف بشارع محمد على وصار موضع الجامع والتكية والحمام الذى
 كان هناك وجلة منازل مبداء أعظم اتجاهه سراى الأمير منصور باشا وفى زهرة الناظرين أن اسکندر باشا هذا تولى
 على مصر فى عشرين من شهر ربيع الثانى سنة ثلاث وستين وتسعمائة وعزل فى شهر رجب سنة ست وستين وتسعمائة
 فكانت مدته ثلاث سنوات وثلاثة أشهر وعشرة أيام وعمر الجامع بباب الخرق وتكية تجاهه وسبيل وجعل
 عليها أوقافا وشرط النظر لمن يكون يكبر بكيا بمصر وكان من أهل الخير والصلاح والعفة والدين رحمه الله تعالى
 وعفاه عنه انتهى * وفى حجة وقفه أنه وقف عليه وعلى غيره مما يأتى سبعة وعشرين حانوتا بجواره وتحتها ومكانا
 لعمل شمع العسل بخط درب سعادة ومكانا هناك فوق حوض لشرب الدواب وبقنطرة باب الخرق مكانا تجاه السبيل
 والمكتب الذين وقفهما بجوار ذلك الجامع ومكانا تجاه درب سعادة بجوار الجامع يعرف ذلك المكان بإنشاء
 صلاح الدين الممالطى عامل ديوان الموارث الحشرية بالديار المصرية وهو مطلق على الخليج وعدة أماكن متجاورة
 بخط بين السورين منها مطبخ للسكر وطاحون وفرن وحوانيت وربعان وأصل تلك الأماكن من ملك الأمير جاتم
 الجزاوى وعمارة بمدينة فوة تشتمل على مقعد وخان وأربعين حانوتا ومصبغتين وتسعة عشر حاصلا داخل القيسارية
 وستة وثلاثين رواقا ورزقة بمدينة فوة بقرب عزبة الرمان المعروفة قديما بأولاد جال الدين بن يوسف وأطيانا باراضى
 ناحية أبى قطنة بالحيرة وأرضاً بمعية عقبة بالحيرة وبجزيرة نصر بالمنوفية وتعرف بالحلاونية وأرضاً ناحية طنسا
 بالهنساوية وأرضاً ناحية بنى شقير المعروفة قديما بطهينهور من الاسيوطية تجاه منفوط ورزقة نحو مائة وثمانين
 فدانا بجوار جزيرة عليا وبجوار الرزقة وقف شرف الكهشنى وعين ربيع تلك الأوقاف جهات بصرف فيها جعل
 لجهة وقف الحرميين الشريفين كل سنة من الفضة الجديدة ستون ثلاثين نصفافضة ووجهة وقف السعيدى إبراهيم ايتش
 فى السنة مائتين وأربعين نصفافضة جديدة ووجهة وقف الخاتما الصلاحية سعيد السعداء فى الشهر أربعة وعشرين
 فضة ووجهة وقف فاطمة بنت عبد اللطيف الطحان فى الشهر ستين فضة وخطيب هذا الجامع فى الشهر ستين فضة وفى
 اليوم ثلاثة أرطال خبز ولا مامه فى نظير الامامة وحفظ كتب الوقف التى بالجامع مائة نصف فضة وخمسة فضة وشرط
 أن يكون كل من الخطيب والامام حنفيا وله سنة مؤذنين بالجامع حسان الاصوات فى الشهر مائة وخمسة وتسعين
 نصفافضة وفى اليوم عشرة أرطال خبز ولا مام الربعة فى الشهر خمسة عشر نصفافضة وفى اليوم رطلان خبز ولا ربعة
 من القراء يقرؤون فى المسجد كل يوم مائة وأربعين نصفافضى الشهر وثمانية أرطال خبز فى اليوم ولثلاثة يقرؤون به
 سورة الكهف يوم الجمعة خمسة وأربعين نصفافضى الشهر وستة أرطال خبز فى اليوم والداعى عقب القراءة فى الشهر

ثلاثين نصفاً وفي اليوم رطلين خبزاً ورجل يقرأ في أحد المصاحف التي بالجامع كل يوم بعد الظهر وبعد العصر خمسة عشر نصفاً شهرياً ورطلين خبزاً يومياً ورجل يطلق البخور فيه يوم الجمعة والعيد خمسة عشر نصفاً واليواف خمسة وأربعين نصفاً ولاثنين وقادين ستين نصفاً ولاثنين فراشين كذلك ولسواق الساقية ثلاثين نصفاً وللمزملاتى بالسبيل كذلك ولتوتب الاطفال كذلك ولعريف المكتب خمسة عشر فضة ولعشرين يتيماً يتعلمون بالمكتب لكل واحد أربعة انصاف ولكتاب الغيبة في الشهر خمسة عشر نصفاً ورجل يصلح السلاسل والاحبال والقناديل في الشهر خمسة انصاف ورجل يرش تجاه المسجد والتكية ويحمل الماء العذب للتكية في الشهر ثلاثين نصفاً فضة ولتوتلى أمر الوقف من عتقاء الواقف ولكتاب الوقف شهرياً خمسة وأربعين نصفاً ولجاني الوقف ثلاثين نصفاً شهرياً ولشاد الوقف ثلاثين وللمدرس بالجامع شهرياً مائة وخمسين نصفاً وكل واحد من ذكر كل يوم رطلان من الخبز ما خلا المدرس فله ستة وما خلا مؤتب الاطفال فله ثلاثة ومثله متولى أمر الوقف وجعل للكسوة المؤتب في السنة خمسة وستين نصفاً والكسوة العريف اثنين وثلاثين نصفاً والكسوة العشرين يتيماً مائة وأربعين نصفاً وجعل لعشرين من الفقراء يقيمون بالتكية في الشهر مائة وخمسين نصفاً وفي اليوم عشرين رطلاً من الخبز ولتوتب في الشهر ثلاثين نصفاً وفي اليوم رطلين خبزاً ولطباخها خمسة عشر نصفاً وفي اليوم رطلين خبزاً وكل يوم يشتري أربعة أرطال من اللحم يجعل سبعة عشر جزءاً منها خمسة عشر لشيخ التكية وفقراءها وجزءان للواردين وفي جمعة يطبخ أرز بالسمن والقلقل وفي جمعة يطبخ زردة بعسل النحل ويفرق ذلك على التكية والواردين في كل يوم أربعة أرغفة للواردين وجعل في الشهر خمسة وأربعين نصفاً عن حطب وثلاثة انصاف عن خضراوات وفي السنة مائتين وأربعين نصفاً لشراء بقرة وثلاثة خرفان تذبح في الضحية وفي السنة ما يحتاج اليه من ثمن أرزاً أيضاً خمسة أرادب وفتح عشرة أرادب وعدس خمسة أرادب وحب أردين وبصل اثنى عشر قنطاراً وقلقل خمسة أرطال وطح اردبا واحد وسمن ستة قنطاري وعسل قطر خمسة قنطاري عن القنطار ثمانون فضة ويصرف عن ماء عنب السيل وزيت للجامع في اليوم رطلان وعشرة أرطال جمع اسكندراني وعن حصر بالجامع والتكية والمكتب وعن ألواح ومحابر وأقلام وخبز وقناديل وسلاسل وكيزان وقلل وطواجن ولوازم الساقية وأجرة النجار وعن ثور وعلفه وأجرة طحان وبعان وخباز كل ذلك بحسبه وما زاد على ذلك فله الواقف ومن بعده يشتري بثمنه عقاراً ليحق بالوقف والثلثان لذريته ونسألهم والنظر له مدة حياته ثم لاولاده واولادهم ثم لناظر الاموال أو الدفتر دارالديار المصرية انتهى (جامع الاشرفية)

قال المقرر يرى هذا الجامع فيما بين المدرسة السيوفية وقيدارية العنبر كان موضعه حوايت يعلوها رابع ومن وراءها ساحات كانت قياساً ببعضها وقف على المدرسة القطبية فابتدأ الهدم فيها بعدما استبدلت بغيرها أول شهر رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة وبني مكانها فلما عمر الايو ان القبلى أقيمت الجمعة في سابع جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وخطب به الجوى الواعظ وقدولى الخطابة المذكورة انتهى والذي أنشأه الملك الاشرف برسباى فى جلوسه على تخت مصر وهو يشتمل على ايوانين كبيرين وآخرين صغيرين وليس به أعمدة وله منبر عظيم ودكة وقبلة مكسوة بالرخام الملون وأرضه وشبابيكه كذلك وبه خزانة كتب وهو معلق يصعد اليه بدرج ما خلا مطهرته وأخليته وله منارة وساقية وشعائر مقامه من ربيع أوقافه ويؤذن به جماعة أذاناً واحداً سلطانياً كسائر ملوك السلاطين مثل جامع الغورية والسايطان حسن ونحو ذلك ويصلى به ثلاثين كثيرة وكثيراً ما يقرأ به أهل الازهر دروسهم لاتساعه ونظافته وخفته فانه تلوح عليه علامات القبول * والاشرف هو كما في تاريخ الاسحقى الملك الاشرف أبو النصر برسباى الدقاقى تولى الملك يوم الاربعاء ثامن ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة وهو طالع من ملوك الجراكسة وكان سلطاناً مهيباً ذا شهامة وتدابير وفتح قبر من سنة سبع وعشرين وأحضر ملكها أسيراً ذليلاً حقيراً حتى وقف بين يديه يخضوع وانكسار فحنن عليه وأعاده الى مملكته عن اختياره من أتباعه وجعل عليه خزانة يرسلها له في كل سنة وعمر بنحاه قاهسرى قوس جامعاً عظيماً وسبيلاً وعمر ترتم خارج باب النصر جوار ترتبة الظاهر برقوق وبني مدرسته برأس الوراقين ويحكى ان مؤذناً بها كان مولعاً بشرب الخمر يؤذن وهو سكران فرأى

في منامه السلطان برسباي بضربه بالقرابنج على رجله وهما في القلعة فلما آفاق لم يرا أحدا ورأى أثر الضرب في رجله
 ووجد نفسه مقعدا فتأب الى الله تعالى واستمر مقعدا الى أن مات وتوفي السلطان برسباي يوم السبت ثالث
 عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة انتهى وفي نزهة الناظرين يقال انه قتله ابنه يوسف ودفن بترتبه
 خارج باب النصر وكان سلطانا جليلا مهيبا لين الجانب عيّل الى الخير وجماع القرآن ويصوم الخميس والاثني والايام
 البيض وأول كل شهر وآخره ويحج أهل الصلاح وأمر بعمارة أماكن متعددة بالمسجد الحرام وكانت سفرته
 المشهورة الى آمدوديار بكر سنة ست وثلاثين وثمانمائة وله الاوقاف العظام على الخيرات وأنواع البر انتهى وفي
 كتاب وقفيته انه وقف هذا الجامع برأس الجزيرتين وبه السيل والكتب ومسجد ابياب النصر ومدرسة بالصحر
 خارج باب النصر وترتبه بجوار تلك المدرسة وبها سبيل ومنزلة وصهر يجوز اوية بالصحر اتجاه تلك المدرسة وقبة
 عنال ومسجد ابسرياقوس وبه سبيل وبئر وحوضا بناحية السوانة قوسه حوائط بجوار المدرسة الاشرفية وبناء
 محكر اهناك ومكانا بالوراقين وخاناتا تجاه المدرسة ومكانين بجوار المدرسة السنية ومكانا بخط باب الزهومة وطوننا
 تجاه المدرسة الصالحية وطبقة فوقه ومكانا بجوارده ومكانا بخط بين القصرين وأمكنة بخط الركن المخلق ومكانا داخل
 باب النصر وحاصل بخط الخراطين وبناء محكر بالخط المذكور ومكانا بخط الخمين ومكانا بخط الغرابلين ومكانا بخط
 باب الخرق وقيسارية بالخط المذكور ودارا بخط زقاق حلب مطلة على بركة القيل ومكانا تجاه ذلك ومكانا بخط التبانة
 وآخر تجاه المدرسة الناصرية وآخر بخط الرملة وآخر بقرب سور هق منعم وبناء محكر اتجاه الكبش ومكانين بخط
 الصليبة وحماما محكر ابياب الشعرية ومكانا ونصف بئر هناك أيضا وبستانا بخط فم الخور وخانا وبستانا بابسرياقوس
 وأرض زراعة ببركة الحاج وبنية الامراء وبناحية قليوب وبناحية سنديون وبناحية نوى قليوبية وبناحية
 أبي رجوان من الجزيرة وبناحية الجزيرة وأرضا بناحية جزيرة محمود وناحية وسيم وبنية طناش وبناحية الجزيرة رانية
 كلها من الجزيرة وأرضا بناحية ريفه وادرنكه وطوخ وناحية بزويس جميعها من السيوطية وأرضا بقرب مدينة
 بليس وبنية عباد من الغربية وبنية خيار وناحية شرساه وناحية بسكاس وناحية الجراء وناحية سندسيس
 الجميع من الغربية وأرضا بناحية شبرا صورية وبناحية الشوك وبناحية هنتفا وناحية منقطين من الهندساوية
 ويساقية أبي شعرة من المنوفية وبنية قمر وطوقه ليلية وناحية فرشوط قوصية وناحية المهمشي فيومية وناحية طما
 فيومية أيضا والكربون والجزيرة الصافية من البحيرة وذلك غير محارات وأطيان بدمشق وحلب وأما مصاريف
 الربع فيصرف لامام هذا الجامع شهريا ألف درهم ويوميًا ثلثة أرطال خبز أو للخطيب خمسمائة درهم في الشهر
 وثلاثة أرطال خبز في اليوم وللمرقي في الشهر مائة درهم ولتسعة مؤذنين ألف وثمانمائة درهم شهريا وسبعة وعشرون
 رطلا خبز أو ميا وللميقاني ثلثمائة درهم وثلاثة أرطال خبز أو لمدرس حتى ثلثمائة درهم في كل شهر وستة أرطال
 قرصة في كل يوم ولمدرس مالكي خمسون درهما شهريا وستة أرطال قرصة يوميًا ولمدرس حنبلي كذلك ولمدرس
 شافعي مائة درهم وستة أرطال قرصة وخمسة وستين طالبا سبعة آلاف وخمسمائة درهم شهريا وخمسة وتسعون رطلا
 خبز أو ميا ولاثنين خادمين للطلبة في فرش السجادات ونحو ذلك في الشهر مائة درهم وفي اليوم ستة أرطال خبز
 ولكتاب الغيبة ثلثمائة درهم وثلاثة أرطال ولتسعة يقرؤون القرآن كل يوم بالمسجد ألف درهم شهريا وسبعة وعشرون
 رطلا يوميًا ولخازن الكتب بالمسجد ثلثمائة درهم وثلاثة أرطال وخمسة فراشين ثمانمائة درهم وخمسة عشر رطلا
 ولاثنين وقادين أربع مائة درهم وثلاثة أرطال ولسواق الساقية كذلك وللكناس مع رش تجاه المسجد ثلثمائة درهم
 وثلاثة أرطال ولثمن الزيت ألف درهم شهريا ولعلف أثوار الساقية والقواديس والطوانس ونحو ذلك ستمائة درهم
 شهريا ولثلاثين يتيمًا بكتب المسجد ألف درهم شهريا وتسعون رطلا يوميًا ولتوتهم ثلثمائة درهم شهريا وثلاثة أرطال
 يوميًا وللمزملاقي خمسمائة درهم شهريا وثلاثة أرطال يوميًا ويصرف لامام مدرسة الصحر خمسة وثلاثون درهما
 نقرة جيدة شهريا وثلاثة أرطال خبز أو ميا وفي نظير قراءته في المصحف كل جمعة خمسون درهما شهريا ولخطيبها
 مائة درهم ولمدرس بها حتى خمسة وسبعون درهما ولسبعة عشر طالبا مائة درهم شهريا واحد وخمسون رطلا من

الخبز يومياً ولا أربعة مؤذنين وفراشين بالمدرسة والتربة والقبعة ألف وماتادهم شهر ياومن الخبز ستة أرطال يومياً
 وللمرقى خسون درهماً وثلاثة أرطال ولثمن زيت خمسة وثلاثون درهماً شهر ياومن قواديس وطوانس ونحوها
 ثلاثون درهماً شهر يا ولا مع كتب ذلك المسجد ولعشرة أيتام بالمكتب خمسة عشر درهماً فضة وما تادهم جدد وعشرون رطلا
 خيراً والجامع سرياقوس ما هو مبين فيه ولصالح زاوية سيدي ذى النون المصري ألف درهم شهر يا وذلك غير
 ما يصرف للناظر والشاد والكاتب والجاني ونحوهم وغير ما يصرف سنوياً في كسوة الأيتام والتوسعة ونحو ذلك
 وغير ما يصرف في جهات خيرية منها مائة قيص من الختام ترسل لفقراء الحرم المكي والمذني ولامام الحنفية بالحرم
 المكي قطير قراءته خمسة أحزاب من القرآن كل يوم أربعين مرة شرفية كل سنة ومثل ذلك في الحرم النبوي وعلى
 مصالح المدارس بمكة المشرفة بعض أيراد أطيان أبي رجوان جيزية وغير ذلك مما هو مبين في حجة الوقفية انتهى
 (جامع الاصطبل) في المقر يري ان هذا الجامع في الاصطبل السلطاني من قلعة الجبل انتهى ويظهر ان هذا
 الجامع هو الذي انهدم في الحريق الذي وقع بالقلعة في سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف لقربه من اصطبل قديم
 سلطاني كان هناك (جامع أصلم) قال المقر يري هذا الجامع خارج الحرب المحروق أنشأه الأمير بهاء الدين
 أصلم السلاح دار في سنة ست وأربعين وسبعمائة ورتب به درسا وجعل له أوقافاً وأصلم هو أحد عماليك الملك المنصور
 قلاوون الذي وقع من نصيب الأمير سيف الدين اقوش المنصورى لما فرقت عماليك الملك الأشرف خليل بن قلاوون
 بعد قتله في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ثم انتقل الى الأمير علاء الدين الناصر محمد من الكرك بعد سلطنة
 سيرس الجاشنكير خرج اليه أصلم وبشره بهروب سيرس فأتته عليه بامر عشرة ثم نقل الى أن صار أميراً بمائة وكان
 أحد المشايخ ويجلس رأس الحلقة ويجيد رمي النشاب مع سلامة صدر وخير الى أن مات في يوم السبت عاشر شعبان
 سنة سبع وأربعين وسبعمائة انتهى وفي الضوء للامع للسحاوي ان لأصلم هذا سبطاً دفن به هذا الجامع وترجمه حيث
 قال عمر بن خليل بن حسن بن يوسف الركن بن الغرس الكردي الأصل القاهري الشافعي سبط الشهابي أصلم صاحب
 الجامع الشهير بسوق الغنم لأن أمه وهي الف ابنة الشهاب أحد القارقاني أمها فخرج خاتون ابنة أصلم فلذا يقال له ابن
 أصلم ويقال له أيضاً ربيب الجلال البلقيني لكونه كان زوجاً لأمه المذكرة تزوجها بعد والده المتزوج بها بعد أخيه
 السيد بن السراج وحظيت عند الجلال وكان يقال له ابن المشطوب لثوب كان بوجه والده وادى في سنة ثمانمائة
 بالقاهرة فموتوا بها حفظ القرآن عند النور المنوفي والعمدة وعرضها على البرهان بن رفاعه وآخرين منهم زوج أمه
 الجلال ورجح صحبة أمه في سنة عشرين وصاهره العلم البلقيني على أكبر بناءة هو ولي نظير جامع أصلم والتحدث على
 أوقاف طرطاي الحسامي وبني دار بالقرى من مدرسة المورى البلقيني وحدث بالسير أخذ عنه الطلبة وكان كثير
 الحركة والكلام وقد كبر ولزم بيته مديماً للتلاوة حتى مات في رمضان سنة ثمان وثمانين وصلى عليه بجامع الحاكم في
 مشهد لا بأس به ثم دفن بجامعهم في سوق الغنم رحمه الله تعالى اه ملخصاً وأنشأ بجوار هذا الجامع داراً سنية
 وحوض ماء للسبيل والى الآن هذا الجامع مقام الشعائر وربعه أربعة أوتة وعلى حائط اللبوان الذي عليه المنبر
 ألواح رخام في الدائر وكان على صحنه قبة هدمت الآن وبقي مكشوفة وله بابان بشارع أصلم مكتوب بأعلى أحدهما
 بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أنشأ هذا الجامع المبارك العبد الفقير الى الله
 تعالى أصلم عبد الله السلاح دار المالكي الصالحى وابتدأ في عمارته في سنة خمس وأربعين وسبعمائة وأوفى في ربيع
 الأول سنة ست وأربعين وسبعمائة وله أوقاف تحت قطر الاسطى سليمان السنديسي بتقرير من المحكمة ومبلغ
 ايراده في السنة اثنا عشر ألف قرش وأربعة وستون قرشاً منها ايجاراً ما كن أحد عشر ألف قرش وتسبعمائة وستة
 وتسعون قرشاً ونصف وأحكار سبعة وستون قرشاً ونصف يصرف منها في المرتبات أربعة آلاف وأربعمائة وأحد
 عشر قرشاً ونصف والباقي للعمارات (جامع الافرم) قال المقر يري هذا الجامع بسفح الرصد عمره ابن الافرم أمير
 جندار وهو عز الدين ابيك المالكي الصالحى سنة ثلاث وستين وسبعمائة وعمر أيضاً مسجداً جامعاً بجسر الشعبية

المعروف بجسر الافرم بظاهر مدينة مصر فيما بين المدرسة المعزية بركة الحناء قبل مصر وبين رباط الانوار التسوية
عمره سنة ثلاث وتسعين وستائة وعرف فيما بعد باب اللبان الشافعي لا قامته فيه ثم انقطعت الجمعة والجماعة منه
لخراب ما حوله وبعد البحر عنه وقد انعدم الآن كل منهما انتهى (الجامع الاقر) هو على عين السالك من شارع
الامشاطية بخط بين القصرين يربط باب الفتوح بقرب حارة برجوان وجامع السلحدار قال المقرري كان مكانه
علافون فامر الخليفة الامير وزيره المأمون بن البطائح بانشائه جامعاً فلم يتركه قد اقام القصر وكانوا يبنونه في سنة تسع
عشرة وخمسمائة واشترى له حمام شعول ودار الخراس وحبسهم ما على سدنته ووقود مصايحه والموظفين فيه وما زال
اسم المأمون والا امر على لوح فوق محرابه وفيه تجديد الملك الظاهر بغير له ولم تكن فيه خطبة ثم جددده الوزير
المشير بلبغا الى سنة تسع وتسعين وسبعماية وانشأ بظاهر باب البحر حوائط يعلاها طباق وجد في صحنه بركة
لطيفة يصل اليها الماء من ساقية وجعلها من تفة ينزل منها الماء من رابض نحاس ونصب فيه منبراً وصليت فيه الجمعة
في تلك السنة وبني على عتبة المحراب البحر منسنة ويض الجامع ودهن صدره باللازورد والذهب وانشأ ميضأة
بجوار باب الذي من جهة الركن المخلق وجد حوضه الذي تشرب منه الدواب وهو في ظهره تجاه الركن المخلق وبئر
قدية قبل الملة الاسلامية كانت في دير هذا الموضع وتعرف بئر العظام بسبب ان جوهر القائد نقل من الدير عظاما
من رعم قوم يقال انهم من الحواريين والعمامة تقول بئر العظيمة وهي في غاية السعة وبالجامع درس من قديم الزمان
ثم في سنة خمس عشرة وثمانمائة هدمت المئذنة من أجل ميل حدث بها وأبطل الماء من البركة لافساد جدار
الجامع القبلي انتهى وهو الى الآن عامر مقام الشعائر تام المنافع واسمه لم يتغير وأرضه منخفضة عن أرض الشارع
ولناس في بئر اعتقاد ويستشفون بعمائها (جامع الماس) قال المقرري هذا الجامع بالشارع خارج باب زويلة
بناه الامير سيف الدين الماس الحاجب وكل في سنة ثلاثين وسبعماية وكان الماس هذا أحمداً اليك السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون فرماه الى ان صار من كبار الامراء وبلغ منزلة النيابة الا انه لم يسم بالنائب ويركب الامراء
الا كبار والا صغار في خدمته ويجلس في باب القلعة من قلعة الجبل في منزلة النائب والحجاب ووقوف بين يديه وما برح
على ذلك حتى توجه السلطان الى الحجاز في سنة اثنين وثلاثين وسبعماية فتركه في القلعة مع ثلاثة من الامراء وبقية
الامراء امامه في الحجاز واما في اقطاعاتهم وامرهم ان لا يدخلوا القاهرة حتى يحضر من الحجاز فلما قدم من الحجاز رجع
عليه وامسكه في صفر سنة اربع وثلاثين وسبعماية وكان لغضبه عليه اسباب منها انه لما قام في غيبة السلطان بالقلعة
كان يرسل الامير جمال الدين اقوش نائب الكرك ويؤادده وبدت منه في مدة الغيبة امور فاحشة من معاشره
الشباب ومن كلامه في حق السلطان فاخذ وحبس وبعد ثلاثة ايام من حبسه قتل خنقاً في محبسه في الثاني عشر من
صفر سنة اربع وثلاثين وسبعماية وحمل من القلعة الى جامع فدفن به ونهب جميع ما في داره فوجدت ثمانية الف
درهم فضة ومائة الف درهم فلو ساو اربعة آلاف دينار ذهباً وثلاثين حياصة ذهباً كاملاً بكنفسياتها وخلعها اخلاف
الجواهر والتحف انتهى وهذا الجامع الآن عامر مقام الشعائر وله باب الى ميدان سراي الخلية في مواجهة باب
السراي وفي داخل حارة الماس باب وبه منبر دقيق الصنعة وبوائكه على عمد من الرخام ودائر محرابه بالقيشاني وفي وسط
صحنه حنفية بجانبها بئر لا منها وبه ضريح منسنة عليه قبة ولها شيبالك مشرف على الشارع وله أوقاف تحت
نظر محمد افندي رشدي يبلغ ايراده في السنة اثني عشر ألف قرش وأربعة وعشرين قرشاً ومرب
بالروزنامة اربع مائة قرش وخمسة قروش واحكاماً مائة وستة وثلاثون قرشاً يصرف من ذلك للخدمة واقامة الشعائر
اربعة آلاف وثلثمائة وثمانية وثمانون قرشاً والباقي يحفظ تحت يده للعمارات (جامع أم السلطان) هذا الجامع
بشارع التبانة على عتبة السالك من الدرب الاجر الى القلعة بين باب الوزير وجامع المارداني له بابان أحدهما بالشارع
وآخر بجارة مظهر باشا وصحنه مفروش بالرخام النفيس وفيه تقاسيم جميلة وكان يعرف بمدرسة أم السلطان وعلى عتبة
الداخل من الدهليز لوح رخام أزرق مقسم باللون الاخضر منقوش فيه الحمد لله أنشأ هذه المدرسة المباركة مولانا
السلطان الملك أعز الله انصاره لوالده تقبل الله منهم ما وهذا المسجد الآن عامر مقام الشعائر وفي المقرري في ذكر

المدارس مدرسة أم السلطان خارج باب زويلة بقرب القلعة يعرف خطها الآن بالتبانة وكان موضعها مقبرة أنشأتها الست الجليلة الكبرى بركة أم السلطان الأشرف شعبان بن حسين سنة احدى وسبعين وسبعماية وعملت بها درسا للشافعية ودرسا للحنفية وعلى بابها حوض ماء للسيل وهي من المدارس الجليلة وفيها دفن الملك الأشرف بعد قتله * وبركة هذه هي الست خوند كانت أمة مولدة فلما أقيم ابنها في مملكة مصر عظم شأنها وحجت سنة سبعين بتجمل كثير ويرج زائد وعلى محفاتها العصائب السلطانية والكؤوسات تدقم معها وأومعها ما يجمل وصفه من ذلك قطار جمال محملة محائر قد زرع فيها البقل والخضراوات وعند قدومها خرج السلطان بعساكره الى لقائها وسار الى البويع وماتت سنة أربع وسبعين وسبعماية وكانت خيرة عفيفة لها بر كثير ومعروف معروف تحدث الناس بحجتها عدة سنين لما كان لها من الافعال الجليلة في تلك المشاهد الكريمة وكان لها اعتقاد في أهل الخير ومحبة في الصالحين وقبرها موجود بقبة هذه المدرسة واتفق انهم المامات أنشد الاديب شهاب الدين أحمد بن يحيى الأعرج السعدي هذين البيتين

في ثامن العشرين من ذي قعدة * كانت صبيحة موت أم الأشرف

فالله يرجعها ويعظم أجرها * ويكون في عاشور موت اليوسفي

فكان كما قال وغرق الخاني اليوسفي كما ذكرنا ذلك في الكلام على جامع (جامع أم الغلام) هذا الجامع يعرف أيضا بجامع اينال وهو بشارع قصر الشول يسلك اليه من جهة باب المشهد الحسيني المعروف بالباب الأخضر أنشأه السلطان اينال اليوسفي وهو جامع كبير شعائره مقامة ومنافعه تامة وبداخله ضريح يعرف بضريح أم الغلام وجد مكتوبا على بابه بعد البسملة انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر هذا مقام سيده نساء العالمين السيدة فاطمة وولدها الحسين صلات الله عليه أمر بتجديده هذا المقام المبارك الامجد وباقي الكتابة لم يمكن قراءته وبعد ذلك تاريخ سنة اثنتين وتسعمائة (جامع الانصاري) هو بشارع مشتهر بالقرب من الشارع الموصل لساحة الجريحة القوالة شعائره مقامة وليس به آثار تاريخ انشائه وله أوقاف تحت نظر ناظره الحاج مرزوق كريم الكتاني (جامع اولاد عنان) هو خارج باب البحر على يسار الذهاب من الشارع الجديد الى محطة السكة الحديد والى شبرا الخيمة بقرب قنطرة الخليج الناصري الذي هو اليوم التربة الحلوة الذهبية الى السويس وكان أولا على شاطئه فلما اختصر صار بعيدا عنه ويعرف قديما بجامع المقس وكان يعرف أيضا بجامع باب البحر وفي خطط المقرري هذا الجامع أنشأه الحاكم بأمر الله على شاطئ النيل بالمقس وكان المقس خطة كبيرة وهو بلد قديم من قبل الفتح ووقف الحاكم أما كن بمصر على الجوامع يصرف من ضمنها ما يحتاج اليه جامع المقس من عمارته وفتح الحصر العبدانية والمضفورة وفتح العود للبحر وغيره على ما شرح من الوظائف وكان له هذا الجامع نخل كثير في الدولة الفاطمية ويركب الخليفة الى منظره كانت بجانبه عند عرض الاسطول فيجاس بها المشاهدة ذلك * وفي سنة سبع وثمانين وخسمائة انشقت زريعة من هذا الجامع لكثرة زيادة ماء النيل وخيف على الجامع السقوط فأمر بعمارته * وفي دولة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أنشأ متولى العمارات بهاء الدين قراقوش بجوار هذا الجامع برجا كبيرا كان مكان المنطرة التي كانت للخلفاء * فلما كانت سنة سبعين وسبعماية جدد هذا الجامع الوزير صاحب شمس الدين عبيد الله المقسي وهدم القلعة وجعل مكانها جنينة فصار العامة يقولون جامع المقسي لكونه جددده وبيضه وقد انحسر ماء النيل عنه وصار اليوم على حافة الخليج الناصري * ونظر هذا الجامع يبدأ اولاد الوزير المقسي وقد جعل عليه أوقافا لمدارس وخطيب وقومة ومؤذنين وغير ذلك وقال جامع السيرة الصلاحية وهذا المقسم على شاطئ النيل بزار * وهذا المسجد يتبرك به الابرار وهو المكان الذي قسمت فيه الغنمة عند استيلاء الصحابة رضى الله عنهم على مصر فلما أمر السلطان صلاح الدين بإدارة السور على مصر والقاهرة تولى ذلك الأمير قراقوش وجعل نهايته عند المقس وبني فيه برجا وبني مسجده جامعاً واتصلت العمارة منه الى البلد وصارت تقام فيه الجمع والجماعات * وفي الضوء اللامع للسخاوي ان صاحب المذكور كان نصرانيا وكان يقال له قبل أن يسلم شمس وكان يعرف بالمقسي نسبة للمقسم ظاهر القاهرة جدد جامع باب البحر بحيث اشتهر الجامع به وهجرت شهرته الاولى وهو المترجم في سنة خمس وتسعين وسبعماية

من انباء شيخنا وغيره انتهى * وفي تاريخ ابن تيمية من حوادث سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ان جماعة من النصارى كانوا يسكرون في بيت على الخليج بالقرب من جامع المقس فلما قوى عليهم السكر وتزايد منهم الضجيج أرسل اليهم الشيخ محمد بن عنان ينهائهم عن ذلك وكان وقتئذ مقبلا بالجامع المذكور فلم يفتوا وسبوا الشيخ سباً قبيحاً فطلع الشيخ عند ملك الامر وشكاه من النصارى فادرس بالقبض عليهم فهدموا ثم قبضوا على واحد منهم فرسم ملك الامر بجرقه فلما رأى النصراني ذلك أسلم خوفاً على نفسه من الخرق فالبسوه عمامة بيضاء واختفى بقية النصارى عند يونس النصراني حتى خمدت الفتنة انتهى * وفي تاريخ الجبري ان الفرنسيين لما دخلوا مصر هدموا عدة مساجد منها هذا الجامع انتهى * وفي هذا الجامع ضرب محمد بن عنان ترجمه الشعراني في الطبقات فقال كان رضى الله عنه من الزهاد العباد وما كنت أمثله الا بطاوس اليماني أو سفيان الثوري وكان مشايخ العصر اذا حضروا عنده كالاطفال في حجر مريم وكان يضرب به المثل في قيام الليل وفي العفة والصابية وكان له كرامات عظيمة وكان وقته مضبوطاً لا يتفرغ الكلام اللغو ولا لشيء من أخبار الناس ويقول كل نفس مقوم على تسنة وكا ونحن شباب في ايام الشتاء نحفظ ألواحنا ونكتب بالليل ونقرأ ما ضينا وهو قائم يصلي على سطح جامع الغمري ثم تنام ونقوم فنجد به يصلي وهو متلفع بحرامه والناس تحت اللحف لا يستطيعون خروج شيء من أعضائهم وكان يحب الإقامة في الاسطحة كل جامع أقام فيه عمل له فوق سطوحه خصاً أو خيمة أو أقام في بدء أمره ثلاث سنين في سطح جامع عمر ولا ينزل الا للصلاة الجماعة أو لحضور درس الشيخ يحيى المناوي وكان يقول حفظت القرآن وأنا رجل ويقول منذ وعيت على نفسي لا أقدر على جلوسى بلا طهارة قط وكانت تصيبني الجنبات فلا أجد للغسل البركة على باب دارنا في ليالي الشتاء فأفرق الثلج عن وجهها ثم أغطس فيها فأجد الماء من الهمّة ما خافها وكان رضى الله عنه يقول مجالسة الاكابر تحتاج الى الطهارة وقال الشيخ عبد الدائم ابن أخيه بعت مركب قلقامس من زرع عمي وحبته بثمنها أربعين ديناراً فصاح في فرعتها من بين يديه وجاءه شخص وهو في جامع المقسم أوائل مجيئه من بلاد الرقة الشرقية وقال له ان جماعة يقولون هذه الخلاوى التي فيها الفقراء لنا أمر ينقل دسوت الطعام الى الساحة التي بجوار سیدی محمد الجبروني وكل طبع الطعام هناك وكان مدة إقامته في مصر لا يكاد يصلي الجمعة مرتين في مكان واحد خوف الشهرة وكان يكره للنكير أن يغتسل عرياناً ولو في خلوة وبشدة في ذلك ويقول طريق الله ما بنيت الا على الادب مع الله تعالى وكان لا يركب قط الى مكان الا ويحمل معه الخبز والدقة ويقول ان الرجل اذا جاع وليس معه خبز استشرف نفسه للطعام فاذا وجدته كله بعد استشراف النفس وقد نهى الشارع عن ذلك ومناقبه رضى الله عنه لا تحصى ولما حضرته الوفاة ومات نصفه الاسفل حضرت صلاة الصلوة صر فاحرم جالساً خلف الامام لا يستطيع السجود ثم اضطجع والسجدة في يده فوجدناه ميتاً وذلك في ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة عن مائة وعشرين سنة ودفن بجامع المقسم وصلى عليه الأئمة والسلاطون طومان باي وصار يكشف رجل الشيخ ويخرج خدوده عليها وكان يوماً مشهوداً انتهى * وما اشتهر من أن أخاه الشيخ عبد القادر بن عنان مدفون معه في هذا الجامع لأصل له في الطبقات انه لما مات الشيخ عبد القادر بن عنان سنة عشرين وتسعمائة دفن ببره متوش من بلاد الشرقية وقبره بها ظاهر يزار وكان يتلو القرآن آناً الليل وأطراف النهار وهو يحدأ ويحرف أو يمشي وكان سیدی محمد يقول الشيخ عبد القادر عمارة الدار والبلاد ووفائه كثيرة مع الحكام ومشايخ العرب وكان يقول كل فقير لا يقتل من هؤلاء الظلمة عدد شعر رأسه فها هو فقير انتهى * ويعمل سیدی محمد مولد سنوي وحضرة في كل أسبوع (جامع الاولياء) هو بالقرافة الكبرى وكان يعرف بجامع القرافة قال المقرري كان موضعه يعرف بخطه المعافر وهو مسجد بني عبد الله بن مانع بن مورع يعرف بمسجد القبة قال القاضي كان انقراء يحضرون فيه ثم بنى عليه المسجد الجامع الجديد بنته السيدة المعزية أم العزيز بالله زار بن المعز سنة ست وستين وثلثمائة وهو على نحو بناء الجامع الأزهر وله أربعة عشر باباً أحدها مصفح بالحديد الى حضرة المحراب والمقصورة من عدة أبواب وكلها مربعة مطوية الابواب قدام كل باب قنطرة قوس على عمودى رخام ثلاثة صفوف وهو مصبوغ بأنواع الاصباغ من صنعة البصريين وبني المعلم المرقين شيوخ الكامي والنازوك * وفي سنة ست عشرة وخمسمائة رعم شعبه أبو البركات

محمد بن عثمان وكيل الوزير أبي عبد الله بن فائق البطائحي ولم يرزل على عمارته الى أن احترق في السنة التي احترق فيها جامع عمرو وهي سنة أربع وستين وخسمائة عند نزول مري ملك الفرنج على القاهرة أمر بحرقه مؤتمن الخلافة جوهر لئلا يخطب فيه لبني العباس ولم يبق فيه بعد الحريق سوى المحراب الأخضر ثم جددت عمارته في أيام المستنصر وكانت القرافة الكبرى عامرة بسكنى السودان التكرارة وهو مقصود للبركة انتهى باختصار * وفي تحفة الاحباب للسجاولي ان هذا الجامع مبارك لم يرزل الناس يفرعون اليه في الشدائد للتضرع الى الله تعالى وكان الناس يصلون في قيسارية العسل حتى فرغوا من بنائه في رمضان من السنة التي ابتدئ فيها بناؤه وكان به بيت مال الايتام بنام أسامة ابن يزيد متولى خراج مصر أيام سليمان ابن عبد الملك ثم بناه أحمد بن طولون سنة ست وخمسين ومائتين وهو على الزيادة التي في قلبه وما زال أهل الخير والصلاح يتبركون بهذا المكان الى هلم ولهذا اشتهر بجامع الاولياء وفي قلبه تربة القاضي الفقيه المعروف بالنعمان كان محافظا على علوم النسب له مصنفات منها كتاب دعائم الاسلام وكتاب اللاكئي والدرر وكان العاضد يزوره ويجلس دونه وتربة بن النعمان مشهورة بحسنة البناء والى جانب الجامع تربة بها ألواح رخام مكتوب عليها أقارب المعز الدين الله الذي نسبت اليه القاهرة انتهى * وهذا الجامع في الشمال الغربي لساقية أم السلطان قبلي عين الصيرة بمسيرة ثلاث ساعة ولم يبق منه الآن الا بعض جدران وصار هو وما حوله مقابر على صورة حوش كبير وبه قبر يقال انه لعبد الله بن عمرو بن العاص وشهرته بحوش الاولياء وحوش أبي علي وبه مساكن متخربة وبحوارده من الجهة الشرقية بئر طموسة وبحوارده أيضا من الجهة البحرية محل يعرف بالشريعة مبنى بالحجر المتين وبه محراب كبير تنكشفه أربعة محاريب صغيرة وليس به سقف وفي غريبه بنحو ألف متر محل يعرف باسم طبل عتري جعل اليوم جحانة (جامع الشيخ اوزان) هو يدرب الحباله وشعائره مقامه ومنافعه تامة من منبر ومنارة ومطهرة وأخيلة ونحو ذلك وبداخله ضريح يقال له ضريح الشيخ اوزان عليه مقصورة من الخشب وبحوار المسجد ضريح خوخة بردى وكلاهما تحت نظر رجل يقال له الشيخ محمد رضوان بيده وقفية للجامع فيها تاريخ سنة اثنتين وتسعمائة (جامع ايتمش) هو داخل باب الوزير تحت قلعة الجبل برأس التبانة جميعه بالحجر النحيت وبه قبة مرتفعة يظهر أن ليس بها قبر أحد وشعائره مقامه من أوقافه وعده المقرري في المدارس وقال هذه المدرسة أنشأها الأمير الكبير سيف الدين ايتمش النجاشي ثم انظر أخرى في سنة خمس وثمانين وسبعمائة وجعل بها درس فقه للحنفية وبنى بجانبها فندقا كبيرا يعلوه ربع ومن ورائها خارج باب الوزير حوض ماء للسبيل وربعا وهي مدرسة طريفة * وايتمش هو ابن عبد الله كان أحد المماليك البلغاوية انتهى ويقال انه توفي بأرض الشام (جامع اينال) هذا الجامع خارج باب زويلة بخط الحامية بحوار جامع محمود الكردي وهو مقام الشعائرويه خطبة وله منارة وبداخله قبر منشئه * وله أوقاف كان تحت نظر الشيخ أحمد بطة أحد خوجات المدارس الملكية وهذا الجامع هو مدرسة اينال التي ذكرها المقرري فقال هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من حارة الهلالية بخط القماحين كان موضعها في القديم من حقوق حارة المنصورة وصي بعمارته الأمير الكبير سيف الدين اينال اليوسفي أحد المماليك البلغاوية فابتدأ بعمليها في سنة أربع وتسعين وسبعمائة وفرغت في سنة خمس وتسعين وسبعمائة ولم يعمل فيها سوى قراءتنا وكون قراءة القرآن على قبره فانه لما مات في يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وسبعمائة دفن خارج باب النصر حتى انتهت عمارته هذه المدرسة فنقل اليها ودفن فيها * ثم ان اينال هذا ولي نيابة حلب وصار في آخر عمره أتابك العساكر بديار مصر حتى مات وكانت جنازته كثيرة الجمع مشي فيها السلطان الملك الظاهر برقوق والعساكر انتهت * (جامع الصالح أيوب) هذا الجامع بشارع النحاسين تجاه الصاغة عن يسار الداخل من باب حارة الصالحية الى خان الخليلي وهو مقام الشعائرويه خطبة وكان أنشأه أولا مدرسة عرفت بالمدرسة الصالحية * قال المقرري المدرسة الصالحية بخط بين القصرين كان موضعها من جلة القصر الكبير الشرقي بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل محمد بن العادل بن أيوب فذلك أساسها في رابع عشر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة ولما تمت رتب فيها دروسا أربعة على المذاهب الأربعة وهو أول من عمل بمصر دروسا أربعة في مكان ثم اختط ما وراء هذه المدارس

في سنة بضع وخسين وستمائة وجعل حكر ذلك لهذه المدرسة * ثم ان الملك السعيد محمد بركة خان بن الظاهر بيبرس وقف الصاغة التي تجاهها وأما كن بالقاهرة وعدينة المحلة الغربية وقطع أراضي جزا بالاعمال الجزية والاطفحة على مدرسين أربعة عند كل مدرس معيدان وعدة طلبية وما يحتاج اليه من أئمة ومؤذنين وقومة وغير ذلك وثبت ذلك في سنة سبع وسبعين وستمائة وهي جارية في وقفها الى اليوم * ثم في سنة ثلاثين وسبع مائة رتب جمال الدين أقوش نائب الكرك خطيبا بآيوان الشافعية من هذه المدرسة وجعل له في كل شهر خمسين درهما ووقف عليه وعلى المؤذنين وقفًا جاريًا واستمرت الخطبة هناك الى اليوم * وجوار المدرسة قبة الصالح بنتم اشجرة الدر لاجل مولاها الملك الصالح أيوب عندما مات وهو على مقاتلة الفرنج بناحية المنصور قليلة نصف شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة فكتمت زوجته شجرة الدر موتته خوفا من الفرنج وجعلت تخرج المناشير والتواقيع والكتب وعليها علامة خادم يقال له سهيل فلا يشك أحد في أنه خط السلطان وأشاعت ان السلطان مستقر المرض الى أن أنهذت الى الملك المعظم توران شاه ابن الصالح فاحضرته من حصن كيفا ثم أحضرت جثة الملك الصالح في حراقة الى قلعة الروضة ثم نقل الى هذه القبة في تابوت وصلى عليه يوم الجمعة فدفن به باليلة السبت الثامن والعشرين من رجب سنة ثمان وأربعين وستمائة ووضع عند القبر سناجق السلطان وبقيته وتر كاشه وقوسه ورتب عنده القراء على ما شرطت شجرة الدر في كتاب وقفها وكان موضع هذه القبة قاعة شيخ المالكية انتهى باختصار * وقد دخل بعض هذه المدرسة في الدور المملوكة وكان سورها القبلي الى خان الخليلي والبحري الى مدرسة الظاهر والغربي الى الشارع والشرقي الى حارة الصالحية * ومن داخل بابها الكبير بابان متقابلان أحدهما يوصل الى محل الخنابلة والشافعية والآخر الى محل المالكية والحنفية وكانت تسمى المدارس الاربعة * وللسلطان الصالح زيارة كل أسبوع ومولد كل سنة ليلة الثلاثاء من آخر مولد سيدنا الحسين رضي الله عنه * (حرف الباء) * (جامع باب الوزير) هو المعبر عنه في خطط المقرري بجامع قوصون وقال هذا الجامع داخل باب القرافة تجامع خانة قوصون أنشأه الأمير سيف الدين قوصون وعمر بجانبه جامعا فعمرت تلك الجهة من القرافة بجماعة الخائفة والجامع انتهى * وهذا الجامع عامر الى الآن وعرف بجامع باب الوزير لمجاورته لباب الوزير الذي هو أحد أبواب القرافة تحت القلعة (جامع الباسطي) في المقرري ان هذا الجامع في بولاق خارج القاهرة قال أدركت موضعه وهو مطل على النيل طول السنة أنشأه شخص من عرض الفقهاء في سنة سبع عشرة وثمانمائة انتهى (جامع البحر) هذا الجامع بخط باب البحر على يسرة المار منه الى المقس به أربعة أعمدة من الرخام وتحت الدكة عمود من الحجر الأزرق وهو تام المنافع مقام الشعائر بنظر السيد مصطفى القصبي وبه ضريح الشيخ محمد البحر وضريح الشيخ تاج الدين ويعمل به مولد كل سنة (جامع بدر الدين بن النقيب) هو بالحسينية في طرف البلد أنشأه السيد بدر الدين بن موسى بن مصطفى ينتهي نسبه الى الامام زين العابدين ابن سيدنا الحسين ابن الامام علي رضي الله عنهم وعمل به منبر او خطبة ورتب له اماما وخطيبا وخادما وأنشأ بجانبه دارا نفيسة لسكناءه وبني به ضريحا لآخيه السيد علي ونقله اليه وذلك سنة خمس ومائتين وألف وكان أصله زاوية عمرها قبله أخوه السيد علي لانها كانت بجوار مسكنه فبعد موته هدمها بدر الدين وبني هذا المسجد ثم لما تحرك أهل الحسينية على الفرنسيين وجمع بدر الدين جوعه من الحسينية والجهات البرانية ظهر عليهم الفرنسيين فقر بدر الدين الى الشام وفتشوا عليه فلم يجدوه فخر بوادره ونهبوا ما فيها وخرّبوا هذا المسجد وما حوله ولما هددت الامور وانقضت الفرنسيون رجع السيد بدر الدين وعمر المسجد والدارا حسن مما كان عليه * وكانت له شهرة عظيمة بعد أخيه السيد علي موسى المحدث الحسيب النسيب الحسيني المقدسي الازهرى المصرى عرف بابن النقيب لان جدوده تولوا نقابة بيت المقدس وقرأ به القرآن وبعض العلم وانتقل الى الشام فاخذ عن فضلائها ثم عاد الى القدس فاجتمع بالشيخ مصطفى البكرى وأخذ عنه الطريق ورغب في مصرف وردها وحضر على السجيني والعزيرى والحفنى وغيرهم ومهر في الفنون وتصدر بالمشهد الحسيني لتدريس التفسير والفقه والحديث وكان ذا جودة وجود ومروءة عالما بالاصول والفروع وكان منزله بجوار المشهد الحسيني موردا للآملين وكان له رغبة في الخيل وشرائها وكان فارسا يستعمل

السلاح والرمي بالرمح والرمح عليه منزلة لكثرة الواردين وميله الى ربط الخيل انتقل الى الحسينية * ثم في سنة سبع وسبعين ومائة وألف عند تجديد المشهد الحسيني من طرف الأمير عبد الرحمن كخدا سافر الى دار السلطنة وقرأ دروس الحديث في عدة جوامع واشتهر هناك بالحدث وأقبلت عليه الناس أفواجا للالتقي عنه وتزوج هناك ثم عاد الى مصر وعاد الى درسه بالمشهد الحسيني سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولم يزل على عادته المألوفة الى أن مات سنة سبع وثمانين ومائة وألف فامر محمد بك أبو الذهب بإعطاء أخيه بدر الدين خمسة مائة ريال لتجهيزه ثم جلس بدر الدين مكانه في إكمال دروس الحديث بالمشهد الحسيني ومشى على قدم أخيه وأقبلت عليه الناس والذين ابني هذا الجامع والدار انتهى (جامع بدر الدين الاناثي) هو بشارع الزرائب بالقرب من باب القرافة أعظمه متخرب وبجزمه ثمانية أعمدة من الرالط والرغام وبه المنبر والقبلة وضريح الشيخ بدر الدين المذكور وله ميسضة بها شجرة لبخ وسبيل ومكتب مهجور ومنارة وله محلات بجواره موقوفة عليه وشعائره مقامه من إرادها تحت نظر الشيخ حسن ترك (جامع بدر الدين العجبي) هو بحارة الصالحية من شارع الجوهر جبة أنشأها ناصر الدين محمد بن محمد بن بدير العباسي سنة ثمان وخسين وسبع مائة وجعله مدرسة للشافعية وهو الآن غير مقام الشعائر تخربه وتطره للأوقاف وقد ذكرناه في المدارس من هذا الكتاب (جامع البرديني) هو بشارع الداودية النافذ الى شارع محمد علي أنشأه البرديني سنة خمس وعشرين وألف وهو صغير مرتفع عن أرض الشارع بنحو أربعة أمتار وبه منبر مرصع بالصدف وحيطانه كذلك وله منارة وبه قبر منشئه وشعائره مقامه وليس له أوقاف سوى حائوته تحت (جامع البرديني) هو ببوابة حجاج جميعه متخرب وبه ضريح الشيخ محمد البرديني وضريح الشيخ خليل المرفقاوي وقد جعل الآن مكتبا لتعليم الاطفال ويعمل به حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل سنة وله منارة بدور واحد وليس له أوقاف ونظره تحت يد الشيخ خليل البيومي (جامع القاضي بركات) هو بشارع المقاصيص بقرب جارة اليهود بابه على الشارع وبه عمودان من الحجر وبجوار منبره ضريح الشيخ عبد الله المنسي وله مطهرة ومنارة أنشأها القاضي بركات قراميط في سنة سبع وثمانين وتسعمائة كما وجد منقوشا على جانبه البحري وله أوقاف من طرفه ومن طرف ابنه عبد القادر ومحب الدين كاتب الطواحين ومعتوقه فرا في الجداوي (جامع بركة) في المقريري هذا الجامع بالقرب من جامع ابن طولون يعرف خطه بحجرة ابن قجة عمره شخص من الجند يعرف ببركة كان يباشر استاذا رية الامراء ومات بعد سنة احدى وثمانمائة انتهى وهو موجود الآن (جامع البرماوية) هو بسوق الخشب من باب البحر على يسرة السالك من شارع باب البحر الى بوابة الخديديه أربعة أعمدة من الرغام واثنان من الحجر وبه منبر وخطبة وشعائره مقامه ومنافعه تامة ونظره لادوان عوم الاوقاف (جامع الشيخ البرموني) كان بحارة عابدين فأخذ هذا الشارع الجديد الذي خلف مطبخ سراي الخديوي اسمعيل وصارت أرضه من ضمن الشارع المذكور وقد بقي منه المنارة والضريح وله أوقاف تحت نظر الدوان (جامع بشتاك) قال المقريري هذا الجامع خارج القاهرة بخط قبو الكرماني على بركة القليل عمره الأمير بشتاك فكمل سنة ست وثلاثين وسبع مائة وخطب فيه حينئذ للجمعة عبد الرحيم بن جلال الدين القزويني وعمر تجاهه خانقاه على الخليج الكبير ونصب بينه ما سابطا يتوصل به من أحدهما الى الآخر وكان هذا الخط يسكنه جماعة من الافرنج والاقباط ويرتكبون من القبائح ما يليق بهم فلما عمر هذا الجامع وأعلن فيه بالاذان واقامة الصلوات اشأزت قلوبهم لذلك وتحولوا من الخط وهو من أبهج الجوامع واحسنها رخاما وكان اذا قويت زيادة ماء النيل فاضت بركة القليل وغرقته فيصير لجة ما لكن منذ انحسر ماء النيل عن البلد الى جهة الغرب بطل ذلك وله من الآثار سوى هذا الجامع قصر بشتاك بين القصرين انتهى وخطه الآن يعرف بدرب الجسام يزول ما بني المرحوم مصطفى باشا أخوا الخديوي اسمعيل السراي المجاورة له التي بها اليوم ديوان المدارس الملكية والكتبخانة الخديوية وديوان عوم الاوقاف عمت والدته عليها حائث الرحمة هذا الجامع أحسن عمارة سنة تسع وسبعين ومائتين وألف وصار الجامع في داخل حدود السراي تحيط به من ثلاث جهاته ووجعات له عمدة اعظمية من الرغام وجددت مؤذنته وظهرته وأقيمت شعائره وفرشته بالبسط بعد فرشته بالبلاط وأنشأت

تجانبه من جهة الشارع الاخرى سبيلا ومكتبا في غاية الاتقان ورقت مرتبات شهرية وسنوية لخدمة الجامع
ولاطفال المكتب ومؤدبهم وعرفاتهم بل رقت خوجات لتعليمهم عدة فنون ووقفت على ذلك أوقافا ذات
ربيع كاف منها ما يجوار الجامع من الخوايت وما عليها من المساكن (جامع البقلى) هو بشارع البقلى من عن
الخليفة متخرب وبه مصلى صغيرة وميضاة وخلاوى وله منارة قديمة خضر يجرى وجده قطعة لوح من خشب منقوش
فيه اهـ هذا ضريح الشيخ على البقلى توفى في شهر جمادى سنتين وستين وستمائة وبه صهر يجرى متخرب أيضا ووقفه
نصف منزل ومصبغة بجواره يصرف عليه من ايرادهما بنظر الشيخ أحمد الدهشورى (جامع البكرية) ويعرف أيضا
بجامع الايض قال ابن أبى السرور هو فى أرض الطالبة مطبل على بركة الحاجب المعروفة ببركة القرع تجانب منزل
الشيخ محمد الصديق انشأه العارف بالله تعالى الشيخ ابو البقاء جلال الدين الصديق وذلك فى سنة ثمان وتسعمائة وكان
به قد عيىامدفن سيدى مدين ابن العارف بالله سيدى شعيب التلمسانى فأنشأ عليه قبة وجعل لنفسه مدفنا بالقبة
ملاصدا المدفن سيدى مدين وجعل هناك بعض قبور أخرى ووقف عليه أوقافا عديدة من رزق واما كن ثم دخلت
فى وقف الشيخ عبد القادر الدشوطى فاضمحل أمرها بوضع يد التظار عليها فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فى ذيله على طبقاته كانت وفاة الشيخ جلال الدين البكرى سنة اثنتين
وعشرين وتسعمائة وكان من العلماء العاملين والاولياء الصالحين وله القدم الراخ فى علم التصوف والفقه والاصول
وغير ذلك أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ جلال الدين البكرى عموشى الاسلام يحيى المناوى والكمال بن أبى شريف
واضرابهم ودفن بالقبة المتقدم ذكرها وهذا الجامع موجود لا أن بقرب جامع بركة الرطلى خارج البوابة
التي هناك غير مقام الشعائر لتخربه وبه عدة قبور لجامعة بكرى بقوله منارة قصيرة (جامع البلد) هذا الجامع
فى منيل الروضة به أربعة أعمدة من الحجر مقام الشعائر تام المنافع وكان أول أمره مبنيا باللبن فى محل كان مسكونا
بالفقراء ثم تخرب وبني مساكن كاه له وفى سنة خمسين ومائتين وألف أعيد مسجد من طرف الست خديجة
الترجمانية ثم تخرب ثم جدد من طرف الست مهتاب حرم المرحوم طوسون باشا بنجل العزيز محمد سعيد باشا فى سنة
أربع وسبعين * وله من الاوقاف ثلاثة كاكين بأسفله ومنزل بجواره وهو تحت نظر الشيخ محمد على المنبلى
(جامع البلقينى) هو بجارة بين السيارح المعروفة قديما بجارة بهاء الدين قراقوش وبجارة الوزيرية والرحمانية
فى جهة باب الفتوح على يسرة السالك من رأس الحارة الى قطر قباب الشعيرة بجوار دار الشيخ أحمد التميمى الخليلي
الذى كان مفتى الخفية بالديار المصرية وذكره المقرئى بعنوان مدرسة البلقينى ولكن لم يذكروا فى المدارس * وهذا
الجامع عامر مقام الشعائر والجمعة والجماعة وله أوقاف جارية عليه وكان انشاؤه فى حياة الشيخ سراج الدين البلقينى
أبى حفص عمر بن رسلان المنعوت بكونه مجددا فى المائة الثامنة وبجوار ضريحه ضريح ابنه الشيخ صالح بن عمر
البلقينى وكلاهما مترجم فى الكلام على ناحية بليغة بديرية الغربية ويعمل به لهما مولى كل سنة وبه أيضا قبر
الاديب حسن افندى الدرويش * قال الجبرتى فى حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف انه مات بها النقيب
الاديب والنادرة العجيب أمجوبة الزمان وبهجة الخلان حسن افندى المعروف بالدرويش الموصلى الذكى
الاممى والسديدع النوذعى كان انسانا عجيبا شهيرا طاف البلاد والنواحي وجال فى الممالك والضواحي واطلع على
عجائب المخلوقات وفهم الكثير من لالسن واللغات ويعزى لكل قبيل ويخاط كل قبيلة ينسب الى فاس ومرة
ينسب الى بنى مكناش فكأنه المعنى بما قيل طورا يلك اذا لاقت ذائمين * وان رأيت سعديا فعندنا
هذا مع فصاحة لسان وقوة جنان ومشاركة فى الرياضيات والادبيات حتى يظن سامعه انه مجيد فى ذلك وليس
الامر كذلك وانما هو قوة الحفظ والنهم والقبالية فيستغنى بذلك عن التلقى من الاشياخ فيحفظ اصطلاحات
الفن وأوضاع أهله يبرزه فى ألفاظ ينقوها ويحسنها ويذكر أسماء كتب وأشياخ وحكما يقل الاطلاع عليه ولمعرفة
باللغات خالط كل له حتى يظن أهلها انه واحد منهم ويحفظ كثيرا من الشبه والمدرجات العقلية والبراهين الفلسفية
ولزنى لسانه فى بعض الجمالس بغلطات وساموس طعن الناس عليه فى الدين واخرجه عن اعتقاد المسلمين وساءت فيه

الظنون وصرحوا بعد موته بما كانوا يحقونه في حياته اتقام شرمه اذ كان له تدخل عجيب مع الاعيان ومع اهل كل دولة ورؤساء الكتيبة والمباشرين من الاقباط والمسلمين بالمعزة الزائفة واستجلاب الثالثة لا تمل مجالسته ولا معاشرته ولما انشا الباشا مكتبا لتعليم علم الحساب والهندسة والملاحاة تعيين رئيسا ومعاونين له في ذلك كان قد تدخل بخلاته لتعليم محال ذلك الباشا رتب له خراجا شهريا ونجب تحت يده بعض المال في معرفة الحساب ونحوه وأعجب الباشا ذلك فذا كره في ذلك فحسن له أن يقر له مكانا للتعليم ويضم اليه المال في معرفة الحساب التام فأمر الباشا بنشاء ذلك المكتب وأحضر له آلات الهندسة والملاحاة والهيئة الملكية من بلاد الانجليز وغيرها واستجلب من أولاد البلاد نحو الثمانين من الشبان ورغب لكل منهم شهريا وكسوة في آخر السنة وكان يسعى في تعيين كسوة للفقير ليتجمل بها بين أقرانه ويواسي من يستحق المواساة ويشتري لهم الخبز يساعد لطلوعهم وزولهم الى القلعة فيجتمعون كل يوم من الصباح الى العصر واضيف اليه معلم آخر اسلامي ولى له معرفة بالحساب والهندسة لتعليم من لا يعرف العربية يسمى روح الدين افندي ثم مات المترجم بسبب انه اقتصد وطلع الى القلعة فخلق على بعض المتعلمين وضربه فالتفت الرقادة فسال من مدم كسبه فخم واستمر أياما موقفا ودفع بمجامع السراج الباقي بين السارج وعند ذلك صرح الشامتون بما كانوا يخفون فيقول البعض ملتد رئيس المحدثين ويقول آخرون انهم ركن الزندقة ونسبوا اليه ان عنده كتاب ابن الراوندي الذي ألحقه لبعض اليهود كان يقرؤه ويعتقده فتفحص عنه كتحدايلك وفقدت كتبه فلم يوجد لها ما كفاهم حتى رأوا له منامات تدل على أنه من أهل النار والله أعلم بخلقه وبالجملة فكان غريبا في بابه وكانت وفاته يوم الخميس السابع والعشرين من جمادى الثانية من سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف (جامع البنات) هو في خط بين السورين على ستة السال من قنطرة الامير حسين الى قنطرة الموسكى بجوار سراى أم حسين بك التي هي الآن في ملك الامير إبراهيم باشا نجل المرحوم أحمد باشا أنخى الخديو واسمه بل وله باب على الشارع وباب بالمارة المعروفة به وهو متسع وبه منبر وخطبة وبه منبر حنيفة وبه صهريج وبه منارة جددتها ذات العصمة أم حسين بك نجل العزيز محمد علي باشا فقامت في عمارته تشات تجاهد سبيلا وحوضا * وله أوقاف كثيرة مقدمة منها شعائره بنظر الشيخ سليم عمر امام جامع القلعة * وهو في الاصل من انشاء الامير خفر الدين صاحب الضريح الذي به وهو الذي عبر عنه المقرري في الخط بجامع الفخري وقال هذا الجامع بجوار دار الذهب التي عرفت بدار بهادر الا عسر المجاورة لقبوا الذهب من خط بين السورين فيما بين الخوخة وباب سعادة ويتوصل اليه أيضا من درب العداس المجاورة لمارة الوزير يقاتل انشاء الامير خفر الدين عبد القوي ابن الامير تاج الدين عبد الرزاق ابن أبي الفرج الاستدار في سنة احدى وعشرين وثمانمائة وخطب فيه في هذه السنة وعمل فيه عدة دروس ومات في نصف شوال منها ولم يكمل ودفن هناك انتهى * وفي الضوء للامع للسخاوي انه عبد الغني بن عبد الرزاق بن أبي الفرج ابن خفر الدين ابن الوزير تاج الدين الأرمي الاصل ويعرف بابن أبي الفرج كان جده من نصارى الأرمن يصحب ابنه فقولا الكاتب قدس اليه وهو اسم جده حقيقة وأبو الفرج أول من أسلم من آباءه ونشأ والده عبد الرزاق مسلما وتقلب في المناصب فولى الوزارة والاستدارية وولدا منه هذا سنة أربع وثمانين وسبع مائة فتعلم الكتابة والحساب وولى قطيا ثم كشف الشرقية فوضع السيف في العرب وأمر في سفك الدما مع أخذ الاموال ثم تولى الاستدارية فسار سيرة عجيبة في الظلم وسلب الاموال ولم يلبث أن صرف وعوقب حتى رقبه أعمد فمات في قطيا ثم كشف الوجه البحري ثم الاستدارية بخافات أحواله وصلت سيرته ومع ذلك أسرف في أخذ الاموال وولى كشف الصعيد فجمع من الخيول والابل والبقر والغنم والاموال ما يدهش ثم فرض على قرى الوجه البحري ما لا سمحاضيا فثم خاف من المؤيد ففر الى بغداد وأقام عند قرايوسف قليلا فلم تطب له البلاد فعد وتراى على خوأس المؤيد فأمنه وأعادته على كشف الوجه البحري ثم الى الاستدارية فعمل في تلك السنة مائة ألف دينار وتوجه الى حرب أهل البحرية فوصل الى حاربقة ورجع نهب كثير ثم أضيفت اليه الوزارة فباشرها بعنف وقطع رواتب الناس وصادر الكتاب والعمال وحل الى المؤيد أم والاجسية فجعل في عينه وتوجه الى البحيرة لاخذ ما سمع الضيافة ثم الى الصعيد ووقع بأهل الاشمونين ثم استعفى

عن الوزارة ثم مرض فعاده السلطان وقدم له خمسة آلاف دينار فاضاف اليه نظر الاشرف ثم توجه للوجه القليل
فأوقع بالعرب وجع مالا كثيرا ثم أصابه الوباء واستقر حتى مات سنة احدى وعشرين وثمانمائة ودفن بديره التي
أنشأها بين السورين ظاهر القاهرة وكانت طرق جميع الاموال شهما شجاعا ثابت الجاش ساد في آخر عمره * قال
المقريزي في عقوده كان جبارا قاسيا شديدا عينا عينا عينا عن الاسلام قتل من عباد الله مالا يحصى وخرب اقليم
مصر ليرضى سلطانه فأخذه الله أخذا ولا لا يستكر عليه ما كان يفعل لانه من بيت ظلم وعسف وعنده جبروت
الأرمن ودهاء النصارى وشيطة الاقياط وظلم المكسين لان أصله من الأرمن وربى مع النصارى وتدرب بالاقياط
ونشأ مع المكسية بقطيا ولذا اجتمع فيه ما تفرق في غيره انتهى (جامع البهاوى) هو بشارع الحسينية على عين
السالك من باب الفتوح الى البغالة والخلج الكبير مقام الشعائر وبه ضريح الشيخ على البهاوى وله به حضرة
كل أسبوع ومولد كل سنة ويقال انه احترق في سنة ثلاث عشرة ومائتين والف بخدده حسن الجميعي رئيس المراكب
بمينا الاسكندرية وله أوقاف تحت نظر الشيخ عبد الله الملا وابنه الشيخ محمد الموازى (جامع بيرس الجاشنكير)
هو بخط الجمالية بين طارة المبيضة وحوش عطى على يمينه الداعب الى باب النصر بجوار مكتب الجمالية الذى هو فى موضع
جامع سنقر به ابوانان ومقصورتان وأرض مقروشة بقطع الرخام الملقون ومسقفة مرتفع معقود بالحجرو به منبر ودهك
وكان فى صحنه حنفية هدمها ناظره الشيخ محمد الابراشى وجعل بدلها مبيضة مستعملة الى الآن وله منارة عظيمة
قبر منشئه عليه قبة عظيمة كان بها ثلاثين مكتبة على الشارع أزالها الشيخ محمد الابراشى وجعل مكانها حوائت
لاجل الربيع وهو مقام الشعائر من الجمعية الجامعة الى الآن وكان اشأوا أولا خانقاه للصوفية * قال المقريزي فى ذكر
الخوائت هذه الخانقاه من جله دار التوراة الكبرى وهى أصل خانقاه بالقاهرة بناها الملك المظفر ركن الدين بيرس
الجاشنكير المنصورى قبل أن يلى السلطنة يدأقيم اسنقت وسبعائة وبني بجانبها رباطا كبيرا يتوصل اليه منها وجعل
بجانبها قبسة بها قبره لها شيايك تشرف على الشارع المسلك من رجة باب العيد الى باب النصر منها الشباك الكبير
الذى حمل من دار الخلافة بغداد فعمل يدار الوزير بقصر ثم نقله الامير بيرس الى خانقاه ولما بناها لم يظلم فى بنائها أحدا
وانما اشترى دورا وأملا كمن بعض الامر اوعوغيرهم وأخذ اتقاضها وبني بها فكانت أرض الخانقاه والرباط والقبسة
نحو فدان وثلاث واستبدل على مغارة تحت الأرض فيها نظار ففتحها فاذا فيها رخام جليل فنقله اليها ورخها منه * ولما
كملت سنة تسع وسبعائة قاربها أربع مائة صوفى وبها رباط مائة جندى وابن سبيل وجعل بها مطبخا يغرف منه كل يوم
اللحم والطعام وجعل ثلاثة أرغفة لكل شخص وجعل لهم الخلو ورتب بالقبة درسا للحديث ورتب القراء بالشباك
الكبير يتناوبون القراءة ليلا ونهارا ووقف عليها عدة ضياع بدمشق وخجاة ومنية المخلص بالحيزة من مصر وبالصعيد
والوجه البحرى وعقارات بالقاهرة فخلع من السلطنة أغلقت وأخذت وقفها ومحا الملك الناصر محمد بن قلاوون
اسمه من الطراز الذى بظا عرها فوق الشيايك وأقامت معظلة نحو عشرين سنة ثم فكت سنة ست وعشرين وسبعائة
وأعيد اليها وقفها ثم لما شرفت أراضى مصر أيام الملك الاشرف شعبان بن حسين سنة ست وسبعين وسبعائة فبطل
طعامها وتعطل مطبخها واستمر الخبز ويبلغ سبعة دراهم لكل واحد فى الشهر بدل الطعام ثم صار لكل عشرة فى الشهر
فلما قصر مد النيل سنة ست وتسعين وسبعائة فبطل الخبز أيضا وصار الصوفية يأخذون فى الشهر فلوسا من معاهد
القاهرة وكان بوابها لا يمكن غير أهلها من العبور اليها والصلاة فيها وكان لا ينزل فيها أمر دوفىها اجاعة من أهل العلم
والخير ثم ذهب ذلك ونزلها الصغار والاساكفة وهى محكمة البناء لم يبن خانقاه احسن منها * وركن الدين بيرس
المذكور اشتراه الملك المنصور قلاوون صغيرا ورقامه فى اخدم السلطانية وعرف بالشجاعة ثم بعد موت الملك المنصور
خدم ابنه الملك الاشرف خليل الى أن قتله الامير بيدربنا حية تروجة فركب فى طلب ثاره وكان مهيبا بين خشدا شيته
فقتل بيدرا فاشتهر ذكره وصار استاذ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون رفيقا للامير سلا رناى السلطنة ثم سافر
الملك الناصر الى الكرك فأقام سبعمائة فى السلطنة سنة ثمان وسبعائة فاستضعف جانبه وانحط قدره واضطربت
أمور المملكة لميل القلوب الى الملك الناصر وفى أيامه أبطل الخجارات من بلاد الشام وعوض الاجناد بدل المقر عليها

وكيست أما كن الرب والقوا حش بالقاهرة ومصر واريقت الجهور وبالغ في ازالة الفساد خفف المنكر وخفي الفساد
ولما أراد الله زوال ملكه سوت له نفسه ان بعث الى الملك الناصر بالكرنك يطلب منه ما خرج به من الخيل
والمعاليك فحق الناصر من ذلك وكاتب ثواب الشام فرقوا له وسار العسكر الى الناصر وسار الناصر من ظاهر الكرك
يريد دمشق فتلقيهم أهله وأهوا وفرحوا به ونزل بالقلعة وخطب له بالشام وحي اليه مالها ثم خرج بالعسكر الى
مصر فترك بيرس المملكة ونزل من قلعة الجبل يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان سنة تسع وسبعمائة ومعه خواصه
والعامه تصيح عليه ونسبه وترجيه بالحجارة ثم نزل باطفيح ثم سار الى اخميم ثم توجه الى السويس يريد الشام فقبض عليه
شرقي غزة وحمل الى الملك الناصر مقيدا وأوقف بين يديه فعنفه ووجحه ثم أمر به فسيجن الى ليلة الجمعة خامس عشر
ذي الحجة فلحق بربه تلك الليلة سنة تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة في تربة الفارس اقطاي ثم نقل بعد مدة الى تربته بسفح
المقطم ثم نقل منها بعد مدة الى خانقاهه وكان رحمه الله تعالى خيرا عفيفا كثيرا الحياء وافر الحرمة جليل القدر مهيب
السطوة أيام امارته وفي أيام سلطنته اتضع قدره ولم تتجسس قاصده الى أن أتاه به الحمام انتهى باختصار (جامع
بيرس الخياط) هو بالحدودية أنشأه بيرس الخياط في سنة اثنتين وستين وسبعمائة وله بابان كلاهما ما بشارع
الحدودية وهو مقام الشعائر كامل المنافع وبه قبر زوجة بيرس المذكور وقبرا أولاده فوقهما قبة شامخة من الحجر
بناؤها غريب وله أوقاف يصرف عليه منها بمعرفة ناظره الشيخ عبد البر ابن الشيخ أحمد منة الله أحد علماء الجامع
الازهر (جامع البيومي) هو بشارع الحسينية على يسرة الذهاب الى خارجها ذو بناء حسن وعمده من الرخام وأرضه
مفروشة بالحجر النحيت ومنبره من الخشب النقي وكذا سقفه وله منارة ومطهرة واخلية وشعائره مقامة على الدوام وبه
ضريح الشيخ علي البيومي عليه مقصورة عظيمة من الخشب النقي ثم جعلها المرحوم عباس باشا من نخاس تحت قبة
مرتفعة وهذا الجامع والضريح من انشاء الأمير مصطفى باشا الوزير قبل وفاة الشيخ قال الجبرتي في تاريخه ولما كان
بمصر مصطفى باشا مال الى الشيخ البيومي واعتقد وزاره فقال له الشيخ انك ستطلب للصدارة في الوقت القلاني
فكان كما قال فلما ولي الصدارة بعث الى مصرفني له المسجد وسبيل لاو مكتبا وقبة بداخلها مدفن للشيخ على يد
الأمير عثمان أغا وكيل دار السعادة وكان موت الشيخ في سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف انتهى ومقامه مشهور يقصد
بالزيارة كثيرا وله مولد كل سنة في غاية الشهرة وفي آخر المولد يطبخ أهل الحسينية الباذنجان الأبيض ويحشونه بالارز
واللحم ويهتمون لذلك اهتماما عظيما وكثيرا ما ينذر له قصع الكشك والعذس وبعد صلاة كل جمعة ينتصب في
الجامع حلقة الذكرو يجتمع بها كثير من مرضى النساء للتبرك وله أتباع كثيرون سماعهم توفير شعورهم وربما يصفرونها
وأكثر عمامتهم الخرق الجرويد كرون برفع الصوت والتصفيق وفيهم كثير من البله والجهلة حتى يتقل عنهم ألفاظ
شيعة يزعم بعض الناس انهم يقولون في دعائهم يا رب سائق عليك عمل البيومي واذا سئل أحدهم عن مذهبه يقول
مذهبي بيومي الى غير ذلك * وقد بسطنا ترجمته في الكلام على بلدته بيوم من مديرية الدقهلية وفي هذا المسجد
قبر الشيخ حسن القويسي المترجم في بلدته قويسنا من أعمال الغربية (حرف التاء) (جامع التركاني)
ويقال له أيضا جامع الترجمان وهو بخط باب الجرد اخل درب التركاني على يمين الداخل ويقال له أيضا درب الترجمان
وبه عمارة أعمد من الرخام وخمس من الرلظ منها عمود ذو ثمانية اضلاع على كل ضلع كتابة هو رجليه قديمة وعمود
من الرخام الاحمر ومحرابه مكسوا أكثره بقطع الرخام الملون وبه ضريح عليه قبة يقال له ضريح الاربعين وبه بئر
يخرج منها الماء بواسطة دولاب يسمى ساقية الرجل وبالبئر طافة بقرب الماء غير نافذة يقال ان ما بينهما وبين الماء
لا يزيد ولا ينقص في جميع فصول السنة وهو مقام الشعائر تحت نظر الشيخ أحمد المنوفي قال المقرري هذا
الجامع بالمقبر وهو من الجوامع المليحة البناء أنشأه الأمير بدر الدين التركاني وكان ما حوله عامرا عمارة زائدة ثم تلاشى
من وقت الغلاء زمن الاشرف شعبان بن حسين وما برح حاله يحتل الى ان كانت الحوادث والحزن سنة ست وثمانمائة
نخرت معظم ما عنالك وفيه الى اليوم بقايا عامرة * والتركاني هو الأمير بدر الدين محمد ابن الأمير نخر الدين عيسى
التركاني كان شادا ثم ترقى في الخدم حتى ولي البحيرة وتقدم في الدولة الناصرية فولى شادا الدواوين والدولة حينئذ

ليس فيها وزير فاستقل بالتدبير مدة ثم رجع فمعا فخرج الناصر محمد بن قلاوون من مصر وعمل شدا للدواوين
 بطرابلس فأقام هناك سنتين ورجع إلى القاهرة بالشفاة فولى كشف الوجه البحري ثم أعطى امرأه الطبخانات
 وولى كل من ابنه وأخيه امرأة عشر قوكان مهيا صاحب حرمة باسطة وكلمة نافذة ومات عن سعادة طائفة بالمقص
 سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة وهو أمير انتهى وهو الآن عامر (جامع التستري) ويعرف أيضا بجامع أبي
 الحسن هو داخل حارة الافرنج بالموسكى وهو مقام الشعائر وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وله أوقاف وممر صد
 له بالروزنا بجهة ثلاثة وستون فرسا وشعائر مقامه ينظر على أفندي وبه ضريح التستري * وهو كما في طبقات الشعرائى
 الشيخ حسن التستري تلميذ الشيخ يوسف العجى وأخوه فى الطريق جلس للمشيخة بعده فى مصر وقراها وقصدته
 الناس من سائر الاقطار وكان ذاهبا وكال فى العلم والعمل وانتهت اليه الرئاسة فى الطريق وكان
 السلطان ينزل الى زيارته فلم يرل الحاسدون من أرباب الدولة وغيرهم بالسلطان حتى غيروا اعتقاده فيه وهم بحبه
 أو نفيه فارسل الوزير الى زاورته ليلطاعها وكان الشيخ خارج مصر فى المطرية هو والنقراء فرجعوا فوجدوا
 الباب مسدودا فقال الشيخ من سده هذا الباب فقالوا سده الوزير فلان بأمر السلطان فقال ونحن نسد أبواب
 بدنه وطبقاته فعمى الوزير وطرش وخرس وانسد أنفه عن خروج النفس وقبله ودبره عن البول والغائط فمات
 الوزير فباع ذلك السلطان قتل العوصالحه وفتح له الباب وكان عسكر السلطان كله قد انقاد له رضى الله عنه وكراماته
 وخوارقه شهيرة توفى رحمه الله ست سبع وتسعين وسبع مائة ودفن براو يتسه فى قنطرة الموسكى على الخليج الحامكى
 بمصر المحروسة انتهى باختصار (جامع تغرى بردى) ويعرف أيضا بجامع المؤذى هو بشارع الصليبية بين سبيل
 أم عباس وجامع الحضيرى عن يمين الذهاب الى الحوض المرصود برأس درب جيزة منقوش على باب فى الحجر انما يعمر
 مساجد الله الآية وبه ليوانان أحدهما المنبر والحراب وبينهما صحن مسقوف بوسطه شخص شجرة من الزجاج تجلب
 النور والهواء وبداير السقف ازار خشب مكتوب فيه بالليقة الذهب آيات قرآنية وبداير صحنه نقوش فى الحجر فيها
 آيات قرآنية أيضا وبه ضريح من شئ تغرى بردى عليه قبة بيضاء وله منارة ومطهرة وبأسفله من الجانبين حوانيت
 تابعة لوقفه وعلى واجهته الغربى مكتوب صغير * والنظر فيه لادوان عموم الاوقاف وهو مقام الشعائر تام المنافع
 وكان أول أمره مدرسة فيها خطبة وصوفية * وتغرى بردى هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى الامر تغرى بردى
 الرومى البكامشى كان دوا دارا كبيرا طائفة العادة فعمر مدرسة حسنة فى طرف سوق الاسا كفة بالشارع قريبا من
 صليبية جامع ابن طولون وجعل فيها خطبة ومدرسا وشيخا وصوفية ووقف عليها أوقافا كثيرة غالبا ما يغتصب وقرر فى
 مشيختها العلماء القلق شندى وكان قد اختص به وأول ما أقيمت الجمعة به فى شوال سنة أربع وأربعين وثمان مائة
 وكان أول أمره مملوكا لكامش ثم صار من العتبرات فى دولة الناصر فرج ثم أنعم عليه الاشرف بامرأة الطبخانات بعد
 ان عمله من رؤس النوب ثم صار رأس نوبة ثانى ثم أحد المقدمين ثم حاجب الحجاب ولم يلبث ان صار دوا دارا كبيرا
 فعظم أمره وقصد فى المهمات وكان عارفا بالاحكام ويكتب الخط الذى يقارب المنسوب ويسأل الفقهاء ويذاكر فى
 التواريخ ويخبر عن انقاذورات مع خش لفظه وعدم بشاشته وكان لا ذاه يعرف بالمؤذى مات ليلة الثلاثاء حدى
 عشر جادى الاخرة سنة ست وأربعين وثمان مائة وصلى عليه بمصلى المؤمنين وشهده السلطان والقضاة وانه قارب
 السبعين انتهى (جامع غراز الاحدى) ويعرف أيضا بجامع الهلول هذا الجامع بشارع اللبودية تجاه قنطرة
 عمر شاه بقرب السيدة زينب رضى الله عنها على باب الكبركة بمحوقة بقى منها كان الفراغ من ذلك فى شهر شوال سنة
 ست وسبعين وثمان مائة وله باب آخر صغير بحارة درب الشمسى لكنه مغلق على الدوام وله صحن صغير مقروش
 بالرخام الملقون وبأعلى القبلة بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله الآية وله منارة بثلاثة أدوار
 من الحجر وبه ضريح الشيخ غراز عليه قبة مكتوب على بابها بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس ذائقة الموت توفى المرحوم
 غراز الاحدى الذى أنشأ هذا الجامع المبارك تاسع شهر ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين وثمان مائة مات رحمه الله
 تعالى عليه وعلى عبده ميقال وعلى جميع المسلمين وبقر ذلك الضريح ضريح السيد محمد الشمسى كان سر وانا عند
 جنته كان العزيز محمد على عليه تر كبة رخام عليها مقصورة خشب وبجواره من تعلقاته سبيل فى سقفه نقوش مذهبة

وعليه مكتب عامر * وكان ذلك المسجد قد تخرب وجده الامير حسن افندي اختيار تفكشيان ابن الامير محمد بن حسين افندي ووقف عليه ثلاثة جوانيت في أسنار وسبعة جوانيت تجاه القنطرة بمقتضى وقفية مؤرخة في اثنين وعشرين من شهر شعبان سنة تسعين ومائة وألف وفيها شرط أن يصرف ريع ذلك من تاريخه على مصالح شعائر مسجد قرازا لاجدى المذكور الذى عمره بعد ان صارت بمرور الزمان ابنته الى الخراب وان دثرت مطهرته بمرور الدهور وآلت الى التراب وجده منفعته وورم حيطانه وبني مطهرته وعمل أبوابه وأصلح شأنه وشيد بنيانه من خالص ماله وأطيب نواله بامر من له ولاية الامر في ذلك وأسس بنيانه على تقوى من الله وشيد أركانه على حبه ورضاه حتى صار مسجدا شريفا ومعبد امنينا جامع الجميع المحاسن أعلاه قناديل للثريات تقارن تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعات والجمعة والعيدين والسنة والنوافل والواجبات وعلى مهمات ومصالح المكتب والصهر يجمع بجواره وعين فيها شروط الصرف والنظر لنفسه أيام حياته ومن بعده لا ولادة وذريتهم انتهى * ولم يجد ذلك الامير عملت لذلك آيات تتضمن تاريخ هذه العمارة ونقشت في لوح رخام موضوع الى الآن على واجهة الباب الموصل منه الى الميضاة بهم التاريخ سنة ثمانين بعد المائة والالف كما أن بجائظ قبلته لوح رخام به آيات أيضا تتضمن عمارته سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وهو الآن تحت نظر السيد رضوان افندي الشمسى ابن السيد طه بن محمد بن حسين افندي صاحب عمارته (جامع سيدى غيم الرصافى) هو بتناظر السباع جهة السيدة زينب رضى الله عنها بناؤه قديم جدا وبداؤه من الاعلى ازار خشب منقوش فيه سورة يس وله منارة ثلاثة أدوار منقوش بها آيات قرآنية وليس به أضرحية وله مطهرة وبئر وشعائر مقامه من وقته وهو منزل وحوش تحت نظر الشيخ محمد بن محمد الجابى (جامع التوبة) فى المقريرى انه بجوار باب البرقية فى خط بين السورين كان موضعه مساكن أهل الفساد أنشأه الامير علاء الدين مغلطاي الجمالى وسماه جامع التوبة من أجل انه أزال الفساد من تلك الجهة وقد خرب كثير مما يجاوره فلا يزال مغلق الابواب الا فى يوم الجمعة فتقام فيه ويظهر انه الجامع المنسوب الآن الى الامير عبد الرحمن كتحدا الا بوجه غير تصديق عليه عبارة المقريرى ولم يكن اسم بين السورين خاصا بالجهة المعروفة به الآن * وفى حجة الامير الكبير الخزومى السيسى طقطباى العلاق نائب القلعة المؤرخة ظناب سنة تسعمائة وعشرة انه وقف أوقافا ورتب منها العشرة يقرؤ القرآن بجامع التوبة لكل واحد شهر يامائى درهم من الفلاس النحاس والشيخ منه مئتمائة ولكاتب الغيبة ثلثمائة وللجواب كذلك * ومن وقفه المكان الذى بالقرب من باب البرقية حته القبلى الى الطريق الفاصل بينه وبين جامع التوبة والبحرى الى مكان يعرف بالسيفى يشهد الى زاوية هنالك والشرقى الى الطريق الموصل الى باب البرقية بين ذلك وبين حوض السبيل والمسجد الذى هنالك وأطيان بعدة نواحى ورتب للصهر يجمع القديم الكائن بالبرقية ستمائة درهم وللمزملاتى بالسبيل الملاصق لبيته كذلك ورتب كل سنة مائة اردب قمح تعمل خبزا يفرق كل يوم على المستحقين من أهل الجامع الازهر والتراء بالقرافة انتهى (جامع التينة) هو بالعطوف قرب سور باب النصر انشئ سنة ألف ومائة وست وخمسين كفى بعض آثاره وأوقافه قليلة تحت نظر مصطفى حجاج (حرف الجيم) (الجامع بجوار قبلة الامام الشافعى) هذا الجامع خارج الطرقة التى كان يسلك منها الى قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وهى التى كانت مفروشة بالحجارة وكانت منخفضة عن الطريق ينزل اليها بارج ومنتهى ما عند البوابة التى بجوار المدرسة وبعضها دخل فى جامع الامام الجديد من الجانب الذى يلي دار الشيخ على محسن * قال المقريرى انه كان مسجدا صغيرا فلما كثرت الناس بالقرافة الصغرى عندما عمر السلطان صلاح الدين بن أيوب المدرسة بجوار قبلة الامام وجعل لها مدرسا وطلبة زاد فيه الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب ونصب به منبرا وخطب فيه وصليت الجمعة به سنة سبع وستمائة انتهى وهو الآن متخرب وليس به سقف ومنارته قائمة واستغنى الحال عنه بجامع الامام الشافعى رضى الله عنه (جامع الجاني اليوسفى) هذا الجامع بسويقة العزى من سوق السلاح على يسرة السالكين من الدرب الاخر يريد جامع السلطان حسن وهو من الجوامع النفيسة به خطبة وله منارة وشعائر مقامه وأوقافه كثيرة تحت نظر الديوان

وقد ذكره المقرئ في المدارس فقال هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل كان موضعها وما حولها مقبرة ويعرف الآن خطها بخط سويقة العزى أنشأها الأمير الكبير سيف الدين الجاني في سنة ثمان وستين وسبع مائة وجعل بها مدرسا للفقهاء الشافعية ومدرسا للفقهاء الحنفية وخرانة كتب وأقام بها منسيرا يخطب عليه يوم الجمعة وهي من المدارس المعتمدة الجليلة ودرس بها شيخنا جلال الدين البناي الحنفي * والجاني هو ابن عبد الله اليوسفي الأمير سيف الدين تنقل في الخدم حتى صار من جملة الأمراء بديار مصر فلما أقام الأمير الاستد من الناصري بأمر الدولة بعد قتل الأمير بلبغا الخاصكي العمري في شوال سنة ثمان وستين وسبع مائة قبض على الجاني في عدة من الأمراء وقيدهم وبعث بهم إلى الاسكندرية فسجنوا إلى عاشر صفر سنة تسع وستين فافرج الملك الأشرف شعبان بن حسين عنه وأعطاه امره مائة وثلاثة آلاف وجعله أمير سلاح براني ثم جعله أمير سلاح أتابك العساكر وناظر المارستان المنصوري عوضا عن الأمير منكلي بغا الشمسي في سنة أربع وسبعين وسبع مائة وتزوج بخوند بركة أم السلطان الملك الأشرف فعظم قدره واشتهر ذكره وتحكم في الدولة تحكما زائدا إلى سنة خمس وسبعين وسبع مائة فركب يريد محاربة السلطان بسبب طلبه ميراث أم السلطان بعد موته فركب السلطان واهراؤه وبات الفريقان على الاستعداد للقتال فوقع الجاني مع امراء السلطان إحدى عشرة وقعة انكسر في آخرها الجاني وفر إلى بركة الحبش وصعد من الجبل من عند الجبل الأحمر إلى قبة النصر ووقف هناك فاشتد على السلطان فبعث إليه خلع بناية جاة فقال لا أتوجه إلا ومعى مما ليكي كلهم وجميع أموال فلما وافقه السلطان على ذلك وبات الفريقان على الحرب فأنسل أكثر مما ليكي الجاني في الليل إلى السلطان وعندما طلع النهار بعث السلطان عساكره لمحاربه بقية النصر فلم يقاتلهم وولى منهمزما والطلب وراءه إلى ناحية الخرقانية بشاطئ النيل قريبا من قليوب فتحرقوا فادركه العسكر فأتى نفسه بفرسه في البحر يريد النجاة إلى البر الغربي فغرق بفرسه ثم خلاص الفرس وهلك الجاني وبعث السلطان الغطاسين إلى البحر لتطلبه فتبعوه حتى أخرجوه إلى البر في يوم الجمعة التاسع المحرم سنة خمس وسبعين وسبع مائة فحمل في تابوت على لبادأجر إلى مدرسته هذه وغسل وكفن ودفن به أو كان مهيبا جبارا عسوقا عتيا تحدث في الأوقاف فشد على الفقهاء وأهان جماعة منهم وكان معروفا بالأقدام والشجاعة انتهى (جامع الجاكي) هذا الجامع كان يدرب الجاكي عند سويقة الريش وهو من مساجد الحكر ثم زاد فيه الأمير بدر الدين المهمن دار وجعله جامعاً بمصر سنة ثلاث عشرة وسبع مائة وصليت فيه الجمعة ثم خرب الحكر فتعطل الجامع لخراب ما حوله فحكم بعض قضاة الحنفية ببيعه فاشتراه الشيخ أحمد الزاهد فأخذ أنقاضه وبناه في جامع الذي بالمقس سنة سبع عشرة وثمانمائة قاله المقرئ وفي طبقات الشعرائي أن الشيخ حسين الجاكي كان إمامه وخطيبه وكان واعظا صالحا يذكّر الناس وينتفعون بكلامه وعقدوا له مجلسا عند السلطان لينمونه من الوعظ وقالوا أنه يلحن فرسم السلطان بمنعه فشد ذلك لشيخه الشيخ أيوب الكناس فخاف منه السلطان حتى كان يرى مخوفات من أجل ذلك فنزل عن منعه ومات الشيخ حسين سنة ثلاثين وسبع مائة ودفن خارج باب النصر في زاوية شيخه الشيخ أيوب وقبره ظاهرياً ركن ليله أربعاء انتهى من طبقات الشعرائي (جامع جانبك) هذا الجامع بشارع المغربين على شمال الذهاب من باب زويلة إلى الحليمية أنشأها الأمير جانبك الدوادار في عام ثمان وعشرين وثمانمائة وهو مقام الشعائر تام المنافع وبداخله ضريح منشئه وبه سبيل عملاق من النيل وله أوقاف تحت نظر الديوان * وفي الضوء اللامع للسخاوي أن جانبك هذا هو الأمير جانبك الأشرفي اشتراه برسبای صغیرا فرقاها إلى أن أمره طبيب خاناه في المحرم سنة ست وعشرين وثمانمائة وأرسله إلى الشام لتقليد النواب فاستفاد ما لا يحصى بلا وتقرر رأوا لا خازن دارا ثم دويدارا ثانيا بعد سفر قرقاس إلى الحجاز وصارت غالب الأمور مربوطة به وليس للدرادار كبير معه كلام وعمكن من استأذنه غاية التمكن حتى صار ما يعمل برأيه يستقر وما لا ينتقض عن قرب وشرع في عمارة المدرسة التي بالشارع عند القريبين خارج باب زويلة وابتدأ به مرضه بالمغص ثم انتقل إلى القولنج وواطيه الأطباء بالأدوية والحقن ثم اشتد به الأمر فعاده سائرا أهل الدولة بعد الخدمة السلطانية فحبوا دونه فلما بلغ السلطان نزل إليه فعاده واعتم له وأمر بنقله إلى القلعة وصار يباشر قريضة بنفسه مع مشاعين

الناس انه سقى السم وعولج بكل علاج الى أن تماثل ودخل الحمام ونزل لداره فاستكس أيضا لانه ركب الى الصيد بالجسيرة فرجع موعوكا وعادى به الامر حتى مات في ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة عن خمس وعشرين سنة تقرر يافضل السلطان الى داره وجلس بحوشه على دكة حتى فرغ من غسله وتكفينه ثم توجهرا بكاملصلى المؤمنين ومشى الناس بأجمعهم معه ثم دفن بمدرسته ذكره شيخنا في انبائه قال وكان شايحا حاد الخلق عارفا بالامور الدنيوية كثير البر للفقراء شديد اعلى من يتعاني الظلم من أهل الدولة وهم أستاذة غير مرة أن يقدمه فلم يقدر ذلك وكان هو في نفسه وحاله أكبر من المقدمين * ولم تلبث زوجته بعد مائة سنة أيام ونقل السلطان أولاده عنده وبني لهم خان مسرور وكان قد استهدم فأخذ بالربيع وعمره عمارة متقنة بحيث صار الذي يتحصل من ريعه يفي لأهل الربيع بالقدر الذي كان يتحصل لهم من جميعه انتهى (جامع جنبلاط) هو بشارع درب الحجر من ثمن درب الحماميز بجوار منزل الامير اغب باشا بناؤه بالحجر الآلة على هيئة شكل مستطيل وله بابان عن يمين القبلة وشمالها وبه أربعة أعمدة من الرخام عليها ابواب مكشوفة من الحجر تحمل سقفها من الخشب النقي وفي قبلته تراسع من القيشاني وله منبر من الخشب الخروط ودكة للتبليغ ومنارة وميضأة وأخيلة ومستحم وبئر معينة وبجواره سبيل يعالوه مكتب ويلا من الخليج الحماكي زمن فيضان النيل بواسطة مجراه * وهذا المسجد أنشأه مدرسة الشيخ محمد بن قرقاس في القرن التاسع وله به قبر عليه مقصورة من الخشب ويعرف بين العامة بالشيخ جنبلاط ولذا اشتهر الجامع بجامع جنبلاط ثم جدد الامير ابراهيم بيك الكبير المعروف بشيخ البلد وجد بجواره السبيل والمكتب في سنة ألف ومائتين وعشرة وعلى وجه السبيل أليات تتضمن ذلك وهو مقام الشعائر تحت نظر الشيخ عبد الله بن أحمد بتقرير تحت يده وفي الضوء اللامع للسجواي ان محمد اهذا هو ابن قرقاس بن عبد الله ناصر الدين الاقمرى القاهري الحنفى ولد بالقاهرة سنة اثنتين وثمانمائة تقرر بيا وبعد حفظ القرآن تعانى الحبك وفاق فيه ثم أعرض عنه وأخذ القراآت السبع عن مؤدبه ابن القوال والفقه والعربية والصرف والمنطق والجدل والاصلين وغير ذلك عن العزيز بن عبد السلام البغدادي وغيره وتعانى الادب وعلم الحرف وصار له ذكرفيه ماور بما قصد بالاسئلة في الحرف وصنف فيه واذا سئل عن شئ من الضمائر يخرج فيه نظما على هيئة الزايرة وخاض بحور الشعر وتقدم عند الظاهر خشد قدم وقرره شيخا للقبه بترتبه في الصحراء وجعل له خزن كتبها وغير ذلك وصنف زهر الربيع في البديع زيادة على عشر كراريس وقسمه تقسيما حسنا وصل فيه الى نحو مائتي نوع وهو حسن في بابه لكن قيل انه اشتمل على لحن كثير في النظم والنثر وخطا في أبنية الكلمات وشرحه شرحا كبيرا سماه الغيث المربع وكتب تفسيره في عشرين مجلدا وفيه ما ينتقد وكذلك الجمان على القرآن سمجعا ونسخ بخطه الفائق كتبها كثيرة صيرها وقفاء مدرسة أنشأها ببلد درب الحجر نجاه سكنه قديما ورج رفيقا للقدوسى وزار بيت المقدس وطوف وكان خيرا متواضعا كريما ذا خلق فائق وشكل نضرب حج رائق وشيعة نيرة وسكينة وصمت ومحبة للفقراء واعتماد حسن ومحاضرة حسنة لولا ثقل سمعه منقطعاعن الناس ملازم للكتابة ويقال ان أكثر كتابته بالليل وان ما فقد من سمعه متع به في بصره حتى انه كان يكتب في ضوء القمر ويتمجد في الليل ويتلو كثيرا متوددا للطلبة مقبلا عليهم باذلا نفسه مع قاصده مترييا يرى أبناء الجند مات سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ودفن بمدرسته المشار اليها ومن نظمه

يا خليلي أصاب قلبي المعنى * يوم سار الظعون والربكان
ظاعن طاعن برمح قوام * قد علاه من مقلتيه سنان

(جامع جانم) * هو بالسرو جية عن يمين الزاوية تجاه باب عطفة جامع قوصون أنشأه الامير جانم الهلوان مدرسة وجعل به خطبة وبجائطه كتابة تدل على أن انشاءه كان في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وهو معلق وأرضه مفروشة بالرخام وقبلته من الرخام وكذلك عمدته وبه منبر ودكة صغيرة وفي مؤخره ليوان يرقى اليه بسلام وفيه ضريح منشئه عليه قبة مرتفعة وله منارة ومطهرة وشعائره مقامه من ربيع أو قافه منظر حسن افندى عليه وفي كتاب تحفة الاحباب للسجواي ان هذا الجامع أنشأه الجناح السيفي جانم أحد الامراء العشرات في محل مصلى

الاموات قد يما ويعرف الآن بالجائمية وكان انشاؤها سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة انتهى وفي الضوء الالامع ان جاءنا
هذه هو ابن خالة يشبك الدواد اركان أحد الدواد ارية وتولى امره عشرة وكشف الصعيد وقتك وحصل بحيث أخذ
منه الملك جيلة وكان يكره انشاء لقريه فيما قبل وسافر في عدة تجاريد وأظنه من الاشرفية برسباى بعد ان كان
لبعض امراء الشام انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته * (جامع الجاولى) * هذا الجامع بجوار قلعة الكباش بنين الخليفة
قرب الحوض المرصود وله باب من جهة قلعة الكباش وآخر من جهة شارع الحوض المرصود وأرضه مرتفعة عن
أرض الشارع نحو أربعة أمثا ويصعد اليه من هذا الباب بعدة سلام من الحجر عليها درابزين من الحجر وبأعلى
الباب نقوش فيها بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وفي آخر الكتابة تاريخ بنائه
وبداخل دركة هذا الباب خلوة صغيرة ويشتمل على ليوان وصحن وعدة خلا وللصوفية في واحدة منها حجر أزرق مربع
أكثره مدفون في التراب وفيه ثقب يزعم الناس ان فيه دواء البواسير بأن يوضع فيه شئ من زيت الزيتون ويقعد
عليه صاحب الداء نحو ربع ساعة ثم يدهن دبره من ذلك الزيت فانه يبرأ وعليه كتابة تقر بعضها محو وبعضها ظاهر
وبدأ المسجد كتابة فيها بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها من السجرات آيات
وفيه ثلاث قباب متجاورة باحد اها قبر منشي الجامع وعلى بابها نقش اسمه وفيها قبلة من الحجر وعلى الضريح
تركية رخام وفي أعلى الحائط البسملة والآيات الثلاث آخر البقرة وفي الثانية قبر الامير سلا روى على بابها نقش
في الحجر باسم سيف الدين سلا نائب السلطنة المعظمة الملك الناصري المنصوري في شهر ربيع سنة سبع مائة وثلاث
وبداخلها ضريح عليه تابوت من خشب وبها قبلة من الرخام منقوش بأعلاها آية الكرسي وبداخل القبة مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله تعالى والله عنده حسن
الثواب وآيات أخر والقبة الثالثة مبنية بالحجر أيضا وبها قبر دارس وبظاهر الثلاث القباب آيات قرآنية وله منارة
صغيرة ومطهرة ومرفق وفيه نخلة واحدة وشجرة فنتة وله ايرامن وقف حوش ومنزل وقهوة وبئر يبلغ شهر يامائة
وعشرين قرشا وذلك تحت نظر الاوقاف وكان هذا المسجد أول أمره مدرسة عدها المقرري في المدارس فقال
المدرسة الجاولية بجوار الكباش فيما بين القاهرة ومصر أنشأها الامير علم الدين سنجر الجاولى في سنة ثلاث وعشرين
وسبعمائة وعمل بها مدرسا وصوفية ولها الى هذه الايام عدة أوقاف ثم ترجم سنجر المذكور فقال هو ابن عبد الله
الامير علم الدين الجاولى كان مملوك جاولى أحد امراء الملك الظاهر بيبرس وانتقل بعد موت الامير جاولى الى بيت
قلاوون وخرج في أيام الاشرف خليل بن قلاوون الى الكرك ثم ذهب الامير سلا روى واخاه فتقدم في الخدمة في أيام
العادل كتبوا بقي استنادا راصغرا في أيام بيبرس وسلا روى فصار يدخل على الملك الناصري ويخرج ويراعى مصالحه ثم
جهزه الى غزة نائباً سنة احدى عشرة وسبعمائة وأضاف اليه مع غزة الساحل والقدس وبلد الخليل وجبل نابلس
حتى كان للواحد من ممالكه اقطاع يعمل عشرين ألفا وخمسة وعشرين ألفا ثم اعتقله الناصري بن قلاوون نحو من
ثمان سنين ثم أفرج عنه وأعطاه امره أربعين ثم امره مائة ثم قدمه على ألف وجه له من أمراء المشورة وبعد موت الملك
الناصر أخرجه الملك الصالح اسمعيل بن محمد الى نيابة حماة ثم الى نيابة غزة ثم حضره الى مصر وقرره على ما كان عليه ثم
توجه لحصار الناصري أحد بن محمد بن قلاوون في الكرك فرمى اليه بالمنجنيق فلم يخطئ القلعة وهدم منها جانيا وامسك
أحمد وذبجه صبرا وبعث برأسه الى الصالح اسمعيل ولم يزل على حاله الى ان مات في منزله بالكباش يوم الخميس تاسع
رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة ودفن بمدرسته وكانت جنازته حافلة الى الغاية قد سمع الحديث وروى وصنف
شرحا كبيرا على مسند الشافعي رحمه الله وأفتى في آخر عمره على مذهب الشافعي رضى الله عنه وكتب خطه على
فتاوى عديدة وكان خبيرا بالامور عارفا بسياسة الملك وانتفع به جماعة من الكتاب والاكابر والعلماء وله من الآثار
الجميلة جامع بمدينة غزة وحماة ومدرسة وخان للسبيل وهو الذي مدن غزة وبني بها مارستانا وعمر به الميدان والقصر
وبني به بلد الخليل عليه السلام جامع اسقفه منه حجر نقر وعمل الخان العظيم بقاقون والخان بقرية الكتيب والقناطر
بغابة ارسوف وخان رسلان في حمراء بيسان ودارا بالقرب من باب النصر ودارا بجوار مدرسته على الكباش وسائر

عما نرى طريقة أنيقة محكمة متقنة مليحة انتهى باختصار * وأما الأمير سلار فقد ترجمه الصلاح الكتبي في كتاب
فوات الوفيات الذي ذيل به تاريخ ابن خلكان فقال هو الأمير سيف الدين سلار التستري الصالح المنصوري كان من
عما ليك الصالح علاء الدين علي بن المنصور قلاوون ثم صار من خاصة المنصور ثم اتصل بخدمة الأشرف وحظي عنده
وكان عاقلاً تاركاً للشرب ينطوي على دهاء وخبرة وكان صديق السلطان حسام الدين لا حين ندب لأحضار الملك الناصر
من الكرك فأحضره وركن إلى عقله فاستنابه وقربه على الجميع ونال من سعادة الدنيا ما لا يوصف وجمع من الذهب
قناطير مقنطرة حتى اشترى من مدخله كل يوم مائة ألف درهم واستقر في دست النيابة إحدى عشرة سنة وكان إقطاعه
بضعة وثلاثين طبخاً ثم أنه طلب الأمان على أنه يقيم بالقدس يعبد الله تعالى فأجيب إلى ذلك ودخل القاهرة بعد
أن أقام أياماً بالبرية ينوبه كل يوم ألف درهم وأربعون غراماً ثم اعتقه له السلطان ومنعه الزاد حتى مات جوعاً
قيل أنه أكل زرموزته وقيل خفه وكان أسير لطيف القديته في حنكه سوداء وهو من التتار الأورانية مات في أوائل
العهوة في سنة عشر وسبعمائة وأذن السلطان للجاولي أن يتولى خزانته وجزائره ودفنه بترته عند الكباش
بالقاهرة وكان نظريفاً في لبسه اقترح أشياء في اللبس وهي إليه منسوبة وكذلك في المناديل وفي قماش الخيل وفي آلة
الحرب قال الجوزي قيل أنه أخذ له ثلثمائة ألف ألف دينار وشي كثير من الجواهر والحلل وال السلاح والغلال لا يكاد
يحصي قال الشيخ شمس الدين الجوزي وهذا مستحيل لأن ذلك يجيء بقرعة عشرة آلاف بغل ثم قال نقلت من ورقة بخط
علم الدين البرزالي قال دفع إلى جمال الدين بن النورية ورقة بتفصيل بعض أموال سلار وقت الحوطة عليه في أيام
متعددة يوم الأحد تسعة عشر رطل بالمصري زمرّد وياقوت رطلان بلخش رطلان ونصف صناديق ستة منها
جواهر وقصص ألماس وغيره أولئك كرمه وقرمته درهم إلى مئتين ألف ومائة وخمسون حبة ذهب مائتا ألف
وأربعون ألف مئتين ألف درهم وسبعون ألف درهم * يوم الاثنين ذهب مائة ألف وخمسون ألف دينار
وألف ألف درهم وخمسون ألفاً فصوص رطلان ونصف مصاغ عقود وأساور ووزن ودخول أربعة قناطير بالمصري
وقضبان وأوان وطاسات وهو اوين وأطباق وغير ذلك ستة قناطير * يوم الثلاثاء خمسة وأربعون ألف دينار وثمانية
آلاف ألف درهم وهله وسناجق ثلاثة قناطير * يوم الأربعاء ذهب ألف دينار وثمانمائة ألف درهم أقبية
ملونة بقروقة قاقم ثلثمائة قباء أقبية سنجاب أربع مائة قباء سروج من ركشة مائة سرج ووجد عند مدبره الأمير
موسى ثمانية صناديق من جملة ما فيها عشر جواشن مجوهرات سلطانية وتركاش مائة ومائة ثوب طرد وحش وحضر
صحبته من الشوبك خمسون ألف دينار وخمسمائة ألف درهم وثمانمائة خلعة وجر كاه أطلس معدني مبطنة بأزرق
وبابها زركش وثلثمائة فرس ومائة وعشرون قطار بغال ومثلها جبال كل هذا سوى الأنعام والجوارى والعلمان
والأملاك والعدد والقماش * ذكروا أنه عوقب كاتبه فأقر أنه يحمل إليه كل يوم ألف دينار ما يعلم به غيره وقيل أن
مملوكاً لهم على كثر له مبنى في داره فوجدوا أكلها وفتحوا بركة فوجدوها مملوءة أكلها ثم مات البائس يتحسر على الخبز
اليابس * قال الشيخ شمس الدين حدثني نحر الدين أن انساناً حدثه قال دخل العام شونة سلار ستمائة ألف أردب
قمح والله أعلم بغيبه وأحكم انتهى (جامع الجركسي) هو على عينة الداخل من بوابة حجاج عند قرمه ميدان تحت
قلعة الجبل بالقرب من مسجد السيدة عائشة النبوية رضي الله عنها وهو مقام الشعائر وبه ضريحان يقال لأحدهما
الجركسي والآخر الشيخ عطية وله منارة بدورين ومطهرة وسبيل ونظرة للشيخ محمد الشيبيني (جامع الجيزة)
هو بشارع باب اللوق قرب جامع الشيخ حماد وهو مسجد صغير له منبر يخطب عليه للجمعة والعيد ويقال إن الذي
أنشأه هو محمد هاشم جيزة ثم تخرب وتعطل وبقي كذلك مدة وكان له مضاة منفصلة عنه ثم أزيلت عند بناء سراي
عابدين وقدرم الآن وأزيلت منه الأنقاض وجعلت فيه حنفية للوضوء وأقيمت فيه الجمعة والجماعة ثانياً ويظهر
أن هذا الجامع هو زاوية الجيزة التي قال فيها المقرري هذه الزاوية موضعها من جملة أرائي الزهري خارج باب زويلة
بالقرب من معبدية فريج أنشأها الأمير سيف الدين جيرك السلاح دار المنصوري أحد أمراء الملك المنصور قلاوون في
سنة اثنين وثمانين وستمائة وجعل فيها عدة من الفقراء الصوفية انتهى (جامع الجنيد) هو بشارع الدرب الجديد

بالقرب من المشهد الزينبي له يابان ومنقوش بأعلى قبلته في لوح رخام بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذا المسجد المبارك الجنب العالي المغاوي الأمير الكبير الفلكي فلك الدين فلك شاه بن ددا البغدادي في سنة عشرين وسبع مائة وله منارة ومطهرة وبئر وشعائر بمقامه من ربيع أو قاف له بجوارده ويتبعه سبيل متخرب (جامع جواهر اللالا) هو بخط المصنع في آخر درب الببائنة من شارع الحجر بقرب حمام اللالا أنشأه مدرسة الجنب العالي جواهر اللالا وأنشأ سبيلًا ومكتبًا ومدفنًا * وفي حجته المؤرخة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة أنه وقف على ذلك أوقافها منها الحمام في زقاق المصنع وأراض بالجيزة وغيرها وأما كن بخط المصنع وبقرب باب النصر وجعل لإمام الجامع في الشهر ثلثمائة درهم من الفلوس وللمؤذن مائتين كل شهر وللربوالب ثلثمائة وخمسين في الشهر وعليه الكدس وغسل القناديل وتعميرها وثلثون زيت مائة وخمسين وأ عشرة يقرؤون بالتبديل كل واحد خمسين درهمًا وربع عشرة أيتام وموئدًا وجعل لليتيم خمسين نصفًا في كل شهر وللموئد مائتين ولمن يحتم القرآن من الأطفال خمسمائة درهم وشرط أن يشتري مصحف يجعل بالجامع الأشرفي برأس الجيرتين ويرتب رجلان يقرآن فيه صباحًا وعصرًا ولكل منهما شهرًا واحدًا وخمسون درهمًا من الفلوس الجدد وللخادم الساقية والعلاف والآلات ستمائة درهم وهذا غير ما يصرف لعقائهم ولخدمة الحرم النبوي فان تعذر فلحرم المكي فان تعذر فللمسجد الأقصى فان تعذر فللفقراء أيما كانوا انتهى * وله حجة أخرى وقف فيها أراضى في مواضع وجعل من ريعها عشرة من الصوفية يحضرون بالمدرسة بعد العصر على عادة الخوانق يقرؤون أربعة ألفين من الدراهم النحاس والكتاب الغيبة مائة فوق مرتبة مولاي الشيخ الصوفية خمسمائة وللقارئ في المصنف بعد الظهر مائة وخمسين وللقارئ القرآن عن ظهر قلب كذلك ويصرف عن حمل زيت زيتون خمسة قناطير بالمصري ترسل مع الركب الشريف إلى المدينة المنورة إلى آخر ما هو في حجة الوقفية * وفي الضوء اللامع أن جواهر اللالا هو عتيق أحد بن جليان وكان قبله لعمر بن بهادر ثم اتصل بخدمته الأشرف قبل تملكه فتشقل معه وقرره لالة ولده إلا كبير محمد ثم يوسف ثم تقرر زماما فلما تلبطن العزيز نفخ أمره وتشجعت نفسه فانعكس عليه الأمر وسجن بالبرج في دولة الظاهر ثم حصل له الصرع إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ودفن بمدرسته بالمصنع وهي حسنة كان شيخها التقى الشنقي وكان محبا للعلماء والصالحين محسنا إليهم مكرما لهم أثنى عليه المقريري وغيره انتهى (جامع جواهر الصفوى) هو بشارع الحباله تحت القلعة به منبر وخطبة وله منارة وشعائر بمقامه وحدود في الضوء اللامع برأس سويقة منع عند عرصة القمح تجاه سبيل المؤمنين وسماه مدرسة قال عمرها جواهر المنجكي بن إبراهيم بن منجك صني الدين الحبشي الطواشي ويسال له الصفوى ولم يتأق فيهما وعمل بها مدرستان القرائض وأول ما أقيمت فيه الجمعة في رابع رمضان سنة أربع وأربعين وثمانمائة وكان مقدم الأطباء مدة ثم ولده الظاهر جقمق نيابة نقدة المماليك ثم عزل ومات سنة إحدى وخمسين وثمانمائة وكان طارحًا للتكاف رقيقًا إلى الطول أقرب انتهى (جامع جواهر المعينى) هو في حارة غيط العدة بالقرب من جامع الأمير حسين كان أول أمره مدرسة أنشأها الأمير جواهر المعينى الحبشى وقرر بها مدرسا وقارئًا للبخاري كما في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي ثم تخربت إلى أن عمرها الأمير محمد ديبك ديبوس أوغلي وجعلها جامعًا بمنبر * قال الجبرتي في حوادث سنة تسع وعشرين ومائتين وألف أن الأمير ديبوس أوغلي كدل تعمير الجامع الذي بقرب داره التي بغيط العدة وهو جامع جواهر المعينى وكان قد تخرب فهدمه جميعه وأنشأه زخرفه ونقل لعمارتها أنقاضا كثيرة وأخشاها ورخاما من بيت أبي الشوارب وعمل فيه منبرًا بديع الصنعة واستخلص جهة أوقافه من أطيان وأما كن من واضعى اليد اه وعلى وجه باب تاريخ هذه العمارة في ضمن أبيات باللغة التركية وهو مقام الشعائر وبه أربعة أعمدة من الرخام ومحرابه من الرخام ومنبره من خشب الجوز وله دكة بطول المسجد قائمة على عمودين من الحجر واثنين من الخشب ومنافعه تامة من مثذنة ومطهرة ومراحيض وفيه صهر مجيلا من التيل كل سنة وفي زاوية التي عن يمين المنبر ضرب منمنمته الأمير جواهر عليه مقصورة من الخشب الخروط وله أوقاف تحت نظر الشيخ محمد عاشق أفندي * وقال في الضوء اللامع جواهر المعينى الحبشى نسبة لمعين الدين الديماطى الأبرص كان له أخ من جله مماليك برد بك الأشرفي ابنال

قالتمس من سيده أخذه من معين الدين ففعل وبأدب بارسالة اليه فأقام في خدمته وصار لخوند الكبرى أم خوند زوجة
استاذهم فاستصحبته معها في الحج فلما وصلت الى مكة أشارت ابنتها بأقامته للخدمة هناك فأقام مدة وضعف حتى
أشرف على الموت فأذنوا له في الرجوع فرجع وصار يتردد الى الكمال امام الكاملية ويقرأ عليه أحيانا فاخص
بمحبتته ولزم خدمة خوند الكبرى وابن أخيها العلا من خاص بك وابنته فلما آل الامر الى الاشرف قايتباي
وصارت ابنة العلا زوجته وهي خوند كان من جملة خدامها وعمل ساقيا وذكرا بالديانة ومحبة العلماء ولزم من ذلك
مساعدته لبني شيخه الكمال في أخذ وظيفة مشيخة الحديث بدار الحديث الكاملية متوهما أن ذلك قربة وكان
ربما يتعلق بأمر يتوهمه تدينا وما أحسن قول القائل

من عبد الله يجهل * كل ما يفسد أكثر

وقد صار الى نخامة وجاهة وانتمى اليه غير واحد من الطلبة ونالوا بسببه بعض الجهات انتهى باختصار * وأما
دبوس اوغلي فهو الامير الكبير محمد بيك دبوس اوغلي حضر من بلاد الروم مع العزيز محمد علي واستقر بالديار المصرية
مدة ثم لما تملك العزيز محمد علي الديار المصرية قربه اليه وأعطاه رتبة البيكوية (جامع الشيخ الجوهري) هذا الجامع
داخل عطفة شمس الدولة بشارع السكة الجديدة قرب الاشرفية وهو مسجد لطيف مربع الشكل به ثمانية أعمدة من
الرخام وقبلته من الرخام المنقوش الملون ومنبره خشب نفق الصنعة وبه دكة للتبليغ ومثدنة وخزانة كتب عامرة
وصهر يجي من ماء النيل جده السيد محمد أبو المعالي الجوهري سنة اثنتين وستين ومائتين وألف كما هو منقوش
في لوح رخام على بابه وكان أول أمره زاوية لخدمه الشيخ حسن الجوهري كانت تعرف بزاوية القادرية فبناه جامعاً
على ما هو عليه الآن ووقف عليه أوقافاً جمة أرتوشتها برمة مقامة منها الى الغاية * ففي كتاب وقفيته المؤرخة
بسنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف ان السيد محمد أبا المعالي الجوهري وقف عقارات وأطياناً في جهات كثيرة
منها دار سكناه بجوار الجامع ودكان هناك وحوصل بخط البندقانيين وأما كن بخط الاشرفية وبخط باب الزهومة
وبخط السكرين وبخط الازبكية وبياب الشعيرة وبخط الموسيقى وبخط الامشاطيين بحارة برجوان وفي بولاق
بجوار وكالة الفسيخ ورابع بجوار وكالة النظرون ومنها أطيان كانت التزاماً له بناحية كوم برا بالحيزة وما يتبع
ذلك من مرتب الروزنامة وهو سنوياً سبعة وعشرون قرشاً وسبعة وعشرون نصفاً فضة ديوانية
وبناحية كوم النعالب بولاية المنصورة وما يتبع ذلك من الروزنامة سنوياً ثلثمائة وتسعة وعشرون قرشاً واثنان
وثلاثون نصفاً فضة ديوانية وبناحية أم خنار بالمنوفية وما يتبعها كذلك سنوياً وهو مائتان وأحد وثلاثون قرشاً
وسبعة وخمسون نصفاً وبناحية مشهر من القليوبية يتبعه سنوياً ألفان وأربعمائة وثلاثة وعشرون قرشاً وستة
وثلاثون نصفاً فضة وبناحية منية علان من المنصورة ويتبعها سنوياً ألف ومائة واثنان وثلاثون قرشاً وثلاثون
نصفاً فضة وبناحية بني سند وبني فزارة ببني سويف ويتبعها كذلك أربعة آلاف وسبعمائة وستون قرشاً وتسعة
وعشرون نصفاً فضة وبناحية شنوان الغرق وكفر الجبل بالمنوفية يتبعها ستمائة قرش وثلاثة قروش وخمسة
أنصاف فضة وبناحية طهواي من المنوفية أيضاً يتبعها كذلك أربعمائة قرش وأربعة عشر قرشاً واثنان
وعشرون نصفاً و قطعة بقرب جيز العبد قدرها أربعة أفدنة ورابع وسدس بالقصبة الحامية وقطعة بطريق بولاق
بغيط العزيزي قدرها ثلاثة أفدنة وسدس وعن عليها حكر سنوياً ألفان وسبعمائة نصف فضة * ولما أراد إيقاف هذه
الاطيان استأذن والى مصر المرحوم محمد سعيد باشا فأن له بما صورته قد علم لدينا أن حضرة الشيخ الجوهري
كان أعرض للمرحوم جنته كان والدنا أنه يرغب إيقاف بعض أطيان أوامى وفواض حصص ورزق وأما كن
خصوصية على خيرات مسجد السادة الجوهريه الذي أنشأ بحارة شمس الدولة بالسكة الجديدة وأنه أجيبت الى ذلك
بالامر الصادر الى ديوان مصر في ثلاث وعشرين من انحر من سنة أربع وستين ومائتين وألف غير أنه لم يتيسر في تلك
المدة تحرير الوقفية لتعذر الحصول على بعض السندات وعلى عمل تسويد شروط الايقاف والآن قد صار الاستحصال
على ذلك ويلة من صدور الامر بإجراء السندات من ديوان الروزنامة بالاستفسار من الروزنامة قد قيل ان فائض

الحصص والرزق المقيدة باسم الشيخ سنويا أحد عشر ألف قرش وستة وثلاثة وثلاثون قرشا وخمسة وثلاثون فضة
 والاعتماد في الايقاف على القرارات والقائض الذي يصير ايقافه والاواشي تكون بالتبعية للقراريط وحيث ان
 الايقاف صدر في خصوصه أمر المرحوم والدنا فقد أصدرنا هذا الاجل أن يعلم حصول الاجابة من لدنا لاجراء مقتضاه
 وعلى موجب الشروط التي يقررها الواقف ويسوغها الحكم الشرعي يجري تحرير سندات الايقاف في الروزناجه
 باسم حضرة الشيخ الموصي اليه كما صدرت به ارادتنا انتهى فجميع ما يصرف من ربيع تلك الاطيان الموقوفة وفوائضها
 في اقامة شعائر ذلك الجامع وليا الى الختمات يبلغ احدا وعشرين ألف قرش ومائتين وخمسة وستين قرشاميريا
 سنويا فيصرف للخطيب ثلثمائة قرش سنويا وللرقي ستون وللمبلغ يوم الجمعة مائة وعشرون وللإمام الراتب ستمائة
 قرش سنويا وللمبلغ ثلثمائة قرش سنويا ولانثين مؤذنين سبعمائة سنويا وللربوالب ثلثمائة سنويا وللسواق الساقية
 كذلك وللوقاد والكناس كذلك وللقارئ سورة الكهف يوم الجمعة مائة وعشرون قرش سنويا وخمسة يقرأ كل
 واحد منهم سورة الاخلاص به كل يوم مائة مرة تسعمائة قرش سنويا ولعشرة يقرؤون دلائل الخيرات كل ليلة ألف
 وثمانمائة قرش سنويا وعشرين يقرؤون حزب الشاذلي كل يوم أربعة آلاف وثمانمائة قرش سنويا وللمدرس
 شافعي يقرأ الحديث في شهر رمضان مائة وخمسون في كل سنة ولعشرة يقرؤون كل يوم جمعة خمسة آلاف ومائتا قرش
 سنويا ولشيخهم مائتان وأربعون وثمان مائة قرش سنويا ولعشرة يقرؤون كل ليلة جمعة ألف وثمانون قرشا
 سنويا وثمان زيت وقناديل لا يقاد عشرون قنديلا به كل ليلة ألف وثمانمائة قرش سنويا وثمان فتائل ومكانس وحبال
 وبيوت قناديل مائة وثمانون قرشا وثمان طوانس وقواديس ونحو ذلك ثلثمائة قرش ولعلماء نور الساقية في السنة ألف
 ومائتا قرش ولغير الكتب من خزانة الجامع ثلثمائة وستون قرشا وثمان زيت وقناديل لشهر رمضان زيادة على
 المرتب مائة وخمسون قرشا وثمان شمع اسكندري لرمضان خمسة وسبعون قرشا وثمان حصر سمار لفرشه خمسة مائة قرش
 ولتزيح المراحض مائتان وخمسون قرشا ولكاتب الوقف ألف وخمسمائة قرش سنويا وللجاني ستمائة * وما فضل
 من ربيع الاطيان والفوائض يبقى تحت يد الناظر لعمارة المسجد وادخاله عند الاقتضاء * وأما ما وقفه من
 العقارات المذكورة من حوائت وخلافها فقد جعلها وقفها على نفسه مدة حياته ومن بعده تصرف في جهات عينها
 فيصرف في ليلة من ليالي مولد سيدنا الحسين رضي الله عنه ثمن زيت وشمع اسكندري وما كول ومشروب وأجر
 خدمة وقراء ونحو ذلك من لوازم المولد ألفان وخمسمائة قرش كل سنة وفي مولد يعمل في منزل الواقف كل سنة ليلة
 الثاني والعشرين من رجب ثمن زيت وشمع وما كول ومشروب وأجر قراء ودلائل وخدمة ونحو ذلك ألف
 وخمسمائة قرش وثمان خبز لمقرأة سيدنا الحسين ثلثمائة وستون قرشا ولمقرأة الامام الشافعي ومقرأة السيدة زينب
 ومقرأة السيدة نفيسة والسيدة سكيئة والسيدة فاطمة النبوية والسيدة عائشة والسيدة رقية والسلطان الحنفي
 والشيخ الشعرائي وسيدى علي الخواص والامام الليث وسيدى أبي العلاء كل مقرأة من هذه ثلثمائة وستون قرشا
 وفي ما كول ومشروب للواردين على منزل الواقف ستة آلاف قرش في السنة ولست خنيقة بنت عبد الله البيضاء
 كل سنة مادامت حية ستة آلاف قرش تقطع عوتها وما فضل فلا تقارب الواقف وعتقها ثم لاولادهم وأولاد
 اولادهم ثم يرجع الى جهة الجامع بحسب ما يراه الناظر * وقد جعل النظر لنفسه في حياته ومن بعده يكون الحسن
 أعنا الجوهرى ابن عبد الله معتوق الشيخ عبد الفتاح الجوهرى عم الواقف ومن بعده لست خنيقة المذكورة
 مادامت خلية من الأزواج ومن بعدها الابن عمه ثم لست سلن خاتون بنت الشيخ عبد الفتاح ثم الارشد فالارشد
 من عقبه ثم لمن يقرره الحاكم الحنفي وجعل للناظر سنويا ستة آلاف قرش وشروط العشرة لنفسه دون
 من بعده وللمامات الشيخ محمد أبو المعالي الجوهرى دفن بهذا المسجد كايه وجده وعلى قبورهم ثلاث مقاصير من
 الخشب الخروط وكان الحد الاعلى من أكابر العلماء * وفي تاريخ الجبرتي من حوادث سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف
 انه مات في هذه السنة الامام النقيب المحدث الاصولي الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم
 الدين الكرمي الخالدي الشافعي الازهرى الشهير بالجوهري لان والده كان يبيع الجوهري ولد بمصر سنة ست وسبعين

وألف واشتغل بالعلم حتى فاق أهل عصره ودرس بالازهر وأفتى نحو ستين سنة ومشايخه كثيرون منهم الشيخ رضوان الطوخي امام الازهر والشيخ أحمد النفاوي ورحل الى الحرمين واسـ تفادى رحلته علوما جمة وسمع من البصري والجلبي وأجازهم مولاي الطيب بن عبد الله الشريف الحسيني وجعله خليفة بمصر وله اجازات كثيرة من مشايخه في كل فن ومن أجازهم أبو المواهب البكري وعبد الحى الشرنبلالي وفي الحرمين عمر بن عبد الكريم الخليلي وتوجه ثانيا الى الحرمين بأهـ له وعلـه وألقى الدروس وانتفع به الواردون ثم عاد الى مصر وانجمع عن الناس وانقطع في منزله يزار ويتبرك به وله تأليف * منها منقذة العبيد عن ربة التقليد في التوحيد وحاشية على عبد السلام ورسالة في الاولوية وأخرى في حياة الانبياء في قبورهم وأخرى في الغرائيق وغيرها * ولما مات الشيخ صلى عليه في الازهر ودفن بالزاوية القادرية داخل درب شمس الدولة ورثاه الشيخ مصطفى بن أحمد الصاوي بقصيدة مطلعها

يادهر مالك بالمكاره تجتري * ولقد أرباب المكارم تحترى

تغتال منا ما جدمع ماجد * طابت طبائعه بطيب العنصر

وقال في آخرها

فالصبر عند الصدمة الاولى رضا * ما حيلة المحتال ان لم يصبر
من حيث ان لنا ههنا الناسوة * بالسالفين وبالنسبي الاظهر
صلى عليه الهنا مع آله * والصحب أصحاب المقام الاظهر
ما مصطفى الصاوي قال مورخا * بشرى لخور العين حب الجوهري

٥١٢ ٢٤٤ ١٦١ ١٠ ٢٥٥

سنة ١١٨٢

ورثاه أيضا الشيخ عبد الله الادكاوي بقصيدة يت تاريخها

مقعد الصديق قد أعدوه حالا * للملي المجد الجوهري

انتهى باختصار وفي موضع آخر منه ان في سنة سبع وثمانين ومائة وألف توفي ابنه الشيخ احمد الجوهري ودفن على والده في هذه الزاوية وكان عالما متقنا صدر للتدريس في حياة والده وجمع معه وجاؤ رسنة وكان انسانا حسنا ذا مروءة وشهامة وموتة وبر واخلاق لطيفة انتهى وفي سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف توفي ابنه السيد محمد هادي ودفن بهار حبه الله وكان كافي الجبرتي أيضا من أعيان البلد وكبر العلماء وكان للامراء اعتقاد فيه وميل اليه وكذلك نساؤهم وأغواتهم بسبب تعففه عنهم وعدم دخوله بيوتهم وردصـ لاتهم وتيزه بذلك عن جميع المتعممين وكان هو الركن الاعظم في اتمام المشيخة على الازهر للشيخ احمد العروسي وابثاره على الشيخ عبد الرحمن العريشي بعد أن طال النزاع في شأن ذلك كما بيناه في الكلام على الازهر (حرف الحاء) (جامع حارس الطير) هو يدرب الجاميز له منارة وبجواره ثلاثة حوانيت موقوفة عليه وشعاره مقامة وعده المقريري في الجوامع التي تجددت بعد الثمانمائة ولم يذكرك له ترجمة وانما قال وتجدد في رأس درب التيدى جامع حارس الطير انتهى والظاهر ان حارس الطير صاحب هذا الجامع هو الذي ذكر ترجمته في ذكر الدور بأنه الامير سيف الدين سنبغا حارس الطير ترقى في الخدم الى أن صار نائب السلطنة بمصر في أيام السلطان حسن بن محمد بن قلاوون ثم عزل وجهز الى نيابة غزة فأقام بها شهرا وقبض عليه وحضر مقيدا الى الاسـ كندرية سنة اثنتين وخمسين وسبعائة فمجن بهامدة ثم أخرج الى القدس فأقام بطلا لمدة ثم نقل الى نيابة غزة سنة ست وخمسين وسبعائة وكانت له دار داخل درب قراصيا بخط رحبة باب العيد انتهى (جامع الحاكم) هذا الجامع خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة أسسه أمير المؤمنين العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله معد سنة ثمانين وثلثمائة وخطب فيه وصلى بالناس الجمعة ثم لما وسع أمير الجيوش بدر الجمالى القاهرة وجعل أبوابها حيث هي اليوم صار الجامع من داخلها وكان يعرف أولا بجامع الخطبة ويقال له الجامع الانور وفي سنة إحدى واربعائة أكمله ولده الحاكم بأمر الله وقد در للنفقة عليه أربعون

ألف دينار وتم في سنة ثلاث وأربعمائة وأمر بعمل تقدير ما يحتاج اليه من الحصر والقناديل والسلاسل فكان
تكسير ما ذرع الحصر ستة وثلاثين ألف ذراع فبلغت النفقة على ذلك خمسة آلاف دينار وعلق على سائر أبوابه
ستور ديبقية عملت له وعلق فيه أربعة تنانير فضة وكثير من قناديل فضة وفرش بالحصر التي عملت له وأصب فيه المنبر
وفي ليلة الجمعة سادس شهر رمضان من السنة المذكورة أذن لمن بات في الجامع الأزهر أن يمضوا اليه فمضوا وصار
الناس طول ليلتهم يعيشون من كل واحد من الجامعين إلى الآخر بغير مانع لهم ولا اعتراض من أحد من عسس
القصر ولا أصحاب الطوف إلى الصبح وصلى فيه الحاكم بأمر الله بالناس صلاة الجمعة وهي أول صلاة أقيمت فيه بعد
فراغه وفي سنة أربع وأربعمائة حبس الحاكم عدة قياسر وأمد لك على هذا الجامع قال ابن عبد الظاهر
وعلى باب الجامع الحاكم مكتوب أنه أمر بعمل الحاكم أبو علي المنصور في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وعلى منبره
مكتوب أنه أمر بعمل هذا المنبر للجامع الحاكم المنشأ بظاهر باب الفتوح في سنة ثلاث وأربعمائة وكان بواسطة
فسقية بناها صاحب عبد الله بن علي بن شكر وأجرى إليها الماء وأزالها قاضي القضاة تاج الدين بن شكر سنة ستين
وسبعمائة وفي سنة اثنتين وسبعمائة ترزلات أرض مصر والقاهرة وأعمالها ورجف كل ما عليها وما واختر وسمع
للحيطان قعقة وللسقوف فرقة ومارت الأرض بما عليها وخرجت عن مكانها وتخيل للناس أن السماء قد انطبقت
على الأرض فهربوا من أماكنهم وخرجوا عن مساكنهم وبرزت النساء خمرات وكثر الصراخ والعيويل وانتشرت
الخلائق فلم يقدر أحد على السكون والقرار لكثرة ما سقط من الحيطان وخر من السقوف والمآذن وغير ذلك من
الابنية وفاض ماء النيل فيضاً غير المعتاد وألقى ما كان عليه من المراكب التي بالساحل قدر رمية سهم وانحسر عنها
فصارت على الأرض بغير ماء واجتمع العالم في الصحراء خارج القاهرة وباتوا بظاهر باب البحر بجرمهم وأولادهم في الخيم
وخلت المدينة وتشعثت جميع البيوت حتى أنه لم يسلم بيت من سقوف أو ميل وقام الناس في الجوامع يبتهلون
ويسألون الله سبحانه وتعالى طول يوم الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة فكان مما تم في هذه الزلزلة للجامع الحاكم
فانه سقط كثير من البدنات التي فيه وخرت على المئذنتين وتشعثت سقوفه وجدراؤه فانتدب لذلك الأمير كن
الدين بيبرس الخاشنكير ونزل اليه ومعه القضاة والأمرء فكشفه بنفسه وأمر برمي ما تهدم منه وإعادة ما سقط من
البدنات فأعيدت وجعل له عدة أوقاف بناحية البحيرة وفي الصعيد وفي الاسكندرية نفق كل سنة شيئاً كثيراً ورتب
فيه دروساً أربعة لأقراء الفقه على المذاهب الأربعة ودرس لأقراء الحديث النبوي وجعل لكل درس مدرسا وعدة
كثيرة من الطلبة وعمل فيه خزانة كتب جليلة وجعل فيه عدة متصدرين لتلقي القرآن الكريم وحضر فيه صهر يما
بصحن الجامع وأجرى على جميع من قرره فيه معاليه داره فكان ما أنفق عليه زيادة على أربعين ألف دينار وفي سنة
ستين وسبعمائة في الولاية الثانية للملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون جدد هذا الجامع وبلط جميعه على يد
الشيخ قطب الدين محمد الهرماس وأضيف على أوقافه قطعة أرض من ناحية طنتدا قدرها خمسة مائة وستون فدانا
وجعلت على الشيخ محمد الهرماس وأولاده وعلى زيادة في معاليه بالجامع وعلى ما يحتاج اليه في زيت الوقود
ومرمة سقفه وجدراؤه ثم في سنة إحدى وستين وسبعمائة صودر الهرماس وهدمت داره التي بناها امام الجامع
الحاكمي وضرب ونفي هو وأولاده واستغنى السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في وقف حصه طنتدا
لجمع المفتين والقضاة بناحية سرياقوس وكان يركب إليها كثيراً وسألهم عن حكم الله في الواقعة فأجاب الجميع
بالبطالان غير المناوي فقال بالحصه ثم بعد طول النزاع انحط رأيهم على ابطال الوقف بشاهدين على أن السلطان جعل
لنفسه التغيير والتبديل والزيادة والنقص وقد نقلنا ملخص ذلك في الكلام على سرياقوس ومع ذلك فقد بقيت
الأرض بيد أولاد الهرماس بحكم الكتاب الذي حاول السلطان نقضه ولم يوافق المناوي والجامع إلا أن مهتم
وما من زمن إلا ويسقط من سقوفه شيء بعد شيء فلا يعاد وكانت مضاؤه صغيرة بجوار مضاؤه الآن فيما بينها وبين
باب الجامع وقد جعل موضعه مخزن تعلوه طبقة عمرها شخص من الباعة يعرف بابن كرسون المراحل وأنشأ ابن
كرسون الفسقية التي في الميضاة الجديدة في أعوام بضع وثمانين وسبعمائة وبقيت مئذنته واستجدت المئذنة التي بأعلى

الباب المجاور للمنيبر رجل من الباعة وكلت في سنة سبع وعشرين وثمانمائة وتخرق سقف الجامع حتى صار المؤذنون ينزلون من السطح الى الدكة التي يكبرون فوقها وراء الامام انتهى ملخصا من المقرري * وفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف جدد به تقيب الاشراف السيد مكرم أربع مائة من مؤخره فجعلت مسجدا به منبر وخطبة ومطهرة وأخلى له في الروضات بحه بعض أحكار وباقي الجامع منتهك الحرمه * وبعض الواردين من الشام يصنعون فيه قناديل الزجاج والا كواب والحريرون يقتلون فيه الحريرون ويجواريت فوق تشرب فيه البوزة وتجو عاويد خلون فيه سكارى ويغنون ويضربون الدفوف ولم يبق من ابواب البعة مفتوحة الا اثنان الباب الموصل الى باب النصر وباب سوق الليمون ويجواريه من الجهة الغربية مدفن بناء الحاكم لنفسه ولم يدفن به وعرف فيما بعد بمدفن الساعي وعليه بناء متسع وقبة ومخرة من تفعه وفيه شواهد عليها اسماء بعض الموتى المدفونين هناك فعلى احدها هذا قبر المرحوم محمود بن جلبي توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف وعلى آخر اسم عثمان بن خديجة توفي سنة أربع وسبعين ومائة وألف وعلى آخر اسم أيوب تابع قاسم أغا توفي سنة سبع وسبعين ومائة وألف وعلى سوره من اغل للمحاصرة وأما كن صغيرة معقودة بمقود هندسية وهناك كتابات بعضها بالقلم الكوفي وبعضها بالهبرج ليلي واكثرها على منغل مطل على وكالة البلج بباب النصر وهناك آثار تشبه آثار قلعة المصريين ويتر بقرب باب النصر في غاية المتانة وعلى حائطه الغربي بجوار باب الفتوح ثلاثة أسطر صورتهما رسم به مالك السلطنة المعظم المعز العالي السيفي سودون من عرافة الجمال يأخذ عن كل حل سبعة ملعون من يأخذ أكثر من ذلك أو يجد مظلمة في أيام الدولة (جامع الحبشلى) هذا الجامع يدرب سعادة على رأس عطفة النبوية تجاه سور سرائى الامير منصور باشا وهو مقام الشعائر وبه منبر وخطبة وست أساطين من الرخام وفي صحنه صهريج موله منارة من تفعه ومطهرة (جامع الختو) هذا الجامع بين باب النصر وشارع الجوانية تجاه وكالة الصابون بناء السيد محمود بن السيد يوسف الختو الغزى شيخ وكالة الصابون سنة ثمانين ومائتين وألف وجعل به منبرا وخطبة وجعله تام المرافق وعمل به صيلا ومكتبا وكان قبل ذلك مدفنا فوقه زاوية صغيرة تعرف بزواية الشهداء كانت تحت نظراً حمد الوفا وكان هذا المحل أولا يعرف بعين الغزال وكان مخزنا لمن يتغلب بوضع اليد عليه ثم أراد بعض كبار الذم أن يجعله محلا للمناكرات فبادر السيد محمود المذكور الى بناءه مسجدا بعد ان أخذ وظيفة نظره من ديوان الاوقاف * ويظهر من عبارة المقرري في الكلام على الحجر التي كانت برسم الصبيان الحجرية ان موضعه كان من حقوق المدارس التي أنشأها المعز لدين الله لتعليم الصبيان الحجرية يعنى الغلمان المختصين بالخلفاء * ولما بناه السيد محمود وقف عليه أوقافا جارية عليه الى الآن منها كافى حجة ووقفته ثلاثة حواصل أسفل المسجد ومنها المكان المعروف بالكبير كان أصله وكالة لعمل الاهوان بخط باب النصر داخل درب الرشيدى ومكان آخر بالدرب المذكور ومكان بعطنة المغازلين بقرب سوق أمير الجيوش وحواصل بوكالة الصابون وحانوت بسوق الفحاميين والرابع المستجدي باب النصر والوكالة التي بقرب جامع الحاكم * وقد جعل ربع بعض هذه الاوقاف يصرف في مصالح الجامع من أول الامر والبعض الآخر يؤل الى الجامع بعد انقراض الموقوف عليهم وذلك انه وقف المكاتبين بدرب الرشيدى على نفسه ومن بعده لاولاده ثم لاولادهم فاذا لم يكن له اولاد فالثلث لوالديه وزوجاته ومن بعدهن يصرف بعضه للمجاورين برواق الشوامى في الازهر وبعضه في شعائر المسجد والربع يصرف على مديرتيه الحبشيتين ومن بعدهما على المسجد والربع على عتقاه ومن بعدهم على الجامع والربع على ابن أخته ومن بعده على المسجد والثلث الباقي على والده الاوقاف ومن بعدهما على الجامع فيصرف ثمن قنطار شيرج لتسوير المسجد كل زمن بحسبه وثمان ستين رطلا من الشمع الاسكندراني توقد في رمضان وثمان ألفي قرية ماء عذب للصهر يجمع وثمان حصر للمسجد والمكتب ويصرف للامام والخطيب والمؤذن والمباغ والملاء والوقاد والكناس ونحو ذلك بحسب ما يراه الناظر ويصرف لاثنتين يقرآن بالمسجد خفتين كل جمعة بحسب ما يراه الناظر ايضا وما فضل يصرف منه كل سنة ستمائة قرش في وجوه الخيرات من قرعة ختمات وتفرقة خبر قرصة وخوص وريحان على تربة الواقف وعلى تربة والدته في الجمع والاعياد وما فضل يشتري به عقارات لجهة الوقف بعد دفع

الاحكار الى جهة أوقافها واذا تعذر الصرف في تلك الجهات صرف للفقراء وجعل النظر الحسبي للسيد أحمد
 سعودى ومن بعده ملقى المالكية بالازهر فان تعذر فلناظر أوقاف الحرمين وجعل معلوم كل من الناظر الاصلى
 والحسبي في السنة ثمانمائة وستين قرشا **(جامع الست حدق)** قال المقرئى هذا الجامع بخط المريس في جانب
 الخليج الكبير مما يلي الغرب بالقرب من قنطرة السد التي خارج مدينة مصر أنشأه الست حدق دادة الملك الناصر
 محمد بن قلاوون وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة لعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة انتهى
 * وقال في ذكر الاحكار كان موضع هذا الجامع منطرة السكر فكانت فيه الست حدق هذا الجامع وجعلت لها
 هناك حكرا عرف بها لاجل ذلك وهذا الحكري يعرف اليوم بالقرس وكان بسايتين من بعضها بستان الخشاب انتهى
 * وقد ذكرنا ترجمة الست حدق مع ترجمة الست مسكة عند مسجد مسكة **(جامع الحراني)** في المقرئى أن هذا
 الجامع بالقرافة الصغرى بحرى الامام الشافعى رضى الله عنه عمره ناصر الدين بن الحراني الشرايشى في سنة تسع
 وعشرين وسبعمائة انتهى وليس له الآن أثر **(جامع الحريشى)** هو في بركة الرطلى بين دار الامير سليم باشا السلحدار
 ودار الامير حسين باشا الخازندار وبظهر ان هذا الجامع هو الذى عمر عنه المقرئى في الخطط بجامع بركة الرطلى وقال
 كان يعرف موضع هذا الجامع ببركة الفول من جملة أراضي الطيالة فلما عمرت بركة الرطلى أنشئ هذا الجامع وكان
 ضيقا قصر السقف وفيه قبة تحتها قبر يزار وهو قبر الشيخ خليل بن عبدربه خادم الشيخ عبد المتعال توفى في الحرم
 سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة فلما سكن الوزير صاحب سعد الدين ابراهيم بن بركة البشيرى بجوار هذا الجامع
 هدمه ووسع فيه وبناه هذا البناء سنة أربع عشرة وثمانمائة * وولى البشيرى سنة ست وستين وسبعمائة وتنقل
 في الخدم الديوانية حتى استقر في الوزارة سنة اثنتى عشرة وثمانمائة فباشرها بضبط جيد لمعرفته الحساب والكتابة
 فلما قتل الناصر فرج صرفه المؤيد شيخ عن الوزارة وقبره بالقرافة انتهى * وفي ابن اياس ان هذا الجامع عند بركة
 الرطلى بالقرب من حدرة الفول بنى في دولة الناصر محمد بن قلاوون سنة أربع وأربعين وسبعمائة ودفن به الشيخ
 خليل الرطلى وهو الذى تنسب اليه بركة الرطلى واستمر على ذلك حتى خرب بخرجه البشيرى في دولة المؤيد شيخ وجعل
 به خطبة واستمر على ذلك الى أن خرب وأقام مدة طويلة وهو خراب فخره القاضي شهاب الدين أحمد بن الجيعان
 نائب كاتب السر في سنة خمس وعشرين وتسعمائة واجتمع به يوم الجمعة من هذه السنة القضاة الاربعة وأعيان الناس
 وخطب به قاضى القضاة كمال الدين الطويل الشافعى خطبة بليغة في معنى انشاء الجوامع وبعد الصلاة أضراب
 الجيعان نحو عشرين زبديا من الصينى فيها سكر طيف بها على الناس وأنشدت القصائد وقررفيهما حضورا بعد العصر
 وصوفية انتهى * والنظار انه بنى قبل هذا البناء الاخير من طرف بعض بنى الجيعان فان في الضوء اللامع للسحاوى
 ان شاكر بن عبد الغنى المعروف كسافه بابن الجيعان بنى الجامع الذى بالقرب من أرض الطيالة المعروفة الآن ببركة
 الرطلى * قال في ترجمته شاكر بن عبد الغنى بن شاكر بن ماجدين عبد الوهاب أحد الاعيان وأكبر أشقائه الخمسة
 ولد سنة تسعين وسبعمائة تقريبا بالقاهرة ونشأ بها وتربى بآبائه وجدته لأمه محمد الدين كاتب المماليك في الايام
 الناصرية وكان يباشر عنه اذا غاب واستقر بعد والده في كاتبة الجيش ثم قرره المؤيد بسفارة الزينى عبد الباسط في عمالة
 المؤيدية واقتدى به في ذلك الاشرف برسباى * وفي أيامه كان يتكلم عن الزينى المشار اليه في الخزانة وغيرها ولا زال
 في ارتقاء الى أن صار مرجعا في الدول وعرف بمجودة الرأي وحسن التدبير ووفور العقل وقوة الجنان وعدم المهابة
 للملوك فمن دونهم من غيرا خلال بالمداراة مع السكون والتواضع والبذل الخفى * وله ما تروى قربة منها هذا الجامع
 وجامع بالخانقاه السرياقوسية وخطبة بمكان الآثار لشريعتهم بركم للفقراء وأهل الحرمين بل وغالب من يقصده
 وحفظ لاهل البيوت والتوجه لمن يتأخر منهم واستجلاب أهل الجفاء بالاحسان وجمع مرارا ولم يزل على وجهته حتى
 مات في سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ودفن بترتهم بجوار الاشرف برسباى من الصحراء وكان قد أجاز جماعة منهم
 ابن صديق وعائشة بنت عبد الهادى والزينى المرائى وغيرهم انتهى * وفي الجبرتي من حوادث سنة ثلاث وثلاثين
 ومائتين وألف ان السيد محمد المحروقي جدد جامع الحريشى الذى ببركة الرطلى بجوار داره فأقام حيطانه وعمده

وسقطه ويضموه وأقام الخطبة فيه بعد أن كان قد تخرب وذلك أنه لما حصلت المفاقة سنة أربع عشرة ومائتين وألف
بين فرنسا واية والامراء المصريين ووقعت الحروب داخل البلاد ملك طائفة من فرنسا واية التل المعروف بتل
أبي الريش وأخذوا يرمون بالمدافع والقنابر على أهل باب الشعرية وتلك التواحي فالتجلى الحروب حتى خربت
بيوت البركة وما بظاهرها من الدور وغيرها ثم بعد مدة استحسن السيد محمد المحروقي أن يجعل له سكنا هناك فشرع
في تنظيف التربة وأنشأ دارا متسعة وفرشها بالرخام وجعل حولها بيوتا للترهتة و عمر هذا الجامع لمجاورته لداره
انتهى (جامع السلطان حسن) هو تجاه قلعة الجبل كان موضعه بيت بليغا الجياوي نائب الشام ابتداء في عمارته
الملك الناصر حسن سنة سبع وخمسين وسبع مائة وأوسع دور موعده في الكبر قال وأحسن هندام وأضخم شكل فلا
يعرف في بلاد الاسلام معبد اسلامي يحكيه أقامت العمارة فيه ثلاث سنين لا يبطل يوما واحدا وأرصد لمصر وفها
في كل يوم عشرون ألف درهم عنها نحو ألف مثقال ذهبا * وأخير الطواشي قبل الشامي أنه سمع السلطان يقول
اتصرف على القالب الذي بنى عليه عقد الايوان الكبير مائة ألف درهم تهرة وهذا القالب مرامي على الكيمان بعد
فراغ العقد المذكور قال وسمعت السلطان يقول لولا أن يقال ان الملك صر عجز عن اتمام بناء بناه تركت بناء
هذا الجامع من كثرة ما صرف عليه * وفي هذا الجامع عجائب من البيوت منها ان ذراع ايوانه الكبير خمسة وستون
ذراعا في مثلها ويقال انه أكبر من ايوان كسرى الذي بالمداين من العراق تحفة أذرع ومنها القبة العظيمة التي لم يبن
بنيار مصر والشام والعراق والمغرب واليمن مثلها ومنها المنبر الرخم الذي لا نظيره ومنها البوابة العظيمة ومنها المدارس
الاربعة التي بدور قاعة الجامع الى غير ذلك * وكان السلطان قد عزم على أن يبنى أربع منائر يؤذن عليها فمقت ثلاث
منائر الى ان كانت سنة اثنيتين وستين وسبع مائة فقطت المنارة التي على الباب فهلك تحتها نحو ثمان مائة نفس فابطل
السلطان بعهذه المنارة وبناء نظيرتها وتأخر هناك منارتان هما فائدتان الى اليوم * ومات السلطان قبل أن يتم رخام
الجامع فأتهم من بعده الطواشي بشي الجدار وكان قد جعل عليه السلطان وقفا عظيمة جدا فاقطع أكثر البلاد التي
وقفت عليه بنيار مصر والشام لجماعة من الامراء وغيرهم وصار هذا الجامع ضد القلعة الجبل قلما تكون فتنة بين
أهل الدولة الا ويصعد عددة من الامراء وغيرهم الى أعلا ما يصير الرمي منه على القلعة فلم يحتمل ذلك الملك الظاهر
برقوق وأمر فهدمت الدرج التي كان يصعد منها الى المنارتين والبيوت التي كان يسكنها الفقهاء ويتوصل من هذه
الدرج الى السطح الذي كان يرمى منه على القلعة وهدمت البسطة العظيمة والدرج التي كانت بجانب هذه البسطة التي
كانت قدام باب الجامع حتى لا يمكن الصعود الى الجامع وسد من وراء الباب النحاس الذي لم يعمل فيما عهد باب منله وفتح
شباك من شبائك إحدى مدارس الجامع ليتوصل منه الى داخل الجامع عوضا عن الباب فصار الاذان على درج
الباب ثم لما شرع السلطان المؤيد شيخ في عمارة جامع عند باب زويلة اشترى الباب النحاس والتسور النحاس الذي
كان معلقا هناك بخمس مائة دينار فركب الباب على البوابة وعلق التسور تجاه الخراب ثم في سنة خمس وعشرين
وثمانمائة أعيد الاذان في المئذنتين كما كان وأعيد بناء الدرج والبسطة وركب باب بدل الباب الذي أخذه المؤيد واستمر
الامر على ذلك انتهى من المقرري باختصار * وفي كتاب وقفيته المحفوظة في خزنة الدفاتر المصرية المؤرخة في رجب
سنة ستين وست مائة المحفوظة بالدفترية المصرية ما مخصص هذا الجامع أصله مكان كان بسوق الخيل على
يمينه لملك من سويقة العزى طالباسوق الخيل وعلى يسرة السالك من سوق الخيل طالباسويقة العزى وخط به
قطعة بجوارهم بابا ساقية * ويحيط بذلك المكان وبالقطعة الارض وبالساقية حدود أربعة القبلي الى الطريق المسلول
الى سوق الخيل وفيه شبائك القبة والمدرسين والجري الى اصطبل منجك ويتوصل منه الى البئر المعروفة بالغالة
والشرقي الى الطريق المسلول منها الى سوق الخيل وغير ذلك وفيه البوابة والسلك والشبائك والغربي الى الطريق
المسلول منها الى حدة البقر وهو شارع السيوفية وسوق الخيل وهو المعروف بالرميلة سابقا ويعرف الآن بميدان
محمد علي وغير ذلك وبعضه الى الجري التي يصل منها الماء الى الاصطبل السلطاني * ومن ذلك يظهر ان الخوش
المعروف بخوش العبيد المنتقل من ملك الميرى الى ملك على افندي الحكيم في زمن المرحوم سعيد باشا هو اصطبل

منبجك المذكور وبئر البغالة هي الساقية القروية الموصولة الى الان بناؤها من أعظم المباني جميعها بالاحجار الالوانية
 العجلى وتلك الوقفية مشتملة على جلة واخر من القرى والسياتين وأغلبها بأرض الشام وليست خاصة بهذا الجامع
 بل هي على جهات كثيرة خيرية مستفيضة الوقفية فيها ما هو على الجامع ومنها ما هو على المدرسة النورية الخفيفة التي
 بأرض الشام وما هو على مسجد بني قزارة التي بقريه قداريا الكبرى بأرض الشام أيضا وعلى بني عسا كروبي عيسى
 وعلى الملك الأشرف وعلى مصالح مسجد الشيخ أمين وعلى مسجد الشيخ بدار الذي بقريه داريا وعلى العميلان
 ومسجد الزيتونة ومسجد القدم ومصلح مسجد علوت وعلى مسجد النبي حزقيا وعلى الجامع الاموي ومسجد أبي
 مسلم الخولاني ومسجد سنان بداريا الكبرى وعلى كرت وعلى السقاية ومحراب بني امية وزاوية أبي العلا بالشام وعلى
 شمس الدين الحريري وشمس الدين محمد الجوخى المعروف بالعامل وعلى خان السيل * والذي وقفه ببلاد السيل
 المصرية جميع أراضي ناحية قها من أعمال القليوبية ثلاثة آلاف فدان ومائتان فدان وجميع أراضي ناحية ديرين
 من أعمال الغربية ألف فدان وسبع مائة وخمسة وأربعون فدانا بالقصبة السندفائية وجميع أراضي ناحية بشتنا
 من أعمال الدقهلية والمر ناحية وهي ثلاثة آلاف فدان ومائتان وخمسة وثلاثون فدانا بالقصبة الحاكمية وجميع
 أراضي كنز منية نعيم من كفور بشتنا وهي ثلثمائة فدان وخمسة وأربعون فدانا وكسور * وجميع أراضي كفر
 حقا من كفور بشتنا أيضا وهي أربع مائة فدان ومائتان وخمسة وأربعون فدانا ورزق اقطاعية من ناحية ديرين ورزقة
 امامية الجامع وهي ثلاثة أفدنة * وجميع الناحية المعروفة بسياس الاخلاق والكفر الذي من حقوقها ويعرف به
 من أعمال الغربية وهي ألف فدان ومائة وخمسة وخمسون فدانا بالقصبة السندفائية ونصف أراضي ناحية ارساج
 من أعمال البحيرة وهي خمسة آلاف فدان وثلثمائة وستين فدان بالقصبة الحاكمية * وجميع أراضي ناحية
 منية صرد وبناء الخوانيت الثلاث وبنية المعمل المرص بسبب التربة الفروج وهي بشاطئ الخليج الناصري وهي
 أربع مائة وأربعون فدانا بالقصبة الحاكمية * وجميع أراضي منية بني سلسيل من أعمال الدقهلية وهي مائة
 فدان وثلاثة وثلاثون فدانا بالقصبة الحاكمية الاشعوية ثم الترتيب به الخدم والطلبة والمدرسين جعل لكل مذهب
 من الاربعة شيئا ومائة طالب من كل فرقة خمسة وعشرون متقدمون وثلاثة معيدون ورتب لكل شيخ ثلثمائة درهم
 نقرة في الشهر ولكل من المعيد مائة درهم نقرة واطية كل مذهب أربعة آلاف درهم ومائتين وخمسين درهما
 نقرة شهر يا ويرادوا من كل فرقة فوق مرتبة الشري عشرون درهما نقرة برسم كونه نقيبا عليهم ويرادوا
 عشرة دراهم برسم كونه داعيا للواقف عقب القراءة ورتب مدرسا الكتاب الله تعالى أي تفسيره بصرف له في الشهر
 ثلثمائة درهم ورتب معه ثلاثين طالب بصرف لكل منهم عشرة دراهم نقرة وبصرف لواحد منهم زيادة من
 مع مائة درهم دراهم برسم كاتب النسخة ولا آخر بصرف له عشرة دراهم ليكون داعيا * ورتب مدرسا الحديث
 النبوي ورتب له ثلثمائة درهم أيضا ورتب له مقرئا يكون أهلا لقراءة الحديث الشريف وثلثين طالبا يحضرون
 كل يوم وبصرف للمقرئ أربعون درهما كل شهر ولكل من الطلبة عشرة دراهم ولا أحد منهم عشرة دراهم
 ليكون نقيبا ولا آخر عشرة ليكون داعيا * ورتب لقاضي القضاة تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب ابن قاضي القضاة
 تقي الدين أبي الحسن علي بن قاضي القضاة زين الدين أبي علي عبد الكافي الانصاري الخزرجي السبكي الشافعي احكام
 بدمشق المحروسة مدة حياته في كل شهر ثلثمائة درهم نقرة ثم من بعد وفاته تكون لقاضي القضاة الشافعي السلام
 وهكذا ينقل ذلك من قاض الى قاض على الاستمرار * ورتب بالايوان القبلي من الجامع ميعادا ورتب له شيئا
 متصرا عالما فتيما مشهورا بالديانة ورتب معه مقرئا هذا المقرأة على أن الشيخ والمقرئ يحضران به أربعة أيام من
 كل اسبوع منها يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة فيقرأ المقرئ ما يسر من القرآن وما يسر من الحديث النبوي الشريف
 والا ثار وبصرف للشيخ في كل شهر ثلثمائة درهم نقرة والمقرئ أربعون درهما * ورتب مادحا يمدح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالمسجد بعد التراويح المقرأة ثم يمدح مولانا السلطان الواقف ولوالديه ولزينة ولجميع المسلمين
 وله في الشهر أربعون درهما * ورتب مصدرا حافظا لكتاب الله تعالى عالما بقراءات السبع على أنه يجلس كل يوم

بين صلاة الصبح والزوال بالايوان القبلي وله في الشهر مائة وخمسون درهما ومصدرا حافظا لكتاب الله تعالى أهلا
 لتلقي القرآن العظيم بالايوان القبلي أيضا يلقي من محضر عند لتلقي القرآن وله في الشهر مائة وخمسون درهما
 ورتب اماما بالايوان الكبير وله في الشهر مائة درهم وأربعة أمتة حافظين لكتاب الله تعالى بالمدارس الأربعة التي
 بالمسجد لكل منهم في الشهر ستون درهما نقرة وفي شهر رمضان ينادي لكل منهم أربعون درهما ورتب مؤقنين عالين
 بالمواعيت واثنين وثلاثين رجلا مؤدنين أصحاب أصوات حسنة مرتفعة ولكل ميقاني خمسون درهما شهر ياول لكل
 منهم في رمضان زيادة ستة عشر درهما وللأموثين في كل شهر ألف درهم ولكل واحد منهم في رمضان عشرة
 دراهم ورتب ستين من القراء يتناوبون القراءة ليلا ونهارا ولكل واحد من الذين يقرؤون نهارا في كل شهر
 خمسة وثلاثون درهما ومن الذين يقرؤون ليلا خمسة وأربعون درهما وجعل عليهم لضبط غيبتهم نقيبا بالليل ونقيبا
 بالنهار لكل منهم في الشهر أربعون درهما ورتب اثنين يقرآن القرآن بالمصنف في الايوان القبلي ولكل منهما في
 الشهر خمسون درهما ورجلا يحمل المصحف الشريف من مكانه ويضعه على الكرسي للقراءة في كل يوم بعد صلاة
 الصبح وقبل صلاة الجمعة ويعيد به الى موضعه بعد فراغ القراءة وله في الشهر ثلاثون درهما وخازنا الكتب الوقف
 ويصرف له في كل شهر مائة درهم نقرة وعشرة نخعة القبة وحفظها من أهل الفساد ولهم في كل شهر ألف وخمسمائة
 درهم ورجلين لخدمة المزملة وحفظ أو انهاء تطيقها وملء الكيزان وسقى من يرد اليها ولهما في كل شهر مائة درهم
 نقرة وعشرين فراشا كل عشرة في يوم اثنين للقبة وثلاثة للجامع ولكل مدرسة من الأربعة واحد والعاشر رئيس
 عليهم وجعل للرئيس كل شهر خمسين درهما ولكل واحد منهم أربعين ورتب ستة نوابين للحفظ وغلق الابواب وفتحها
 وجعل لهم كل شهر مائتين وأربعين درهما نقرة وجعل فيه مكسبين بمؤدين وعشرين ومائة يتعلمون القرآن والخط
 ولكل مؤدب ستون درهما شهر ياول لكل عريف أربعون درهما ولا يتام في نفقتهم وكسوتهم ثلاثة آلاف درهم نقرة
 وإذا تم اليتيم القرآن حفظا يعطى خمسين درهما نقرة ويعطى مؤدبه خمسين أيضا ويشتري ما يلزم للأطفال من الحصر
 والالواح والمداد والحبار والاقلام مع نقل ما يلزم من الماء لشربهم وغسل ألواحهم وشرط أن من بلغ من الايتام
 يتبدل بغيره ورتب حكيمين مسلمين أحدهما لخبر بمعالجة الأبدان والآخر عارف بصناعة الكحل يحضر كل
 منهما كل يوم بالمسجد ليدأوى من يحتاج من أرباب الوظائف والطلبة وغيرهم ويصرف لهم في كل شهر مائة وعشرون
 درهما نقرة ورتب معهم اجرا حاله في الشهر أربعون درهما ويصرف لناظر الوقف في كل شهر ألف درهم نقرة ولما
 يتولى استيفاء حساب الاوقاف في الشهر أربع مائة درهم ولشاهدين يضبطان ما يحضر من ريع الوقف ثلثمائة
 درهم نقرة في الشهر ورتب عاملا برسم كنية أخا له كل شهر مائة وخمسون درهما نقرة ورتب شاذا التحصيل
 مصالحه واستخراج ما يحتاج استخراجا وله في الشهر مائة درهم ولما يتولى حفظ المرتب وتفرقة في كل شهر
 مائة درهم ورتب صيرفا وجعل له في كل شهر مائة درهم بشرط أن يكون مسلما دينيا ورتب سطوحيا لحفظ الاسطحة
 وله في الشهر أربعون درهما ورتب غمائية فكس المراحيض والطرق والرحاب والرش امام الجامع وشخصين
 لكس محل الطهارة وتنظيفه بنحو الغسل ولكل واحد شهرين أربعون درهما ويصرف برسم سقاية المزملة
 والبديل والمكتب ما يحتاج اليه أرباب الوظائف برسم نقل الماء العذب وعن السفنج وغيره ما يحتاج اليه بحسب
 اللزوم ويشتري أربع موكبات من الشمع الايض المشغول على القطن المفتول كل موكبة عشرة أرطال مصرية
 اثنان لمحراب القبلة واثنان لمحراب الايوان الكبير القبلي بوقد وقت صلاة العشاء والصبح وعند صلاة التراويح
 في رمضان وما ينفض ليل يباع ويرد ثمنه للرابع ويصرف كل ما يحتاج اليه الجامع من لوازم الساقية وفرش المسجد
 بالحصر والبسط والقناديل والاسل والاسطوخودوس والسفنج والمكاس وزيت الوقود ونحوه ولوازم ليلة نصف شعبان
 وختم رمضان وفي كل ليلة جمعة يصرف خمسة طير بالصرى من اللحم الضاني وعن عشرين قنطارا من الخبز
 والقرصة غير الارز والغسل والحبوب وحب الرمان والادمان واخطب وأجرة من يتولى طبخ ذلك وغرفة وبعد الطبخ
 يصرف نصفه لارباب الوظائف بمجهات المسجد ونصفه يفرق على الفقراء والمساكين وفي أول كل سنة يشتري

ما يكفى السنة من زيت الزيتون أو ما يقوم مقامه بالسعر الحاضر ويجعل في مخزنه تحت يد الامين المرتب لذلك
ويصرف أيضا كل سنة قيمة ثلاث وعشرين قنطارا بالمصرى وأربعة وستين رطلا سكر أبيض نقي يفرق في رمضان
على أرباب الوظائف بالمسجد بحسب اللوائح في الوقفية من التفاوت بينهم وكل سنة في يوم عاشوراء يصرف برسم
الصدقة قيمة أربعين قنطارا من خبز البر وعشرة قناطير من لحم الضأن وأربعين من الحبوب التي تعمل في عاشوراء
وأربعة قناطير من العسل وعشرين رطلا من الشيرج وقيمة الأباير والخطب وأجرة الطبخ وتشرقه وبعد طبخه
يفرق نصفه على أرباب الوظائف وطلبية العلم ونصفه على الفقراء والمساكين ويصرف كل سنة قيمة ألف قيص
وألف طبقية وألف مداس تشرق على الطلبة وأرباب الوظائف والفقراء وفي كل يوم من رمضان يصرف ثمن عشرة
قناطير من لحم الضأن وأربعين قنطارا من خبز القرصة غير ثمن الارز وحب الرمان والعسل والحبوب والابزار
وأجرة الطبخ ويقسم ذلك نصفين أيضا وفي عيد الاضحى يصرف قيمة رأسين من الابل وعشرين رأسا من البقر
وعشرة رؤس من الضأن تذبح وتقسم نصفين على مامر وإذا فضل من ربيع الوقف شئ بعد المصاريف المعينة
يبقى تحت يد الناظر في خزانه المملوكة بالمسجد الى أن يجمع مائة ألف درهم نفقة ترصد ذخيرة على الدوام لمصالح الوقف
فإذا زاد الربح عن ذلك يشتري بالربح أراض وضياح بالديار المصرية والبلاد الشامية وتوقف على انه اذا كلن الوقف
مستوفيا للجميع لوازمه غير محتاج لتلك الوقف الجديد من الاراضى والضياح فان ارادها يصرف في مصالح الوقف
القديم فإذا استغنى عنه صرف في وجوه البر من خلاص المسجونين ووفاء دين المدينين وفك أسرى المأسورين وإعانة
في تأدية فرض الحج وتجهيز فقراء أسواق المسلمين ومدادواة المرضى وإطعام الطعام وتسبيل الماء العذب والصدقة على
الفقراء والمساكين وأرباب العائلات وذوى الحاجات من أرباب البيوت وأبناء السبيل على ما يراه الناظر من صرفه
نقدا أو كسوة أو طعاما أو غير ذلك بشرط النظر لنفسه مدة حياته ومن بعده يكون للارشد من أولاده
الذكور دون الاناث ثم لاولادهم ولاولادهم ولاولادهم وعقبه الذكور من أولاد الظهور وأولاد البطن فان استوفوا قدم الاسن
فان استوفوا اشترى كوا في النظر فان تعذر نظرهم كان النظر للارشد فالارشد من عتقاء لواقف الفحول دون الاناث ولا
يستقل الارشد من العتقاء بالتصرف في ذلك الا اذا كانت رتبته فوق رتبة أمير حاجب السلطنة المعظم فان كانت رتبته
دون ذلك فلا ينظر الا بمشاورته أمير حاجب فان تعذر نظر الارشد من العتقاء كان النظر لأمير حاجب فان تعذر كان النظر
لرأس نوبة الامراء الجندارية فان تعذر كان النظر لسلطان الديار المصرية انتهى وذكر الخبر في حوادث سنة مائتين
وألف ان سليم أغا مستحق كان رك الى هذا الجامع وأحضر معه فعلة وفتح بابا مسدودا وهو الباب الكبير الكائن
بناحية سوق السلاح وعدم ذلك كين التي حدثت بأسفله والبناء الذي بصد الباب وكانت مدة سدده احدى وخسين
سنة وسيد المقتلة التي قتل فيها الاحدى عشر أميراً بيت محمد بيك الدفتر دار في سنة تسع وأربعين وسبب فتحه ان بعض
أهل الخطة تذاكر مع سليم أغا في شأن ذلك وأعلمه بحصول المشقة على المصلين في الدخول اليه من باب الرميطة
وربما فاتهم حضور الجماعة في مسافة لذهب وان الاسباب التي سد الباب من أجلها قد زالت ونسيت فاستأذن سليم
أغا إبراهيم بيك ومرا ديك في فتحه فأذنا له وصنع له بابا جديدا عظيما وبني له سلام ومصاطب وأحضر نظارده وأمرهم
بالصرف عليه وبأنى هو في كل يوم يباشر العمل بنفسه وعمر ما تشعت منه ونظف حيطانه ورخامه فظهر بعد الخفاء
وازدحم الناس للصلاة فيه وبقوا اليه من الاماكن البعيدة انتهى وقد ذهبت إيرادات هذا الجامع ومرتباته حتى
صار إيراده في سنة تسعين ومائتين وألف بعد حاله على ديوان الاوقاف يبلغ خمسة عشر ألف قرش ومائة وخمسة
وسبعين قرشا منها بالروية خمسة عشر ألف قرش وتسعمائة وأربع وثمانون قرشا وأجرة عقارات ألفان ومائة
وتسعون قرشا يصرف منها في المرتبات نحو أربعة آلاف قرش وخمسمائة والباقي للعمارات ثم ان طول هذا الجامع
على محوره الاكبر مائة وخمسون مترا وارتفاع مئذنته الكبرى ثمانون مترا وجميعه مركب على عقود من الحجر الصلب
مع الاحكام وأرضه فوق تلك العقود وجميعها لو اويتمعة مودة بالحجر الآلة مع غاية الارتفاع والاتساع تشهد بلبان
حالها للمهندسين بالمهارة ومما يعجب منه مدخله وعقد أعمار بابه فان الناظر لا يسأم من النظر في تركيبها وتناسبها

وارتباط بعضها ببعض وهو الى الآن مقام بعض الشعائر وفي غاية المتانة لم يمتلئ عن أصله وزاد به حجة بازالة ما حوله من المباني القديمة التي كانت محيطة به من كل جهة وبفتح الشارع الجديد الواصل اليه من جنبه الا زبكية ومحمدان المنشية ذي الاشجار المتناسقة والمياه النابعة المعروفة بمحمدان محمد علي ويزداد به حجة بعمل الميدان المصمم على فتحه في الجهة الغربية بجوارحه وبجوار جامع الرفاعي فان الجامعين يصيران بذلك مفصولين عما جاورهما من المباني فيظهر حسنهما للرائي من كل جهة (جامع حسن باشا) هذا المسجد بشارع بركة القيل على عين الزاوية من الصليبية الى البركة مكتوب على بابه البراني انشاء هذا المسجد المبارك من فضل الله سبحانه وتعالى أفندينا حسن باشا طاهر والامير عبيدين بك غفر الله لهما سنة أربع وعشرين ومائتين وألف وعلى بابه الداخل نقر في الرخام كان الفراغ من بنائه ونشوه في شهر ذي الحجة المبارك من شهر سنة أربع وعشرين ومائتين وألف من الهجرة الشريفة النبوية وهو مبني من الحجر وأعمدته من الرخام وسقفه خشب بصنعة بلادية وفيه منبر عظيم ودكة وله صحن مسقوف بعضه وعليه درابزين من خشب وأرضه مفروشة بالحجر وفي وسطه حنيفة عليها قبة وعن شمال الداخل من الباب البراني قبة بها ضريح مكتوب عليه في لوح رخام هذا مقام الاربعين والنازل بجوارهم أفندينا محمد باشا طاهر والامير يوسف بك رحمة الله تعالى عليهم أجمعين وبجوار باب المسجد فوق السالالم باب يوصل الى المنارة والمكتب والسبيل وهناك جنبه لطيفة تسقى من ساقية المطهرة وله عقارات بجوارها موقوفة عليه شعائره مقامة من ايرادها بنظام تام وفيه بسط مفروشة وهو تحت نظر سليم بك فوزي بن اسمعيل بك فوزي (مسجد سيدي حسن الانور) هذا المسجد بقرب العيون التي فوقها مجرى الماء السلطاني الواصل الى القلعة فيما بينها وبين جامع عمرو وقرب من فم الخليج في وسط منازل صغيرة مسكونة بالفقراء وقبور كثيرة وهو مقام الشعائر وله مiazza ومرافق وبئر وكان مهجورا متخربا جدد وعمر في سنة ثمانين ومائتين وألف على يد ناظره الشيخ أبي زيد اسمعيل كما هو من قوم بأعلى بابه الغربي وبه ضريح والوالد السيد نفيسة رضي الله عنهما سيدي حسن المذكور عليه قبة جديدة وتحت تابوته حجر من الرخام مكتوب فيه اسم سيدي حسن الانور رضي الله عنه وبجوار هذا الضريح ضريحان أحدهما سيدي زيد الابن والآخر اسمه منقوش على قطعة حجر تحت تابوته والآخر سيدي جعفر وليس له ايراد وانما يصرف عليه من الاوقاف العمومية وبجوار مiazzaه شجرتان من اللبخ ونخلات ويقال ان هذا الجامع في طرف من محفل الجامع الجديد الناصري الذي قال المقريري في خطه انه بشاطئ النيل من ساحل مصر الجديد عمره القاضي نحر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجديش باسم الملك الناصر محمد بن قلاوون وانتهت عمارته سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وأقيمت فيه الجمعة حينئذ وله أربعة أبواب وفيه مائة وسبعة وثلاثون عمودا وذرعه احد عشر ألف ذراع وخمسمائة ذراع بذراع العمل وما برح من أحسن المنتزهات الى أن خرب ما حوله انتهى ثم زالت آثاره بالكلية وقيل انه كان في محل السبع السواقي ذات البناء الضخم بجوار فم الخليج التي تنقل الماء من النيل الى مجرة القلعة ويدل للاول ما شتهر أن الفرنساوية زمن دخولهم مصر وجدوا هناك كثيرا من العمد الرخام الضخمة وأحجارا ونحو ذلك وفي خطط المقريري ان سيدي حسن والوالد السيد نفيسة هو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب كان له من الاولاد القاسم ومحمد وعلي وابراهيم وزيد وعبيد الله ويحيى واسمعيل واسحق وأم كلثوم ونفيسة وكان سيدي حسن والى المدينة النبوية من قبل أبي جعفر عبد الله بن محمد المنصور وكان فاضلا أديبا عالما وأمه أم ولدتو في أبوه وهو غلام وترك عليه دين وهو أربعة آلاف دينار خلف الحسن ولده أن لا يظل رأسه سقف الاسقف مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أويت رجل يكلمه في حاجة حتى يقضى دين أبيه فوفاه وقضاه بعد ذلك ويقال انه كان محجبا الدعوة ومدوحا وان شخصا وشي به الى أبي جعفر المنصور أنه يريد الخلافة لنفسه فانه كان قد انتهت اليه رياسته بنى حسن فأحضره من المدينة وسلمه ماله ثم ظهر له كذب الناقل عنه فن عليه وردة الى المدينة مكرما فلما قدمها بعث الى الذي وشي به بهدية ولم يعاتبه على ما كان منه انتهى وذكر ابن خلكان خلافا في قبر سيدي حسن هذا فقيل انه بمصر لكنه غير مشهور وقيل انه توفي ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران والصحيح انه مات بالخارج وكان واليا على المدينة من قبل أبي جعفر

المنصور وأقام بالولاية خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصنى كل شئ له وجبسه ببغداد فلم يزل محبوبا حتى مات
 المنصور وولى المهدي فأخرجه من محبسه ورد عليه كل شئ ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدي كان في حملته فلما انتهى
 الى الحاجر مات هناك وذلك في سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثمانين سنة وصلى عليه علي بن المهدي والحاجر
 على خمسة أميال من المدينة انتهى وفي اسعاف الراغبين الشيخ الصبان قال الشعراني في منته أخباري سيدي علي
 الخواص رضي الله عنه ان الامام الحسن والد السيدة تقية في التربة المشهورة قريبا من جامع القراء بين حجرة القلعة
 وجامع عمرو وقد اشهر هذه التربة وبني عليها قبة جليلة حضرة عبد الرحمن كخدا أحسن الله اليه وأسبل سرادقات
 لطفه عليه انتهى (جامع سيدنا الحسين رضي الله عنه) هذا الجامع في ثمن الجمالية بالقاهرة المعزية قرب جامع
 الازهر فيما بينه وبين قصر الشوك بجوار خان الخليلي أنشئ حيث مشهد رأس الامام الحسين بن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه الذي أنشأه الفاطميون سنة تسع وأربعين وخمسمائة على يد الصالح طلائع بن رزيك في خلافة
 الفائز بنصر الله وهو جامع كبير شهير عامر مقام الشعائر من لدن انشائه الى اليوم بالاذان والجمعة والجماعات وتلاوة
 القرآن ودروس العلم الشرعي والزوار والاذكار لا يلاونها اذ يدنيه في ذلك مشهد في سائر القطر ولا يزال كذلك ان
 شاء الله تعالى فهو الحرم المصري والمشهد الحسيني المنفرد بالمزايا السنية والانوار الحسية والمعنوية ولعظيم وقعه
 ونفعه وكثرة احتفاله ووجعه وتعدد نفعاته وتزايد بركاته اعتنى الاكابر والامراء في كل عصر بعمارتها وزخرفته
 وتحليته واغلاصاته وفرشه بالفرش النفيسة وتنويرها بالشموع والزيت الطيبة في قناديل البلور ونجفاته ورتبوا له
 فوق الكفاية من الأئمة والمؤذنين والمبلغين والبوابين والقراشين والكناسين والوقادين والسقائين ونحو ذلك
 وجعلوا للضرع خدمة تخصه ورتبوا له قراء القرآن والدلائل والتوسلات ووقفوا عليه أوقافا جمة يبلغ ايرادها
 الآن نحو ألف جنيه في السنة ولزيادة المحافظة على نظافته واحترامه ترى على كل باب من أبوابها جمع من البوابين
 للغلق والفتح ولهم رفوف من الخشب أو الحجر يضعون عليها نعال الداخلين ويمنعون الدخول بأعواد اللبان ونحوها
 وآخر من عمره قبل عمارة الخديو اسمعيل هذه الامير عبد الرحمن كخدا فانه في سنة خمس وسبعين ومائة وألف أجرى
 فيه عمارة عظيمة وزاد في تحسينه ورونقه وكانت به عمدة من الرخام الأبيض وكان في جانبه الايمن ايوان كبير وعن شمال
 المحراب ركة من البناء فيها قبور لبعض الصالحين يعرف بعضهم بالامين وهناك قبر الشيخ أحمد الملواني شيخ السادة
 المالكية وكانت حنفيته في مكانها اليوم وميضاته أقل من عشر في عشر وممر افقه قليله وله منارتان وصهرج فوقه
 سبيل وكان المرحوم عباس باشا في ولايته على ديار مصر قد عزم على توسعته والزيادة في تحسينه على عادته من الاعناء
 بعمارة مشاهد أهل البيت فاشترى الاملاك التي بجواره وخدمها وشرع في البناء فوضع الاساس ثم اختتمته المنية
 فبطلت العمارة وبقيت الارض براحا الى أن اشتراها مصطفى بك العناني وعمرها لنفسه رباعا وفنادق للاستغلال
 ويقال انه وجد بها كنزا عظيما خلف قبة المشهد الحسيني ولما أخذ الخديو اسمعيل باشا برمام ولاية القبار المصرية سنة
 تسع وسبعين ومائتين وألف أمر بتجديده وتوسيعه وطرقة المارأي من أهميته وازدحام الناس عليه وضيقه
 بهم لان أبواب مظاهر الدين يسعون من كل فج على العربات والخيول والبغال والحير حتى تزدحم أبوابه وطرقة فيض ذلك
 بالمارة خصوصا ازمان المواسم ففتح بجوار شارع السكة بخديده حتى وصل الى تل البرقية ونذبحي لعمل رسم للجامع
 يكون به وافي بمقصده الحسن فبذات الهمة في ذلك وامتخت الجامع وما حوله من الاماكن وعملت له الرسم اللائق
 به عظيم شأنه بحيث لو وضع عليه لكان مبرا من العيوب مع الاتساع العظيم داخلا وخارجا اذ جعلته منفصلا من كل
 جهة عن المساكن بشوارع وميادين رحبة وجعلت شكله قائم الزوايا وجعلت حده الايمن بجدار القبة
 الايسر بالنسبة للمصلى فيها بحيث يكون الجداران واحد او حده الايسر نهاية الحد الايسر للصحن الذي به الحنفية
 الآن ويصير هذا الصحن من ضمن الجامع وحده الذي به المحراب والمنبر يكون بجدار القبة الذي به محرابها بحيث
 يكون الجداران واحد والحد الرابع الذي يلي خان الخليلي هو الذي له الآن وجعلت الصحن والحنفية عن يمين
 الجدار الايمن للجامع أعنى في محفل الايوان القديم بجوار عمارة العناني وتكون عن يمين ذلك المطهرة والاخلية

والساقية بحيث يؤخذ لها بعض من عمارة العناني فيكون الجامع آمناً من انعكاس روائح الاخلية اليه كما هو الشأن في وضع الاخلية وفي هذا الرسم صار الضريح الشريف خارجاً عن الجامع في الرواية التي عن عيني المحراب داخل في الصحن في جهته اليسرى وجعلت للضريح باباً الى الجامع وباباً الى الصحن وباباً على شلح الباب الاخضر لزيارة نحو النساء وجعلت سعة الشارع في غربيه وشرقيه نحو ثلاثين متراً وفي بحريه نحو أربعين فلما قدمت له وقع منه موقع الاستحسان وراه موافقاً لمرامه فأحضر الامير راتب باشا الكبير رحمه الله وهو يومئذ ناظر ديوان الاوقاف المصرية وأمره بإجراء العمارة على هذا الرسم والتزم زاده الله توفيقاً بما يلزمه من الرخام ونحوه من ماله ثم شرعوا في هدمه فهدم جميعه ما عدا القبلة والضريح الشريف وشرعوا في بنائه وذلك في الخامس والعشرين من شهر محرم الحرام سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف وفي ثمان وعشرين من شهر شعبان سنة تسعين تم جميعه الا المنارة فمقت سنة خمس وتسعين لكن لم يجز المرحوم راتب باشا في وضع هذا الجامع على ما رسمه ازا عماران هذا الرسم يلزمه خروج بعض الجامع الى الشارع مع انه لا يلزم ذلك عند التأمل في الرسم على انه قد لا يكون مانع شرعاً من توسعة الشارع من الجامع ففي حاشية العلامة ابن عابدين على الدر المختار في باب الوقف والمعتمد الذي عليه المتن انه يجوز عند الضرورة وتسقط حرمة المرور فيه للضرورة لكن لا يسقط عنه جميع أحكام المسجد فلا يجوز فيه المرور بجنب وحائض ودواب الى آخر ما فيه فيه اهـ ملخصاً لكتبه لم يرتفع في الوضع أهمية ولا قانوناً يرجع اليه بل اتبع آثاره القديمة وأقام جدرانها على أصولها تقرىباً واعتمد على ما يحظر ببال المباشرين والمعمارية مع ما استحسنته من رسمنا كازالة بناء القبور التي كانت عن شمال القبلة وأدخلها في الجامع واشترى دوراً كان بها عليها فوسع بها الصحن وبني الجامع كما ترى غير قائم الزوايا فان ضاعه الايمن قصير عن ضلعه الايسر وكذا الضلعان الآخران غير متساويين فأوجب ذلك وضع الاساطين منحرفة بحيث لو وافقتها صفوف المصلين كما هو العادة لانحرافها عن القبلة ولو سامتوا القبلة كما هو المطلوب لقطعوا صفوف الاساطين وصار الجامع مع سعته وارتفاعه غير مستوف لحقه من النور والهواء السوء رسم الابواب والشبابيك وعدم أخذها حقه من الارتفاع والاتساع مع قلتها وقله الملاقف ومن العجيب ان منحنيات قواصر الاساطين جاءت على شكل مخالف لاشكال المنحنيات الهندسية الى غير ذلك من الاسقام ولما تقلبت نظر الاوقاف وجدت ثلاثة اضلاعه قد عت وارتفع أساس الرابع وعت اضلاع الصحن ووجدت الراى ضالاً عن محل وضع المرافق والمساكن متصلة به من جهتي القبلة والشمال ليس بينهما الا مرضيق فأسفت على ما فات هذا الحرم من المحاسن وأعملت الفكر في رسم يرجي به اصلاح بعض ما أثارت أبدى الانظار واشتريت في هاتين الجهتين دوراً تجعل في محلها الميضأة والمرافق والطرق والميدان الموجود الآن وقد تعمير جعل المنافع عن عيني الجامع اذ وجدت العناني قد بنى ذلك الموضع لنفسه ربا عا ولم يرض باعطاء شئ منها الا بأضعاف قيمتها ثم انفصلت عن الاوقاف فتمموا المنافع على ما هي عليه الآن ولم يتبعوا فيها أيضاً جميع ما رسمته ولا تحروا قانوناً حسناً وكل هذا مع كثرة ما صرف على عمارة هذا الجامع مما لا يدخل تحت الحساب فقد صرف عليه من خزينة الاوقاف سبعة آلاف ألف قرش وثمانمائة وستون ألف قرش ومائة واثنان وخمسون قرشاً واحداً وعشرون نصفاً فضة عمله ديوانية غير ما تبرع به الخديو اسمعيل باشا من خزينة ماله الخاص به فقد أرسل الى دار السلطنة فأحضر جميع عمد الرخام التي به وبالصحن والفيضأة وهي تيقف عن ستين عموداً بجلساتها فلما أنه وضع على قوانين الرسوم الهندسية لجأه فريداني محاسن الجوامع والمشاهد

يريد العبد أن يعطى مناه * وبأى الله الامار اذا

ثم ان جميع بناء هذا الجامع بالجمر الفص النخيت وله الى جهة خان الخليلي ثلاثة ابواب مبنية بالرخام الايض كاعتابهم او يكتشف كل باب عمودان من الرخام ومثلها الباب الاخضر الذي يجوار القبلة عند الباب المعروف بباب المتولى يقولون ان القطب يدخل منه كل يوم لزيارة الضريح الشريف ويدعو الزائرون عنده كثيراً كما يقولون ان سيدى أحمد البدوى يأتي للزيارة فيقف عند العمود الذي يجوار المنبر أمام باب القبلة ويسمونه بعمود السيد البدوى ويقبلونه ويدعون عنده ويقروؤن الفاتحة وله باب الى عمارة العناني غير مستعمل وباب بين الميضأة والساقية غير باب الميضأة وبالجامع منبر خشب بديع مطلي بالليقة الذهبية وهو منبر جامع أزبك الذي كان عند العتبة الخضراء

بالأزبكية نقل إليه بعد تدخيره وفي مؤخره دكة تبليغ كبيرة وبداخله أربعة وأربعون عمودا عليها بوائك حاملة
للسقف وهو من الخشب المتقن الصنعة المنقوش باللآلئ وورد والليقة الذهبية وفي وسط السقف ثلاث مناور مرتفعة
البناء مسقوفة كذلك وبها نحو ثلاثين شبا كصغيرة عليها شبائيك من الواح الزجاج وبأربع جدران الجامع والصحن
نحو ثلاثين شبا كعليها شبائيك من النحاس المطلي بالليقة الذهبية يعملوها في الجهة البحرية شبائيك صغيرة ودوائرها من
الرخام وفي الجامع بجدار الضريح باب خزانه البسط ونحوها وصحنه مكشوف الوسط وبداخله أربع بوائك مسقوفة
على اثني عشر عمودا وميضاته أكثر من عشر في عشر مسقوفة على أربعة أعمدة من الرخام ويفصلها من الأخلية
طريقة ضيقة وله أحد وعشرون بيت خلا ومصنعان للحموم وساقية قديمة كانوا قد استغنوا عنها بحسب اجراء ماء
النيل الى المطهرة بواسير من الرصاص واستعمل كذلك نحو ثلاث سنين ثم رأوا أن ماء النيل يسرع اليه التغير دون ماء
الآبار فاصححوها واستعملوها للامضاء والأخلية وله منارتان احدهما بجوار القبة وهي قديمة قصيرة والأخرى
في مؤخره تجاه خان الخليلي ذات حسن وارتفاع جددت مع الجامع وتم بناؤها سنة خمس وتسعين ومائتين وألف وفي
وسط الجامع تحت المنور الكبير نجفة كبيرة معلقة بسلسلة بالسقف وحولها ثمان نجفات صغار وأما القبة فباقية
على بنائها القديم وهي كبيرة كروية منقوش باطن أعلاها بالليقة الذهبية وجدرانها من الحجر الجيد النحيت مكسوة
بالرخام الملون الى أكثر من قاستين وبها محراب يكتشفه عمودان من حجر السماق وحلقتان من الحديد تحتها
كرسيان من الرخام الجيد برسم الشمعدانات وعلى الضريح الشريف مقصورة من النحاس الأصفر الجيد الصنعة
بابها منها وفيه حلقتان من النحاس يحركهما بعض الزائرين وينشد هذا البيت

لن يحجب اليوم من رجائك من * حرك من دون بابك الحلقه

ويعملها قبة صغيرة من الخشب وبجانبها الأيسر دكة خشب برسم الشمعدانات وعلى القبر الشريف تركيبة
عليها تابوت من الآبنوس مكسوة بالأسبقق الأحمر المزركش مخيشا بالأصفر والأخضر ومغطى بكشامير الفرمش
وعليه عمامة من الحرير الأخضر عليها كشير فرمش أيضا وبجوانبه أربعة عساكر من الفضة وبداخل المقصورة
شبكة من سلوك الحديد لزيادة الحفظ ولا تفتح الا لمقتض أكيد كابدال الكسوة أو تنظيفها وبداخل المقصورة والقبة
ألواح فيها الخطوط المذهبة من الخط الثلث والكوفي ومنها ما هو لبعض الملوك العثمانية * ولها باب الى الباب
الأخضر وبابان الى الجامع على كل منهما ضفتان من الخشب الجيد المصنوع بصفايح الفضة المنقوشة وبكل ضفة
حلقة من الفضة وبأعلى الباب الذي يلي المنبر ما صورته الشفاعة في تربته والاجابة تحت قبته والائمة في ذريته وأوعترته
وبأعلى الذي يليه قل لا أسئلكم عليه أجر الا المودة في القربى ومن يقترب حسنة نزل له فيها حسنان الله غفور شكور
وبينها شبا كان كبيران عليهما شبا كان من النحاس الأصفر وعلى الجميع ستائر الجوخ الأخضر وفوق ذلك ألواح فيها
آيات قرآنية وأحاديث نبوية بالخط الثلث المذهب * وللقبة امام غير امام الجامع وخدمة يتعهدونها على الدوام
وهناك صندوق النذور يجلس عنده شيخهم ويعرف بشيخ القبة وشيخ الصندوق وأمينه فيحفظ ما يضعه الزائرون
من النذور والهدايا والصدقات ليفترق بينهم كل شهر مثلا على حسب ما اصطالحوا عليه من القسمة وذلك غير ما هو لهم
من مرتب الاوقاف وهكذا سائر الأضرحة الشهيرة كضريح السيدة زينب والسيدة نفيسة والامام الشافعي
 وغيرهم رضي الله عنهم * وحضرة هذا المشهد الشريف كل ليلة ثلاثاء يجتمع فيها مشاهير القراء من عصر يوم الاثنين
الى الصبح فيفتح القراءه شيخهم بالترتيل ثم الذي يليه وهم يستمعون محافظين على أحكام التجويد الى آخر القرآن
وفي أول الليل يجتمع أهل دلائل الخيرات فيقرؤونها مجتمعين بصوت مرتفع وفي وقت العشاء تنشد المدائح والتوسلات
وكذا بعد الفجر ويحتمون بعد طلوع الشمس بالأدعية وأنشاد الموشحات وآخر البردة بالألحان والتطريب حتى
تكون لهم ضجة عظيمة تخلط على المصلين والقارئین وقبل الختم تفرق عليهم الجرايات المراتبة من ديوان الاوقاف
 وغيره ويزدحم الزوار تلك الليلة ويومها ويمتلي المشهد من النساء قبيل الظهر فلذا تطوى البسط يومئذ * ومولده
 السنوي في ربيع الثاني يستغرق أغلب الشهر ويوقد في الليلة كثير من القناديل والشموع ويصرف في الليلة الواحدة
 نحو عشر بن جنينها في الشمع والزيت والقهوة والشربات والمأكول في بعض الليالي ويعطى المنشدون والقراء وأهل

الدلائل والاشبار والخدمة ونحو ذلك فاؤلا يتبدأ بخزينة الوقف فيصرف منها على ثلاث ليال ثم الخديو اسمعيل باشا ليلة يصرف منها جميع ما يلزم لها مع التوسعة ثم لابن أخيه الامير ابراهيم باشا ليلة كذلك ثم اغنيهم من اعيان مصر كالسادات الوفائية والشيخ الجوهري ومحمود بيك عبد المعطي والسيد ياسين شيخ سجادة الرفاعية ثم لبعض اعيان الوجه البحري كالشيخ أبي حشيش من ناحية مرصفه والشيخ عبد الرحمن السيسى من ناحية الهياثم بالغربية فلكل واحد من هؤلاء وغيرهم ليلة يلتزم كفايتها وبعضهم جعل لها وقفا يصرف عليها كل سنة من ريعه ومن أول المولد ينعقد مجلس القراء داخل القبة كل ليلة من وقت العصر الى آخر الليل فيقرون كل ليلة ختمة كاملة ثم ينعقد مجالس آخر من قراء طندا وغيرهم في بعض أنحاء الجامع وقرب آخره تنكث المقاري ومجالس الاذكار ويكون اكثر لما كول هناك القول النابت والخبز حتى في آخر ليلة يكون عند كل عمود تقريبا مقرا فيها حارات القول والخبز والمخلل والزيتون ونحو ذلك ومناقد القهوة والشربات فيتعفش المسجد وتطوى منها الحصر وفي الليلة الكبيرة تزين الاسواق القريبة منه وتوقد الوقفات الكثيرة بالشموع والزيتون على هياث شتى ويصل ذلك الى قرب باب النصر وباب الفتوح وخارج باب زويلة وتكثر الولائم وختمات القرآن وأنواع السماع في الدور والخانات والازقة ويوسع الناس على عيالهم بأنواع الحلاوة والفواكه ثم تعمل ليلة داخل الجامع تعرف بالتيمة تنكث فيها الشربات ونحوها وريما يعقبها ليال آخر لبعض المحبين * ومن أول المولد تنصب أنواع الملاعب في الشارع الى قرب تل العليكة كالأرجوز والمنجنيق والطبل والحاوي لأن ذلك قليل بالنسبة لغيره من الموالد لكونه داخل البلد وأعظم ما يكون الاحتفال بهذا المشهد في شهر رمضان فانه يغص بالناس كل يوم من قبيل العصر الى الغروب وكل ليلة من سدرس الليل الاخير الى صلاة الصبح ففي وقت العصر يكون به حلق العلم والوعظ والقرآن وكثير من الكتب المعترضة للبيع ونحو ذلك وفي وقت السحر يكون به التهجيد وتلاوة القرآن واستماعه من شيخ من كبار القراء مرتب لقراءة سورة طه على كرسي في وسط الجامع وكذا يغص بأهله في ليلة المعراج وفي ليلة نصف شعبان وليلى العيد ويوم عاشوراء ويوم المولد النبوي فينعقد فيه يومئذ مجلس يقرأ فيه مولد النبي صلى الله عليه وسلم ويحضره عزيز مصر والعلماء والكبراء بخير الجامع بالعود وماء الورد ونحو ذلك وفي شهر شوال تحمل اليه كسوة الكعبة الشريفة بموكب فخاطفة وتحمل منه بموكب الى غير ذلك من العوائد الجليلة التي تعمل فيه ولم يزل هذا المشهد من وقت انشائه عامرا بمجلا مجلا مختلفا به ولا يزال كذلك الى ما شاء الله تعالى كيف وهو مشهد من لواجه لم تخلق الدنيا من العدم وللامام الحسين رضي الله عنه مدينة كربلاء مقام جليل ومشهد جميل أخبر بعض من رآه من الأعاجم ان قبته مكسوة بصفائح الذهب ومقصورة من الذهب المكلل بالالماس وعليها سلسله من الذهب معلقة بالقبة بطرفها قطعة باقوت مدلاة على التابوت كبيضه النعامه رحول المقصورة سبعة وعشرون شعبان من الذهب مكللة بالموافيت كل واحد كدامة الانسان طولا وله خزانة اجتمع فيها سنة احدى وستين ومائتين وألف اثنان وثلاثون مليوناً من الطمان والظمان يساوي نصف جنيه انجليزي وله جامع بقدر جامع طولون الذي بمصر فيه جثم غفير من طلبة العلم ولهم مرتبات كافية وياكلون من المطبخ الحسيني ثم ان النوارنج مشحونة بكسوة الحسين بن علي رضي الله عنهما وسبب نقل الرأس الشريف الى القاهرة وكيف كان ذلك فكل ذلك مشهور غني عن البيان لكن حيث كان هذا المشهد القاهري انما هو للرأس الشريف منفصلا عن الجثة ناسب أن نذكر طرفاً لمخاضه كرويه في ذلك فنقول قال المترزي في خطه فتلا عن الفاضل بن ميسران الافضل ابن أمير الجيوش لما ملك القدس دخل عسقلان وكان بهامكان دارس فيه رأس الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فاخرجه وعطره ووجهه في سقطة الى أجل داربه او عمر المشهد فلما تكامل جل الرأس الشريف على صدره وسعي ما شيا الى ان احله في مقره وكان ذلك سنة احدى وتسعين وأربعمائة وقيل ان مشهد عسقلان بناء أمير الجيوش وكله ابنه الافضل ثم جل الرأس الشريف من عسقلان الى القاهرة وكان وصوله اليها يوم الاحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة والذي وصل به من عسقلان الامير سيف المملوكه عقيم واليه والقاضي المؤتمن بن مسكين مشارفها وحل في القصر في العاشر من جمادى المذكورة وبذلك كان الرأس الشريف لما أخرج من مشهد

عسقلان وجد منه لم يحف وله ربح كريح المسك فقدم به الاستاذ مكنون في عشاري من عشاريات الخدمة وأرسل إلى الكافوري ثم حل في السرداب إلى قصر الزمر ثم دفن عند قبعة الديلم باب دهليز الخدمة وكانوا يخرجون يوم عاشوراء عند القبر الأبل والبقر والغنم ويكثرون التوح ويسبون من قبل الحسين ولم يزالوا على ذلك حتى زالت دولتهم وقال ابن عبد الظاهر أن الصالح طلائع بن رزيك كان قد قصد نقل الرأس الشريف من عسقلان لما خاف عليهم من القرعج وبني جامع خارج باب زويلة ليدفنه به ويقوز بهذا القمار فغلبه أهل القصر على ذلك وقالوا لا يكون ذلك إلا عندنا فبنوا له هذا المكان ونقلوا الرخام إليه وذلك في خلافة الفاتر علي يد الصالح طلائع بن رزيك سنة تسع وأربعين وخسمائة ولما ملك السلطان الناصر جعل به حلقة تدريس وفقهاء وكان يجلس للتدريس عند المحراب الذي خلفه الضريح فلما زرمعين الدين بن حسين ابن شيخ الشيوخ ابن جويه وصار إليه أمر هذا المشهد بعد أخوته جمع من أوقافه ما بنى به إيوان التدريس وبيوت الفقهاء العلوية خاصة وفي سنة بضع وأربعين وخمسمائة في الأيام الصالحة احترق هذا المشهد بسبب أن أحد خزان الشمع دخل ليأخذ شيا فأسقطت منه شعلة فوقف الأمير جمال الدين بنفسه حتى طفق وفي هذا المعنى

قالوا تعصب للعسك ولم يزل * بالنفس للهول المخوف معرضا
حتى انضوى ضوء الحريق وأصبح الشمسوت من تلك المخاوف أيضا
أرضى الله بما أتى فكأنه * بين الأنام بنعله موسى الرضا

قال ولحنظة الآثار ما إذا طولع وقف منه على المسطور وعلم منه ما هو غير المشهور وانما هذه البركات مشاهدة مرتبة وهي بصفة الدعوى مليحة والعمل بالنية وقال في كتاب الدر النظيم في أوصاف القاضي الفاضل عبد الرحيم ومن جلة مبانيه الميضاة قريبا من مشهده الإمام الحسين رضي الله عنه بالقاهرة والمسجد والساقية ووقف عليها أراضى قريبا من الخندق ظاهر الناهرة ووقفها دار تجار ولما هدم المكان الذي بنى موضعه منذئذ وجد فيه شيء من الطلسم لم يعلم لاي شيء هو فيه اسم الظاهر بن الحاكم واسم أمه انتهى مقريري وفي رحلة ابن جبير التي صنفها سنة إحدى وخمسين وخمسة عشرين رحلته الأولى أن من مشاهد القاهرة المشهد العظيم الشأن حيث رأس الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ودفن في تابوت فضة مدفون تحت الأرض قد بنى عليه بانيان حقبيل يقصر الوصف عنه ولا يحيط الإدراك به مجلل بأنواع الديباج محفوف بأمثال العمد الكبار شمعا أيضا ومنه ما هو دون ذلك قد وضع أكثره في أنواع فضة خالصة ومنها مذهبة وعلقت عليه قناديل فضة وحفأ علاء كله بأمثال التفاح ذهبيا في مصنع شبه الروضة يفيد الأبصار حنا وجالافيه من أنواع الرخام المجزع الغريب الصنعة البديع الترصيع ما لا يتخيله المتخيلون ولا يلحق أدنى وصفه الواصفون والمدخل إلى هذه الروضة على مسجد على مثالها في التأنق والغرابة حيطانة كلها رخام على الصفة المذكورة وعن يمين الروضة وشمالها بانيان على تلك الصفة وأستار الديباج البديعة الصنعة معلقة على الجميع ومن أعجب ما شاهدناه في الدخول إلى هذا المسجد حجر موضوع في الجدار الذي يستقبله الداخل شديد السواد والبصيص يصف الأشخاص كلها كأنه المرأة الهندية الحديثة الصقل * والناس منكبة على استلام هذا القبر الشريف والطواف حوله مزدحم عليه داعين بأكين متوسلين إلى الله تعالى ببركة التربة المقدسة وبالجملة فما ظن في الوجود كلمة مصنعا حنل منه ولا مرأى من البناء أعجب ولا أبدع منه قدس الله العضو الكريم الذي فيه عنموكرمه انتهى وفي تاريخ الجبرتي أن الأمير حسن كخدا عزبان الخلق وسع المشهد الحسيني واشترى عملة أما كن جعلوا وأضافها إليه ووسعه وصنع له تابوتا من آبنوس مطعما بالصنف مضيا بالفضة وجعل عليه ستر من الحرير المزركش بالخيخ ولما تموا صناعته وضعه على قفص من حديد ووجهه أربعة رجال على جوانبه أربع عساكر من الفضة مطلية بالذهب ومشت أمامه طائفة الرفاعية بطبولهم وأعلامهم وبين أيديهم المباخر الفضة ونجور العود والعنبر وقاقم ماء الورد يرشون منها على الناس وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا المشهد ووضع ذلك الستر على المقام * وكان الخلق أناسا خيرا لبر ومعرفة وصدقات واحسان وكل

حسن الاعتقادات سنة أربع وعشرين ومائة وألف انتهى وفي كتاب اسماء الراغبين في أهل البيت
الطاهرين للشيخ محمد الصبان ان هذا الشهيد الحسيني القاهري جده الامير الكبير عبد الرحمن كثره سنة خمس
وسبعين ومائة وألف وذكر قبل ذلك ان أصحاب السير والتواريخ اختلفوا في رأس الحسين في أي موضع دفن فقبل
أن يدفن بعقلان ثم نقله الصالح طلائع وزير القاطمين الى مصر وبنى عليه هذا المشهد وانفق على نقله ما لا يحصى
ومال قوم منهم الزبير بن بكار والعلاء الهمداني الى انه حمل الى أهله فكفن ودفن بالبقيع عند قبر أمه وأخيه الحسن
وذهبت الامامية الى أنه أعيد الى الجنة ودفن بكر بلا بعد أربعين يوما من المقتل واعةد القرطبي الثاني والذي
عليه طائفة من الصوفية انه بالمشهد القاهري وذكر بعض أهل الكشف والشهود أنه دفن مع الجنة بكر بلا ثم ظهر
الرأس بعد ذلك بالمشهد القاهري لان حكم الحال في البرزخ حكم انسان تدلى في تيار جار فيطف بعبد ذلك في مكان
آخر فلما كان الرأس منفصلا طف في هذا المحل من المشهد وفي كتاب عنارق الانوار في فوز أهل الاعتبار للشيخ
حسن العدوي الجزاوي قال العلامة الاجهوري الذي تواتر عن أهل الكشف ان الرأس الشريف في مشهده
القاهري بلا شك لوجود هذه الروحانية والانوار التي تبهر العقول قال الشيخ عبد الفتاح الشهير بالرسم الشافعي في
رسالة له تسمى نور العين عن النجم الغيطي عن الشمس اللقاني عن أبي المواهب التونسي ان الغوث الجامع ياتي كل
يوم ثلاثا فيزور هذا المشهد وفي مختصر التذكرة للشعراني انه قد ثبت ان طلائع بن رزيك الذي بنى المشهد
الحسيني بالقاهرة نقل الرأس الى هذا المشهد وبذل في ذلك نحو أربعين ألف دينار وخرج هو وعسكره فتلقاه من
خارج مصر حافيا مكشوف الرأس وهو في برنس حرير أخضر في القبر الذي في المشهد على كرسي من خشب البنوم
مفروش هناك نحو نصف اردب من الطيب قال كما أخبرني بذلك خادم المشهد وقول القرطبي ان دفن الرأس الشريف
في مصر باطل صحيح في أيام القرطبي فان الرأس انما نقل الى مصر بعد موت القرطبي انتهى قال الحفني في رسالته
كان بعض العارفين بهم في مقام الحسين وأنشد فقال

منزل كل الاله سناء * تتوارى البدور عند لقاءه
خصه ربنا بما شاء في الأثر * ض تعالى من في السماء له
صانه زانه جاء وقاه * وكاه بمنه ورضاه
أن غداما كئنا الغرة آل البيت من تم قدره وعلاه
الامام الحسين أشرف مولى * أيد الدين سره ووقاه
مدحته اى الكتاب وجاءت * سنة الهاشمي طر زحلاه

وينبغي زيارة هذا المشهد العظيم فان صاحب عجايب تنزيح الكروب وبه نزول الخطوب ومن الاستغاثات به
ما أنشده سيدي محمد جلبي محشي العزبة الشهير بابن الست هذه الايات

أيحوم حول من التجي لكم وائى * أويشكي ضيما وأنتم سادته
حاشايرد من انتمى لجنابكم * يا آل أحمد أو تسر شوامته
لكم السيادة من ألت بربكم * ولكم نطاق العزدارت هالته
هل ثم باب للنبي سواكمو * من غيركم من ذا الوري ربحاته
تبالطرف لا يشاهد مشهدا * يحوى الحسين ونسله سلامته
فالزم رحابا ضم سبط محمد * ما أمه راج وعيقت حاجته انتهى

وقد ذكر العلامة الصبان في رسالته المذكورة نبذة مما يتعلق بسيدنا الحسين رضي الله عنه فقال هو أبو عبد الله
سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحاته ولد له خمس خلون من شعبان سنة أربع على الاصح وكانت السيدة
فاطمة رضي الله عنها علقته به بعد ولادة الحسن بن محمد ليلة وحنكه صلى الله عليه وسلم بريقه وأذن في أذنه وتقل
في فمودعاه وسماه حسينا يوم السابع وعق عنه كل شجاعة مقدما من حين كان طفلا ووردت في حقه آثار كثيرة

تدل على مزيد فضله منها قول النبي صلى الله عليه وسلم حسين مني وأنا من حسين اللهم أحب من أحب حسيناً حسين
سبط من الأسباط وقوله صلى الله عليه وسلم من سرته أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي
وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه وقال أبو هريرة رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمتص لعاب الحسين كما يمتص الرجل القرة ورأى ابن عمر الحسين مقبلاً فقال هذا أحب أهل الأرض إلى
أهل السماء اليوم وجاء رجل إلى الحسن يستعين به فوجدته معتكفاً في خلوة فاعتذرا إليه فذهب إلى الحسين فاستعان
به ففقدى حاجته وقال لقضاء حاجة في الله عز وجل أحب إلى من اعتكاف شهر * ومن كلامه رضي الله عنه اعلوا
ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تعلموا من تلك النعم فتعودنكم ما تعلموا ان المعروف يكسب جداً ويعقب
أجرافاً ولورأيت المعروف رجلاً لا يتموه رجلاً لا يسر الناظرين ولورأيت اللوم رجلاً لا يتموه رجلاً لا يقيح المتظر تنقر
منه القلوب وتغض دونه الأبصار * ومن كلامه رضي الله عنه من جاد ساد ومن بخل رذل ومن نجل ل أخيه خيراً
وجده اذا قدم على ربه غداً والتزم يوماركن الكعبة وقال الهى نعمتى فلم تجدنى شاكرًا ولا بتلىتنى فلم تجدنى صابراً
فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر ولا أدمت الشدة بترك الصبر الهى ما يكون من الكريم الا الكرم * كانت
اقامته رضى الله عنه بالمدينة إلى أن خرج مع أبيه إلى الكوفة فشهد معه مشاهدته وبقى معه إلى أن قتل ثم مع
أخيه إلى أن انفصل فخرج إلى المدينة واستقر به إلى أن مات معاوية فأخرج إليه يزيد من يأخذ بيعة فاستنع
وخرج إلى مكة وأتت إليه كتب العراق بأنهم يابغونه بعد موت معاوية فأشار إليه ابن الزبير بالخروج وابن عباس
وابن عمر بعدمه فإرسل إليهم ابن عمر مسلم بن عقييل فأخذ بيعتهم وأرسل إليه يستقدمه فخرج من مكة فاصداً
للعراق ولم يعلم ابن عمر بخروجه فخرج خلفه فأدركه على ميلين من مكة فقال له ارجع فأبى فقال انى محمدك حديثنا
ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فخير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وانك بضعة منه والله لا يليها
أحد منكم فقال ان معي جليل من كتب أهل العراق يبعثهم فم قال مات صنع يقوم قتلوا أباًك وخذوا أخاك فابى
الا الماضى فاعتنقه وبكى وقال استودعتك الله من قبل ثم سافر فكان ابن عمر يقول غلبنا الحسين بالخروج
ولعمري لقد كان في أبيه وأخيه عبرة وكله في ذلك أيضاً من وجوه الصحابة جابر بن عبد الله وأبوسعيد وأبو واقد
وغرهم فلم يطع أحداً منهم فقال له ابن عباس رضى الله عنه ما والله انى لا ظنك تقتل بين نساءك وأبناءك وبناك
كما قتل عثمان بن عفان فلم يقبل فبكى ابن عباس وقال أقررت عين ابن الزبير ثم ان ابن زياد قتل مسلم بن عقييل بامر
يزيد ولم يبلغ الحسين رضى الله عنه ذلك حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة أميال وبقية الحرب يزيد التيمى فقال
له ارجع فابى لم أدع لك خلفي خيراً وأخبره الخبر ولقي الفرزدق فقال له قلوب الناس معك وسيفوفهم مع بنى أمية
والقضاء ينزل من السماء فهم أن يرجع وكان معه اخوة مسلم فقالوا لا ترجع حتى نصيب بشأره أو نقتل فصاروا وكان
ابن زياد جهاز أربعة آلاف وقيل عشرين ألفاً مقاتلاً للاقائه فوافوه بكر بلا غنزل ومعه خمسة وأربعون
فارساً ونحو مائة راجل فالتقى وأرهقه السلاح وكان أكثر مقاتليه الكاسين له والمبايعين له فلما أيقن أنهم قاتلوه قام
في أصحابه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد نزل من الأمر ما ترون وان الدنيا تغرب وتسكرت وأدبر معروفها
وانشمرت حتى لم يبق منها الا كعباية الأنا والاحسيس عسيس كالمري الويسل ألا ترون الحق لا يعمل به والباطل
لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله عز وجل وانى لأرى الموت الاسعاده والحياة مع الظالمين الاجراماً فقاتلوه
حتى قتل رضى الله عنه يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكرة بلا من أرض العراق ما بين الحلة والكوفة
قتله سنان بن أنس النخعي وقيل غيره وقتل معه من أهل البيت ثلاثة وعشرون رجلاً كما قيل وفي المنبر يرى أهلها
أدركته الخيل قام خطيباً فقال يا أيها الناس انهم معذرة إلى الله واليكم انى لم آتكم حتى أتتني كتبكم ورسلكم أن
اقدم علينا فليس لنا امام لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى وقد جئتكم فان تعطوني ما أطمئن اليه من العهود
أقدم مصركم وان لم تفعلوا وكنتم لتقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذى أقبلت منه فسكنوا وقد أذن
المؤذن لصلاة الظهر فصلى وصلى وراءه الفريقان ولما دخل وقت العصر صلى بهم ثم استقبلهم فحمد الله وأثنى عليه

وقال أيها الناس انكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن أرضى الله ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الامر من هؤلاء المدعين ما ليس لهم السائر فيكم بالجور والعدوان فان أنتم كرهة وناو جهلتم حقنا وكان رأيكم غير ما أتتني به كتبكم انصرفتم عنكم فقال الحر بن يزيد التيمي رئيس العصاة المرسله للقائه انا والله ما ندري ما هذه الكتب والرسائل التي تذكر فأخرج خرجين من الصف قشراهم فقاتلوا الحر بن يزيد التيمي فقتلوه وقالوا الذين كتبوا اليك وقد أمرنا اذا نحن لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد ثم منع أصحاب الحسين من الركوب فقال له الحسين ثكلتك أمك ما تريد فقال الحر لو كان غيرك قالها ما تركت ذكر أمه والله مالى الى ذكر أمك من سبيل الا بأحسن ما نقدر عليه ثم سار الحسين فارس الى عمو بن سعد بن أبي وقاص خمسة مائة فارس فخالوا بين الحسين وبين الماء وذلك قبل قتله بثلاثة أيام ونادى يا حسين لا ترى من الماء قطرة حتى تموت عطشا ثم التقى الحسين بعمر بن سعد مرارا فكتب عمرو الى ابن زياد ان الله قد أطفأ النائرة وجعل الكلمة وقد أعطاني الحسين أن يرجع الى حيث أتى أو أن تسيره الى نجر من الثغور أو أتى الى بيعة أمية المؤمنين فكتب اليه ابن زياد اني لم أبعثك الى الحسين لتكف عنه أو لتقنيه فان نزل الحسين وأصحابه على حكمي متملين فابعث بهم الى وان أبو قاص حذف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق قاطع ظلوم فركبوا اليه والتحم القتال واشتد الامر وحضر وقت الصلاة فقال الحسين أن يكفوا حتى يصلي ففعلوا ثم اقتتلوا حتى قتل الحسين رضي الله عنه وحرز رأسه الشريف وسلب ما كان عليه حتى ساروا به ونهب ثقله ومناعه وما على النساء ووجد به ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وأربعون ضربة واسلب عشرة فدا سوا بجيولهم حتى رضوا صدره وظهره وقتل معه اثنان وسبعون رجلا ودفن أهل الغاضرية من بني أسد الحسين بعد قتله بيوم ثم طيف بالرأس الشريف بالكوفة على خشبة ثم أرسل بها الى يزيد وأرسل بالنساء والصبيان ومكث الرأس مصلوبا بدمشق ثلاثة أيام ثم أنزل في خزانة السلاح حتى ولي الملك سليمان بن عبد الملك فبعث اليه فجيء به وقد محمل وبقي عظما بيض فجعله في سقطة وطيبه وجعل عليه ثوبا ودفنه في مقابر المسلمين فلما ولي عمر بن عبد العزيز سألوا عن موضع الرأس الشريف فنبشوه واخذوه والله أعلم ما صنع به انتهى قال العلامة الصبان لما قتل الحسين وحرز رأسه الشريف وأتوا به الى ابن زياد أرسله ومن معه من أهل بيته الى يزيد ومنهم علي بن الحسين وعمته زينب رضي الله عنهم فسير بذلك سرورا كبيرا وأوقفهم موقف السبي وأهانهم وصار يضرب الرأس الشريف بقضيب ويقول لقيت بغيك يا حسين وبالغ في الفرح ثم ندب لما مقته المسلمون على ذلك وأبغضه العالم وهذه القصة تصديق لقوله صلى الله عليه وسلم ان أهل بيتي سيملقون بعدى من أمتي قتلا وتشديدا وان أشد قومنا نابغضا بنو أمية وبنو مخزوم وقيل ان الضارب للرأس الشريف بالقضيب هو ابن زياد وانه كان عنده زيد بن أرقم فقال له ارفع قضيبك فوالله لما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين الشفتين وبكى فاغلظ له ابن زياد القول فاغلظ زيد الجواب وكان بالجلس رسول قيصر فقال متعجبا ان عندنا في خزانة في دير حافر جارية عيسى ونحن نخرج اليه كل عام من الاقطار ونعظمه كما تعظمون كعبتكم أشهد أنكم على باطل انتهى ويمكن الجمع بوقوع الضرب بالقضيب من كل منهما فجهما الله تعالى * وكان للحسين يوم قتل ثمان وخمسون سنة وقضى الله تعالى ان قتل عبيد الله بن زياد وأصحابه يوم عاشوراء سنة سبع وستين قتله ابراهيم بن الاشرقي في الحرب وبعث برأسه الى المختار بن أبي عبيد وبعث به المختار الى ابن الزبير فبعثه ابن الزبير الى علي بن الحسين ونصب في المسجد بديل نصب رأس الحسين وقيل روى ان جبريل أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن الحسين يقتل وأراه الارض التي يقتل بها وفي رواية أنها كربلاء وفي أخرى انها أرض الطف وفي بعض الروايات انه يقتل بشاطئ الفرات ولا تعارض بينهما الان الفرات يخرج من آخر حدود الروم ثم يمر بأرض الطف وهي من بلاد كربلاء ويرى ان قاتل الحسين لما قتله وأتى الى ابن زياد قال

أوقر ركبى فضة وذهبا * انى قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس أما وأبا * وخيرهم اذ يدكرون نسبنا

فغضب ابن زياد وقال اذعلت ذلك فلم تقتله والله لانت مني خيرا ولا لحقتك به ثم ضرب عنقه وورد من طريق اراه
عن علي رضي الله عنه عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل
الدنيا وروى اول من يبدل سني رجل من بني أمية يقال له يزيد وروى أيضا لارال أمر أمي قاتل القسط حتى
يكون أول من يثله رجل من بني أمية يقال له يزيد وقد أجمعوا على فدقه وقال الامام أحمد بكفروا بأجركم من العلماء
لغنه بخصوص اسمه وذهب آخرون الى أنه لا يجوز اذ حقيقة اللعن الطرد من رحمة الله ولا يكون الا لمن علم موته على
الكفر كأبي جهل واضربه وأمالعن من قتل الحسين أو أمر بقتله أو أجاز له أو رضى به من غير تسحية فتعق على جوارحه
وعن ابراهيم النخعي انه قال لو كنت ممن قاتل الحسين رضى الله عنه ثم أدخلت الجنة لاستحييت ان انظر الى وجه
المصطفى صلى الله عليه وسلم وعن الزهري لم يبق احد ممن حضر قتل الحسين الا عوقب في الدنيا قبل الآخرة ما بالقتل
أوسواد الوجه أو تغير الحلقة أو زوال الملك في مدة يسيرة وذكر ابن الانباري ان السيد مزي بن بخت الامام علي
رضي الله عنهما لما قتل أخوها الحسين رضى الله عنه أخرجت رأسها من الجباء وأنشدت رافعة صوتها

ماذا تقولون ان قال النبي لكم * ماذا فعلتم وانتم آخر الامم

بعترق وبأهلي بعد فرقتكم * منهم أسارى ومنهم خضبوا بدم

ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم * أن تخلقوني بسوء في ذوى رحمي

ورزق الحسين من الاولاد خمسة وهم علي الاكبر وعلي الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمة ومكينة اللدقة فوطة بالمراغة
يقرب السيدة نفيسة رضى الله عنها كذا قال المناوى والشعراني وزاد الشعراني ان عليا الاصغر هو زين العابدين
وقال كثيرون اولاده ستة وزادوا عبد الله فاما علي الاكبر فقاتل بين يدي أبيه حتى قتل وأما زين العابدين فكانت
مريضاً بكر بلاء وأما جعفر فمات في حياة أبيه دارجا وأما عبد الله فجاءهم وهو طفل فقتله بكر بلاء موقيل كان له من
الذكور ستة ومن الاناث ثلاث فاما الذكور فعلى الاكبر وعلي الاوسط وهوزين العابدين وعلي الاصغر ومحمد وعبد
الله وجعفر ثم ذكر أن المقتول طفلاً بكر بلاء هو علي الاصغر وان عبد الله قتل مع أبيه شهيداً * وقضا لله رضى الله
عنه وفضائل أمه وأبيه وأخيه الحسن وأخته وذريته رضى الله عنهم أشهر من أن تذكر والاثار والارواق فيهم لا تحصى
ولا تحصر وقد ورد أن الحسين رضى الله عنه كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أيضاً ان أخاه
الحسن كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع بعضهم بين الروايتين بأن الحسن رضى الله عنه أشبه
الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم من جهة أفعلاه والحسين أشبه الناس به صلى الله عليه وسلم من جهة أسفله وهو
أول من سمي بالحسين وكذا أخوه أول من سمي بالحسن وأما أمهم السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها فكانت أشبه
الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في السمات والهدي كما في رواية حسنها الترمذي ما رأيت أحداً أشبه سماتها ولا
هدايا ولا حديثاً برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وفي قيامها وقعودها رضى الله عنها وأخواتها رضى الله عنه
ثمانية وثلاثون منهم الذكور عشرون والاناث ثمانية عشرة على خلاف في ذلك منهم أشقاؤه خيرة الحسن والحسين
بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين مكسورة وزينب وأم كلثوم ورقية والذين أعقبوا من الذكور خمسة هو والحسن
ومحمد بن الحنفية والعباس بن الكاكية وعمرو بن التغلبية وقد اتخذ الشيعة يوم قتل الحسين رضى الله عنه وهو
يوم عاشوراء من كل سنة محزنة يكون فيه وينوحون وينشدون المراثي المهيجة للبكاء ويلزبون خدودهم وصدورهم
ويجمعون أنفسهم ضرباً ونحيباً وذلك في مصر والقاهرة وهو مستمر الى اليوم قال المقرئ فيما كان يعمل يوم
عاشوراء ان خلقاً من الشيعة وأشياهم سنة ثلاث وستين وثلاثمائة انصرفوا الى المشهدين قبر كلثوم وقبر نفيسة
ومعهم جماعة من فرسان المغاربة ورجالهم بالنياحة والبكاء على الحسين عليه السلام وكسروا أواني السقائين
في الاسواق وشققوا الروايا وسبوا من ينفق في هذا اليوم وزلوا حتى بلغوا مسجد الربيع وثار عليهم جماعة فاغلاق
بعض الحاضرين الدرب ومنع الفريقين ورجع الجميع فحسن موقع ذلك عند المعزدين الله ولولا ذلك لعظمت الفتنة
لان الناس قد غلقوا الدكاكين والدور وعطوا الاسواق وكانت مصر لا تخلو منهم في أيام الاخميدية والكافورية

في يوم عاشوراء وكان كافر يتعصب على الشيعة وتعلق السودان في الطرقات بالناس فن قال خالي معاوية أكرموه
 ومن لم يقل ذلك لقي المكروه * وفي ستست وتسعين وثلاثمائة جرى تعطيل الأسواق وخروج المتشدين إلى جامع
 القاهرة ونزلوا بهم مجتمعين بالنوح والشيد فجتمع قاضي القضاة عبد العزيز بن التعمان للتشدين الذين يتكسبون
 بالنوح والتشيد وقال لهم لا تلزموا الناس أخذ شي منكم إذا وقفتم على حوائيتهم ولا تؤتوهم ولا تكسبوا بالنوح
 والتشيد من أراد ذلك فليطعم الصغار أو يعط ذلك اجتمع طائفة منهم يوم الجمعة في الجامع العتيق بعد الصلاة
 وأشدوا وخرجوا على الشارع يجمعهم وسبوا السلف فقبض على رجل وتودى عليه هداج من سب عائشة
 رضي الله عنها وزوجها صلى الله عليه وسلم ثم ضرب عنقه * وفي ستة وخمسة عشر وخمسة مائة يوم عاشوراء عبي
 السماط المختص بعاشوراء وهو يعي في غير المكان الجاري به العادة في الأعياد ولا يعمل مدورة خشب بل سفرة
 كبيرة من آدم والسماط يعاوه من غيرهم أقنع نحاس وجميع الزبادى أحياناً وسلاط ومخللات وجميع الخبز من
 شعير وخرج الأفضل من باب فرد الكس وجلس على بساط صوف من غير مشورة واستفتح المقرؤون والداعي الأشراف
 على طبقاتهم ورجل السماط لهم وقد عمل في الحين الأول الذي بين يدي الأفضل إلى آخر السماط عدم أسود ثم بعده
 عدم مصفى إلى آخر السماط ثم رفع وقلمت صحون كلها غسل نخل * وفي ستة عشر وخمسة مائة يوم عاشوراء
 جلس الخليفة الأحرار بحكام الله على باب الباذنجه يعني من القصر بعد قتل الأفضل وعود الاسمطة إلى القصر على
 كرسي جريد غير مخدعة متلما هو وجميع حاشيته فسلم عليه الوزير المأمون وجميع الأمراء الكبار والفقهاء والقرايمز
 وأذن للقاضي والداعي والأشراف بالسلام عليه وهم بغير مناديل ملثون حفاقوع على السماط في غير موضعه المعتاد
 وجميع ما عليه خبر الشعير والخواضر على ما كان في الأيام الأفضلية وتقدم إلى مصر والقاهرة بأن لا يمكن أحداً
 من جمع ولا قراعت مصرع الحين وخرج الرسم المطلق للمتصدرين والقراء والوعاظ والشعراء وغيرهم على ما جرت
 به عادتهم * وفي منتهى سبع عشرة وخمسة مائة جلس الخليفة على الأرض متلماً يرى به الحزن وحضر من شرف بالسلام
 عليه والجلوس على السماط بما جرت به العادة قال ابن الطوير إذا كان اليوم العاشر من المحرم احتجب الخليفة
 عن الناس فإذا علا النهار ركب القاضى والشهود وغيرهم ثم ساروا إلى المشهد الحسيني وكان قبل ذلك يعمل
 بالجامع الأزهر فإذا جلسوا فيه ومن معهم من قراء الحضرة والمتصدرين في الجوامع جاء الوزير بجلوس صدر
 والقاضى والداعي من جانبه والقراء يقرؤون نوبة بنوبة وينشد قوم غير شعراء الخليفة شعرا يرثون به أهل البيت
 فان كان الوزير رافضياً تعالوا وان كان سنياً اقتصروا ولا يزالون كذلك إلى أن تضى ثلاث ساعات فيدعوه إلى
 القصر فقبله الرمايل فيركب الوزير وهو عندئذ صغير إلى داره ويدخل القاضى ومن معه إلى دار الذهب فيجدون
 مصاطب الدهاليز قد فرشت بالحصر بل البسط وينصبون دكاكاً تلحق بالمصاطب فيجلس القاضى والداعي إلى جانب
 صاحب الباب والناس على اختلاف طبقاتهم فيقرأ القراء وينشد المتشدون ثم يفرش عليها سماط الحزن نحو ألف
 زبديّة من العسل والملوحات والمخللات والأجبان والألبان الساذجة والعسل النحل والفطير والخبز المغبولون
 بالقصد فإذا قرب الظهر وقف صاحب الباب وصاحب المائدة وأدخل الناس للأكل منه فدخل القاضى والداعي
 ويجلس صاحب الباب نيابة عن الوزير والمذكوران إلى جانبه وفي الناس من لا يدخل ولا يلزم أحدياً فإذا فرغ
 القوم انفصلوا إلى أماكنهم كما يلبسك الرى الذى ظهر وأفيه وطف النواح بالقاهرة ذلك اليوم وأغلق
 البياعون حوائيتهم إلى جواز العصر ثم يفتحون ويتصرفون انتهى ومن عوائد الشيعة الآن في هذا الشأن
 أنهم إذا جاء شهر محرم الحرام يجتمعون بعد العشاء في أماكن متعددة لعمل الخزفة ولكل حلقة خطيب يجلس على
 مرتفع غالباً ويذكر لهم شيئاً من وقعة الحسين وينشد المراثى المهيبة للنواح فيصرخون بالبكاء والعيويل والقول القبيح
 وفي تلك الليالي يمشون لا طعمة والشراب يتو بعض الناس يذهب للفرجة عليهم فيقدمون لهم ذلك وهكذا كل ليلة
 إلى يوم عاشوراء فيجتمعون محفلاً عظيمًا ويرون إلى المشهد الحسيني ويأيدهم السيوف المسلوكة والخناجر والبلط
 فيضربون أنفسهم ويصرخون بالنواح والتشيد ويمشون في الشارع صفيين وبينهم طفل راكب فرسا ويكون في

الغالب ابن رئيسهم وقد شجوا وجهه حتى سال الدم على صدره وبين يديه على القرم عمامة خضراء تمتلأ برأس
 الحسين فاذا وصلوا الى المشهد وقفوا زمنا يصرخون بالنواح ويضربون أنفسهم ضربا مبرحا تنزع عنه القلوب عن
 غير أن ينكر عليهم أحد بل يخافهم الناس وتغضي عنهم عساكر الشرطة ثم ان هذا الجامع عند حفر أساسات
 أساطينه في هذه العمارة الأخيرة وجدت به أبنية كثيرة مقيمة بمسكنة قبور فلا بد ان ذلك من قبور القاطنين فانها
 كانت في محل خان الخليلي ممتدة الى هذا المشهد قال السخاوي في كتاب المزارات ان المدرسة التي بجانب المشهد
 الحسيني جعل بها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب تدرسا ووقف لها وقفا ولما ورز معين الدين بن حويه
 فوض اليه الامر بالمشهد فجمع أوقافا وبنى به ابوانا للتدريس وبنوا لآلته قهواء العلوية والمقبرة التي كانت الى جانب
 هذا المشهد كبيرة تسمى تربة الزعفران والتربة المعزية كان المعز لما دخل القصر شرع في اصلاحها وأرسل الى المهدي
 من بلاد المغرب فاخذ أباها وأخاه في توأيت ودفنهم ما بها وجعلها مدفن للخلفاء وأولادهم وأقاربهم ولما توفي دفن
 به سنة خمس وستين وثلثمائة وبها دفن ابنه العزيز بالله أبو منصور تزار في سنة ست وثمانين وثلثمائة وتوفي بعده ولده
 الحاكم بأمر الله أبو علي المنصور بعد ان فقد خمسًا وعشرين سنة وكان فقده سنة إحدى عشرة وأربعمائة وعمره
 يومئذ ست وثلاثون سنة ووجد مقتولا بالجبل المقطم ووجدت دابته مغرقة في بركة عند حلوان بقرب دير شقران
 وسيرته من أعجب السير وبالترية ابنه الظاهر لا عزازدين الله أبو الحسن علي ولد سنة أربع وأربعمائة وولى الملك وعمره
 سبع سنين فأقام خمس عشرة سنة وتسعة أشهر ومات سنة سبع وعشرين وأربعمائة وبها أيضا ابنه المستنصر بالله
 معتب بن الظاهر لا عزازدين الله تولى المملكة بعد أبيه وخربت مصر في أيامه وصارت كيماننا الى الآن بسبب الغلاء
 العظيم الذي لم يعهد مثله في الاسلام وأقام سبع سنين وأكل الناس بعضهم بعضا قيل بيع الرغيف الواحد بخمسين
 دينارا وكانت مدة ملكه ستين سنة ومات سنة سبع وثمانين وأربعمائة وبها أيضا ابنه الآخر بالحكم الله أبو علي
 منصور قتل بالقرب من المقياس سنة أربع وخمسين وخمسمائة ومولده سنة تسعين وأربعمائة تولى الملك وهو ابن
 خمس سنين وخمسة أيام وكان كريما جوادا قيل انه مر على بيت فسمع امرأة تقول لزوجها والله لا اضاحك ولو جاء
 الخليفة الأمر بأحكام الله ومعه مائة دينار فبعث الى القصر وأحضر مائة دينار وضرب الباب على الرجل ففتح له
 ودخل وقال أنا الأمر بأحكام الله وهذه المائة دينار فنامي مع زوجك وبها أيضا الحافظ لدين الله أبو الميمون
 عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله ولي الخلافة ولم يكن أبو خليفة سنة أربع وعشرين وخمسمائة ومات سنة
 أربع وأربعين وخمسمائة وبها أيضا الظاهر بالله اسمعيل بن الحافظ لدين الله قتل أوائل سنة تسع وأربعين
 وخمسمائة وبها أيضا قبر الفائز بنصر الله عيسى بن الظاهر ولى الامر وعمره خمس سنين وأقام الى أن توفي سنة
 خمس وخمسين وخمسمائة وبها أيضا العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن أبي الحاج يوسف بن الحافظ لدين الله
 بوبع له بعد وفاة الفائز وخطب له ووزر له طلائع بن رزيك الملقب بالملك الصالح وتوفي سنة سبع وستين وخمسمائة
 وفي أيام العاضد قتل الصالح طلائع وتولى الوزارة بعده الملك العادل ثم بعده ساود ولقب أمير الجيوش ثم الضرعام
 ولقب بالملك المنصور ثم الأمير أسد الدين شيركوه ثم ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب وكانت خلافة العاضد
 اثنتي عشرة سنة وهو آخر خلفاء بني عبيد بالغرب والقاهرة تولى عليه انقرضت دولتهم وجعلتهم أربعة عشر خليفة ثلاثة
 بالمغرب وأحد عشر مصر وكانت مدة دولتهم بالمغرب ومصر مائتين وخمسا وأربعين سنة وفي تربة الزعفران أيضا
 قبر الأمير عقيل بن الخليفة المعز لدين الله بن تميم سعد توفي سنة أربع وسبعين وثلثمائة ومعه الأمير تميم بن المعز انتهى
 (جامع الأمير حسين) قال المقرئ في هذا الجامع كان موضع بيتنا بجوار غيط العدة أنشأه الأمير حسين بن أبي
 بكر بن اسمعيل بن حيدر بيك مشرف الرومي قدم مع أبيه من بلاد الروم الى ديار مصر في سنة خمس وسبعين وستمائة
 وتخصص بالأمير حسام الدين لاجين المنصوري قبل سلطته فكانت له منه مكانة مكنية وصار أمير شكار وكان فيه
 بر وله صدقة وعنده نفقة لأصحابه وأنشأ أيضا القنطرة المعروفة بقنطرة الأمير حسين على خليج القاهرة وفتح الخوخة
 في سور القاهرة بجوار الوزيرية وجرى عليه من أجل فتحها ما جرى وتوفي في سابع المحرم سنة تسع وعشرين

وسبعائة ودفن بهذا الجامع انتهى واكثره الا ان متخرب وانما يصلي في بعض بوائكه القريبة من المنبر وله باب على رأس غيط العدة تجاه مدرسة ابن عرام التي موضعها الا ان زريقويه الاخر الى رأس الحارة وبين البابين صهر يجيلا من النيل كل سنة وله منارة من الحجر دقيقة الصنعة وله بئر وبه شجرة نخل وشجرة لبخ وله أوقاف تحت نظردوان الاوقاف (جامع حسين باشا) هذا المسجد داخل حارة شق النعبان بين مسجد الخلق ومسجد رحبة عابدين وكان يعرف أولا بمسجد القمري ولما وهى جده الامير حسين باشا ابواصب قتب اليه وجاء في غاية الحسن والبهجة وبه أربعة أعمدة من الرخام وبه منبر جميل ودكة وأرضه مبلطة بالحجر وسقفه بالخشب النقي وباعلاه قببة من الزجاج الملون ومكتوب على بابه تاريخ انشائه سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف ومنافعه تامة وشعائره مقامة من أوقافه ومن طرف حسين باشا المذكور (جامع الحفنى) هذا الجامع بقنطرة الموسيقى بين منزل الشيخ محمد المهدي العباسي شيخ الجامع الأزهر سابقا وبين جامع القاضي يحيى زين الدين الاستداري أنشأه الامير عبد الرحمن كتحدا في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وقد تخرب وبقي مغلقا غير مقام الشعائر مدة ثم جدد في سنة تسعين على طرف الاوقاف ووجد بأعلى بابه لوح من الرخام مكتوب عليه بيت شعري وهو

أحيانا الله يتابعه ماد ثرا * تاريخه مسجد الرحمن لاد ثرا سنة ١١٧٢

وله أوقاف تحت نظر الديوان ولما مات الشيخ الحفنى دفن بالقرافة الكبرى وله ضريح شهير زار ويعمل له مولد مع مولد العفنى يصرف فيه الشيخ المهدي كثيرا وقد ترجمنا في الكلام على حفنة (جامع حماد) هو بشارع باب اللوق تجاه ميدان سراي عابدين يصعد اليه بدرج ومطهرته بالأرض من الجهة الاخرى وله منبر وخطبة ومنارة وشعائره مقامة وقد وجد في حجة باسم الامير رجب أغا ابن الامير ابراهيم أغا طائفة التفكشية وكتحدا الجاوشية أن جامع حماد بخط درب الفواخير كان قد تخرب فجدده ذلك الامير وعمر بجانيه أما كن ووقف أوقافا عليه وعلى غيره فن وقفه عليه الرزقة التي بناحية حفنة بولاية الشرقية خراجها في السنة اربعمائة وسبعة وستون نصفوا ووظف له من يقيم شعائره وعين لهم المرتبات فجعل للامام اربعين نصفوا والخطيب خمسة وعشرين وللمرقى عشرة ولاثنين مؤذنين ستين نصفوا وللقراش خمسة عشر وللوقاد كذلك وللربوات كذلك وللزيت اربعين نصفوا كل شهر وتسعة كل سنة للامام ثلاثين وللمؤذنين اربعين وللوقاد ثلاثين ويصرف من ذلك في زيت رمضان ثلثمائة نصف وفي القناديل مائتان وفي الحصر اربعمائة وينف وستون وعشرون اربعين نصفوا وتاريخ هذه الحجة ثامن شهر رجب الحرام سنة أربع وسبعين بعد الالف وفي حجة أخرى في سنة اثنتين وسبعين انه استحوذ على أما كن بخط المدايح القديم داخل درب الفواخير قريبا من مدرسة الخواجا كريم الدين وفي أخرى انه وقف الفسقية والحوض المستجدي بركة الحاج والساقية ذات الثلاثة أوجه المعروفة بالقاضي عبد الباسط والمصلى والمقعد الذي عليه والمغطس ومحلات أخرى انه يصرف كل سنة سبعة آلاف وخمسمائة وأربعون نصفوا في ثمن ماء عذب لصهر ربيع باب الخرق وسبعة آلاف نصف لادارة ساقية البركة وملء الحوض اشرب الحاج ودوابهم وثمان ثورين وثمان فول وثمان ورتب هناك جارية ثلاثون رغيفا كل يوم زنة الرغيف أربعة أواق وجعل على سبيل باب الخرق مكتبا يصرف لمن به من الايتام والمؤذنين عشرون رغيفا وللمزملات ثمانية أرغفة كل يوم ويصرف لهم كسوة كل سنة قيص خام واقفاة ولكل واحد اربعون نصفوا وللفقير كسوة وثمانون نصفوا غير أجره الخياطة وثمان حصر وثلث وسفج وغيره ورتب لسبيل حارة اليهود ثلثمائة نصف وثمان بقرة تذبح وتفرق على الايتام والخدمة بالسبيلين ولعشرة يقرؤون ختمه كاملة كل يوم خمسة عشر نصفوا وللداي زيادة خمسة اناصاف وللخادم اربعة منهم خمسة اناصاف ولاثنين يقرآن على قبره عشرون نصفوا في الشهر وله ثلاثة يقرؤون بمنزله ثلاثون في الشهر (جامع الحفنى) هذا الجامع بخط الحفنى بين سوق مسكة وسويقة اللالا أنشأه الاستاذ شمس الدين أبو محمود محمد الحفنى بجوار داره في سنة سبع عشرة وثمانمائة كفا في المقرري وله ثلاثة أبواب أشهرها المفتوح على الشارع يعلمه شبالك من الخشب الخراط دقيق الصنعة ويجواراه على يسار الداخل مدفن الشيخ عمر شاه والشيخ عمر الركني ومكتب لتعليم الاطفال وسبيل والاخران عن يسار المصلى

يفتحان على درب أبي طبق وأعمدة من الرخام وأرضه مقروشة بالجر الخفيف وقبلة بالقيشاني وبجوارها نار خشب مكتوب عليه مع أبيات من بردة المديح جدد هذا المسجد من فضل الله تعالى الأمير سليمان أفندي تابع أفندينا محمد علي باشا في شهر رمضان سنة ألف ومائتين وسبعة وثلاثين وباع على القبلة حجراً جراً عليه كتابة عسرة القراءة وبه بئران قديتان أحدهما في الأيوان الصغير البحري كان عملاً منها حوض الخنفية وكان بجوارها قبة أزا لها بعض النظار وسد فم البئر بالحجر وكانت تسمى بئر الكرامة والثانية تجامع المقصورة بجوار العمود يستشفون بمائها ويتبركون بالشرب منها ويرغمون انهم من ما ترمزم ولها فم ضيق عليه غطاء من خشب يقفل يقفل من حديد ولا تفتح إلا نادراً كأيام المولد وعملاً منها بانيات غار ورشاء قصير لقرب مائها وعن يمين الداخل من الباب الكبير شجرة سدرة غليظة الساق جدًا نافذة في السقف تقصدها العامة للتبرك بها ويعتقدون أنها مسكونة بولية تسمى الشجرة خضرة يحلفون عليها ويدقون بها المسامير لشفاء الاسنان وشرح الشيخ الجانب الايمن من الجامع من داخل قبة مرتفعة عليه مقصورة من الخشب المرصع بالصدف والعاج وضبة باب المقصورة بصفير فضة وباعلى الباب لوح فيه دوائر منقوش فيها لفظ الجلالة وأسماء بعض الصحابة وفيها ياسيدي محمد يا شمس دين الله يا حنفي مددك ثلاث مرات وعادتك مرة وبجوار المقصورة قنديل بلور أخضر كبير منقوش معلق بأعلى القبة وفيها قبلة بها عمودان من الرخام وباب القبة مرصع بالعاج والصدف عليه اسم صانعها إبراهيم مع نص من الله موفخ قريب وفوق الباب بيتان من الشعر يقال انهما من كلامه رضى الله عنه وهما

وخط في بيانا ما شئت من ثقل * وعندك دع حادثات خفتها وعنا

فكل فضل بنى الصديق كعبته * وكل أمر عسير قد يهون بنا

وكان موضع هذا الجامع ملكاً للشيخ أبي العباس نقيب الاستاذ الحنفي ففي كتاب مختصر السراصفي في مناقب الاستاذ الحنفي ان الشيخ أبا العباس أخذ يد الشيوخ في مبدأ زهده في الدنيا وجاء به الى موضع الزاوية الآن قبل عمارتها وكان منشرا وبه البئر التي هي الآن بالزاوية وكان ذلك الموضع ملكاً لسيدى أبي العباس فأشار الشيخ لأبي العباس أن يبنى له في ذلك الموضع خلوة يحتل فيها قبلة الله تحت الأرض وشرع سيدى أبو العباس في بناء الزاوية فبناها من ماله وأخذ عنه وكان يخدمه ويتردد عليه ولا يتقطع عن خدمته انتهى وقد ترجم هذا السلطان جماعة كثيرون وأفر دترجته بالتأليف جماعة منهم الشيخ نور الدين علي بن عمر البتنوني فقد كتب في ذلك مجلدين وترجمه الامام الشعراني في طبقاته بنحو كراسة فقال هو سيدنا ومولانا شمس الدين محمد الحنفي رضى الله عنه كان من اجلاء مشايخ مصر ومادات العارفين له الباع الطويل في التصريف واليد البيضاء في الولاية والقدم الراسخة في درجات النهاية وهو أحد أركان الطريق وأكبر أئمتها علما وعملا وحالا وقالوا زهدا وتحقيقا ومهابة وكان ظريفاً جليلاً في بدنه وثياباً به وهو من ذرية أبي بكر الصديق رضى الله عنه تربى يتيماً من أمه وأبيه ربه خالته فكان زوجها يريد أن يعلمه الصنعة فضى به الى الغرابلي فهرب الى المكتب ثم مضى به الى المناخلي فهرب الى المكتب فكف عنه حفظ القرآن وكان ابن حجر رقيقه في المكتب ولما خرج من المكتب جلس يبيع الكتب في سوقها فمر عليه بعض الرجال فقال يا محمد ما الدنيا خلقت فتركها الله كان عابيه ولم يسأل عنه ثم حجب اليه الخلوة فدخل خلوة تحت الأرض وهو ابن أربع عشرة سنة فاخلى بها سبع سنين ولم يخرج منها حتى سمعها تنادي يقول يا محمد اخرج اتفق الناس ثلاث مرات وقال في الثالثة ان لم تخرج والاهيه فقال الشيخ ما بعدهم الا القطيعة فخرج الى الزاوية فكان يجلس يعظ الناس على غير موعد فيجيء الناس حتى يملؤوا زوايته وكان رضى الله عنه حنفي المذهب وعلى خده الايمن خال وهو أبيض مشرب بحمرة وفي عينيه حور وتربى يتيماً فقيراً أخذ الطريق رضى الله عنه بعد ان خرج من الخلوة عن الشيخ ناصر الدين بن الملق عن جده شهاب الدين بن الملق عن ياقوت العرشي عن المرسى عن الشاذلي رضى الله عنه فلذا كان الشاذلي يقول الحنفي خامس خليفة من بعدى وكان أولاً يتعم بعمامة صماء ثم روى له في المنام ان جده أبا بكر الصديق رضى الله عنه عمه بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وارخى للعمامة عذبة عن يمينه فأرخى

العذبة وكذلك فعل كل من في مجلسه وصار رضى الله عنه اذاركب برنخي العذبة وترك الطيلسان الذي كان يركب به الى أن مات وكان رضى الله عنه يلبس الملابس الممثلة الفاخرة وكان لا ترد له شفاعته عنده من يعرفه وعنده من لا يعرفه وقال شيخ الاسلام العيني في تاريخه الكبير والله ما سمعنا ولا رأينا فيما حوينا من كتبنا وكتب غيرنا ولا فيما اطلعنا عليه من أخبار الشيوخ بعد الصحابة الى يومنا هذا أن أحدا أعطى من العز والرفعة ونفوذ الكلمة وقبول الشفاعة عند الملوك والأمراء وأرباب الدولة والوزراء عنده من يعرفه ومن لا يعرفه مثل ما أعطى الشيخ شمس الدين الحنفي ثم قال وأبلغ من ذلك أنه لو طلب السلطان أن ينزل اليه خاضعا حتى يجلس بين يديه ويقبلهما كان ذلك أحب الايام الى السلطان ولم يقم قط لاحد من الملوك ولا الامراء ولا القضاة ولم يغير قعدته لدخولهم ولا يجلس أحد منهم الى جانبه ولا يتربع بل يجلس جاثيا متأديا خاضعا لا يلتفت عينا ولا شمالا وكان الملك الظاهر جقمق يكرهه ويقول اني لا أقبل لهذا الرجل شفاعته ومع ذلك يرسل له في الشفاعات فيقضيها ويقول لمن حوله أنا لا أستطيع رد شفاعته بل أقبلها وأعجب من نفسي ونزل اليه السلطان الملك المؤيد فجاء الى الزاوية فوجد فوجد فوق سطح البيت فطلع اليه سيدي أبو العباس وأخبره فقال له قل له أنه ما يجتمع بأحد في هذا الوقت فوضع السلطان يده على رأسه ورجع الى القلعة ولم يتغير من ذلك وكان أهل المغرب يرسلون يأخذون من تراب زاوية ويحجمونه في ورق المصاحف وأهل الروم يكتبون اسمه على أبواب دورهم يتبركون به وكان رضى الله عنه يقول كثيرا لو كان عمر بن القارض في زماننا وسعه الا الوقوف يابنا وكان الشيخ طلمحة المدفون بالمنشية الكبرى يقول قال لي سيدي محمد الحنفي يا طلمحة خرج من زاويتي هذه أربع مائة ولى على قدمي كلهم داعون الى الله تعالى وأصحابنا بالمغرب كثير وبالروم والشام أكثر وأكثر أصحابنا باليمن والبراري والكهوف والمغارات وقال في مرض موته من كانت له حاجة فليات الى قبري ويطلب حاجته أقضه له فان ما بيني وبينكم غير ذراع من تراب وكل رجل يحجبه عن أصحابه ذراع من تراب فليس برجل وكان رضى الله عنه يلقي الخائف من ظالم ويقول اذا دخلت عليه فقل بسم الله الخالق الاكبر حوز لكل خائف لا طاقة لمخلوق مع الله عز وجل وسمع جلال الدين البلقيني تفسيره للقرآن العظيم فقال والله لقد طالعت أربعين تفسير امارأت فيها شيئا من هذه القوائد وقبله سراج الدين البلقيني بين عينيه وقال له أنت تعيش زمانا طويلا لان الله تعالى يقول وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وكانت ملوك أقاليم الارض ترسل له الهدايا فيقبلها وكان ينتزه عن سماع المعازف وجميع آلات اللهو فدخل يوما زورابن القارض رضى الله عنه فرأى عمالا وآلات تضرب فامر بالسكوت حتى يزور ولم يتعرض لكسر الآلات وسمع حنفيا يقول في درسه الحكم كذا خلافا للشافعي فزجره وقال تقول خلافا للشافعي بقله أدب لم لا تقول رضى الله عنه أورهجه الله تعالى وكان اذا رأى في جهة فقيرا أثر سجود يقول يا ولدي أخاف عليك أن يكون هذا من الرياء وكان يكره مشايخ القرى والمدركين للبلد ويقول أنا لا أقول بسلامتهم وكان يكره الفقير لبس الطليحية ويقول الفقير في الباطن لا في الظاهر واذا رأى من الفقراء والمجاورين عورة سترها عليهم ويرغبهم في الامر الذي فيه صلاحهم وكان اذاركب في شوارع مصر لا يلقاه أمير أو كاتب سر أو ناظر خاص الا ورجع معه الى أي مكان أراد وتلقاه رجل عجمي فانشده

نهارى نسيم كله ان تبسمت * أوائله منها برد تحية

وسئل عن الولي فقال هو من قال لا اله الا الله وقام بشروطها وشروطها أن يوالى الله ورسوله بأن يشهد الله بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكان به عدة أمراض كل مرض منها يهد الجبال منها البلغم الحار والبلغم البارد واجتمع عنده الاطباء وقالوا ان النصف الاعلى قد تحكمت منه البلغم الحار والنصف الاسفل قد تحكمت منه البلغم البارد فان داوينا الاعلى غلب عليه الاسفل وان داوينا الاسفل غلب عليه الاعلى وأقام بذلك المرض سبع سنين ملازما فرشاه الى أن توفي سنة سبع وأربعين وثمانمائة وكان مع هذا البلاء يتوضأ قبل دخول الوقت بخمس درج ولا يصلي الا مع جماعة ومات على طرف حوشه والناس يمرون عليه في الشوارع انتهت باختصار وله حضرة كل يوم سبت يجتمع في مسجده القراء والذاكرون والمنشدون وأهل الموسيقى ويتناوبون بغرائب الالحان وبدائع الموشحات

ويسمون ذلك بالوعظيات فينشدون من موشحات الوزراء وفرائد المنشئين وبدايع الشعراء مما فيه المدح السوي مثل
 بالنسيم بلغ سلام المستهام للمستقيم للكريم طه امام المرسلين العظيم عن أليم وجدى به حدث وشوقى القديم
 ليس لي من ملجاسوى الحى الاقضى الجلى وآله أولى الجناح العلى
 ويستمر المجلس نحو الساعتين قبل الظهر بجوار المزار ولا ريبه مرتب من الخبز كل جمعة ومن النقود كل شهر ومن
 الكسوة كل سنة وله مولى يعمل كل سنة من أول شهر شعبان الى قرب آخره ويصرف أهل الخط فداء مالا كثيرة
 في العزومات والوقدات ونحو ذلك (جامع الخوش) في المقريرى ان هذا الجامع بداخل قلعة الجبل بالخوش
 السلطاني أنشأه الملك الناصر فرج بن برقوق في سنة اثنتى عشرة وثمانمائة فصار يصلى فيه الخدام وأولاد الملوك من
 أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون الى أن قتل الناصر فرج انتهى والآل قد تحرب وتعطلت شعائره (جامع الحين)
 هذا المسجد بشارع باب الحرق عن يمين الذهاب في شارع محمد على الجديد الى القلعة مشرف على الخليج من غربيه
 أنشأه الامير يوسف الشهير بالحين في القرن التاسع ولما مات دفن به وهو مقام الشعائر من الجمعة والجماعة والأذان
 ولا وقافه ربع تحت يد ناظر مصطفى الحين ويتبعه صهر يجمع كل سنة وبأعلى الصهر يجمع مكتب (حرف اللام) *
 (جامع الخازندار) هذا الجامع في شارع درب المزين بالموسكى أنشأه محمداً غا الخازندار ولما مات دفن به وعلى ترابته
 تركيبة من الرخام مكتوب عليها آية الكرسي وتاريخ خمسة ثلاث ومائتين وألف وهو مقام الشعائر وناظر عليه بطي
 سيد احمد (جامع الخانقاه) ويعرف بجامع سعيد السعداء وبمدرسة سعيد السعداء والخانقاه الصلاحية بجامع حارة
 المبيضة من الجمالية على عينة السالك من شارع الجمالية الى المشهد الحسيني خلف قره قول الجمالية به أربعة أوتنوع عدة
 خلا للصوفية تحتها قبور دفن بها بعض الصوفية وقد تغير بعض مبانيه الاصلية وجعل به منبر وخطبة قال المقريرى
 الخانقاه الصلاحية بخط رجب العبد من القاهرة كانت أولادها تعرف بدارسعيد السعداء وهو الاستاذ قنبر
 ويقال عنبر واسمه بليان ولقبه سعيد السعداء أحد المحنكين خدام القصر عتيق الخليفة المستنصر قتل سنة أربع
 وأربعين وخمسمائة فلما استبد صلاح الدين يوسف بن أيوب وغير رسوم الدولة الفاطمية عمل هذه الدار برسم الفقراء
 الصوفية ووقف عليهم بستان الحباية وقيصرية الشرب بالقاهرة وناحية دهمرو من البنساية فكانت أول خانقاه
 عملت بمصر وعرفت بدورة الصوفية وكان سكانها يعرفون بالعلم والصلاح وولى مشيختها الاكابر وكان لهم في يوم
 الجمعة هيئة فاضلة في خروجهم للصلاة بالجامع الحاكى وكان عدة الصوفية بها نحو ثلثمائة رجل لكل منهم في
 اليوم ثلاثة أرغفة زيتها ثلاثة أرطال مع ثلث رطل لحم في مرق ويعمل لهم الخلوى كل شهر ويفرق فيهم الصابون
 وفي السنة يعطى الواحد عن كسوة أربعين درهما وكان من شرطها انها للواردين من البلاد الشاسعة والمقاطنين
 بالقاهرة ومصرفان لم يوجدوا كانت على الفقراء من فقهاء الشافعية والمالكية الاشعرية الاعتقاد ولما جدد
 الامير بلبغا السالى الجامع الاقرو عمل له منبر أو أقيمت به الجمعة ألزم صوفية هذه الخانقاه أن يصلوا الجمعة فلما زالت
 أيامه تركوا ذلك ولم يعودوا الى الاجتماع بالجامع الحاكى أيضا ولم يكن به هذه الخانقاه مئذنة والنسبى بنى مئذنتها
 شيخ تولى مشيختها سنة قبضع وسبع مائة يعرف بشهاب الدين أحمد الانصارى وكان الناس يمرون في صحنها ينالهم فخذ
 أحد الصوفية شهاب الدين أحمد العثماني هذا الدار بزين وغرس فيه أشجارا وجعل عليها وقفاً لمن يتعاهد بها الخدمة
 انتهى وهى الآن لا مئذنة لها وفي الضوء اللامع للسحاوى ان الامير تغرى بردى بن بلبغا الطاهرى القادرى
 الحنفى الخازندارى عمر مدرسة سعيد السعداء وغير كثير من معالمها وعمر مطهرتها وغير بابها وصار يجمعها وعمر رجل
 أوقاف سعيد السعداء كالحمام وجدد لها أشياء وكانت ولادة تغرى بردى المذكور قبيل الثلاثين والتمائة
 واشتغل بالعلم وكان يحفظ القرآن بالروح حتى بعد ترقيه وخدم الاشراف القادرية وأمه لهم وتزوج منهم واحدة
 بعد أخرى فلما استقر شبك بن مهادى فى الدوا دارية وكان صاحب الترجمة أسن منه بل هو أعمامه فقدمه الخازندارىته
 وتولى عمائرهم وكثير من جهاته وجدد أشياء وكلها بجامع الخشابين والجامع المقارب له والمقابل الحرب الكراكى
 من المقس وجامع بالكش وزاوية شرف الدين بالحسينية والمشهد النفيسى ومشهد غانم بسوقة اللبن وكان له

ثوذة وعقل وعدم طيش وتواضع وأدب وتكلم في البيروية وفي الاستدارية مع التنصل والاستعفاء ونبيه السلطان
 لعمارة مطهرة الجامع الأزهر فجاءت بهجة وجامع سلطان شاه وله في الجامع الغمري والكاملية اليد البيضاء وتراحم
 كثير من مجاوري الأزهر ونحوهم على يلعبون كل كثير من مستحقهم فيمات تحت نظره من التصوفات وقرى في
 مشيخة البيروية كمال الدين الطويل بعد الجلال البكري وكثيرا ما كان يتفقد المنقطعين من العلماء ونحوهم ويأمر
 للوقوف على غسلهم ويساعد في تجهيزهم وتكلم في جهات أمير المؤمنين المتوكل من بلاد وغيرها حتى المشهد
 النفيسي بسؤال منه له واذن السلطان في مقعر ضل في كل يوم من متحصلها أربعة دنائير والباقي يرصد لوفاء الديون
 ولا زال في كدر وضرر ومراعاة ومداغيات إلى أن تغيب بعد أن مل وتعب رحمه الله تعالى انتهى * وقد عدت
 في هذا الكتاب جملة من صوفيتها المدفونين بها فذكر أن جارا لله بن صالح بن أبي المنصور أحمد بن عبد الكريم
 الحنفي أدركه أجله في سنة خمس عشرة ومائة ودفن بمقبرة صوفيتها وكان خيرا عاقلا أحد المنزلة يدرس بلغا
 سمع من خليل المالكي والعز بن جماعة والشهاب الهكاري وغيرهم وسمع منه فضلا ورغبة في اسمه وقرأ عليه ينسج
 وبمكة رحمه الله تعالى * وأن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الحنفي المعروف بابن الطرابلسي مات في يوم الجمعة
 حادي عشر المحرم سنة إحدى وأربعين ومائة ودفن بمقبرة صوفيتها وكان عالما فاضلا سمع من الشمس بن محمد بن
 يوسف والشرف أبي بكر بن جماعة والشمس بن الخشاب وسمع بمكة على القاضي أبي الفضل محمد بن أحمد النويري
 وأجاز له القيراطي وأبو العباس بن عبد المعطي وسعد الله الأسفرايني وولى افتاء دار العدل والتدريس بالعاشورية
 وغيرها وحدث وسمع منه الأئمة وكان يصح في الأحكام ولا يتساهل كغيره وأقعد بآخره وحصلت له رعية في بدنه
 ثم فجع فحبب وأقام كذلك حتى مات رحمه الله تعالى * وأن عبد الله بن محمد بن عيسى بن محمد بن جلال الدين الجمالي
 أبو محمد العوفي نسبة لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أحد العشرة القاهري الشافعي مات في رجب سنة خمس
 وأربعين ومائة ودفن بجوش سعيد السعداء وكان أحد صوفيتها أخذ عن البلقيني والشمس بن القطان المصري
 والمحجب بن هشام والشهاب الأشموني الحنفي وغيرهم وتقدم في العلوم وأذن له غير واحد من شيوخه بالافتاء والتدريس
 وناب في القضاء وحدث سيرته فيه وكان عالما فاضلا عدلا في قضائه متواضعا ساكنا وقورا منجمعا عن الناس فافعا
 باليسير على قانون السلف سريع الانشاء قطعا وقرا مذكورا بالولاية والسلوك والتقدم في طريق القوم ومن نظمته
 قوله
 ووعدتني وعدا حبتك صادقا * ومن انتظاري كاد لي يذهب
 فلمن رأنا أن يقول مناديا * هذا مسيلة وهذا أشعب

رحمه الله تعالى * وأن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن الجمال أبي محمد القاهري الحنبلي المعروف بابن هشام
 مات في صفر سنة خمس وخمسين ومائة ودفن عند أبيه وجدته بترية سعيد السعداء وكان خيرا ملازما للجماعات
 مديما للمطالعة بارعا في العربية أخذ عن المحجب بن نصر الله وعن البرهان بن حجاج الأبناسي وعن الوثابي والقباني
 وغيرهم واستنابه المحجب في القضاء ثم استقر في تدريس الحنابلة بالفخرية بين السورين وفي افتاء دار العدل بعد الشرف
 ابن البدر قاضي الحنابلة وصار أحد أعيان مذهبه فأخذ عنه فضلا خصوصا في العربية وكان فصيحاً مقدما
 محمودا في قضائه وديانته مع علو الهمة وسلامة الصدر وقد حج مرتين وزار بيت المقدس ودخل الشام وغيره رحمه الله
 تعالى * وأن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن أبي بكر ظهير الدين أبو الطيب بن الأمين بن الشمس القاهري الحنفي المعروف
 بابن الطرابلسي مات يوم الجمعة سادس شعبان سنة ستين ومائة ودفن من الغد بجوش سعيد السعداء وكان متصفا
 بالحشمة والكرم والهمة بحيث عد من أعيان الناس أخذ عن الشرف بن الكويك والجمال الحنبلي وأبي الحسن
 القوري والشهاب الجوهري بعد ما حفظ المختار والمنازل والمغني في الأصول والحاجية واشتغل يسيرا على السراج
 قارئ الهداية والشمس بن الديري وغيرهما ثم استقر في تدريس جامع ابن طولون وفي افتاء دار العدل وناب في القضاء
 وحج مرارا وفي آخر مرة اعترته هناك مرض فبادر إلى الحج في البحر ثم دامت به إلى أن مات رحمه الله تعالى * وأن
 محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن صالح بن حسن بن علي بن فتح الدين بن أبي عبد الله بن نبيه الدين القاهري الشافعي

الشاذلي المعروف بابن النسيم مات في رجب سنة اثنتين وستين وثمانمائة ودفن بجوش سعيد السعداء وكان عالما ورعا
أخذ عن الشهاب الصاروحي الحنبلي والشمس البرماوي والهيتمي والبليقي والملقن والابناسي والميمري وغيرهم
وعانى التوقيع ففاق فيه صناعة وكلمة وكثرت أتباعه فيه وتردد الناس اليه بسببه وصار الرجوع فيه اليه مع
مراجته للادباء قديما ونظروا في كتب الادب ومعلقاتهم حتى انه قال في سقوط منار المؤيدية

يقولون في جبل المنار تواضع * وعيب وأقوال وعندى جليها

فلا البرج أخنى ولا حجارة لم تعب * ولكن عروس أثقلت أحليها

بجامع مولانا المؤيد أنشئت * عروس سميت ما خلت قط مثالها

ومد علمت أن لا تطير لها انثنت * وأعجبها والعجب عنا أمالها

وقال أيضا

وج في سنة ثلاثين ودخل اسكندرية وغيرها وناب في القضاء آخره عن العلم البليقي مع الاستقرار به في أمانة الحكم
ونظر الاوقاف الحكيمة وكان فاضلا ضابطا ذكيا شاركا في الفنون كلها ولكنه كان مسرفا على نفسه منهمكا
في لذاته ويقال انه أقطع قبل عمانية يسير وأرجوله ذلك رحمه الله تعالى * وأن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن أبي الحسن
علي بن أحمد بن محمد الجلال أبي هريرة بن النور أبي الحسن بن السراج أبي حفص الانصاري الاندلسي الاصل المصري
الشافعي المعروف بابن الملحق مات في صبيحة يوم الجمعة ثامن شوال سنة سبعين وثمانمائة ودفن بجوش سعيد السعداء
عند أسلافه وكان انسانا حسنا ذا سكينه ووقار وسمت حسن وحظ حسن مع التواضع والديانة والعفة والانجتماع
عن الناس وحسن السيرة ومزيد العقل والتؤدة وتقدمه في الشهرة والتصدق سرا أخذ عن العراقي والهيتمي
والجلاوي وابن أبي الجعد والزين العراقي والصدر المناوي والكمال الدميري وآخرين وأجازوا له وناب في عدة دروس
وكذا ناب في القضاء عن الشمس الاخنائي وقرره الاشرف اينال في نظر البيمارستان لكونه كان من جيرانه والمختصين
بمحبة قبل سلطنته فباشره برفق وابن مدة تقرب من أربع سنين ثم أعرض عنه والقسم من السلطان اعفاه
وراجعه مرة أخرى الى أن أجيب وعذ ذلك من وفور عقله وحدث باليسير ومع منه الاعترج الله تعالى * وأن
محمد بن علي بن علي بن محمد بن نصير كبير الشمس أبي الفضل الدمشقي القوصي الاصل القاهري الشافعي مات في ليلة
الجمعة رابع عشر ذي القعدة سنة سبعين وثمانمائة ودفن بجوش سعيد السعداء وكان مديبا للاشتغال مع وفور
ذكائه وبقظته واستقامته فهمه وفطنته متجملات في ملبسه وهيئته رغبته في القيام والصيام ومراعاة سلوك الاحتشام
أخذ العفة عن الجمال المشاطي والونائي والمناوي والبليقي وغيرهم وأخذ عن الشمس التفسير والاصلين
والعربية والمعاني وأخذ الحديث عن شيخ الاسلام ابن حجر وتردد في آخره على ابن الهائم والشرواني وصحب الشيخ
مدين وقتلوا اختلى عنده وأقبل عليه الشيخ وتصدر للاقراء ولما مات ناصر الدين بن السفاح استقر عوضه في تدريس
الفقه بالحسينية وكذا في تدريس النابلسية وتقدم على أقرانه وجمع مرتين ولم يزل أمره في ازدياد شهرته مستقبضة
بين العباد الى أن مات رحمه الله تعالى * وأن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مظفر بن نصير بن صالح البليقي الاصل
القاهري الشافعي المعروف بابن عز الدين مات في يوم الخميس عاشر شعبان سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ودفن في تربة
سعيد السعداء كان علامة في الفرائض ومن مشايخه العز بن جماعة والجلال البليقي والعراقي والهيتمي وغيرهم
وج في سنة تسع عشرة ودخل دمياط والمحلة ونحوهما وناب في القضاء عن الجلال البليقي وترقب القضاء الاكبر
وخطب به وكاد أمره أن يتم في أيام الظاهر خشقدم ودرس بـ مدرسة سودون من زاده بالتبانة عقب أبيه وكذا ولي
بعده افتاء دار العدل واشتهر بالثروة الزائدة وقد امتحن في أوائل سلطنة الظاهر حقه في ذي القعدة سنة اثنتين
وأربعين بسبب جارية أقبل عليها عبده جر ذلك الى اهانتة وضربه وأشهره على حمار وفي عنقه باشه وبذل ألف دينار
فأكثر وألأمره الى عزله من نيابة الحكم ولزم بيته حتى مات رحمه الله تعالى * وأن محمد بن محمد بن محمد بن
عبد الرحمن بن عبد القادر الصدر بن الصلاح بن عبد العزيز المليجي الاصل المنوفي المولود القاهري الشافعي نزى بسعيد
السعداء المعروف بالصدر المليجي مات في يوم الخميس سنة تسع وسبعين وثمانمائة وصلى عليه بالخانقاه ودفن في جوش

صوفيتها وكان خيرا دينيا تاركا للعبية غير ممكن أحد منها بحضرته أخذ عن الولي العراقي وغيره وقطن سعيد السعداء دهر ابدون تزوج ومن نظمته قوله

لسان حال الرفع نادى لنا * ما حل لي شق على الناظر
فان يكن كسرى أتي خفية * لعل أن أجبر بالظاهر

رحمه الله تعالى * وأن محمد بن خليل بن يوسف بن علي بن عبد الله المحب أبو حامد النابلسي الاصل الرملي المقدسي الشافعي نزيل القاهرة وهو بكنيته أشهر مات في يوم الاحد حادي عشر من صفر سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ودفن بجوش سعيد السعداء * ومن مشايخه الشهاب بن رسلان والسراج الرومي وعيسى بن فاضل الحسباني وعائشة الحنبلية والعيني والشعبي والعز عبد السلام البغدادي وابن الملقن واخته صالحة وأم هاني الهوري بنية والسيد التسابة وعبد الكافي بن الذهبي وعمر بن السفاح وغيرهم * وحج في سنة ثلاث وخسين صحبة الزين عبد الباسط فاخذ بالمدينة النبوية عن المحب الطبري وعبد الله التستري وأبي الفرج الكازروني والتاج عبد الوهاب بن صالح وبكة عن أبي الفتح المرائي والتقي بن فهد والبرهان الرضوي وغيرهم ونزل في الخانقاه أول قدومه القاهرة وقرره الزين الاستاد ارفي قراءة الحديث بجامعه بيولاقي وقام في جل عمره فاقه ومكث أعزب مدة ثم تزوج ورزق الاولاد وترفع حاله وزاحم عند كثير من الرؤساء وناب في القضاء وكان حريصا على الكتابة حتى أنه كتب بخطه الكثير شرح المنهاج والبهجة وجمع الجوامع وغيرها وبالجملة فكان مديبا للتحصيل مقيما على الجمع والكتابة في التفريع والتأصيل لا أعلم عليه في دينه الا الخير ومن نظمته قوله

ارحم الله الخلق عبدا مذنباً * بالجود رجا والعفو في كل زمن
وهبه يارب رحمة * بهار جسم الخلق سرا وعلم

وأن علي بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر محمد بن عثمان نور الدين أو موفق الدين بن الزين أبي المناقب البكري البليسي الاصل القاهري الشافعي أخو عبد القادر ومحمد وفاطمة وقريب السراج البلقيني ويعرف بالبليسي ويقال انها ليست التي بالشرقية وانما هي بليسية بالتصغير قرية من قرى حلب * ولد في سابع شوال سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة بالقاهرة ومات في ليلة افتتاح سنة تسع وخسين وثمانمائة وصلى عليه من الغد بجامع الحاكم ودفن بجوش سعيد السعداء وكان عدلا من ضياع محرز في شهادته وألفاظه ضابطا متقنا فيما يديه كثير التواضع جود القرآن على أبيه وقرأ على العسقلاني والفخر البليسي الضرير القرائات وحضر دروس البلقيني ولده وابن الملقن والدمري ولازم العراقي في أماليه وغيرها نحو عشرين وأثبت اسمه بخطه في بعض مجالس املائه وصحب البرهان بن زقاعة فاخذ عنه وسمع الحديث على غيره واحد سوى من تقدم كابن أبي الجود والتوخي والهيتمي والبلقيني والجمال عبد الله وعبد الرحمن ابني الرشيد والحلاوي والتاج أحمد بن علي الظريف والنجم اسحق الدجوي وكان نقيب الدروس في غير موضع وأحد الصوفية بسعيد السعداء أكثر من النظر في كتب التاريخ وأيام الناس والحكايات رحمه الله تعالى * وان عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله السراج أبي حفص بن أبي الحسن الانصاري الواديا سي الاندلسي التكروري الاصل المصري الشافعي ويعرف بابن الملقن لان وصيه الشيخ عيسى المغربي كان يلقي القرآن بجامع طولون فتزوج بامه فلذا عرف الشيخ به حيث قيل له ابن الملقن وكان يغضب منها بحيث لم يكتبها بخطه وانما كان يكتب غالباً ابن النحوي وبها اشتهر في بلاد اليمن ولد في ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين في الثاني والعشرين منه وقيل يوم السبت الرابع والعشرين منه والاول أصح بالقاهرة وكان أصل أبيه اندلسيا فتحول منها الى التكرور وقرأ أهلها القرآن وغيره في العربية وحصل مالا ثم قدم القاهرة فأخذ عنه الأسنوي وغيره ثم مات ولما بلغ صاحب الترجمة سنة أوصى به الى الشيخ عيسى المذكور ونشأ في كفالته فحفظ القرآن والعمدة وشغلها ما ليكأتم أشار عليه ابن جماعة أحد أصحاب أبيه أن يقرئه المنهاج القرعي فحفظه وذكر أنه حصل له منه خير كبير وتفقه بالتقي السبكي والجمال الاسناني والكمال النسائي والعز بن جماعة وأخذ في العربية عن أبي حيان والجمال بن هشام والشمس محمد بن عبد الرحمن بن

الصانع وفي القراءات عن البرهان الرشيدى واجتمع بالشيخ السجيل الابن ابى بل قال البرهان الحلبي انه اشتغل في كل فن حتى قرأ في كل مذهب كتاباً وأتت له بالافتاء فيه وسمع على السراج محمد بن محمد بن عبد الكاتب وعلى الحافظ أبى الفتح ابن سيد الناس والقطب الحلبي والعلامة مغلطاي واشتغل ملازمته وللزبير أبى بكر الرحبي حتى تخرج بهما وقرأ البخاري على ثابتهما والحن بن السديد وكذا سمع على العريضي ونحوه وابن كستقدي والزبير بن عبد الهادي ومما سمعه عليه صحيح مسلم ومحمد بن غالي والجمال يوسف اللطفي والصدر المبدوي وآخرين وأجاز له المزي وغيره من مصر ودمشق والشمس العسقلاني المقرئ ودخل الثامنة سبعين فأخذ عن ابن اميلة وغيره واجتمع بالتاج السبكي ونوه به بل كتب له تقريراً على تخريج الرافعي له ولزم العلماء الذين كتبوا له أيضاً ورافق التقي بن رافع وقرأ في بيت المقدس على العلائي جامع التحصيل في رواية المراسيل من تأليفه ووصفه بالشيخ الفقيه الامام العالم المحدث الحافظ المتقن شرف الفقهاء والمحدثين والفضلاء واشتغل بالتصنيف وهو شاب ومن تصانيفه في الحديث تخريج أحاديث الرافعي في سبعة مجلدات ومختصره الخلاصة في مجلد ومختصره المتقى في جزم وتخريج أحاديث الوسيط للغزالي المسمى بتذكرة الاخبار لما في الوسيط من الاخبار في مجلد وتخريج أحاديث المذهب المسمى بالمحرر المذهب في تخريج أحاديث المذهب في مجلدين وتخريج أحاديث المنهاج الاصل في جزم حديثي وتخريج أحاديث ابن الحاجب كذلك وشرح العمدة المسمى بالاعلام في ثلاثة مجلدات عزت عليه وأسماء رجالها في مجلد غريب في بابيه وقطعة من شرح البخاري وقطعة من شرح المتقى في الاحكام للمعدين تسمية وطبقات الفقهاء الشافعية من زمن الشافعي الى سنة سبعين وسبع مائة وطبقات المحدثين من زمن الصحابة الى زمانهم ومنها في الفقه شرح المنهاج في ستة مجلدات وآخر صغير في اثنين ولغاته في واحد والتحفة في الحديث على أبوابه كذلك والبلغة على أبوابه في جزم لطيف والاعتراضات عليه في مجلد وشرح التنبيه في أربعة مجلدات وآخر لطيف اسمه على التنبيه الى تدريس التنبيه والخلاصة على أبوابه في الحديث في مجلد وهو من المهمات وامنية التنبيه فيما يرد على التصحيح للنووي والتنبيه في مجلد وشرح الحاوي الصغير في مجلدين ضخمين لم يوضع عليه مثله وتصحيحه في مجلد وشرح التبريزي في مجلد وشرح في كتاب جمع فيه بين كلام الرافعي في شرحيه ومحرره والنووي في شرحه ومنها جزمه وروضة التبريزي في الرفعة في كفايته ومطلبه والقمولي في جزمه وجواهره وغير ذلك مما اهملوه وأغفلوه مما وقف عليه من التصانيف في المذهب نحو المائتين سماه جمع الجوامع ثم تجدد له بعد ذلك الكثير كالمقنع في الحديث في مجلد والتذكرة في كرامته وشرح المنهاج في عدة شروح أكبرها في ثمانية مجلدات وأصغرها في مجلد والتنبيه كذلك والبخاري في عشرين مجلد وشرح زوائد مسلم على البخاري في أربعة أجزاء وزوائد أبي داود في مجلدين وزوائد الترمذي على الثلاثة كتب وزوائد التساني عليها كتب منه جزء وزوائد ابن ماجه على الخمسة في ثلاثة مجلدات سماها معن الى الحاجه على ستين ابن ماجه ابتداء في ذى القعدة سنة ثمانمائة وفرغ منه في شوال من التي بعدها وشرح الاربعين النووية في مجلد وكما تهذيب الكمال ذكر فيه تراجم رجال الكتب الستة والخصائص النبوية والذيل على كتاب شيخه الاسنوي وطبقات القراء وطبقات الصوفية والناسك لأم المناسك وعدد الفرق وتلخيص الوقوف على الموقوف وتلخيص كتاب ابن سيرين وشرح ألفية ابن مالك وشرح المنهاج الاصل واشتهرت في الآفاق تصانيفه وكان يقول انها بلغت ثلثمائة تصنيف وانتفع الناس بها اتفاقاً صالحاً من حيا فهو مسلم جراً قال الجمال بن الحياط وتوقرت له الاجور من سعيه المشكور وبالجملة فقد اشتهر اسمه وطار صيته وكانت كتابته أكثر من استحضاره ولهذا كثرت الكلام فيه من علماء الشام ومصر وترجمه الاكابر سوى من تقدم فنهج من مات قبلها العثماني قاضي صفة فقال في طبقات الفقهاء انه أحد مشايخ الاسلام صاحب المصنفات التي ما فتح على غيره عملها في هذه الاوقات وسرد منها جملة ووصفه العماري في شهادة عليه بالشيخ الامام علم الاعلام نخر الانام أحد مشايخ الاسلام علامة العصر بقية المصنفين علم المقيدين والمدرسين سيف المناظرين مفتي المسلمين ومنهم ممن أخذ عنه البرهان الحلبي قال فيه انه كان قريباً من وقته في التصنيف وعبارته في جلية جيدة وغرائب كثيرة وشاكلة حسنة وكذا خلقه مع التواضع والاحسان لازمه مدة طويلة فلم أره من غير قاطع وذكر أنه رافقه في رحلته الى دمشق شيخ حسن الهيئة

والسمت فافتقدوه عند الجامع قال فذكر لي بعد ذلك شيخ من أهل القرافة أنه الخضر قال وقال لي كنت نائماً بسطح جامع الخطيرى فاستيقظت لئلا فوجدت عند رأسي شاباً فوضعت يدي على وجهه فاذا هو أمر دفاستويت جالساً وطلبته فلم أجده قال وكان باب السطح مغلقاً قال وكنت في بعض الاوقات اذا كنت أصنف وأنا في خلوة أسمع حساً حولي ولا أرى أحداً قال وكان منقطعاً عن الناس لا يركب الا الى درس أو زهرة وكان يعتكف كل سنة بالجامع الحاكمي ويحب أهل الخير والفقراء ويعطيهم وكذا ترجمه ابن خطيب الناصرية وابن قاضي شهاب والمقريري في غير سلوكه وآخرون كان رحمه الله تعالى مديداً للقائمة حسن الصورة يحب المزاح مع ملازمة الاشتغال والكتابة حسن المحاضرة جميل الاخلاق كثير الانصاف شديد القيام مع أصحابه موسعاً عليه في الدنيا مشهوراً بكثرة التصانيف حتى انها بلغت ثلثمائة مجلد بين كبير وصغير وكان عنده من الكتب ما لا يدخل تحت حصر منها ما هو ملكه ومنها ما هو من أوقاف المدارس ثم انها احترقت مع كثير مسوداته في أواخر عمره ففقد كثيراً منها وتغير حاله بعدها وقال صاحب المعجم انه قبل احتراق كتبه كان مستقيم الذهن وأنشده بعضهم من نظمته مخاطباً به

لا يزجحك يا سراج الدين أن * لعبت بكتبك ألسن النيران

لله قد قربت بها فتقبلت * والنار مسرعة الى القربان

وحكى عن كان يتعجب منه عن بعض من سماه أنه دخل عليه يوماً وهو يكتب فدفع اليه ذلك الكتاب الذي كان يكتب منه وقال له أمل على قال فأملت عليه وهو يكتب الى أن فرغ فقلت له يا سيدي اتسخ هذا الكتاب فقال بل أختصره قال وهو لاء الثلاثة العراقي والبلقيني وابن الملقن كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن الاول في معرفة الحديث وفنونه والثاني في التوسع في معرفة مذهب الشافعي والثالث في كثرة التصانيف وقد رآن كل واحد من الثلاثة ولد قبل الآخر بسنة ومات قبله بسنة فآولهم ابن الملقن ثم البلقيني ثم العراقي وهو عند المقريري في عقوده وقال انه كان من أعذب الناس ألقاظاً مات رحمه الله تعالى في ليلة الجمعة سادس عشر من ربيع الاول سنة أربع وثمانمائة ودفن على أبيه بجوش سعيد السعداء وان على بن عمر المترجم المذكور ويعرف كأبيه بابن الملقن ولد في سابع شوال سنة ثمان وستين وسبع مائة ونشأ في كنف أبيه فحفظ القرآن وكتباً وعرض على جماعة وأجاز له جماعة بل رحل مع أبيه الى دمشق وجماعة وأسمعه هناك على ابن أمية وغيره من أصحاب الفخر وغيره ودرس في جهات أبيه بعد موته وناب في القضاء بالقاهرة والشرقية وغيرهما كان ساجداً حيا ومات فيما أرخه العين في أوائل رمضان سنة سبع وخمسين بلبس وحمل الى القاهرة ودفن عند أبيه بترية سعيد السعداء وقد اختصر المبهمات لابن بشكوال مع زيادات له فيها رحمه الله تعالى * انتهى من الضوء اللامع (جامع الخاني) هذا المسجد بجارة التمار وهو متخرب وليس به ما يدل على تاريخ انشائه وينسب للشيخ محمد الخاني والناظر على أوقافه رجل يدعى حسن أفندي عبد الفتاح (جامع خشدق الاحمدى) هذا المسجد بشارع درب الحصر من خط الخليفة وله باب على الشارع وآخر داخل درب الحصر وبه ايوانان ومنبر ودكة تبليغ من الخشب تحتها عمودان من الرخام وبأعلاها لوح رخام منقوش فيه بليقة ذهبية بسم الله الرحمن الرحيم ومائة معلومان خير فان الله به عليم وبداثره ازار خشب مكتوب فيه أسماء الله الحسنى وتاريخ سنة سبعين وثمانمائة وله مطهرة ومنازة وهو الآن مقام الشعائر مع قلة أوقافه وهو تحت نظر الديوان * ولعل هذا الجامع هو جامع خشدق اللا لا الذي ذكره السخاوى في الضوء اللامع فقال خشدق الظاهري جقمق الرومي اللا لا ويقال له أيضاً الاحمدى نسبة لتاجره قد عمل أحد قاعاته بالقرب من درب الرمله جامعة قام فيه الجمعة والجماعة وجدد زوايته قطاي تحت القلعة وبنى بها بيوتاً ونحوها وحفر هناك بئراً تكلف نقرها في الحجر وكان أول أمره لالة ولد سيده ثم صار أحد السقاة ثم في أيام الاشرف قايتباي كان رأس نوبة السقاة ونوبة الجدارية وشاد السواقي ثم عمل وزيراً بمشارفه ثم استقر خازن داراً ما فظلم وعسف وأهين مرة بعد أخرى وتأمر على الحج وربما كان يتلو القرآن ويصلي بالليل ويستعمل بعض الاوراد ويكي واستمر على الزمامية والخازنارية حتى غضب عليه السلطان وأرسله مع ابن عمر شيخ هواة ليرسله الى سواكن فكانت منيته بسواكن في شوال سنة أربع وتسعين ذيل امهانا وأظنه بلغ

السبعين ان لم يكن جازها وكان يقول قبل اتصاله بنحو سنة ان له في القلعة اربعاً وخمسين سنة رحمه الله تعالى
 (جامع الحضري) هذا المسجد بناه حذرة الحناء بالقرب من قلعة الكباش عن عين الذهاب من الصليبة الى جهة
 السيدة زينب رضي الله عنها تجاه مدرعة مصر غمش كان أصلها زاوية أنشأها العارف بالله تعالى سيدي الشيخ سليمان
 الحضري رضي الله عنه قبل وفاته ووقف عليها أطياناً كثيرة لأقامة شعائرها وشرط في الوقفية ان ما فضل من الربيع
 يـكـوـن لذريته طبقة بعد طبقة تحجب الطبقة العليا الطبقة السفلى المذكورة الا في ذلك سواء الا أن أولاد الظهور
 مقدمون على أولاد البطون بحيث لا يستحق أولاد البطون الا بعد انقراض أولاد الظهور الى آخر ما هو موضع
 بحجة الوقفية * وقد رتب فيها مجلس ذكر وصلوات بعد صلاة الجمعة يستمر الى آخر الليل ورتب لذلك شعوراً وجرامات
 مستمرة الى الآن * ثم ان ابنه الولي الصالح العارف بالله تعالى الشيخ أحمد الحضري هدم بعضها وجردها بأحسن مما
 كانت عليه وبعد وفاته دفن بها بجوار قبر والده ثم في سنة ألف ومائة وثمان وثمانين جردها ناظرها سليمان أفندي ابن
 الشيخ عبد الرحمن من نسل الأستاذ الحضري وزاد فيها سبعة من الجهة البحرية وجعلها مسجداً جامعاً وأحدث بها
 المنبر والدكة ووضع في حيطانها القيشاني مكتوباً فيه آيات من بردة المديح وتاريخ هذه العمارة مكتوب على واجهة
 باب المسجد في بيت شعرو هو

باب الحضري لما تبنى عليه * وأرخن فهو جاه حاضر الممدد

ووقف عليها رزقا من الاطيان ورتب لها علفات مقبوضة وكذا ابن ٤٤ مصطفى أفندي وقف أوقافاً كثيرة للصرف
 على شعائر المسجد والمجاورين به * وقد انضمت تلك الاطيان بجانب الديوان سوى ثلاثة أفدنة وكسور بتاحية
 طوخ طنيسا ورتب له العزيز محمد علي باشا بالروزنامة بدلا عن تلك الاطيان كل شهر مائتين وستة وثمانين قرشا
 ديوانيا وذلك غير مرتب أوقف سليمان أفندي ومصطفى أفندي وغيرهما وهو كل شهر مائة وسبعة وخمسون قرشا
 ولم يكن لهذا المسجد مطهرة الى أن تولى قطرة السيد محمد قاسم الحضري بعد رجوعه من سفر الشام صحبة سرعسكر
 الوزير ابراهيم باشا والد الخديو اسمعيل باشا فاجرى به عمارة وأحدث الميضاة والمغطس والخنقية والاخلية على ما هي
 عليه الآن * وفي سنة تسع وسبعين ومائتين وألف حصل خلل بالبوائك فهدمها السيد حسن قاسم وعدم الدهليز
 ليحدها وكان ناظر الاوقاف يومئذ الامير اتب باشا الكبير فرتب تلك الجهة فرأى ذلك فاحضر الحاج محمد صالح سريه
 المهندس المعماري وأمره بتكميل بناء هذا المسجد على طرفه فجدد على ما هو عليه الآن * وهو مسجد عامر
 مقام الشعائر الى الغاية وحضره مستمرة على ما كانت عليه ويصعد اليه بسلم من حجر مدور وبداخل الباب دهليزا آخره
 خلوة صغيرة بها نسيبة القهوة وعن عين الداخل من الجهة الشرقية سلم بعده درج يوصل الى المطهرة والبرقاذا نوضاً
 الشخص يصعد الى المسجد من سلم آخر يسمى سلم الطهارة وعن يسار الداخل بالدهليز باب للمسجد يسمى باب الوسط
 وبه عشرة أعمدة بعضها من حجر وبعضها من رخام وعليها بوائك من الحجر وأرضه مفروشة بالحجر وسقفه من الخشب
 المنقوش وتحت السقف كرفش مكتوب عليه أنشأ هذا المسجد أبو العباس أحمد الحضري * وشرح الاستاذ
 تجاه باب الوسط عليه قبة ومقصورة من الخشب وبداخل المقصورة قبر ابنه الشيخ أحمد وقبر أخيه السيد حمزة
 الحضري وبجوارها مقصورة أخرى صغيرة بقبر السيد أحمد تاج الدين وهناك قطعة من ازار خشب عليها آيات
 شعرية وتحت الازار دواليب للوازم المجاورين ودكة قاعة على عمودين من أعمدته وتحتها ازار خشب فيه آيات
 تتضمن مدح السادة الحضرية وتحت ذلك ألواح من القيشاني ممتدة من ابتداء الحائط الى سلم الطهارة وتحت ذلك
 خزانة الكتب بجوارها باب يسمى باب القبلة يوصل للسطح وبأعلى المسجد شبابيك مصنوعة من الجبس والزجاج
 الملون ويكتنف القبلة شبابيك من الحديد مطلان على الشارع وفوقهما شبابيك من الزجاج وبين المنبر والمقام خفة
 صغيرة تسع المصلين وشباك من الخشب المخروط وعلى يسار القبلة مكتوب قال الله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب
 وعلى يسارها خلوة صغيرة تسمى المعبد هي مخزن للجرابة * والشيخ الحضري كما في كتاب مناقب السادة الحضرية
 للشيخ عبد الرحمن جاویش هو السيد سليمان أبو الربيعين الزبيري الصديق الحسيني ابن نور الدين علي بن شهاب الدين

أحمد بن يحيى نسبة إلى ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهم يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي والمراد بالريغيين علم الظاهر والباطن وكان صاحب كرامات وزار الرحاب الحرمية مراراً وكان لا يذكر أحدًا بمقصة ولا يسمع من أحد ذلك ويقول لا يذكر نقائص الناس إلا ناقص وكان مثله الصمت أخذ القرآن والطريق عن الشيخ أحمد المرحوم المدفون بمصر القديمة وأخذ عن الجلال السيوطي * ومن أخوانه في الطريق الشيخ أبو السعود الجارحي رضي الله عنه وكان من العلماء العاملين وكان مسموع الكلمة عند الأمراء وكان له نحو خمسة مائة تلميذ وتوفي تاسع شهر ربيع الحجة سنة خمس وستين وتسعمائة ودفن بزاوية تسمى منارة المشهور بخدمه السيد محمد المزبور وصلى في قبره ركعتين * وكان ابنه الشيخ أحمد عارفًا بالله تعالى وليًا صالحًا محسنًا بآل المرينين ومرشدًا للسالكين حصلت له جذبة قوية رهوصه غير في حياة والده رضي الله عنه وكانت أقامته غالبًا في هذه الحالة بساقية مكي من بر الحيرة فوق ساقية هناك على الطريق ثم رجع إلى الصو وأخذ عن والده وأقام طريقه من بعده وصار عالمًا مأمورًا وأطعم الفقراء وزادت تلامذته وكان يقيم كل سنة أربعة أشهر في نغرا لا سكنه ويقوم برل على حالة حسنة إلى أن توفي ودفن بجوار والده وقد نظم تاريخ نموته بعض تلامذته فقال

مات مولانا معيدا * لا يرى في الحضر ضيرا

قلت حقاني تاريخ * قديرًا والله خيرا

وترك من الأولاد ثلاثة ذكور عليا وصالحا وعبد الرحمن وأثنى واحدة * وقام مقامه ابنه الشيخ علي إلى أن مات فدفن بهذه الزاوية أيضا انتهى * ويعمل للأستاذ الحضري مولانا كل سنة في شهر ذي القعدة وقد نقله الشيخ أحمد تاج الدين إلى شعبان ثم حوله السيد محمد قاسم إلى ذي القعدة ثانياً ويستمر نحو عشرة أيام (جامع الخطيري) هو في بولاق القاهرة كان موضعه مغموراً بماء النيل ثم انحسر عنه الماء وصار بعد سنة سبعمائة منزهة زرع ثم بني دارا تشرف على النيل عرفت بدار الفاسقين لكثرة أنواع المحرمات فيها ثم اشتراها الأمير عز الدين أيدمر الخطيري وبني مكانها هذا الجامع وسماه جامع التوبة وقا في عمارته وورع طامه فجاء من أجل جوامع مصر وعمل له منبر من رخام في غاية الحسن وجعل به شبائيك تشرف على النيل وخراته كتب جلية ورتب به درسا للشافعية ووقف عليه أوقافا * وجعله ما أنفق فيه أربع مائة ألف درهم نفقة وكل في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وأقيمت فيه الجمعة حينئذ ثم قوى البحر عليه وهدمه فأعاد موري قدام زريته ألف مائة كسب مملوءة بالحجارة ثم انهدم بعد موته وأعيدت زريته * وكان أيدمر الخطيري مملوك شرف الدين أو حدين الخطيري الأمير مسعود بن خطير انتقل إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون فرقاه حتى صار أحداً من الألف وكل منور الشبهة كريمة يحب التزوج الكثير والفخر وكان لا يلبس قباء مطرزا ولا مصقولا وكان يخرج الزكاة مات رحمه الله تعالى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن بترتبه خارج باب النصر * ولم يزل هذا الجامع مجمعا يقصد للترهة على النيل ويرغب في السكنى بجواره ثم انحسر ماء النيل عما تجاهاه سنة ست وثمانمائة وصار رملة وتكاثر الرمل تحت شبائيك الجامع وقربت الشبائيك من الأرض وهو الآن عامر إلا أنه اتضع حال ما يجاوره من السوق والدور انتهى باختصار من المقريرى * وقد تخرب وبقى مدة ثم في عصرنا هذا عمر منه السيد محمد المعروف بالشيخ رمضان البولاقى المجذوب جانباً عظيماً وأقام شعائره كما عمر هنالك عدة مساجد وأقام شعائرها وهو رجل كان في أول أمره مشغولاً بالعلم في الأزهر ويعبد الله على مذهب الإمام الشافعي ثم صار مؤدب أطفال ومع ذلك يفقههم في دينهم ثم حصل له عزلة عن الناس فلزم بيته مدة سنوات لا يخرج إلا للجمعة مع القيام بوظائف اليوم من الغسل وخلافه ثم بعد ذلك لازم مسجد السلطان أبي العلاء مدة إلى أن غلب عليه الحال وصار له خوارق عادات وكرامات وشطح يخرج ظاهره عن الشرع والناس يعتقدونه ويمثلون أمره ويبدلون علمه أموالهم بسماع نفس إلى أن توفي رحمه الله في اليوم الثامن من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثمائة (جامع الخلوقي) هذا الجامع داخل قنطرة آق ستقر بالقرب من جامع حسين باشا أبي اصبع مكتوب على وجهه بابها أبيات وتاريخ سنة ثلاث وعشرين ومائة وهو هو مقام الشعائر تام المنافع وبداخله ضريح سيدي محمد الخلوقي المنسوب إليه هذا الجامع يعمل له مولد كل سنة * وسيدي محمد هذا كما في حاشية الشيخ

الصاوي على خريدة التوحيد قلاع المتأوي في الكواكب المدرية في مناقب الصوفية هو ابن أجد بن محمد كرم الدين الخاوي ولد سنة ست وتسعين وثمانمائة ونشأ في كنف الله حتى شب وترعرع فصار عيلاً إلى الخير ويحضر مجالس الذكر وينشد فيها كلام القوم ورزق حسن الصوت وطيب النعمة أخذ عن الشيخ دمر دأش قاجيه وقربه وشغله بالطريق وأخلاه من أراو ظهرت نجابته وجدوا جهده واشتهر وتلقى عنه علم الاوقاف والحرف والزابجة والرمل فأتقن ذلك ولما دلت وفاة الشيخ أجاز جماعته واستخلف الشيخ حسنا ولم يتعرض له مع نجابته فلزم الادب وسكت فلما احتضر الشيخ قال لولده الشيخ محمد قصر نافي شأن الشيخ كريم الدين مع استحقاقه وأشهدكم اني أجزته فاكثروا له وأعطوه جنتي فكسبه ولد الشيخ من الاجازة صدر افاضات الشيخ فاكملها بعلمه لكنه أعطى الجبة لغيره فآخذها وليس بها فضل فدفعته لموصي له فكان ذلك علامة تقدمه فاجتمع عليه خلق كثيرون وانتهت اليه الرئاسة في طريق الخلوة وعلا قدره وظهر أمره ولما كثرت جماعته تحول الى زاوية بالقرب من قنطرة سنقر على الخليج وكان هيناً ليلته وأضاع الزائر من مهيبا على السالكين أخلى مرة رجلاً فقال ياسيدي أدركت كل ما يدرك بالقوى الخواص بذاتي حتى كائن عني الاسم الذي أشغل به من جميع جهاتي فزجره زجرة من عجة ارتفعت منه جميع جوارحه فزال من ذلك وكان هو العارف الشعرا في عصر واحد بقصدان للزيارة والتسليك فلما مات الشعرا في انفراد الخاوي بالوجهة وأقبل عليه الخاص والعام ولم يزل الشيخ مقيماً على الارشاد وأمره دائماً في ازدياد بحيث انه اذا خرج من الشارع ينكر الزحام على تقبيل يديه ورجليه وما برح كذلك حتى وافاه الحمام في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وتسعمائة عن نحو عشرين سنة وأغلقت البلد شهره وحل نعشه على الاصابع من زاويته الى الجامع الازهر وصلى عليه فيه ثم رجعوا اليه ودفن برأويه رحمه الله تعالى انتهى (جامع الخندق) في المقرري ان هذا الجامع بناه الخندق خارج القاهرة ولم يزل عامراً بعمارة الخندق فلما خربت مساكن الخندق قلاشي أمره ونقلت منه الجمعة وبقي معطلا الى شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة فاخذ الامير طوغان الحسني الدوادار عمده الرخام وسقوفه وموزنه جدرانته ومنارته وهي باقية وعملاً قليل تدثر كادثر غيرهما مما حوالها انتهى وليس له الا ان أثره وعمده نقلها منه طوغان ووضعها في جامع ابراهيم آغا بالتبانة كما في المقرري وهي به الى الآن (جامع الخواص) وهو بمحارة الخواص من الحسينية على يسار الداهب من الحارة الى السور المطل على باب النصر بقرب الموضع المعروف بالزلافة وبه منبر وخطبة وشعائرهم مقامه بظرونيان الاوقاف وفيه ضريح سيدي علي الخواص رضي الله عنه عليه قبة صغيرة وله حضرة كل أسبوع ومولود سنوي وقد ذكرنا مناقبه من طبقات تليذه سيدي عبد الوهاب الشعرا في الكلام على بلدته البرلس وبجواره ضريح يقال ان الشيخ محمد أبي البركات وبجواره ضريح عليه مقصورة من الخشب يقال انه للشيخ يوسف العبري وفي طبقات الشعرا ان هناك قبر الشيخ ناصر الدين الخامس قال كان من رجال الله المستورين وكان على قدم التعب لا يتيقن نفسه راحق ولا شهوة وكان يذهب كل يوم الى المذبح فيأتي بكر وش البهائم وطحالاتها ونحو ذلك في قفة على رأسه فيطعمها للكلاب والقطط العاجزة عن التقوى والحسد والغربان وسافر الى مكة على التجريد ولم يقبل من أحداً شيئاً البتة وكان له كرامات كثيرة تركها الكونه كان يحب الجول ما رضي الله عنه سنة خمس وأربعين وتسعمائة ودفن برأويه الشيخ علي الخواص رضي الله عنه خارج باب الفتوح بالمحروسة انتهى (جامع خيربك) هذا المسجد بالحريكية جهة باب الوزير أنشأه الامير خيربك ملك الامراء في سنة سبع وعشرين وتسعمائة وهو من المساجد المشيدة وأرضه مرتفعة نحو ثلاثة أمتار ومفروشة بالرخام الملون وبه ضريح منمنته ومن داخل المسجد بطحانة تحتها المطهر توتوا بغيره او بعض قبور وشعائره وقامه من ريع أوقافه التابعة للديوان وخيربك هذا كما في ابن الياس هو ملك الامراء خيربك أول من تقرر باشا بمصر بعد سبق له من السلطان سليم وذلك في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة واستمر نائباً عليها الى أن مات سنة ثمان وعشرين وتسعمائة فكانت مدة نيابته بمصر نحو خمس سنين وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوماً وكان جباراً عنيداً سفاكاً للدماء قتل ما لا يحصى من الخلائق وشنق رجلاً على عود خيار شبراخيت من جنينته وهو الذي أنلف معام له الديار المصرية من الذهب والفضة والفلوس الجدد ووسط ابراهيم اليهودي معلم دار الضرب على أخذ أموال المسلمين وقرب شخصاً من النصاري يقال له

يونس وجعله متحدا على الدواوين فأهان المسلمين وصاروا يخضعون له ويقفون في خدمته وكان يكره التقهها
والعلماء ويكره الممالكة الجرا كستمع انه منهم لان أصله من عماليك الاشرف قايتباي وكان حركسي الجنس أباطا
وكان اسمه بلباي الجركسي وكان يدعى أيضا خريك بلباي وفي مرض موته اعتق جميع جواريه ومماليكه ثم انه دفع
للقاضي بركات بن موسى المحتسب ألف دينار فتمت ورسم عشرة آلاف ارديقم من الشون ورسم للمحتسب أن
يفرقها على مجاوري الازهر وعلى المزارات والزوايا ثم أمر بإخراج مراسم للقاضي شرف الدين بن عوض بان يفرج
عن أصحاب الرزق الاحباسية التي كان قد أدخلها الى الخوان السلطاني وكانت نحو ألف وثمانمائة رزقة ففرج
عنها لأصحابها ورسم باطلاق المحاييس من رجال ونساء فاطلقوا من كان بسجن الديلم والرحبة ولم يتركوا بالسجن الا
القاتل والسارق ولم ير الناس في أيامه أحسن من أيام مرضه ولم يعرف الله عز وجل الا وهو تحت الجمل وكان مريضا
بفرخ جرفا عجز الاطباء واستمر به المرض الى أن مات ودفن بجامعه المذكورة انتهى فسبحان من تعزز بالقدره وقهر
العباد بالموت (حرف الدال) (جامع داود باشا) هذا المسجد بويقة اللالامنقوش على باب في الرخام
يتان وهما

أتم بناء داود صديق * وفي سبل الهدى قد جتسيرا

جدهناه قارخنا بناء * حوى جداجراه الله خيرا

ولهذا الباب سلم من الرخام ودائر مجلس بالرخام الملون وكذا قبلته ومنبره وليس به أعمدة وانما سقفه على البوائك
وبوجهه الذي على الشارع خمسة شبايك من الحديد وبأعلام شبايك مصنوعة بالجبس والزجاج الملون ومطهرته
منفصلة عنه وبجوارها سبيل مفروش بالرخام ويطلع حرام منقوش فيه

بأيها الماء أبسط * ولا تحق تكثرا

فربنا ماسح * يغفر لئلا قد جرى

وبجوار هذا اللوح عمودان من الرخام وكان هذا الجامع أول أمر مدرسة أنشأها الامير داود باشا والى مصر وفي
كتاب أخبار الاول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول للشيخ محمد عبد المعطى الاسحاقى ان الامير داود باشا لما
تولى على مصر في سابع المحرم سنة خمس وأربعين وتسعمائة وبني في ولايته مدرسة عظيمة محكمة البناء بسويقة
صفية اللالامبصر المحروسة وقف لها أوقافا وهي باقية الى الآن مقامه الشعائر الاسلامية فتصرف الى ثالث
عشر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وتسعمائة (٣) فكانت المدفحة احدى عشرة سنة وشهرا واحدا وعشرين يوما
وتوفي عصر المحروسة ودفن بالقرافة انتهى وانظر هذا التاريخ مع جل قوله حوى جداجراه الله خيرا فان جلله
تسعمائة وسبعون باعتبار أن ألف حوى يكمل هو المتعين في نحو ذلك فان اعتبرتها ألفا فهو تسعمائة واحد وستون
فلعل هذا الامير اتم بناء ما بعد صرفه عن الولاية (جامع درب قرمن) هو المدرسة السابقة التي قال فيها المقرئ
هذه المدرسة داخل قصر الخلفاء الفاطميين من جملة القصر الكبير الشرقى الذى كان داخل دار الخلافة ويتوصل
اليها الآن من تجاه حمام اليسرى بخط بين القصرين وكان يتوصل اليها أيضا من باب القصر المعروف بباب الزيج من
خط الركن المخلق بنى هذه المدرسة الطواشى الامير سابق الدين مثقال الانوكى مقدم الممالكة السلطانية الاشرفية
وجعل بها درسا للشافعية وخزانة كتب ومكتبا يقرأ فيه أيتام المسلمين وبني بينها وبين داره التي تعرف بقصر
سابق الدين حوض ماء للسبيل هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستادار لما بنى داره المجاورة لهذه المدرسة وولى
سابق مقدمة الممالكة بعد الطواشى شرق الدين في صفر سنة ثلاث وستين وسبعمائة ثم تنكر عليه الامير بلبغا
الخاصكى القائم بدولة الملك الاشرف شعبان بن حسين وضربه ستمائة عصا ومجته ونفاه الى اسوان سنة ثمان وستين
فلم يكن غير قليل حتى قتل الامير بلبغا فاستدعى الاشرف سابق الدين من قوص وأعادته الى التقدمة فاستمر فيها الى أن
مات سنة ست وسبعين وسبعمائة انتهى وهو الآن معطل متخرب وصورته باقية (جامع الدشطوطى)
هو خارج باب الشعيرة المعروف الآن بباب العدوى فيما بين كوم الريش على يسار الازهاب من باب الشعيرة
الى كوم الريش وأرض السخاوى أنشأه كافى ابن اياس الشيخ عبد القادر الدشطوطى مدرسة تجاه سيدى يحيى
البارنجى ودفن بها في تاسع شعبان سنة أربع وعشرين وتسعمائة ثم جتده السيد محمد جلال الدين البكرى المدفون

به وأرض هذا الجامع من تقعة يصعد اليه بدرج وينزل منه الى مطهرته بدرج في سرداب طويل وبه منبر من
الخشب النقي وأربعة أعمدة من الرخام وله منارة ويرويه مغطس يعتقد الناس ان من غطس فيه ثلاث مرات في ثلاثة
أسابيع تذهب عنه الحصى وعلى ضريح الاستاذ الشطوطي مقصورة من الخشب تعلوها قبة أنشأها الشيخ محمد
جلال الدين البكري وله حضرة كل ليلة جمعة ويقصد للزيارة كثير اسماء النساء وله مولد سنوي مشهور يقيم ثمانية
أيام آخرها ليلة المعراج الشريف ويحتفل به ناظره نقيب الاشراف السيد البكري وينقل اليه بعائلته في بيته
المجاور للجامع ويهتم له أهل تلك الجهة ويصرف كثير في المأكول والمشروب ويركب في آخر يوم منه شيخ مجادة
السعدية برجاله وأشاراته لاجل عمل الدوسة وهي أن ينام جماعة من السعدية متجاورين صفوا واحدا ويركب شيخ
السجادة فرسا ويدوسهم به من أول الصف الى آخره ولا يكسر منهم عظما ولا يهشم لجأو يعمل مثل ذلك في موالد
كثيرة بالمحروسة كمولد النبي صلى الله عليه وسلم ومولد الخنفي والامام الشافعي رضي الله عنهم ثم استفتى عنها
فأفتى العلماء بمنعها فنعى الحاكم منها وأبطلت تلك البدعة والحمد لله على ذلك ولهذا الجامع أوقاف تحت نظر
نقيب الاشراف السيد البكري تقام منها شعائره وقد ذكرنا ترجمة الشطوطي عند ذكر بلدته دشطوط خارج
اليها ان شئت (جامع الدمرداش) هذا الجامع خارج الحسينية بينها وبين قبة الغوري في بويات مسكونة
بالاهل وهو مسجد عام ربيع أوقافه تحت نظر الشيخ عبد الرحيم الدمرداش وسقف مقصورته قبة قائمة على
سبع بوائك وبه منبر من الحجر ودكة من الخشب وصحنه كشف سماوي مقشوروش بالحجروف في وسطه ميضأة وبجوانبه
خسوف خلوة للصوفية سفلية وعلاوية وله مئذنة ومقام الاستاذ دمرداش عن شمال المنبر عليه مقصورة من الخشب
ويقصده الزوار كثيرا وله مولد في شهر شعبان يمكث ثلاثة أيام وحينئذ يدخل الصوفية الخلاوي متلبسين بالصيام
والقيام والاوراد والعزلة عن الناس متريضين تاركين للشبع والنوم ومخالطة الناس لا يخرجون الا للصلاة مع
الجماعة فاذا كان آخر ليلة خرجوا المجالس الذكر ومصاحفة الناس وهذه عادة جارية الى الآن وفي طبقات الشعرا في
ان سيدي الشيخ دمرداش المحدث رضي الله عنه أحد جماعة سيدي عمر رويش بن عدينة توري العجم كان رحمه الله
تعالى على قدم السلف الصالح من الاكل من عمل يده والتصدق بما فضل وعمل الغيط المجاور لزاوية بمصر
والحسينية فأقام هو وزوجته في خص يغرسون فيه خمس سنين قال وقال لي ما اكلت منه ولا واحدة لاني زرعت
على اسم الفقراء والمساكين وابن السبيل والسائلين وكان لا ينام من الليل الا يسيرا ثم يقوم يتوضأ ويصلي
ثم يتلو القرآن فرعا يقرأ الختمه كاملة قبل الفجر وليس في مصر ثمرة أحلى من ثمرة غيطه وقسم وقفه ثلاثة اثلث ثلاث
برد على مصالح الغيط وثلث للذرية وثلث للفقراء القاطنين بزاوية به ورتب عليهم كل يوم خمتا يتناولونه ويهدون
ذلك في صحائف سيدي الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه وكان أمره كله جدات رحمه الله تعالى سنة تيف
وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاوية انتهت ومن ذريته السيد محمد الدمرداشي ترجمه الخبر في فقال هو السيد
الاجل المحترم فخر الاعيان الاشراف السيد محمد بن حسين الحسيني العادلي الدمرداشي ولد بمصر قبل القرن بقليل
وأدرك الشيوخ وعقول وأثرى وصار له صيت وجاه وكان بيته بالازبكية ويرد عليه العلماء والفضلاء وكان وحيدا في
شأنه مقبول الكلمة عند الامراء ولما تولى الشيخ أبو هادي الوفاي كان يتردد الى مجلسه كثيرا توفي سنة ثمان وسبعين
ومائة وألف انتهى * ومن ذريته أيضا السيد محمد بن عثمان قال الخبر في حوادث سنة أربع وتسعين ومائة
وألف انه مات بهذه السنة السيد الاجل الوحيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى ابن
القطب الكبير سيدي محمد دمرداش الخلوقي ولد بزاوية جده ونشأ بها ولما توفي والده جلس مكانه في خلافتهم وسار
سير احسانهم الابهة والوقار وتردد الافاضل اليه على عادة اسلافه وكان يعاني طلب العلم مع الرفاهية وبعض
الخلاعة ولازم المرحوم والده هو وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولي الآن في مطالعة الفقه الخنفي وغيره بالمنزل
ويحضرون أيضا بالازهر وعلى الاشياخ المتردين عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد الامير والشيخ محمد النفراوي والشيخ
محمد عرفة الدسوقي وكان المترجم حسن العشرة والمودة ولما توفي دفن بزاوية يهتم عند اسلافه انتهى بعض اختصار
وهنا قبور عليها نقوش من ذلك في الجهة الغربية من المسجد ماصورته بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله

محمد رسول الله هذه مدافن الست المصونة والجوهرة المكونة الست كايوى زوجة حسن افندى رزناجى باشا بمصر
والست المصونة والجوهرة المكونة الست هنا والدة قدوة المحققين وعمدة السالكين استاذنا الشيخ دهر داش
الخلوى المحمدى توفيت يوم السبت الثالث من جمادى الاولى سنة اثنتى عشرة ومائة وألف وبالجبهة الشرقية قبر يقال
انه قبر المرحوم سنان باشا عليه كتابة تاريخ سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وفى الخبرنى ان الفرنسيس فى سنة أربع
عشرة وقت حرمهم بمصر نهباوا زاوية الدمر داش وما حولها كقبة الغورى والمنيل وغيرهما الى آخر ما هو مبسوط
فيه **(جامع الديرينى)** هو بمنيل الروضة كان متخربا وجرده غطاس افندى وحننا البحرى ثم جرت فيه عمارة من
طرف اسمعيل باشا عاصم رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين ومائتين وألف وحدث حينئذ منارته وبه أربعة أعمدة
من الحجر وميضأة وممرافق وناظره الشيخ محمد على المنيل وكان له من طرف الست مهتاب فاقطع بموتها
وشعائره الآن مقامة وبه ضريح يحيط به ضريح سيدى عبد العزيز الديرينى ويعمل له حضرة كل يوم سبت وله مولد
كل سنة فى شهر صفر من طرف الدائرة السنبة ولكن فى طبقات الشعراى ان سيدى عبد العزيز الديرينى فى
بلده ديرين وقد ذكرنا ترجمته هناك **(جامع الديلم)** هذا الجامع داخل حارة خشقدم بقرب منزل الحصانى وهو
جامع صغير وبنائه شركسى بغير عمد وشعائره مقامة ومناقعه تامة وبه منبر وخطبة وله منارة ويعرف أيضا بالجامع
الجوانى وبجامع كائنوا الزمام وهو مدرسة حارة الديلم التى ترجم لها المقرينى ولم يذكرها وفى الضوء اللامع للسجائى
ان كافورا هـ ذاهو كافور الصرغمشى الرومى الطواشى الزمام من عتقاء منكلى بغا الشمسى وكانت ملكه بعد قتل
صرغمشى الاشرى فانه كان ينسب اليه وكان صاحب الترجمة أصيلا فى بيت السلطان خدم عند الظاهر برقوق فى
أوائل سلطنته بواسطة زوجته خوند هاجر ابنة منكلى بغا واستقر فى كازان الخدام الى أن استقر به الناصر فرج فى سنة
عشر وثمانمائة زماما بعد مقبل الرومى ثم انفصل عنها فى حدود سنة أربع وعشرين ثم أعيد بعد يسير وأضيفت اليه
الخازندارية حتى مات بالقاهرة فى يوم الاحد الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاثين بعد أن **كبر**
واحد وبوقد زاد على الثمانين ودفن بترته وخلف شيئا كثيرا وأملا كأكثرها وقف على مدرسته وترته واستقر
بعده فى الزمامية خشقدم الظاهرى وفى الخازندارية فرج الاشرى برسباى وكان قصيرا رقيقا مغرما بالعمائر أنشأ ترية
بالصخرات معروفة به وعمل فيها خطبة وصوفية ووقف عليها عدة أوقاف وكان لا يزال يزخرها ويجدد ما زالت زخرفته
منها ويغضب ممن يسميها ترية وكذا أنشأ مدرسته بحارة الديلم من القاهرة وفيها أيضا خطبة وصوفية الى غيرهما من
العمائر التى يسمح فيها للصناع **(حرف الذال)** **(جامع ذى الفقاريك)** هذا المسجد بشارع اللبودية من ثمن
درب الجاميز ويعرف الآن بجامع غطاس يصعد اليه بسلا من الحجر وعلى بابه نقوش فى الحجر صورتها

جامع عاجا لطيفا وبيدع الانشا * على السمك منيعا ووسيع الاحشا

فى بيوت أذن الله لها ان ترفع * والعبادات بها كل زمان تفشى

دام فيه صلوات وأجيت دعوات * بنهار متجبل وبلبل بغشى

ذوالفقار فاز بخير فقل تاريخها * عمر الجامع بالسعد بديع الانشا سنة ١٠٩١

وبه أربعة أعمدة من الرخام وبمجرابه عمودان من الرخام أيضا وله منبر خشب وبداؤه ابراز خشب مكتوب فيه سورة
يس وسورة الفتح وله منارة بديعة وميضأة على أربعة أعمدة من الرخام وحنفية بجوارها أشجار صغيرة وله أوقاف منها
سبعة حوائيت ومصبغة وممر تب بالروزناجثة ثلاثة قروش وثمانية وعشرون نصفافضة فى كل شهر وله من وقف
الشيخ عبد الفتاح الحريرى كل سنة لفرشه بالحصرمائتان وخمسون قرشا ومن وقف الحاج ابراهيم انما الارنودى
وزوجته الست فاطمة كل سنة نحو خمسة آلاف قرش وشعائره مقامة بنظر الشيخ ابراهيم الشيباوى وبهذا
الجامع أيضا خلوتان من فوق بعضهما كان بعض الصالحين يتعبد فيهما والآن سكنها ناظره الشيخ ابراهيم المذكور
وله ساقية ركبت عليها الآن طلبية ويتبعه سبيل ومكتب بجواره متخربان والظاهر ان ذا الفقار هـ ذاهو المذكور
فى كتاب قلائد العقيان ضمن ترجمة والى مصر الامير حمزة باشا قال فى ذلك الكتاب وفى يوم الاحد سادس عشر شعبان سنة

سبع وتسعين وألف مات عز الدولة العثمانية في الديار المصرية أمير الحج الشريف الأمير ذوالفقار بك رحمه الله تعالى وكان اية وجهه على أهل القسادم من العرب وغيرهم في سائر الأقاليم وبعد موته جرت حوادث يطول شرحها واجتمع في جنازته جمعية كبيرة جدا وقرى مرضه أموالا كثيرة وكان أمير طاهر محافظا على الصلوات الخمس في أوقاتها معظم العلماء شوقا على الفقراء غليظا على المفسدين وقبل دفنه بالقرافة ألبس الوزير حلة باشا ولده الرشيد ميرالوا إبراهيم بك خلعة الصنحية انتهى * (حرف الراية جامع راشدة) هو فيما بين دير الطين والفسطاط في خطة راشدة وراشدة قبيلة من العرب نزحوا عند الفتح أنشأ الخاكم بهم بالله وتم بناؤه سنة خمس وتسعين وثلثمائة وصليت فيه الجمعة وعلمت فيه قناديل وتنور من فضة زنتها ألف كثيرة ثم هدم وعمر بعد الأربعائة وجدده بذلك مرارا وكان يعتلى بالناس لكثرة ما حوله من السكان وانما تعطى بعد سنة ثمانمائة وقال الشريف الجواني النسابة راشدة بطن من لحم لهم خطة بمصر بالجبل المعروف بالرصد المطلق على بركة الحبش وقد دثرت الخطة ولم يبق في موضعها الا الجامع الحاكمي المعروف بجامع راشدة انتهى من المقرري باختصار وقد زال هذا الجامع بالمرء ولم يبق له أثر (جامع رجة عابدين) هذا الجامع بداخل رجة عابدين قرب قنطرة الذي كفر جده الأمير عبد الرحمن كتحدا وهو مقام الشعائر وبه ضريح يقال له ضريح الأربعة عشر وضريح يعرف بضرخ الشيخ رمضان عليه مقصورة من الخشب ويجواره تسكية تابعة له ومكتب وصريح به من دله من الرخام عليها شمسبالت من النحاس الأصفر وعلى باب التسكية أيات منها

رباط خير جزيل العفو أرخته * قد جاء بشري من الرحمن للعبد

١١٦٥ ٤١٠٤ ٩٠٥١٢ ١٣٦٣٢٩

يعني سنة ألف ومائة وخمس وستين وهذا تاريخ عمارة عبد الرحمن كتحدا فانه من أهل القرن الثاني عشر ولهذا الجامع أوقاف تحت نظرديون عموم الاحباس (جامع الرفاعي) هذا الاسم يطلق الآن على البناء الشاهق المقابل لمدرسة السلطان حسن على يسار السالك من شارع محمد على طالبا للقلعة أمرت بإنشائه المرحومة الست خوشيار والدته الخديوى اسمعيل ولكنه لم يعرف باسمها بل بقي معروفا باسمه القديم الذي كان للزاوية التي بنى في محلها وهو من المباني الضخمة الهائلة ابتدئ العمل فيه من سنة ست وثمانين ومائتين وألف هجرية وإلى سنة خمس وثلثمائة وألف لم يكمل وضاع في بنائه عدة بيوت وحارات وفي الاصل كان زاوية صغيرة في داخل بناء متشعب يشتمل على محلات علوية وسفلية واقعة بمحارة حلوات من خط سوق السلاخ تعرف بزاوية الرفاعي وبالزاوية البيضاء وكان بها عدة قبور قبر سيدي على أبي شمسبالت وقبر سيدي يحيى الانصارى وقبر السيد مصطفى الغورى وقبر الشيخ ابن المغربى وقبر السيد حسين الرفاعي والد السيد ياسين شيخ سجادة الرفاعية سابقا وقبر السيد عبد الله المرازقى وقبر السيد حسين الرفاعي والد السيد ياسين شيخ سجادة الرفاعية الآن وكان يردل زيارة سيدي على هذا خلق كثير من مصر وغيرها خصوصا المصابين بالامراض العصبية المعروفة عند العامة بالرياح الطبيعية فكانوا يقيمون بهذه الزاوية عدة أيام بليالها بقصد سماع الاذكار لاجل حصول الشفاء لهم من الامراض المذكورة ثم في سنة ست وثمانين ومائتين وألف هجرية بعد أن اشترت الاماكن الواقعة بجوار زاوية الرفاعي من الجهات الاربع الى حارة حلوات من الجهة الغربية والى حارة المبلغ من الجهة البحرية والى حارة اللبانة من الجهة الشرقية الى جامع جوهر اللالا والاماكن الواقعة بدرب المصنع وكوم الحكيم الى شارع الحجر والاماكن الواقعة بجوار جامعي المحمودية وأمير ياخور وجهه له أما كن غربي السلطان حسن وقبله مثل حوش بردق المعروف بحوش الحدادين والجام الذي كان هناك كلفت الست المرحومة الأمير حسين باشا فهمى وكيل ديوان عموم الاوقاف سابقا بأن يعمل اهار سما يشتمل على مسجد لاقامة الشعائر الاسلامية وما يلزم ذلك من الملحقات ومقام لسيدي على الرفاعي ومدفن لها ولمن يموت من ذريتها في بعض أرض الاماكن التي اشترتها والبعض الباقي من الأرض يجعل أما كن للاستغلال للصرف من ريعها على المسجد المذكور ولحقاقه فامتثل الامر وصرف جل أفكار في تنظيم

المسجد ولمحقاته وبعد أن عمل الرسم وقدمه لسلطانهم وأوافق غرضها أمرت المرحوم خليل أغا كبير الاغوات بسر ايتهما
 ان يباشروا العمل ويرتب ما يلزم من العمال ويستحضر جميع الادوات والمهمات اللازمة فاخذ في ذلك ثم شرعوا
 في الهدم ونقض الطوب والاحجار ونقل الاتربة المتحصلة ووضعها قبلي السلطان حسن وفي حوش بردق ثم لسهولة
 جلب الحجر اللازم للبناء وقلة مصاريق نقله مدوا سكة حديد من محل العمل الى ورش الحجر بجهة البساتين وهي
 ورش حادثة لم يستعمل حجرها الا في هذه السنين الاخيرة عند ما شرع في تنظيم القاهرة فكان حجرها يؤخذ الى بناء
 مساند الماشي المتروكة بجانب كل شارع وقد اختير استعمال هذا الحجر عن غيره بسبب كونه قابلا للصقل ولكن لم
 يلتفت الى كونه كثير الرطوبة ومتى جف انخلت منه صفائح من تأثير الحرارة كما صار الآن في الاحجار المبنية بها
 الجامع فان أغلبها قد تفتت سطحه الظاهر وانكسر منها الكثير من الضغط عليه وكان الاولى أن يستعمل في بنائه
 الحجر المستعمل في بناء جامع السلطان حسن فقد مرت عليه ستة قرون ونصف ولم يتغير مع ما اعتري الجامع من
 الاهمال والترك ومع ذلك فقد بذلت المهمة في اجراء العمل وفي زمن قليل هدمت جميع الاماكن وبواسطة القطع
 بالعدد والالغام صار وضع القطعة الارض التي تخصصت لعمل الجامع على الصورة اللازمة لبناء الاساسات وحشرت
 العمال والصناع لبناء الاساسات فاقتموها الى الحد المرغوب فكانت عبارة عن حيطان متقاطعة بالتعامد على
 حسب الرسم المعمول سلك كل حائط منها نحو أربعة أمتار مبنية بالحجارة العجالي الكبيرة والدبش والطوب
 والاخلية المتخللة بينهما ملئت بالاتربة والدقشوم وغيره الى مستوى أرضية الجامع الحالية وبعد ذلك صار الشروع
 في بناء المسجد ولمحقاته بالحجر العجالي النحيت من داخل الجامع وخارجه متبعين في البناء التفصيل الذي انخط الرأى
 عليه ولما بلغوا قريسا من مترين وبلغ الحديدوى اسمعيل باشا كثرة ما صرف على ذلك ورأى انه يحتاج في تمامه الى
 ما يفوق على الخمسمائة ألف جنيه ضجر من ذلك ورغب احالة العمل فيه على ديوان الاشغال وكان قد حضر لسلطته
 رجل من معمارية الافرنج مدحوه لديه وأشوا على مهارته ومعرفته بالمباني العربية فأحاله على ديوان الاشغال
 وأمرني بأن أسلم رسومات الجامع وما يتعلق به وكان جميع ذلك لم ترضه صاحبة العمارة ولا تحب الاتباع الرسم الذي
 اختارته وكان الافرنجى المذكور يريد ادخال تغييرات فيه وهدم ما بنى منه من النزاع وتغير خاطر الوالدة وقف العمل
 مدة ثم صرف الافرنجى واستقر العمل على الرسم الاصلى حتى وصل الى ما هو عليه الآن وفي أثناء البناء كان العمل جاريا في
 القصر العالى في عمل الشبايك والابواب والدواليب والثريات وغيرها بعرفة جلة من التجارين الصعايدة المشهورين
 بالتجارة الدقيقة القديمة وأحضروا لهم من البلاد السودانية خشب البنوس من الالوان المختلفة وكذا ما يلزم من
 خشب الجوز والعاج وما يلزم من العدد للتطعيم وصارت التوصية على البسط اللازمة لشرش المسجد فاحضروها
 وأحضروا عدة ملونات من الورق المذهب بنحو ألين وخمسمائة جنيه لنقش السقوف وكذا صارت التوصية على
 الاخشاب اللازمة للسقف في جزيرة طاش بوز فأحضرت بالقياسات التي اتفق عليها وكذا استحضروا ستة وثلاثين
 عمودا من الرخام الابيض بقواعدها وتيجانها من العمودات الواحدة منها ألف جنيه فكان جميع ما يلزم لهذه العمارة
 مستحضر اقبل اتمامها وبعضه الا أن باق بالخازن اما تلك أو قارب التلف لطول مدة العمارة وعدم اتمامها الى الآن
 خصوصا ما حصل من الصعوبات الهندسية المختصة بتدقيقه فانه استقر برأى كثير من المهندسين أن الاعمدة
 لا تحمل ما عليها من الثقل وما حصل في بعض حيطان الجامع من الخلل أوجب اضطراب الافكار في متانته فن ذلك
 تعطل اتمامه ثم بعد أن توفيت المنشأة الى رحمة الله وأحيل هذا الجامع ولمحقاته بعد وقفه ما على ديوان الاوقاف
 أخذ منه سدسوه في البحث عن الطرق التي تسهل اتمامه ولو ببعض تغييرات يجرونها اما بوضع حوامل ملتصقة
 بالحيطان وتخفيف الأثقال الضاغطة على العمدان واستعمال السقف الخشب كاصل الرسم أو ازالة العمدان بالكلية
 واستعمال الحديد في السقف وكنت حال نظارتي بديوان الاشغال رغبت في ازالة العمدان بالكلية من وسط الجامع
 وتوزيعها في دائره بالانتظام وتسقيف الجامع كله بقبة من الحديد وكلفت أحدا أصحاب الورش المشهورة في أوروبا
 مثل هذه الاعمال بأن يمتحن هذه المسئلة ويعطى رأيه فيها وبين قدر ما يلزم أن يتكلفه العمل فبعد أن خاطب ورشته

وعملت الحسابات الهندسية قدم لي رسم العمل بعقضاء وأخبرني أنه يتعهد بعمل القبة وما يلزمها من كسوة في الخارج وزينة في الداخل ودرازينات وغير ذلك بمبلغ ثلاثين ألف جنيه وتكلمت مع الخديوي اسمعيل باشا في ذلك وعرضت عليه الرسم فوافقني على هذا الرأي ولكن لم ترضه المرحومة والدته مع أنه لو اتبع لاستغنى عن الأكتاف الأربعة القائمة في وسطه المكون كل واحد منها من أربعة أعمدة متلاصقة قواعدها وشاغلة تسعة أمتار مسطحة من أرض الجامع واتسع بذلك على المصلين وازداد رونقا وبها وما تازع عن غير بالفخامة وتوفرت مبالغ جسيمة وتم الجامع في زمن قريب إذ القبة المذكورة كان ارتفاعها عن أرض الجامع نحو ستين مترا وقطرها عرض الجامع ومكيفة بحيث يمكن تحليتها من داخلها بجميع أنواع الزينة والنقوش ومقسمة بطبقات المناور والمجولة على أشكال هندسية رائعة المنظر ومملوءة بالبور الملون ولكن قدر الله غير ذلك (أقول) والعمارة المذكورة شكلها مستطيل وطولها من المشرق إلى المغرب ثمانية وتسعون مترا وعرضها من قبلي إلى بحري اثنان وسبعون مترا وارتفاعها من جهاتها الثلاث ستة وعشرون مترا معدا الجهة الغربية فان ارتفاعها ثلاثة وثلاثون مترا ونصف مترا وتشغل من الأرض سبعة آلاف وستة وخمسين مترا مربعها مسطح المسجد المعد للصلاة ألف وسبع مائة وسبعة وستون مترا ومسطح محل الحنفيات سبع مائة وستة وتسعون مترا ومسطح الأبواب والاسبله والمداخل ثلاثة آلاف وخمسمائة مترا وثلاثة وستون مترا ومسطح الميدان الشرقي الواقع خلف القبلة بين الاسبله ست مائة وثلاثون مترا والاسبله اثنان واحد واقع خارج الوجهة الشرقية في الزاوية الشرقية البحرية والثاني في مقابلة في الزاوية القبليّة الشرقية وفوق كل منهما مكتب والاول ثمانية أربعة في الوجهة البحرية دفنت المرحومة زينب هانم كريمة الخديوي اسمعيل باشا في واحدة منها وهي المجاورة للسبيل لها بابان أحدهما في دهليز باب الجامع والاخر في نفس الجامع ودفنت المرحومة والدته الخديوي اسمعيل باشا في الواقعة بين بابي الجامع من الجهة البحرية لها ثلاثة أبواب باب من نفس الجامع والبابان في دهليز بابي الجامع وأربعة في الوجهة القبليّة أحدها واقعة بين بابي الجامع القبليين مدفون فيها سيدي يحيى الانصاري وغيره وهي في مقابلة مدفون والدته ومدفن سيدي علي أبي شبك واقع بين بوابتين أحدهما بحرية والاخرى قبليّة ويفصله عنهما فسحتان أحدهما بحرية يتوصل اليها من الباب البحري للجامع والاخرى قبليّة يتوصل اليها من الباب القبلي له ولهذا المدفن أربعة أبواب واحد في الجامع واثنان في الفسحتين والرابع أمام الباب الغربي للجامع وتجاهاه فسحة صغيرة وللجامع خمسة أبواب اثنان من الجهة القبليّة على الشارع الفاصل بين هذه العمارة وجامع السلطان حسن وبقرّب كل منهما مائة ثمانية لم تكمل واثنان من الجهة البحرية والخامس من الجهة الغربية واتسع كل باب منها ثلاثة أمتار وأربعون سنتيمترا وارتفاعه ستة أمتار وثلاثة أرباع متر وبالجامع ستة وثلاثون عمودا من الرخام الأبيض قطر العمود سبعة أمتار متروا وارتفاعه تسعة أمتار وارتفاع القاعة مائة مثل عرضها متروا واحد وارتفاع التاج مثل ذلك وبالوجهات الأربع لهذه العمارة أربعة عشر شباك كبارا غير الشبايك الصغيرة الموجودة فوقها أربعة في الوجهة القبليّة ومثلها في الوجهة البحرية وأربعة في الوجهة الغربية واثنان في الوجهة الشرقية عرض الشباك مترو تسعة أمتار متروا وارتفاعه ثلاثة أمتار وثلاثة أمتار وعشار متروا لكل شباك ثلاثة شبايك واثان منها واقعان في الانحناء عرض الواحد منها مائة ثلاثة أمتار وسبعة أمتار متروا وارتفاعه ستة أمتار وأربعة أمتار متروا مركب على كل واحد شباك من نحاس سبك مذهب على رسم مخصوص وله ضفتان من الخشب الجوز محلاتان بالعاج والابنوس على رسوم مختلفة يقال ان تكاليف الشباك النحاس ألف جنيه وكذا الضفتان ومثلها ما أبواب الأود وكل شباك من شبايك الوجهة في دخلة في حائط الوجهة وبجانبه عمودان من الحجر يعلوها مائة معقود من نهايته باقواس دوائر وفي نهاية الدخلة بعد مسافة من العقدة مقرنات يعلوها شرفات الجامع وفي زوايا أبواب الجامع الدخلة أعمدة من الحجر وكذا في الفسحات الواقع بينهما مدفون سيدي علي أبي شبك والزوايا الموجودة في الوجهة الشرقية ووجهات الاسبله وعدد هذه الأعمدة المصنوعة من الحجر مائة عمود وخمسة وارتفاعها وقطرها مثل الأعمدة الرخام تقريبا وبلغني ان ما صرف على هذه العمارة حتى بلغت الى هذا الحد نحو أربع مائة وأربعين ألف جنيه وهي لم تتم كما قدمنا

فلو تم على حسب الرسم الاصلى للزم بالاقبل ثلث هذا المبلغ لان جميع ارض الجامع كانت في الرسم المذكور من
الخردة الرخام الملون وكذا أسفل حيطان الجامع بارتفاع متر ونصف وكذا نقوشات تقر في الحجر على رسوم مختلفة في
داخل الجامع وخارجه وكذا تطعيم السقوف وتذهيبها والكتابة بداير الجامع وبعض ملحقاته كل ذلك يحتاج لصرف
كثير من الزمن والدراهم وأظن أن ديوان الاوقاف لا يجري ذلك بل يجتهد في اتقائه بحالة بسيطة وكانت المرحومة
كلفت المرحوم عبد الله بيل زهدى الخطاط الشهير بما يلزم كتابته على الحيطان وغيرها فأقام في ترتيب ذلك وكتابته
الزمن الطويل حتى أتم ما يلزم من ذلك على مقتضى القياسات التي أعطيت له بعد أن عانى في ذلك صعوبات شتى في
توفيق أصول الكتابة وشروطها المعروفة على تلك الابعاد فان ارتفاع الالفاظ واللامات القائمة تزيد على المتر ومع ذلك
فقد صرف جل فكره حتى توصل لجعل تلك الكتابة لا تخرج عن الاصول المتبعة وكتبها على ورق سميك وهي الآن
بالمخازن ومتى تم الجامع توضع في محلها من غير صعوبة وفي ٩ المحقة سنة ست وتسعين ومائتين وألف هجرية وقفت
المرحومة الست خوشيار عدة أمان كن ينتهي في وقفيتها وجعلت ريعها للصرف على ما هو مذكور في الوقفية منها
الملاحظ أربع مائة قرش في كل شهر وكاتب ثلثمائة قرش في كل شهر وجابى مائة وخمسون قرشا وامام حنفى مائتا قرش
وخطيب مائة وخمسون قرشا وأربعة مؤذنين أربع مائة قرش وقارئ سورة الكهف يوم الجمعة ستون قرشا وللقرى
ثلاثون قرشا وأربعة فراشين خمسمائة قرش ومخزنجي مائة وخمسون قرشا وخمسة بوابين ثلثمائة وخمسة وسبعون قرشا
وخادم للميضأة مائة وخمسة وعشرون قرشا وسواق للساقية مائة وخمسة وعشرون قرشا واثنين سبيلية مائتان
وخمسون قرشا وعريف للمكتب مائة قرش وخطاط بالمكتب أيضا مائة وخمسة وعشرون قرشا ونجار للساقية خمسة
عشر قرشا وثمانية لقراءة الدلائل بالمدفن ثلثمائة وأربعون قرشا وعشرة قراء يقرؤون كل يوم ختمه بعد صلاة الصبح ألف
قرش واحد عشر قارئ يقرؤون ما تيسر من القرآن في كل ليلة مائتان وأربعون قرشا ويصرف في ٢٥ رمضان
من كل سنة لمعلم المكتب والعريف وثلثين ولدا من كسوة ثلاثة آلاف وسبعمائة قرش منها كسوة الاولاد ثلاثة
آلاف قرش ويصرف لاهياء مولد سيدى على أبي شبالك من مأكل ومشرب وغير ذلك ألفان وخمسمائة قرش ويفرق
في كل سنة في أيام المواسم والاعباد ثلاثة آلاف درغيف من الخبز على الفقراء ويشتري من ربيع الوقف كبايات بلور
وزيت طيب لاسراج المسجد وحصر وأبسطة لفرشه وفرش ملحقاته وكراسى ودكا خشب للمكتب ومهفات ريش
نعام ومقشاة أرز لتنظيف الفرش ويصرف من ريعه أيضا لادارة الساقية ما يلزم من مهمات ومؤنة بهائم وكذا ما يلزم
لكسح المراحيض وما فضل بعد ذلك من الربيع يحفظ تحت يد المتولى على هذا الوقف ليعمر منه ما يحتاج للعمارة والممرمة
في المسجد وملحقاته وفي عقارات الوقف وما يلزم مشترا من نجف وشمعدانات وقناديل للمدافن وعلى المتولى على
هذا الوقف تسكمله ما يزيد في ماهيات المستخدمين وأرباب الوظائف والخيرات وما فضل بعد ذلك يشتري به عقارا ويلحقه
بهذا الوقف ويكون حكمه حكمه وشرطه كشرطه على الدوام وشرط للمتولى في الوقفية عدة شروط منها انه يبدأ
من ربيع الوقف بعمارة وممرمة ما يحتاج اليه المسجد وملحقاته ولو صرف فيه جميع الربيع ومنها تعيين الخدمة وأرباب
الوظائف وعزل من يرى عزله منهم بحسب المصلحة ومنها تقليل الخدمة وتكثيرهم وكذا أرباب الوظائف والخيرات
والمشتريات والمربيات والمأهيات بحسب ما يراه ويؤدى اليه اجتهاده والنظر على ذلك من تاريخه لنفس الوقفية ثم
من بعدها لمن يكون والى بالديار المصرية من ذريته ثم لمن يلى وظيفته منهم وهلم جرا وإذا لم يوجد بالديار المصرية
من ذريته يكون النظر للارشاد فالارشاد عن يوجد من ذريته وانما لها وعقبها طبقة بعد طبقة ونسلا بعد نسل الى حين
انقراضهم أجمعين فيكون النظر لرجل من أهل الخير والصلاح والعفة والنجاح يقرره في ذلك حاكم المسلمين الشرعى
في مصر حين ذاك وجعلت لنفسها الشروط العشرة في هذا الوقف وليس لاحد من بعدهما فعل شئ منها وايراد
ما يستغل الآن من هذا الوقف في كل سنة يقرب من مائة جنيه مصرية وأما سيدى على أبوشبالك المدفون بهذا
الجامع فقد بحثت كل البحث على ترجمته في عدة كتب مثل طبقات الشعرا والذيل وابن خلدون وغيره فلم أجده
ترجمة وبعض الناس يزعم انه ابن أخت سيدى أحمد الرقاى القطب الكبير المتوفى سنة سبعين وخمسمائة أهنى قبل

سيدى أحد البدوي بمائة سنة وشبه اليثان المشهوران وهما

في حلة البعدوي كتأرسلها * تقبل الأرض عنى فهي نائبي

وهذه دولة الأشباح قد حضرت * فامددينيك كي تحظى بها شفتي

قاله - ما حين ما حج زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح غير ذلك ففي كتاب تزيان المحيين المطبوع في سنة ألف
وثلاثمائة وخمسة قال تقي الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطي المولود سنة أربع وسبعين وستمائة هجرية المتوفى
سنة أربع وأربعين وسبعمائة تقلا عن عز الدين أحمد القارقي الواسطي قال أخبرني والدي أبو اسحق إبراهيم التمارقي
عن أبيه أبي الفرج عمر القارقي أنه قال كذا مع السيد الكبير محي الدين أحمد بن الرافعي ذات يوم مع جماعة كثيرة من
أهل الله بواسط فقام وصاح صيحة مدهنة وقال الله فوديت من العلأ أن يأجد قم وزر جدك المصطفى صلى الله عليه
وسلم فان هناك أمانة يؤدبها اليلقا فاما عزم على الزيار فعاذا تقولون فقام السيد عبد الرزاق الحسيني وأشد

مر كل أمر فانا لا نخالفه * وحددنا فانا عنده نقف

فقام الجماعة ورجع الى أم عبيدة وتجهز للبعج فلما قصد الحجاز غصت الطرقات بالوقا فل من كل جهة فلما وصل مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم وقلة عام خمس وخمسين وخمسمائة ترجل عن مطيته ودخل بلدة جده عليه الصلاوة والسلام
ماشيا حافيا وكانت القافلة آنذاك أكثر من تسعين ألفا فلما دخل الحرم الشريف النبوي وقدا امتلأ الحرم العطر من
كل جهاته بالزوار وقف تجاه مقام النبي صلى الله عليه وسلم والوقت بعيد العصر فقال السلام عليك يا جدى فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا ولدى سمعها كل من حضر فلما من عليه جده عليه الصلاوة والسلام به هذه
المنة العظيمة تواجده وأرعدوا بكى وجنا على ركبته ثم قام مدهوشا متضائلا وأنشد تجاه القبر الكريم اليتيم المتقدم
ذكرهما فأنشق تابوت الرسالة ومثله رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة فقبلها والناس يتظرون وكان فيمن
حضر الشيخ عقيل البخجي والشيخ حياة بن قيس الخرائي والشيخ عدى بن مسافر والشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ
أحمد الزعفراني والشيخ عبد الرزاق الحسيني وجماعة من أولياء العصر اه أقول ويظهر من عبارة تزيان المحيين
المذكورة عدم صحة نسبة اليتين المذكورين الى الشيخ على أبي شبالة وأنه ليس بابن القطب الكبير ولا ابن أخته كما
ترجمه العامة وأعلمه من خلفاء الرقاعية المتأخرين أصحاب الشهرة والاعتقاد وأما المقررى فانه لم يترجم هذا الجامع في
خطه وانما ذكر فيها في المساجد مسجد الذخيرة فقال أنشاء ذخيرة الملائكة في سنة ست عشرة وخمسمائة وعلى حسب
تحديده ووصفه بجامع الرقاعي الآن بعضه مسجد الذخيرة المذكور ومع ذلك فالناس على اختلاف طبقاتهم لهم في
ذلك الشيخ اعتقاد كبير ويتبركون به ويأتون لزيارته بالنذور من البلاد البعيدة والقريبة وفي كل سنة يعمل له مولد
تحضره أولاد الطريقة الرقاعية من جهات القطر ومدنه ولما اختارت المرحومة والدة الخديوي اسمعيل باشا الدفن
بقربه وشرعت في بناء ما اعتقد الناس واتسعت شهرته وعظم مولده حتى فاق غيره من الموالد فكلمت الرقة التي
تعمل في آخر يوم من أيام المولد الثمانية مجتمع فيها خلق كثير تغص بهم الشوارع والأسواق للفرجة وتغشى خلفاء
الطريقة كل خليفة مع رجاله يشارونه وطبواهم من أميره وراياته وبعده غيره وهكذا حتى يكون أولها زاوية الرقاعي
وأخرها جامع مير زاد بسوق السلاح وكل طائفة تتزايد عن غيرها فلهذا تأكل الثعابين أو تنطوق بها أو توهم أنها
تقرصها ولا تؤلمها وهذه تأكل القزاز والنار والصابر وأخرى تضرب نفسها بالسيوف والدايس وكثير من شأن
الطريقة الحبيسية يتجردون عن ثيابهم وفي أشداقهم وصدورهم سلاسل من معدن في طرفها السيل الأحمر والأصفر
والليمون والبرتقال وبعد حولا مطائفة تقرأ اللآلئ وبعدها يكون شيخ الطريقة راكبا معه غير ممن خلفاء الطريقة
برى الرقاعية وعلى رأس الشيخ تاج الولي صاحب المولد ويخرج هذا الركب من الزاوية ويعبر بالدرب الأحمر ثم الى قصبة
رضوان والى الخيمية والسروجية والصلبية الى الرميطة محل الخيام سابقا ثم يتفرقون كل طائفة في خيامها وقد جعلت
الخيام الآن موضع مولد سيدى على البيومي رضى الله عنهم أجمعين وقد نقلت قبل ذلك الخيام لكثرة ما الى القضاء
الواسع قريبا من قبة الامام الشافعي رضى الله عنه ثم نقلت الى العباسية في موضع مولد الشيخ البيومي وقرب العصر
تعمل الدوسة وهي عبارة عن عد من الناس تسطح على الأرض بعضهم على سبوف والبعض على ديايس وخلفاء

الطريقة والنقباء يشون فوق ظهورهم وكثيرا ما حصل من ذلك خطر عظيم وظاهر أن جميع ذلك بدع لم يرد بها سنة ولا شرع وبأبائها العقل والانسانية ولذلك صدرت الاوامر من الحضرة الخديوية بإبطالها فبطلت والله الحمد (جامع الركاكي) هو سوق الخشب به عمود من الحجر وبوسط ميضاته عمود من الرخام وشعائره مقامة وبه منبر وخطبة وبه ضريح الشيخ الركاكي وله أوقاف تحت نظر الشيخ مصطفى الجوهري وفي أول أمره كان زاوية ذكرها المقريري بقوله هذه الزاوية خارج القاهرة بارض المقس عرفت بالشيخ المعتقد أبي عبد الله محمد الركاكي المغربي لأقامته بها وكان فقيها مالكيا متصليا لا شغال المغاربة يتبعون الناس به إلى أن مات بها يوم الجمعة ثاني عشر جادى الأولى سنة أربع وتسعين وسبع مائة ودفن بها والركاكي نسبة إلى ركاكة بلدة بالمغرب هي أحد مراعى سواحل المغرب بقرب البحر المحيط تنزل فيه السفن فلا تخرج إلا بالرياح العاصفة في زمن الشتاء عند تكدر الهواء انتهى (جامع الرماح) هو تحت القاعة بالجانب البحرى من ميدان محمد على وشعائره مقامة وله مطهرة وبثروبه ضريح الشيخ عبد الله أبي شعبان الرماح عليه مقصورة من الخشب ويجوار الميضاة نخلة وله أوقاف تحت أنظر ديوان عموم الأوقاف أرادها شهر يامان ثان وأربعون قرشا (جامع الرملى) هذا المسجد بميدان القطن بقى متخرا بامدة وبداخله ضريح الشيخ الرملى وضريح ابنه وبسبب أن المعلم حسين الرمالى الخباز يفتى إليه ويدعى أنه جده قام بتجديده فجده من ماله سنة ثمان وثمانين ومائتين والف وجدد الضر محين وقام بشعائره وإلى الآن رتب ميعاد أوجراية للقراء كل ليلة سبت ويعمل له مولد كل سنة والشيخ الرملى هذا هو كافي ذيل الطبقات للشعرانى الامام العالم الصالح خاتمة المحققين بمصر والخباز والشام الشيخ شهاب الدين الرمالى الانصارى الشافعى رضى الله عنه ببلده قرية صغيرة على البحر قريبا من منية العطار تجاه مسجد الحضرة عليه السلام بالمنوفية كان رضى الله عنه ورعا زاهدا عالما صالحا حسن الاعتقاد فى الخلق لاسيما طائفة الصوفية يجيب عن أقوالهم بأحسن الاجوبة ويذكر عنهم المستطرفات من الحكايات انتهت اليه الرئاسة فى العلوم الشرعية وعاش حتى صار علماء الشافعية بمصر كلهم تلامذته الا النادر فلا يوجد عالم شافعى الا وهو من طلبته أو طلبته طلبته وأرسلت اليه الاسئلة من سائر الاقطار ووقف الناس عند قوله أكثرهم أدركناهم من أشياخه وكان رضى الله عنه يخدم نفسه ولا يمكن أحدا يشتري له حاجة من السوق إلى أن كبر وعجز وكان رضى الله عنه جميع أولياء مصر حتى المجاذيب يعظمونه ويحجون له لاسيما الشيخ نور الدين المرنسى وسيدى على الخواص رضى الله عنهما ومن خصائصه ان شيخ الاسلام زكريا آذنه أن يصلح فى مؤلفاته فى حياته ومماته ولم يأذن لاحد سواه فى ذلك وأصلح عدة مواضع فى شرح البهجة وشرح الروض فى حياة شيخ الاسلام ومن مؤلفاته رضى الله عنه شرح كتاب الزبدى فى الفقه وهو شرح عظيم جدا كتبه الناس وقرؤه عليه جمع فيه غالب ترجماته وتحريراته وجمع الشيخ شمس الدين الخطيب فتاويه فصارت مجلدا وكان رضى الله عنه يقول الشيخ نور الدين الطندى تانى محقق الدرس والشيخ شمس الدين الخطيب جامع المسائل النوادر فى الدرس سمعت هذا القول منه مرارا وكان رضى الله عنه يحبني أشدا لمحبة محبة السيد لعبده مات رضى الله عنه فى مهتل جادى الآخرة سنة سبع وخمسين وتسعمائة وصلا عليه يوم الجمعة فى الجامع الازهر ومارأيت جنازة اجتمع فيها خلق كثير مثل جنازته وضاق الجامع عن صلاة الناس الجمعة فيه ذلك اليوم حتى ان بعضهم خرج يصلى فى غيره ثم رجع للجنازة ودفن رضى الله عنه بترتبه قريبا من جامع الميدان خارج باب القنطرة وأطلمت مصر وقراها يوم موته لكونه كان مراد العلماء فى تحرير نقول المذهب رحمه الله تعالى وفى الذيل أيضا ترجمة ابنه المدفون بجواره وهو الامام العالم العلامة المحقق صاحب العلم يوم المحررة والاخلاق الحسنة والاعمال المرضية سيدى محمد بن شيخنا الشيخ شهاب الدين الرمالى رضى الله عنه قال وصحبتة من حين كنت أحملة على كتفى الى وقتنا هذا فخارأيت عليه شيئا يشينه فى دينه ولا كان يلعب فى صغر مع الاطفال بل نشأ على الدين والتقوى والصيانة وحفظ الجوارح ونقاء العرض رباه والده فاحسن تربيته مع زيادة التوفيق من الله سبحانه وتعالى وكت وأنا أقرأ على والده العلم فى المدرسة الناصرية أرى عليه لوائح الصلاح والتوفيق وقد أقر الله به عين المحبين فانه مرجع أهل مصر فى تحرير الفتاوى وأجمعوا على دينه وورعه وحسن خلقه ولم يزل بحمد الله تعالى فى زيادة من ذلك

أخذ العلم رضى الله عنه عن والده فاغناه عن كثرة التردد والتطفل على غيره وبث فيه ما كان عنده من الفقه والحديث والتفسير والاصول والحو والمعاني والبيان وغير ذلك فكانت بدايته كما قيل نهاية والده وقد أجمع القوم على ان المريد اذا صح اعتقاده في شيخه وقبل كلامه بالايان والتسليم فقد ساواه وما بقي لعلمه عليه الامام الا فاضة عليه من علومه ولما مات والده رضى الله عنه جلس يدرس في الجامع الازهر به - ده قايدي لعلماء الازهر من علوم والده العجائب والغرائب وما يختلف عن درسه الامن جهل مدة - مداره أوعه الحسد والمقت وقد بلغني ان بعض اصحاب الانفس صار يرسل بعض طلبته يكتب من سيدى محمد ما يتكلم به من المسائل المتناقضة ويكتب له ما يمشى عليه في الترجيح ثم يصير يلقي ذلك في درسه ويفتي به ولو ان هذا حضر على سيدى محمد لنال منه خيرا كثيرا وقد سمعت من بعض طلبته والده انه سمعه يقول تركت ولدى محمد ابجد الله تعالى لا يحتاج الى أحد من علماء مصر الا في النادر ولم يزل رضى الله عنه له الاعتقاد التام في طائفة الصوفية تبعه والده توفي سيدى محمد المذكور في يوم الاحد ثالث عشر جمادى الاولى سنة أربع بعد الف رحمة الله تعالى انتهى وفي خلاصة الاثر ان اسم الشيخ الرملى الكبير حمزة وان ابنه يسمى أحمد وأما محمد فهو ابن أحمد انتهى (جامع الروضة) هو بقلعة جزيرة القسطة عمره السلطان نجم الدين أيوب وكان امامه كنيسة تعرف بابن اقلق بها ثم مالحه ولم يزل هذا الجامع بيد بني الرداد ثم هدم في سنة ثلاث

وعشرين وثمانمائة ووسعه الملك المؤيد شيخ يدور كانت الى جانبه فمات قبل الفراغ منها انتهى

مقريرى وليس له الآن اثر (جامع الرويعي) هو بشارع الازبكية بالقرب

من جامع الشرايبي المعروف بجامع البكري أنشأه السيد أحمد

الرويعي رئيس التجار بمصر في القرن التاسع وشعائره مقامه

وبداخله صهر مريح لا تسنويامن النيل للشرب

وناظر أوقافه الشيخ أحمد يونس وتجاوه

ضريح الشيخ أحمد الرويعي

ومجواره قطعة أرض

موقوفة عليه

بها شجرة

نبق

تم

تم الجزء الرابع ويليه الجزء الخامس أوله (حرف الزاي)